القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al - Quds Al - Arabi Volume 29 ☐ Issue 9036 Thursday 14 December 2017

يومية • سياسية • مستقلة

السنة التاسعة والعشرون العدد 9036 الخميس 14 كانون الأول (ديسمبر) 2017 ـ 26 ربيع الأول 1439 هـ

نبيل عبد الكريم: السرد العربي لم يرق للعالمية 12

الفنانة الأردنية صبا مبارك تشارك في السباق الرمضاني المصري 15

ميسي يتمنى أن ترد كرة القدم دينها بفوزه بلقب المونديال الروسي 18

بوتين وإيران يجنيان ثمار قرار ترامب بشأن القدس 23

وعدت برفع القضية إلى الأمم المتحدة... إردوغان: إسرائيل كوفئت على إرهابها... وعباس: وعد ترامب لن يمرّ

القمة الإسلامية الطارئة: القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية

صورة تجمع القادة المشاركين في القمة الإسلامية الطارئة في إسطنبول أمس

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

اختتمت في مدينة إسطنبول التركية، أمس، القمة الإسلامية الطارئة التي دعا إليها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان. واشترك في القمة 16 زعيما من أصل 57، ولوحظ غياب قادة «دول الحصار» مصر والسعودية والإمارات والبحرين عن هذه القمة، التي عقدت لبحث ردود الأفعال على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال الإسرائيلي.

وأعلنت الدول الإسلامية في ختام مؤتمرها الاعتراف بدولة فلسطين وعاصمتها «القدس الشرقية»، داعية جميع دول العالم إلى الاعتراف بالقدس الشرقية المحتلة، عاصمة لدولة فلسطين. واعتبرت قرار ترامب الذي وصفته بـ»غير المسؤول» بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة إليها «باطلاً»، وذلك وسط غياب عدد من أبرز زعماء الدول الإسلامية وخطابات غير مسبوقة لزعماء آخرين شاركوا في القمة.

وأبدت الدول المشاركة في القمة استعدادها لطرح المسألة على الجمعية العامة للأمم المتحدة في حال عدم تحرك مجلس الأمن الدولي بخصوص القدس.

واعتبرت الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل بمثابة انسحاب واشنطن من دورها كوسيط في عملية السلام. وأبدت استعدادها لمواجهة أي خطوات من شأنها المساس بالوضع القائم التاريخي أو القانوني أو الديني أو السياسي لمدينة القدس».

وشدد القادة على أن الدفاع عن القضية الفلسطينية يستوجب تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية دون مزيد من الإبطاء.

وأكد الرئيس إردوغان، على أن أي قرار بشأن القدس هو في الواقع «منعدم الأثر»، مشددا على أن الدول الإسلامية لن تتخلى أبدا عن مطالبتها بدولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس. وقال: «بصفتي الرئيس الدوري لمنظمة التعاون الإسلامية أدعو الولايات المتحدة إلى التراجع عن قرارها حول القدس»، واعتبر أن «إسرائيل حظيت بمكافأة على كافة أعمالها الإرهابية، وترامب هو من منحها هذه المكافأة، من خلال اعترافه بالقدس عاصمة لها». وتابع: «أعلنها مجدداً القدس خط أحمر بالنسبة لنا»، داعيا الدول «التي تدافع عن القانون الدولي والحقوق إلى الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لدولة فلسطين».

أما الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فكان حادا وواضحا وصريحا في كلمته التي استمرت ساعة كاملة، ودعا القمة إلى تحديد علاقاتها بدول العالم على ضوء مواقفها من قضية القدس وقرار ترامب الأخير. وطالب بـ»اتخاذ مواقف سياسية واقتصادية تجاه إسرائيل»، كما طالب دول العالم بمراجعة اعترافها بدولة إسرائيل.

وقال في خطابه الذي وصف بـ»الاستثنائي»: «فلسطين لن تقبل بأن يكون للإدارة الأمريكية أي دور في العملية السياسية بعد الآن». وحذّر من أن «استمرار إسرائيل بانتهاكاتها يجعلنا في حلّ من الاتفاقيات الموقعة معها». وشدد على أن «واشنطن حولت صفقة العصر إلى صفعة العصر».

وشدد عباس على أن «القدس ما زالت وستبقى عاصمة دولة فلسطين للأبد، ولا سلام ولا استقرار دون أن تكون كذلك». ووصف قرار ترامب بـ»وعد بلفور جديد (يأتي) بعد 100 عام على الوعد (البريطاني)»، وشدد على أنه «إذا مر وعد بلفور، لا ولن يمر وعد ترامب».

الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، يوسف بن أحمد العثيمين، حثّ دول العالم، التي لم تعترف بفلسطين، على المبادرة بتلك الخطوة، لافتا إلى المنظمة تدعو، كذلك، إلى تحرك عربي إسلامي مشترك للتصدي لقرار واشنطن الأحادي الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

(تفاصيل ص 6 و7 ورأي القدس ص 23)

محللون: تصعيد عسكري قريبا على الحدود مع الجولان المحتل لفرض مسار «سوتشي»

سوريا: بعد إعلانها مغادرة قوات لها... روسيا توسع قاعدتها في طرطوس

موسكو ـ دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

بعد يومين من إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنه أعطى الأوامر بسحب الجزء الأكبر من قواته في سوريا إلى روسيا، وفي موقف مناقض للانسحاب قدم بوتين إلى مجلس الدوما (الغرفة السفلى لبرلمان البلاد)، أمس الأربعاء، مشروع الاتفاقية المبرمة بين بلاده والنظام السوري، بشأن توسيع القاعدة البحرية الروسية في ميناء مدينة طرطوس. إذ وحسب الوثيقة التي نشرها مجلس الدوما على الإنترنت، يقضي مشروع الاتفاق، الموقع لمدة 49 عاماً، على توسيع القاعدة الروسية في طرطوس. وستخرج وفقاً للاتفاق القاعدة البحرية من مسؤولية سوريا المدنية والإدارية، ولن تخضع لتفتيش أو حجز للممتلكات الروسية المنقولة وغير المنقولة في القاعدة، وستكون قابلة للتمديد لمدة 25 عاماً بموافقة الطرفين.

كما يحق لروسيا إرسال العدد الذي تراه كافياً من الجنود، من أجل حماية القاعدة. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أصدر أوامر بسحب وحدات بلاده العسكرية من سوريا، حسب وكالة ريا نوفوستي الروسية، وذلك عقب لقائه رئيس النظام السوري بشار الأسد في قاعدة حميميم في محافظة اللاذقية الإثنين.

سياسياً وفي جنيف وبعد اقتراب النظام السوري مع الجهات الدولية الداعمة له وعلى رأسها موسكو، من إيصال مسار جنيف التفاوضي إلى حالة العقم السياسي، يتم تحويل العملية التفاوضية من تغيير جذري للنظام السوري إلى إعادة شرعنة نظام بشار الأسد، مع اختلاق موسكو لمؤتمر جانبي أسمته «سوتشي» ليكون المطبخ الأساسي للقضية السورية، حيث يتم تدويلها، ويعتقد الكثيرون أن مفاوضات «جنيف 8» لا تختلف عن الجولات السبع السابقة، كونها تجري في ظل عدم وجود أي ضغط دولي أو آلية جدية لتنفيذ أعمدة ومحاور العملية التفاوضية قبل مخرجاتها، مما جعل المسار التفاوضي في جنيف يصل الى طريق مسدود.

وبينما توقع الخبير بالعلاقات الدولية عبيد حربيات «أن يبوء جنيف بالفشل الكامل، عازياً السبب إلى هدف المبعوث الأممي الذي بدل من أن يبحث عن حق شعب ضائع يبحث عن إنجاز». من جهته توقع العميد أحمد الرحال أن تحمل المرحلة المقبلة في سوريا تصعيداً عسكرياً منقطع النظير، سيما أن هناك الآن حشداً عسكرياً ضخماً بالقرب من تل الحارة في الجنوب الغربي على الحدود مع الجولان المحتل، إضافة إلى المطامع لإعادة سيطرة قوات النظام على الحدود والمنافذ.

أطفال سوريون ينتظرون على بوابة حدودية للعبور نحو مدينة جرابلس من كركميش التركية أمس

(تفاصيل ص 4)

اتهامات للمتمردين باتخاذ السجناء المدنيين «دروعا بشرية»

أكثر من مئة قتيل وجريح في ضربة جوية على معسكر للحوثيين في صنعاء

تعز ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

نفذت طائرات تابعة لقوات التحالف العربي في اليمن، أمس الأربعاء، هجوماً عنيفاً على معسكر للشرطة العسكرية في العاصمة اليمنية صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون.

وذكر شهود عيان أن أكثر من مئة قتيل وجريح سقطوا إثر الغارات التي أودت بحياة بعض السجناء الذين اتهم الحوثيون بوضعهم دروعاً بشرية في المعسكر.

وذكرت مصادر محلية وشهود عيان أن الغارات الجوية أسفرت عن مقتل أكثر من 40 أسيرا ومعتقلا مدنيا وعشرات الجرحى، عدا القتلى في صفوف عناصر الميليشيات الحوثية.

وذكرت المصادر أن «عدد الجرحى تجاوز 60 جريحا، أغلبهم من المعتقلين المدنيين الذين اعتقلتهم الميليشيات الحوثية خلال مداهماتها لمنازلهم ومقار أعمالهم أو من الشوارع خلال السنتين الماضيتين، بالإضافة إلى مجموعة أخرى يعتقد أنهم أسرى تم أسرهم في جبهات القتال ضد الحوثيين».

وذكرت مصادر عديدة من أهالي الضحايا القتلى والمصابين، أن معظم القتلى في هذه الغارة الجوية، هم من المعتقلين المدنيين لدى جماعة الحوثي، والتي قام مسلحوها بنقل هؤلاء المعتقلين أخيراً إلى معسكر الشرطة العسكرية في صنعاء بشكل سري، ولم يبلغ أهالي المعتقلين بذلك، ولم يعرفوا إلا يوم أمس بعد أن علموا بمقتل أبنائهم أو إصابتهم في هذه الغارة الجوية.

وأوضحت أن المستشفيات العامة في العاصمة صنعاء امتلأت أمس بالقتلى والمصابين من هذه الغارة الجوية، وفي مقدمتها المستشفى العسكري ومستشفى الشرطة والمستشفى الجمهوري وكذلك مستشفى الثورة.

واتهمت مصادر حقوقية مرارا جماعة الحوثي باستخدام المعتقلين المدنيين دروعا بشرية في أكثر من محافظة، وفي مقدمتها محافظتا ذمار والحديدة، حيث أسفرت غارة جوية للتحالف العربي على معسكر هرّان في محافظة ذمار في 2015 عن مقتل العديد من قيادات حزب الإصلاح السياسية المعتقلين، واثنين من الصحافيين المعتقلين لدى جماعة الحوثي، الذين وضعتهم كدروع بشرية في ذلك المعسكر.

(تفاصيل ص 8)

السلطات المصرية تعتقل 3 من مؤيدي أحمد شفيق

■ القاهرة – رويترز: قالت مصادر أمنية وأعضاء في حزب سياسي، أمس الأربعاء، إن قوات الأمن المصرية ألقت القبض على ثلاثة من مؤيدي رئيس الوزراء السابق والمرشح الرئاسي المحتمل أحمد شفيق.

وقال مصدران أمنيان مطلعان على المسألة، طلبا عدم ذكر اسميهما، إن الرجال الثلاثة متهمون بنشر معلومات كاذبة تضر بالأمن القومي. وينتمي الثلاثة المقبوض عليهم إلى حزب الحركة الوطنية الذي أسسه ويرأسه شفيق.

وقال وائل فؤاد، إن قوات الأمن ألقت القبض على شقيقه هاني في منزل الأسرة في إحدى ضواحي القاهرة. وأضاف أن شقيقه كان «قريبا جدا» من شفيق.

وبين أن قوات الأمن دخلت منزل الأسرة في حوالى الثالثة فجرا بالتوقيت المحلي، وفتشت المنزل وصادرت هاتفين محمولين، ولم تذكر أسبابا لإلقاء القبض عليه.

وأعلن شفيق نيته الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة العام المقبل، من الإمارات، التي كان يعيش فيها منذ عام 2012 بعد خسارته الانتخابات الرئاسية بفارق ضئيل أمام الرئيس السابق محمد مرسي.

وعاد إلى القاهرة منذ نحو عشرة أيام، وقال بعد عودته إلى القاهرة إنه لا يزال يدرس مسألة ترشحه.

ولم يعلن السيسي بعد عزمه الترشح لفترة ثانية، لكن من المتوقع على نطاق واسع أن يقدم على ذلك.

الإعلان عن زيارة وشيكة لرجال أعمال إسرائيليين إلى البحرين

وزير المخابرات والمواصلات الإسرائيلية يكشف عن مخططات إقليمية مع السعودية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

باتت قنوات التطبيع والتعاون بين تل أبيب والرياض تعمل علانية لا خلسة فحسب، تزامنا مع تصعيد الاحتلال انتهاكاته للحقوق الفلسطينية، وسط دعم سافر من الولايات المتحدة التي تحظى من طرفها باستثمارات سعودية بأرقام فلكية.

وبعد نحو أسبوعين من تخصيص موقع صحيفة «إيلاف» الإلكترونية السعودية مساحة واسعة من صفحاته لقائد جيش الاحتلال الإسرائيلي غادي أيزنكوت، أجرى أمس مقابلة موسعة مع وزير المخابرات والمواصلات الإسرائيلي يسرائيل كاتس. وضمن المواضيع الكثيرة تطرق كاتس المعروف بمواقفه العدائية المتطرفة للعرب والفلسطينيين، لربط إسرائيل بدول العالم العربي من خلال إعادة إحياء سكة الحديد الحجازية، وعبرها ربط ميناء حيفا بالخليج العربي. وأشار إلى أن إسرائيل تقترح على دول الخليج طريقا قصيرة للوصول إلى حيفا، واستقبال البضائع الأوروبية والأمريكية عبر المتوسط، وليس عبر مضيق هرمز وباب المندب «غير الآمنين». ويرى أن ذلك ينبغي أن يتم ضمن مشروع إقليمي مفيد لإسرائيل. وكرر الدعوة لدور سعودي أكبر في ما يسمى «عملية السلام» وإقامة ميناء بحري على جزيرة اصطناعية قبالة قطاع غزة، مبديا ارتياحه الكبير من مواقف الرياض، لافتا إلى أن 25 % من التجارة التركية تمر عبر ميناء حيفا، إلى دول الخليج عبر الأردن.

وانسجاما مع رؤية حكومته وحسب «صفقة القرن» الأمريكية، استنادا لتسريبات حولها، يقترح كاتس سلاما اقتصاديا بموازاة مسيرة سلمية سياسية مع الفلسطينيين. وردا على موقف الأردن من قرار ترامب الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل، قال كاتس في تهديد مبطن، إن الاستقرار في الأردن هو مصلحة قومية وأمنية واستراتيجية عليا لإسرائيل رغم كل شيء، مشيرا إلى أن نحو 20 % من التصدير الأردني يمر عبر ميناء حيفا. وبخلاف موقف رئيس حكومة الاحتلال نتنياهو قلل كاتس من شأن قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، في ظل رفض عربي عام لذلك، لاسيما أنه يتحدث عن «القدس الموحدة» كعاصمة لإسرائيل. ويقترح كاتس إجراء مفاوضات على أساس «مبادرة الملك فهد»، وليس «المبادرة العربية»، بداعي أن الأخيرة غيرت مسألة اللاجئين، بينما ترفض إسرائيل عودة خمسة ملايين لاجئ فلسطيني إليها. ويقترح ترميم وتطوير المخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة. وعن مستقبل المنطقة، كرر كاتس رؤيته لما أسماها «فرصا جديدة» للخروج من الوضع الحالي، وقال إن «المشروع الإقليمي لربط الخليج العربي بحيفا ومنح الفلسطينيين ميناءً بريًا هو فرصة جيدة وممتازة». وعلل مزاعمه بالقول « لأننا أجرينا دراسات، ووجدنا أن حجم التبادل مع السعودية في حال نجاح المشروع للأردن وللفلسطينيين ولنا سيكون بنحو 250 مليار دولار سنويا». وتابع أن هناك «ارتياحًا لدى الإسرائيليين من التطورات الحاصلة في السعودية»، وأشاد بدورها في مواجهة « التطرف الإيراني والإرهاب بشتى أشكاله «. موضحا أن هذا «المشروع الإقليمي» مخطط له وبالتعاون مع الولايات المتحدة واليابان والصين وتركيا ودول أوروبية، مدعيا أن ذلك ممكن بالتوازي مع مسيرة سلمية ومبادرة إقليمية. ومقابل كيل المديح للسعودية هدد كاتس «بإعادة لبنان إلى العصر الحجري».

وتمنى كاتس حسب تصريح للناطق باسمه لوكالة الصحافة الفرنسية على العاهل السعودي أن يوجه دعوة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لزيارة الرياض. كما تمنى على ولي العهد محمد بن سلمان زيارة إسرائيل. الى ذلك كشفت صحيفة «جيروزاليم بوست» في إسرائيل أمس، أن وفدا من رجال أعمال إسرائيليين سيزور البحرين الشهر المقبل ضمن خطوة مكمّلة للزيارة التي قامت بها مجموعة بحرينية إلى إسرائيل قبل أيام. ونقلت الصحيفة عن الحاخام أبراهام كوبر منظّم المبادرتين قوله إنّ زيارة الوفد البحريني إلى إسرائيل تعدّ اختراقاً وبداية لإقامة بعض الاتصالات المباشرة. واعتبرت الصحيفة زيارة وفد البحرين حدثاً تاريخياً وسقوطا للزعم بأن حل القضية الفلسطينية قبل أي علاقات معها. من جهتها أكدت جمعية الوفاق الوطني البحرينية رفضها الشديد لقيام وفد حكومي بحريني بزيارة القدس المحتلّة.

يشار أن الشهور الأخيرة شهدت الكشف عن أوجه تعاون واتصالات سرية وعلنية بين إسرائيل وبين السعودية والبحرين والإمارات على المستويين الرسمي وغير الرسمي. وقبل أيام قليلة زار وفد من رجال الدين من البحرين إسرائيل في زيارة تطبيعية بدعوى « حوار الأديان» تزامنا مع احتفالات إسرائيلية باعتراف ترامب بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

«اتحاد القوى» انتقد دعوة الأمم المتحدة لإجرائها... وخلاف حول وضع كركوك

سنّة العراق أبرز المتضررين من الانتخابات المقبلة لوجود أغلبهم في المخيمات

بغداد ـ «القدس العربي»:

لا تزال القوى السياسية السنّية تعارض إجراء الانتخابات في موعدها المقرر في أيار/ مايو 2018، نتيجة عدم حسم أزمة النازحين الذين لا يزال الجزء الأكبر منهم يسكن المخيمات، على الرغم من تحرير مدنهم.

لكن الحكومة الاتحادية تصرّ على إجراء الانتخابات وترفض الدعوات الرامية لتأجيلها، في موقف مطابق لرؤية الأمم المتحدة التي دعت في 11 كانون الأول/ ديسمبر الجاري، إلى اجراء الانتخابات العراقية في موعدها المحدد، والإسراع بإعادة النازحين إلى مناطقهم المحررة، الأمر الذي لم يلق ترحيباً من قبل «تحالف القوى».

وعدّ رئيس لجنة الهجرة والمهجرين النيابية، النائب عن التحالف، رعد الدهلكي، تأكيد الأمم المتحدة على إجراء الانتخابات العراقية في موعدها المحدد «امرا مجحفا»، داعياً الحكومة الاتحادية والمنظمة إلى «معالجة مأساة النازحين من خلال إعادتهم لمحافظاتهم وبناء وإعمار مدنهم قبل الشروع بتحديد أي توقيتات زمنية للانتخابات».

وقال في بيان: «في الوقت الذي تتعاظم فيه مأساة النازحين وفي ظل عدم اكتراث الجهات الحكومية بما تعانيه تلك الشريحة، تنبري إلينا الأمم المتحدة اليوم لتؤكد انها مع إجراء الانتخابات في موعدها المحدد»، لافتاً إلى أن «تأكيد الأمم المتحدة على ضرورة اجراء الانتخابات في موعدها المحدد أمر مجحف تجاه العراقيين عامة، والنازحين خاصة».

وأضاف: «كان من الأولى على الأمم المتحدة أن تعالج قضية إعادة النازحين إلى مناطقهم ومدنهم، ومعالجة قضية الفصائل المسلحة التي تسيطر على بعض المحافظات ليتمكنوا مواطنيها من المشاركة في الانتخابات المقبلة».

وتابع: «في ظل الظروف والمعاناة التي يتعرض لها النازحون وعدم الاكتراث لهم سيدفع المكون بأكمله إلى عدم المشاركة في الانتخابات كونه سيشعر بان الحكومة والمنظمات الدولية الإنسانية لا تعير له أهمية، ولا تعتبره شيئا مقدسا لها فلماذا يشارك ويعطي صوته لمن لا يستحق».

وتساءل رئيس اللجنة البرلمانية: «لو تعرضت أي دولة من الدول العظمى إلى ما تعرضت له محافظاتنا التي احتلتها التنظيمات الداعشية هل ستجبر تلك الدول شعوبها على إجراء الانتخابات أم سيتم معالجة اوضاعهم قبل الشروع في أي خطوة يراد منها تطبيق الدستور، الذي يؤكد على اجراء الانتخابات كحق للمواطن لاختيار من يمثله بشكل حقيقي؟».

ودعا، الحكومة اولاً والأمم المتحدة ثانياً إلى أن «تصب جل اهتمامها بالشعب النازح ومعالجة مأساتهم من خلال إعادتهم إلى محافظاتهم وتوفير الأجواء الآمنة لهم وإعادة بناء وإعمار مدنهم قبل الشروع بتحديد أي توقيتات زمنية لإجراء الانتخابات المقبلة».

وفي 7 آب/ أغسطس الماضي، قرر مجلس النواب العراقي، دمج انتخابات مجالس المحافظات بالانتخابات البرلمانية، وإجرائهما في يوم واحد، غير أن الخلاف بين الكتل السياسية على مشروع قانون الانتخابات المحلية لا يزال قائماً، على الرغم من تصويت البرلمان على أغلب فقرات القانون.

عضو اللجنة القانونية سليم شوقي، قال إن «التصويت على تمرير مشروع قانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية سيسبقه اجتماع مغلق لقادة الكتل السياسية، بعد اتفاق ممثلي مكونات كركوك».

وأضاف: «مفوضية الانتخابات طلبت من مجلس النواب التصويت على القانون قبل الـ20 من الشهر الجاري»، مشيراً إلى أن «هذا التأخير سيؤثر سلباً على موعد الانتخابات منتصف شهر أيار/مايو من العام المقبل»، وفق ما نقلته وكالة «نينا» للأنباء. وحسب المصدر فإن «السياقات الدستورية تمنع مجلس النواب من التصويت على القوانين خلال الجلسات الاستثنائية كونها مخصصة فقط للنقاشات والتصويت على قانون الانتخابات، بعد الاتفاق عليه، سيكون خلال السنة التشريعية الأخيرة اي مطلع العام المقبل».

وأوضح أن «الخلاف الاخير المتبقي يتعلق بالمادتين 37–52 اللتين تخصان محافظة كركوك، والتي لم يتفق ممثلوها على ايجاد حل بعد، وان الخيار الحكومي هو الأقرب للتطبيق وقد نفضله على المقترحات الاخرى».

وكان النائب عن التحالف الكردستاني، فرهاد قادر، قد أكد في وقت سابق، أن تحالفه طلب عدم عرض مشروع قانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية على جدول الاعمال للتصويت، قبل التوافق على المواد الخلافية المتعلقة بكركوك.

نازحة عراقية من مناطق الحرب ضد تنظيم «الدولة»

اعتقالات «غير قانونية» تطال عراقيين بسبب «تشابه الأسماء»... و«إتاوات» في السجون

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

انتقد عضو في مجلس النواب العراقي، عن محافظة صلاح الدين شمال العاصمة بغداد، أمس الأربعاء، تنفيذ القوات الأمنية أوامر إلقاء قبض تطال مواطنين أبرياء بسبب «تشابه الأسماء»، فما كشف عن عمليات لفرض «الأتاوات» على الموقوفين بذمة هذا التشابه.

وقال النائب عن تحالف القوى الوطنية، مطشر السامرائي لـ«القدس العربي»، إن «قانون أصول المحاكمات العراقية رقم 23 لسنة 1971، المادة 93 تقول أن ورقة القاء القبض التي تحمل توقيع القاضي المختص يجب أن تتضمن 11 فقرة أو معلومة مثل (اسم المتهم، لقبه، العلامات الفارقة، محل اقامته ومهنته، محل سكنه، تاريخ أمر القبض، وختم المحكمة المختصة)».

كما «يجب أن يطلع الشخص المطلوب على المذكرة، ومعاينة وجود الفقرات الـ11 القانونية. لكن ذلك الأمر لا يحصل»، وفقاً للمصدر.

وأضاف: «بعد مناشدات عدّة رفعناها نحن عدد من نواب صلاح الدين إلى وزير الداخلية قاسم الاعرجي، أكد الأخير أهمية أن تشمل ورقة القبض الشروط المذكورة، لكن ما يحصل الآن، هو ورود ورقة من القاضي، تتضمن أسما ثلاثياً للشخص المراد القبض عليه، وهنا تكون المشكلة بكون إن هناك أسماء متشابهة كثيرة في العراق، من دون أن تتضمن بقية المعلومات الواجب توفرها قانونيا».

وأشار النائب عن المكون السني إلى أن «الشخص الذي تم القبض عليه وفقاً للمذكرة، يصطحب إلى السجن ليبقى هناك نحو ثلاثة أشهر، يدفع خلالها الأتاوات، الأمر الذي يخلف أضرارا مادية ونفسية على الشخص الملقى القبض عله نتيجة تشابه الأسماء».

وناشد السامرائي، رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، ووزير الداخلية قاسم الأعرجي، بـ«حل ملف تشابه الأسماء في صلاح الدين»، مشدداً على أهمية «اصدار قرار من مجلس القضاء الأعلى يلزم القاضي بتوفر جميع المعلومات المتعلقة بالمادة رقم 93 في ورقة القبض، وبخلافه يحاسب من يتصرف وفقا لغير ذلك».

كما اقترح إمكانية أن «تكون فترة الاحتجاز ثلاثة أيام أو حتى أسبوع»، مشدداً أن «من غير المنصف أن يتم احتجاز الشخص عدّة أشهر، وهو غير معني بملف القبض».

ومضى إلى القول: «يجب أن يتم تطبيق القانون، لا سيما بعد انتهاء الحرب ضد التنظيمات الإرهابية، وفرحتنا بتحقيق هذا النصر»، لافتاً في الوقت عينه إلى إنه «عند سؤال الجهات المعنية في صلاح الدين عن سبب القبض على شخص معين، يدعون أن لديهم ورقة من القاضي، تتضمن الأسم الثلاثي للشخص فقط».

ووافق رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، في 7 آب/ أغسطس الماضي، على مقترحات قدمها وزير الداخلية قاسم الأعرجي تتعلق بمشكلة الاعتقالات بسبب تشابه الاسماء. وتضمنت مقترحات الأعرجي توجيهَ توابع الوزارة بعدم تعميم مذكرات القبض إلا إذا كانت مشتملة على المعلومات التي نصت عليها المادة 93 من أصول المُحاكمات الجزائية، وأهمُها الاسمُ الرباعي واسم الأم واللقب، وأن لا يتم التعميم على الحواجز إلا بكتاب صادر من محكمةِ الموضوع المختصة. وتضمنت مقترحات الوزارة، حينها، الايعاز إلى كافة الدوائر الأمنية المعنية للالتزام بما ورد بتعميم مجلس القضاء الأعلى واتخاذِ الإجراءات القانونية بحق من يخالف مضمونَ هذا التعميم، فضلا عن مقترح آخر يتضمن الايعاز إلى كافة الجهات التي تمتلك قواعد بيانات للمطلوبين بأوامر القبض الغيابية تزويد مديرية تحقيق الأدلة الجنائية بالبيانات المتوفرة لديهم والمحملة على قواعدِ بياناتهم لغرض توحيدها بشكل مركزي ضمن قاعدةِ بيانات المديرية أعلاه.

في المقابل، كشف النائب عن كتلة بدر النيابية فالح الخزعلي، عن أعداد مقاتلي تنظيم «الدولة» وعائلاتهم العرب والأجانب المعتقلين لدى القوات الأمنية العراقية، فيما شدد على ضرورة أن ينال كل «إرهابي» الجزاء العادل. وقال في تصريح صحافي إن «هنالك ما يقرب من 1700 عائلة من عائلات داعش الإرهابي من العرب والاجانب ممن يتم التحفظ عليهم في عدة سجون في محافظة نينوى»، مبينا أن «تلك العائلات تضم نساء واطفالا من 18 دولة ممن قتل احد افرادها المنتمين إلى التنظيم». حسب «السومرية نيوز».

واضاف: «هنالك نحو 250 معتقلا داعشيا من العرب والأجانب في السجون العراقية»، مشددا على «ضرورة ابعاد ملف الإرهاب عن الملف السياسي وعدم الرضوخ لاي ضغوط من الدول التي ينتمي لها أؤلئك الإرهابيون لنقلهم وقضاء محكوميتهم بدولهم».

وأكد أن «هؤلاء الإرهابيين تلطخت أيديهم بدماء العراقيين وشاركوا بنشر الإرهاب والقتل وحاولوا زعزعة أمن الدولة وتهديد الشعب العراقي بشتى أنواع الإرهاب»، لافتاً إلى «اننا لن نسمح بأي شكل من الأشكال بمحاكمتهم خارج العراق او قضاء محكوميتهم بدول أخرى».

العبادي: الفساد أهم أسباب دخول الإرهاب إلى العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

اختتم رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أمس الاربعاء، زيارته إلى العاصمة الفرنسية باريس، عائداً إلى العاصمة العراقية بغداد.

وقال مكتبه الإعلامي في بيان مقتضب، إن «رئيس الوزراء التقى في باريس بعدد من مسؤولي دول العالم وبحث معهم العلاقات الثنائية والانتصارات على تنظيم «الدولة الإسلامية». وأكد أن «العراق يتحرك باتجاه الإعمار والاهتمام بالبيئة التي أهملت بسبب الحروب»، موضحا أن «أهم أسباب دخول الإرهاب إلى العراق هو الفساد»، فيما شدد على أن «البيشمركه جزء من القوات المسلحة العراقية».

وقال العبادي على هامش مؤتمر باريس للمناخ، إن «العراق طهر أراضيه من الإرهابيين، ونتحرك باتجاه الإعمار والاهتمام بالبيئة التي أهملت لعقود من الزمن بسبب الحروب»، معتبراً أن «العالم مدين للعراق لما قدمه من تضحيات ومعاناة ومحاربة للإرهاب».

وأضاف أن «النجاحات العراقية الكبيرة تستدعي من المجتمع الدولي الوقوف مع العراق»، مشيراً إلى أن «هنالك توجها دوليا لدعم العراق، ونحن نستفيد من أجواء اللقاءات الدولية لخلق بيئة جاذبة للاستثمار ولدعم الاقتصاد وإعمار العراق، ومبادرات دعم العراق قد بدأت الآن».

وتابع، أن «محاربة الفساد هي جزء من إعادة الإعمار والاستقرار، فإذا كان هنالك فساد لا يمكن أن يتحقق الإعمار والاستقرار في البلد»، مؤكدا أن «أحد أسباب دخول الإرهاب إلى العراق هو الفساد، ومحاربته جزء أساسي وحيوي».

وتتجه أنظار المسؤولين العراقيين نحو إعادة إعمار المناطق المتضررة من الحرب ضد الإرهاب، فضلاً عن تشجيع الشركات الأجنبية على الاستثمار في البلاد التي عانت من اضطراب الأوضاع الأمنة.

بوادر الانفتاح الاقتصادي بدأت تتضح، بعد إعلان وزارة النفط العراقية، استعداد شركة «قطر للبترول» للاستثمار في العراق، مشددة على ضرورة توفير جميع الامكانيات ومتطلبات نجاح عمل الشركات في العراق.

وقال وزير النفط جبار علي اللعيبي في بيان صدر على هامش لقائه بوزير الطاقة القطري محمد السادة والرئيس التنفيذي لشركة قطر للبترول سعد شريده الكعبي، خلال اجتماعات منظمتي اوبك وأوابك التي عقدتا مؤخرا في فينا والكويت على التوالي، أن «شركة قطر للبترول بالاستثمار وتنفيذ المشاريع التطويرية في قطاعات الغاز والاستخراج والتصفية والبنى التحتية والبتروكيمائيات بالتعاون والشراكة والائتلاف مع الشركات العالمية المتخصصة»، متعهدا بـ«توفير جميع الامكانيات ومتطلبات نجاح عملهم في العراق».

وأضاف: «العراق يرحب بشركة قطر للبترول في العراق وبجميع الشركات العربية والأجنبية الراغبة في الاستثمار وتنفيذ المشاريع التطويرية في قطاع النفط العراقي الذي أصبح بيئة استثمارية واعدة تستقطب الاستثمارات والشركات العالمية الرصينة»، موضحاً أن «العراق يعمل على توفير سبل نجاح عمل الشركات العالمية والتعاون معها بهدف تحقيق الاهداف والمصالح المشتركة».

ووجهت وزارة النفط العراقية، في وقت سابق، الدعوة إلى الشركات العالمية للمشاركة في الاستثمار وتطوير 9 رقع وحقول حدودية مع كل من إيران والكويت، فضلا عن وجود مناقصات اخرى في قطاعات استثمار الغاز والاستخراج والتصفية والحفر والأنابيب والبنى التحتية وغيرها.

معصوم يدعو بغداد وأربيل لإجراء «حوار فوري»... والأزمة المالية تتفاقم في كردستان

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت الرئاسة العراقية، أمس الأربعاء، الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان، إلى إجراء حوار «فوري» بدعم فني من الأمم المتحدة، لاحتواء أزمة الاستفتاء.

وقال الرئيس العراقي، فؤاد معصوم، في تصريحات إعلامية إن «رئاسة الجمهورية اجتمعت وقررت جملة توصيات، بينها الدعوة إلى بدء حوار فوري بين الحكومة الاتحادية وإدارة إقليم شمالي البلاد».

وأضاف، عقب اجتماع مع نائبيه نوري المالكي وإياد علاوي، أن «الحوار ينبغي أن يكون برعاية الرئاسة وبدعم فني من الأمم المتحدة، ويهدف إلى إحلال العلاقات الطبيعية بين الجانبين، على أساس الدستور وقرارات المحكمة الاتحادية».

وتابع أن الاجتماع أوصى أيضا بالدعوة إلى «اجتماع الرئاسات الثلاث(الجمهورية والحكومة والبرلمان)، وقادة وممثلي الكتل السياسية، والسلطة القضائية، في أقرب وقت، لبحث إصدار القوانين الانتخابية، وإجراء انتخابات مجلس النواب وانتخابات مجالس المحافظات في موعدها الدستوري».

كما دعت الرئاسة العراقية «جميع مكونات كركوك (شمال) إلى الاجتماع العاجل، لبحث سبل تطبيع أوضاع المحافظة، بما يضمن حقوق جميع المواطنين والمصلحة الوطنية العليا».

وفد كردي إلى بغداد

في الموازاة، أعلن مجلس النواب في برلمان إقليم كردستان العراق، إرسال وفد إلى البرلمان العراقي، لمناقشة ملف تأمين رواتب موظف الإقليم المتأخرة.

جاء ذلك، عقب اجتماع وفد من حكومة كردستان برئاسة نيجيرفان بارزاني، مع برلمان الإقليم لبحث الملف السياسي والاقتصادي، خصوصاً ملف رواتب الموظفين والعلاقة مع بغداد.

وقال رئيس اللجنة المالية في برلمان كردستان شيركو جودت في مؤتمر صحافي عقب الاجتماع: «نسعى حاليا لكيفية تأمين رواتب الموظفين والعاملين»، مضيفا: «على هذا الأساس سنذهب إلى بغداد ونجتمع مع مجلس النواب العراقي ونتباحث مع اللجان للتمهيد للاجتماع بين أربيل وبغداد». وشدد حكومة كردستان، على الحاجة لـ«طرف ثالث» يلعب دوراً وسيطاً لحسم التوتر بين بغداد واربيل، وبخاصة في ملف المنافذ الحدودية.

وقال رئيس اللجنة المالية، «باتت الحاجة ضرورية لطرف ثالث يفسر صلاحيات المنافذ الحدودية (...) العبادي مستمر بالحديث عن السيطرة على المنافذ»، مبيناً إن «الاشكالات مع بغداد تتمحور ايضا حول مسألة النفط الغاز وحصة إقليم كردستان من الموازنة».

وطبقاً للمصدر، فإن «البعثة الاممية في العراق ـ يونامي ـ تعمل على تعزيز الفدرالية في العراق»، لافتاً إلى «الجهود الدولية من بريطانيا وفرنسا لتهيئة الأرضية المناسبة لذلك».

وتابع: «الأولوية تكمن حاليا باجراء اتفاق مع حكومة بغداد، وهذا يتم عبر اجراء ضغط على الحكومة الاتحادية التي بدأت تروج لمصطلحات غير دستورية». على حدّ قوله.

وحسب مصادر مطلعة في إقليم كردستان فإن حكومة الإقليم دفعت حتى الآن رواتب شهر آب من للعام الحالي، فضلا عن قرارها بقطع نسبة مابين 30 ـ 40 % من رواتب الموظفين منذ عامين.

ودفع التقشف المالي في كردستان، حكومة أربيل إلى التفكير بإجراء تعديلات على رواتب صندوق التقاعد العام والموظفين في الإقليم.

وفي هذا الشأن، قال سكرتير مجلس وزراء الإقليم آمانج رحيم في المؤتمر الصحافي، إن «الحكومة سوف تجري تعديلات على صندوق التقاعد، وستقوم بمراجعة لأولئك الذين يتقاضون رواتب تقاعدية»، مضيفا «سنجري تقييما لرواتب الموظفين من خلال آلية تنظر إلى من يتقاضى راتبا اعلى».

ولّح إلى «اجراء تخفيض لرواتب أصحاب الدرجات العليا في الوزارات».

وحسب المسؤول الكردي فإن «هناك عددا كبيرا من الأشخاص تمت احالتهم على التقاعد بشكل غير قانوني، وهؤلاء سوف يتم النظر في امرهم من قبل الحكومة أيضا»، منوهاً إلى «وجود أشخاص تمت إحالتهم على التقاعد بدرجات عليا وبرتبة وزير، وهم لم يشغلوا تلك المناصب. هؤلاء أيضا سيشملون بالتعديل». وبشأن حصة الإقليم في الموازنة المالية الاتحادية لعام 2018، قال: «موقف الكتل الكردستانية في مجلس النواب العراقي موحد، بشأن عدم التصويت على الموازنة العامة لعام 2018 في حال تخفيض حصة كردستان عن 17 %».

وتابع: «بإمكان حكومة الإقليم توزيع راتب واحد فقط من الرواتب المتبقية للعام لحالي»، مشيراً إلى أن «حكومة الإقليم لن تتمكن من دفع رواتب العام المقبل 2018 شهريا، وفي موعدها وفق الواردات الموجودة لدى حكومة الإقليم، في حال عدم إرسال بغداد موازنة الإقليم».

تأخر الرواتب يهدد باعتصامات

في الأثناء، تظاهر العشرات من المعلمين أمام مكتب الأمم المتحدة في أربيل– عاصمة كردستان، احتجاجا على تأخر صرف رواتبهم، ولمطالبة الأمم المتحدة بالضغط على الحكومة العراقية لصرف رواتبهم.

ورجح عضو المجلس الوطني لحركة التغيير الكردية كاروان هاشم، أن يشهد الإقليم حركة إعتصامات واسعة الأسبوع المقبل.

وقال: «من المقرر أن تبدأ الاسبوع المقبل حركة إعتصامات واسعة في المدارس والدوائر بعدة مناطق بإقليم كردستان، تعبيراً عن إستياء الشارع الكردستاني»، مبيناً أن «الأوضاع القائمة في الإقليم لا تتحمل بعد في ظل الجمود السياسي الحالي».

وأضاف أن «الحكومة الحالية فشلت في أداء مهامها ولا تتمكن من الإستجابة لأبسط مطالب المواطنين الضرورية»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «حكومة الإقليم وصلت إلى مرحلة لا تتمكن من دفع ربع الراتب الذي كان يمنحه لموظفيه من الان فصاعدا».

التغيير تعود للمعارضة

وحسب هاشم قيادة حركة التغيير «ستجتمع السبت المقبل لإتخاذ قرار النهائي بشأن العودة إلى المعارضة»، لافتاً إلى أن «أغلبية أعضاء القيادة تؤيد قرار ممارسة المعارضة السياسية».

وتابع: «في حال إعلان حركة التغيير الخوض في العمل المعارض ستنسحب رسميا من رئاسة البرلمان وحكومة الإقليم»، موضحا أن «هدف كل حزب يخوض العمل المعارض هو إسقاط الحكومة عبر الوسائل المدنية».

ويأتي ذلك في وقت أعلن رئيس كتلة الاتحاد الإسلامي الكردستاني ببرلمان الإقليم بهزاد زيباري، عن مشروع إصلاحي لحكومة كردستان، مبيناً أن المشروع سيسهم في إعادة ملايين الدولار إلى خزانة الإقليم في حال تطبيقه. وقال زيباري في مؤتمر صحافي عقده في اربيل، إن «كتلة الاتحاد الإسلامي ببرلمان كردستان أعدت مشروعا إصلاحيا بهدف مواجهة الأزمة المالية التي تعاني منها إقليم كردستان»، مبينا ان «المشروع يتضمن خطة تنفذ على مدى ستة أشهر لإجراء الاصلاحات في قطاعات الكهرباء والنفط والاستثمار».

وأضاف أن «المشروع يؤكد على أهمية وحدة الصف بين الأطراف السياسية الكردستانية لدعمه»، مضيفاً: «في حال تطبيق المشروع سيتم إعادة ملايين الدولارات إلى خزانة حكومة الإقليم».

ودعا، الكتل السياسية في البرلمان الكردستاني إلى «مناقشة المشروع والمصادقة عليه لإنقاذ الإقليم من الأزمة الحالية التي تعاني منها كردستان».

القوات العراقية تحشد لاستعادة ناحية الكوير من البيشمركه

الموصل ـ «القدس العربي»

دفعت القوات العراقية، قطعات عسكرية من قوات الشرطة الاتحادية والرد السريع، إلى الكوير التابعة لقضاء مخمور، شمالي العراق، بهدف اقتحام الناحية وانتزاعها من سيطرة قوات البيشمركه الكردية.

مصدر عسكري خاص لـ«القدس العربي» رفض الكشف عن اسمه، أكد أن «هناك محادثات تجري بين الجانبين العراقي والكردي من أجل تسليم المناطق المتنازع عليها للقوات العراقية، ولكن لايزال الجانب الكردي رافضاً تسليم تلك المناطق».

واشار إلى أن «الحكومة العراقية عازمة على استعادة جميع مناطق محافظة نينوى الواقعة تحت سيطرة البيشمركه قبل موعد انتخابات مجالس المحافظات والبرلمان المزمع إجراؤها في مايو/ ايار العام المقبل».

وحسب المصدر» جميع المناطق الخاضعة لسيطرة الكرد لن تجري فيها الانتخابات بصورة قانونية، بل سيتم تزوير الانتخابات لصالح الأحزاب الكردية لتظهر النتائج بالفوز بالأغلبية المطلقة على الرغم من أن أغلبية السكان في تلك المناطق هم من العرب».

وأكد حصول «عمليات تغيير ديموغرافي في مناطق مختلفة من المحافظة، وحصلت عمليات تهجير قسري وجرف للقرى والبساتين العربية من قبل القوات الكردية، محذرين العرب بأنهم لو عادوا إلى مناطقهم سيلقون الموت أو الاعتقال».

وأشار إلى «وجود الآلاف من المكون العربي المغيبين في السجون والمعتقلات الكردية ولا يعرف مصيرهم أو يتم تسجيلهم في وزارة العدل العراقية»، موضحاً أن «الحكومة العراقية عازمة على استعادة كل شبر من المناطق العراقية وإعادة البيشمركه إلى حدودهم الإدارية قبل 2003/4/9، أي قبل الغزو الأمريكي واستغلال الكرد انهيار الجيش العراقي واحتلالهم مناطق واسعة من العراق».

وبين أن «إيقاف العمليات العسكرية كان بسبب تدخل الجانب الأمريكي من أجل إعطاء فرصة للحوار، غير أن الجانب الكردي لايزال لم يبد مرونة أو تجاوباً مع الجانب العراقي ونحن بانتظار إعطاء الأوامر لاقتحام المناطق التي يسيطر عليها البيشمركه»، نافياً أن «تعود المناطق التي استعادتها القرات العراقية إلى حكم مشترك، بل أصبح وجود القوات الكردية فيها من الماضي ولا يسمح لقواتهم بالدخول إليها».

القوات العراقية، طبقاً للمصدر «لن تكتفي باستعادة تلك المناطق فقط، بل ستدخل إلى الإقليم وتفرض سيطرتها على المنافذ الحدودية والمطارات داخل محافظات الإقليم».

وكانت القوات الأمنية العراقية سيطرت على المناطق المتنازع عليها مع سلطات إقليم كردستان في محافظات كركوك وديالى ونينوى، ما أدى إلى انسحاب قوات البيشمركه بعد معارك دارت بين الجانبين سقط على إثرها مئات القتلى والجرحى قبل تدخل أطراف دولية في إيقاف النزاع، وذلك عقب إجراء سلطات إقليم كردستان استفتاء الانفصال يوم 25 سبتمبر/أيلول الماضي.

السجن المؤبد لـ 6 من أعضاء جماعة «الإخوان» في «خلية الأزهر»

جنايات القاهرة تفك أحرازا تتهم مرسي بالوشاية بعالم مصري للأمريكيين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

واصلت محكمة جنايات القاهرة، أمس الأربعاء، إعادة محاكمة الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي و18 آخرين من قيادات جماعة الإخوان المسلمين، في القضية المعروفة إعلاميا بـ«التخابر مع حماس»، واستأنفت المحكمة فك الأحراز التي تتهم مرسي بالتعاون مع المخابرات الأمريكية ومحاولة اغتيال العالم المصري عبد القادر حلمي، فيما أوصت لجنة طبية بإجراء أشعة رنين مغناطيسي على مخ الرئيس الأسبق، بالإضافة إلى أشعة بانوراما على الأسنان.

وكشف تقرير لقطاع الخدمات الطبية في السجون المصرية، عن أن مرسي يشكو من القناة الدمعية في العين اليسرى، والسكر منذ زمن بعيد، وأجرى إشاعات على ركبتيه، وفحص قاع العين، وقياس النظر، وضغط العين، و فض سحب عينة الدم لبيان تأثير مرض السكر على كليتيه.

وقالت اللجنة في تقريرها الموقع بتاريخ 10 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، أجرى توقيع الكشف الطبي على مرسي وفحص شكواه الطبية، تأكيدا لقرار هيئة المحكمة بتشكيل لجنة طبية بمعرفة قطاع مصلحة السجون، لتوقيع كشف طبي شامل على الرئيس الأسبق، لبيان حالته الصحية وتقرير العلاج اللازم له، بإشرف رئيس مصلحة الطب الشرعي وكبير الأطباء الشرعيين إلى جانب 10 من الأطباء المتخصصين تخصصات طبية مختلفة».

وكان مرسي، طلب، خلال إحدى جلسات إعادة محاكمته في القضية نفسها، بإجراء فحص طبي شامل له في مستشفى خاص على حسابه الشخصي، حيث تتوافر الأجهزة والمعدات اللازمة.

وأضاف في كلمة وجهها للمحكمة: «إذا تعذر ذلك، فأطلب أن يكون الفحص في مستشفى حكومي به هذه الإمكانيات»، مؤكداً أن تدهور حالته الصحية، ووضعية إصابته بـ«السكري» دعاه لعرض ذلك الأمر على المحكمة.

وواصلت محكمة جنايات القاهرة، أمس، فك الأحراز الخاصة بمرسي، تضمنت وثيقة تحمل رقم 15 وعنوان «المخابرات المركزية الأمريكية الكربون الأسود»، المكان الولايات المتحدة الأمريكية الزمان 1986، الهدف اغتيال العالم عبد القادر حلمي.

وجاء في الوثيقة أن «العالم المصري عبد القادر حلمي كان يعمل في شركة دفاعية في ولاية كاليفورنيا الأمريكية وقام بشحن 450 رطلا من الكربون الأسود إلى مصر وفي هذا التوقيت كان محمد مرسي (صديق حلمي) يعمل في برنامج محركات الفضاء في وكالة الفضاء ناسا، وحصل على كارت من الفئة أ وبطاقة الرقم القومي من الولايات المتحدة الأمريكية وأقسم يمين الولاء للولايات المتحدة وتم منحه مما سمح له بالدخول إلى قواعد البيانات في جميع أنحاء الولايات المتحدة».

واتهمت الوثيقة مرسي بأنه وشى بالعالم المصري، لحماية ناسا من اختراق المخابرات من دول مثل روسيا والصين وغيرهما، ونظرا لخطورة المعلومات ارتأت المحكمة إرجاء مطالعته إلى جلسة أخرى وانتقلت إلى ملف آخر.

وكانت محكمة النقض قضت في وقت سابق بإلغاء أحكام الإعدام والمؤبد بحق محمد مرسي و18 آخرين والسجن 7 سنوات للمتهمين محمد رفاعة الطهطاوي، وأسعد الشيخة في قضية للتخابر مع حماس وقررت إعادة المحاكمة.

إلى ذلك، قضت محكمة جنايات القاهرة، برئاسة المستشار جعفر نجم الدين، بالسجن المؤبد على 6 متهمين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين بينهم أساتذة في جامعة الأزهر في القضية المعروفة إعلاميًا بـ«خلية جامعة الأزهر».

ووجهت النيابة للمتهمين اتهامات «تشكيل خلية تهدف لاستقطاب الطلاب الجدد غير المرصودين أمنيا لصفوف التنظيم الإخواني من خلال توفير الدعم المالي وتحمل نفقات الإقامة والدراسة والتواصل فيما بينهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والمكالمات الهاتفية لتحديد مواعيد الفعاليات وخطة التحرك داخل الحرم الجامعي».

كما أفادت تحقيقات النيابة أن «الخلية كانت تهدف لوضع مناهج تربوية والسلبيات المتعلقة بانتظام عمل الأسر الإخوانية».

وطبقا لتحقيقات النيابة، فإن تنظيم الإخوان، كلّف القيادات المسؤولة عن التحرك في القطاع الطلابي بجامعة الأزهر، ومنهم عبد الباسط. ع، واسمه الحركى العطار، أستاذ مساعد في قسم المسالك البولية في جامعة الأزهر، ورامي. س مهندس وصاحب شركة توريدات وآخرين، بإعادة هيكلة التنظيم الخاص في لجنة الطلاب في جامعة الأزهر، ودعمهم المالي لإعادة نشاطهم في الجامعات، فضلا عن توفير المبالغ المالية للطلاب المحبوسين والمستقطبين حديثًا وتلقينهم بتعليمات التنظيم الإخواني، لتحقيق أكبر قدر من الفوضى، وصولا لقلب نظام الحكم.

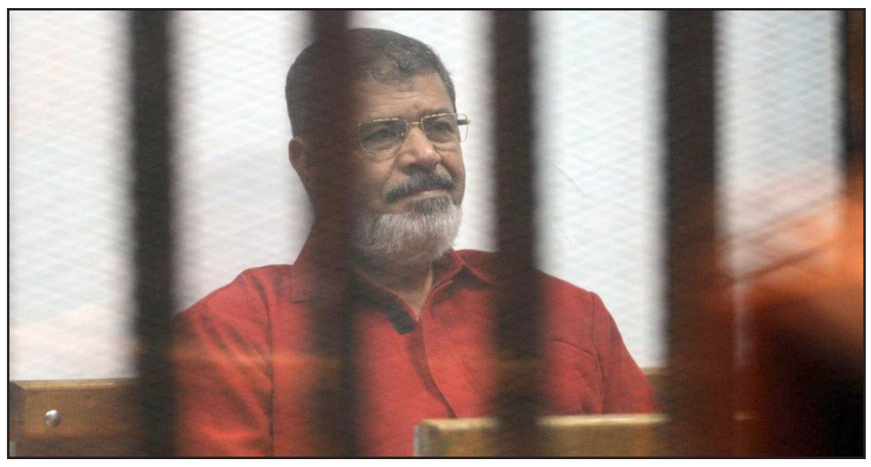

محمد مرسي خلال إحدى جلسات محاكمته

محكمة عسكرية تخفّف أحكاماً بالسجن بحق 30 مدنياً

■ القاهرة ـ الأناضول: خففّت محكمة عسكرية مصرية، أمس الأربعاء، أحكامًا بالسجن بحق 30 مدنيًا، من المؤبد (25 عامًا) إلى السجن 10 سنوات، وفق مصدر قانوني.

وقال خالد الكومي، عضو هيئة الدفاع عن المتهمين، في تصريحات صحافية، إن «المحكمة العسكرية في محافظة أسيوط (جنوب) خففت الحكم بحق 30 مدنيًا (حضوريًا) إلى السجن 10 سنوات بدلا من المؤبد (25 عامًا)».

وتعود أحداث القضية إلى صيف عام 2013، حيث وجهت النيابة العسكرية اتهامات لـ 133 شخصًا في محافظة المنيا (وسط) أبرزها «الانتماء إلى جماعة محظورة أسست بالمخالفة للقانون، والتحريض على العنف والشغب، وتخريب منشآت عامة وخاصة»، وهو ما نفاه المتهمون ومحاموهم.

فيما برّأت المحكمة 3 متهمين آخرين، بينهم حدث (أقل من 18 سنة)، لعدم كفاية الأدلة في اتهامات بحرق محكمة بنى مزار في محافظة المنيا، وممتلكات لأقباط، وتخريب منشآت عامة، فى صيف 2013 تزامنًا مع فض اعتصام رابعة (شرقي القاهرة).

وأوضح الكومي أن الحكم الصادر أمس بحق المدانين، أولي وقابل للطعن أمام محكمة الطعون العليا العسكرية خلال 60 يومًا عقب التصديق عليه، وفق المصدر ذاته.

وفى 28 مارس/آذار 2016، قضت المحكمة العسكرية بمعاقبة 19 متهمًا حضوريًا بأحكام تراوحت بين 5 سنوات و15 عامًا وغرامة 20 ألف جنيه (حوالى 1150 دولارًا) لكل منهم، فيما برأت 3 آخرين لعدم كفاية الأدلة.

كما عاقبت 111 متهمًا (غيابيًا) بالسجن المؤبد بينهم المدانون أمس، قبل أن يتم القبض عليهم، وتعاد إجراءات محاكمتهم في يناير/ كانون الثاني 2017.

وفي 14 أغسطس/آب 2013، فضت قوات من الجيش والشرطة بالقوة، اعتصامين لأنصار محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيًا في مصر، في ميداني «رابعة العدوية» و«النهضة».

وأسفرت عملية الفض عن سقوط 632 قتيلاً منهم ثمانية رجال شرطة، حسب «المجلس القومي لحقوق الإنسان» في مصر (حكومي).

مصر تتصدر قائمة الدول الأكثر سجناً للصحافيين في العالم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت اللجنة الدولية لحماية الصحافيين، أمس الأربعاء، أن عدد الصحافيين السجناء بسبب عملهم بلغ مستوى تاريخيا للسنة الثانية على التوالي، في الوقت الذي تتقاعس فيه الولايات المتحدة وغيرها من القوى الغربية عن ممارسة الضغط على الدول التي تسجن العدد الأكبر من الصحافيين، تركيا والصين ومصر، للتخفيف من المناخ القاتم لحرية الصحافة.

وطبقا للتقرير، بلغ عدد الصحافيين السجناء في العالم رقما قياسياً جديداً في عام 2017، وللسنة الثانية على التوالي كانت تركيا والصين ومصر تضم أكثر من نصف الصحافيين السجناء بسبب عملهم.

واعتبر التقرير أن هذه النسبة تبرز الفشل الذريع للمجتمع الدولي في التصدي للأزمة العالمية في مجال حرية الصحافة.

وأشارت اللجنة الدولية، إلى أن حوالى 75 % من الصحافيين السجناء محتجزون على خلفية اتهامات بمناهضة الدولة، ويستند العديد من هذه الاتهامات إلى قوانين فضفاضة لمكافحة الإرهاب، في حين ارتفع عدد الصحافيين السجناء بتهمة نشر «أخبار كاذبة» إلى 21 صحافياً، وهو عدد قياسي رغم أنه عدد قليل نسبياً.

ورصدت اللجنة في إحصائها السنوي 262 صحافياً سجيناً في العالم لأسباب متعلقة بعملهم، ما اعتبرته يمثل رقما قياسيا جديدا بعد الرقم القياسي التاريخي الذي وصل في العام الماضي إلى 259 صحافياً سجيناً.

وأشار التقرير إلى أن الدول الثلاث تركيا والصين ومصر تسجن أكبر عدد من الصحافيين باعتبارها مسؤولة عن احتجاز 134 صحافياً (أي 51 %) من مجموع الصحافيين المحتجزين.

وفي الشأن المصري، قالت اللجنة إن «الصحافيين السجناء انخفض عددهم من 25 في العام الماضي إلى 20 في العام الحالي، وهم يعانون من ظروف صحية سيئة أيضاً، بينهم المصور الصحافي محمود أبو زيد، المعروف أيضاً باسم (شوكان)، الذي اعتقل بينما كان يغطي عملية التفريق العنيفة للاحتجاجات على يد قوات الأمن المصرية، ويقبع في الحبس الاحتياطي منذ أكثر من 4 سنوات، ويواجه في القضية التي يشاركه فيها 738 متهماً آخر، تهمة حيازة أسلحة، والتجمع غير المشروع، والشروع في القتل، والقتل».

وحسب اللجنة: «شوكان مصاب بفقر الدم ويحتاج إلى نقل دم، إلا أنه حُرم من العناية الطبية في المستشفى، حسبما أفادت عائلته».

ومن بين «الصحافيين العشرين السجناء في مصر، هناك 12 صحافياً لم يدانوا بارتكاب أي جريمة أو لم تصدر ضدهم أية أحكام»، وفق التقرير، الذي أكد استمرار «سجن الصحافيين المصريين لفترات طويلة في الوقت الذي يكافح فيه الرئيس عبد الفتاح السيسي حركات تطرف فتّاكة ومعدلات بطالة عالية في البلد، وفي الوقت الذي تتعاون فيه القاهرة وواشنطن على نحو وثيق في المجال الأمني».

اللجنة بينت أنه «بعد فترة وجيزة من لقاء السيسي مع ترامب في البيت الأبيض في أبريل/ نيسان الماضي، أقرت الحكومة المصرية قانوناً متشدداً لمكافحة الإرهاب، وتصاعدت على إثره حملة القمع ضد الصحافة من خلال جملة من الأمور بينها تمكين السلطات من وضع الصحافيين على قوائم المشتبه بارتباطهم بالإرهاب حتى إذا صدرت أحكام تبرئهم من هذه الاتهامات، مما يفرض عليهم قيوداً مالية وقيوداً أخرى على حقوقهم، حسبما أوردت تقارير إخبارية».

وأوضحت اللجنة في تقريرها أن «الاتهامات الأكثر شيوعاً التي توجهها السلطات للصحافيين في مصر والصين، كما هي الحال في تركيا، هي مناهضة الدولة».

وأشارت إلى أن «97 % من الصحافيين السجناء هم صحافيون محليون، وأن عدد الصحافيات السجينات من مجموع الصحافيين السجناء في العالم 22 صحافية، أي ما يشكل 8 %، وأن عدد الصحافيين المستقلين السجناء بلغ 75 صحافياً بما يعادل 29 % من الصحافيين السجناء حول العالم».

يشار إلى التقرير يتضمن الصحافيين المحتجزين لدى السلطات الحكومية، ولا يتضمن المختفين أو المحتجزين لدى جماعات من غير الدول، من قبيل حالات عدة لصحافيين يمنيين تعتقد لجنة حماية الصحافيين أنهم محتجزون لدى حركة أنصار الله، المعروفة باسم الحوثيين، وتصنف اللجنة حالات هؤلاء الصحافيين ضمن الصحافيين «المفقودين» أو «المختطفين».

وأشارت اللجنة إلى أن تركيا هي البلد الذي يسجن أكبر عدد من الصحافيين للسنة الثانية على التوالي، رغم أنها أفرجت عن بعض الصحافيين السجناء في عام 2017، ويبلغ عددهم حالياً 73 صحافياً سجيناً بالمقارنة مع 81 صحافياً في العام الماضي، فيما لا يزال عشرات الصحافيين الآخرين يواجهون محاكمات، كما تجري حملات اعتقال جديدة بصفة منتظمة.

وفيما يخص الصين، قالت اللجنة في تقريرها، إن عدد الصحافيين السجناء بلغ 41 صحافياً بعد أن بلغ 38 صحافياً في العام الماضي.

مسؤول إخواني يدعو لـ«انتفاضة» ضد قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

دعا القائم بأعمال مرشد جماعة الإخوان المسلمين، محمود عزت، لتصعيد الحراك المضاد لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة للاحتلال الاسرائيلي، ليتحول الحراك إلى «انتفاضة تنهض بها الأمة».

وقال في رسالة نشرها أمس الأربعاء، إن «المرابطين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس يواجهون الصلف الصهيونيَّ والاستكبارَ الأمريكيَّ بجولة جديدة من انتفاضتهم التي بدأت عام 1987 «.

وأشار إلى أن «هؤلاء الذين استجابوا لنداء نبيهم صلى الله عليه وسلم «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها»، هم الذين يرابطون اليوم لتحرير القدس من أيدي الصهاينة، ومنع جيوش الاحتلال وجحافل المغتصبين ـ المدعومة بالاستكبار الأمريكي والتغافل أو التواطؤ الغربي والشرقي ـ من تنفيذ مؤامرة «صفقة القرن» التي كانت بدايتها الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني المحتل، في وقت أثخنت فيه جراح الانقسام الفلسطيني والنزاع الطائفي والعرقي جسدَ الأمة العربية والإسلامية، وتداعت عليها المشروعات الاستعمارية الشرقية والغربية بزعم محاربة الإرهاب».

وتابع: أن «وحدة الشعب الفلسطيني التي تجلّت في انتفاضة غزة والضفة والقدس وفلسطين 48 هي التي نبّهت العالم، فانعقد مجلس الأمن وواجه أعضاؤه الولايات المتحدة الأمريكية والصهاينة، حتى قال أحدهم «إن لم يرفض مجلس الأمن القرار الأمريكي فإن مجلس الأمن سيصبح أرضًا محتلة»، ولكن الحقيقة أنه أصبح عاجزا أو غير راغب في إعادة الحق لأهله، وليس لأصحاب الحق إلا أن ينتزعوا حقهم بأنفسهم، وحينئذٍ يعترف بهم مجلس الأمن والأمم المتحدة».

وحسب عزت «لولا المظاهرات التي جابت العالم العربي تأييدًا للمرابطين في القدس لَمَا كان هذا الإعلان العربي برفض القرار الأمريكي»، مشددا على ضرورة «تصاعد هذا الحراك حتى تكونَ انتفاضة تنهض بها الأمة؛ حكامًا وشعوبًا وجيوشا لتحرير عاصمة فلسطين القدس».

وأوضح كذلك أنه «لولا المظاهرات التي عمّت الكثير من دول العالم الإسلامي والتي قامت بها الأقليات العربيةِ والإسلامية في أنحاء العالم مساندة للمرابطين لَمَا كانت الاستجابة لعقد المؤتمر المقرر لمنظمة التعاون الإسلامي أمس».

ودعا لتصعيد هذه الانتفاضة وتلك المظاهرات بعد هذا «المؤتمر» حتى تتابع الأمة حكامها في استرداد الأرض المحتلة، وتستكمل الأمة وعيَها ووحدتها لتنهض برسالتها، وتكون بحق خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، حينئذٍ يمكنها أن تبدأ في استرداد الأرض وتحرير القدسً، وأول المعروف الذي تؤمر به هو وحدة الصف الفلسطيني والعربي والإسلامي لتحرير القدس وإنقاذ الأقصى، وأول المنكر الذي تنتهي عنه هو كل مودة في العلن أو السر لمن أخرج الفلسطينيين من ديارهم أو من ظاهر على إخراجهم من الشرق أو الغرب.

وقال: «من المعروف الذي تؤمر به الأمة إعداد العدة لمواجهة كل عدوان على أرضنا أو مقدساتنا، ومن المنكر الذي تُنهى عنه كل ظلم أو فساد أو استسلام أو إسراف أو تفريط في مقدرات الأمة وثرواتها».

السيسي يوجه حكومة بلاده للالتزام بالجدول الزمني لتنفيذ محطة الضبعة النووية

■ القاهرة ـ الأناضول: وجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، حكومة بلاده بسرعة القيام بجميع الخطوات التي تقع على مسؤوليتها في محطة الضبعة النووية، غربي البلاد، حتى يتم التنفيذ وفق الجدول الزمني المحدد.

جاء ذلك خلال اجتماعه، أمس الأربعاء، مع مصطفى مدبولي القائم بأعمال رئيس مجلس الوزراء، ومحمد شاكر وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، وعمرو الجارحي وزير المالية، وفق بيان للرئاسة المصرية.

وقدّم وزير الكهرباء المصري تقريراً للسيسي حول المحطة والاستعدادات الأولية لبدء الخطوات التنفيذية لإنشاء المشروع، وما تم الاتفاق عليه مع الجانب الروسي.

واستعرض وزير المالية تقريرا حول كيفية سداد مصر لحصتها المالية من التكاليف الإجمالية للمشروع، وسبل توفيرها، دون تفاصيل.

وشدد السيسي على أهمية إنجاز الحكومة كل مسؤولياتها تجاه محطة الضبعة بالتوازي مع الجانب الروسي حتى يتم التنفيذ وفق الجدول الزمني المحدد.

وكانت مصر وروسيا قد وقعتا، في 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015، اتفاقًا مبدئيًا لإنشاء وتشغيل محطة الطاقة النووية في الضبعة، وتمويلها عبر قرض بقيمة 25 مليار دولار، فيما يساهم الجانب المصري بـ4 مليارات دولار.

والإثنين، شهد السيسي، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، في القاهرة، توقيع عدد من الاتفاقيات، بينها وثيقة إشارة بدء العمل في المشروع النووي.

ووفق وزير الكهرباء المصري فإن المحطة تتكون من 4 وحدات نووية، بقدرة إجمالية 4800 ميجاوات، ومن المتوقع الانتهاء من الوحدة الأولى والاستلام الابتدائي والتشغيل التجاري بحلول عام 2026، والوحدات الثانية والثالثة والرابعة بحلول عام 2028».

الجامعة الأمريكية في القاهرة تحظر النقاب... وداعية سلفي يدعو لمقاطعتها ومقاضاتها

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

أثار قرار الجامعة الأمريكية في القاهرة، حظر ارتداء النقاب داخل حرمها، جدلا كبيرا في مصر، رغم صدور القرار نفسه من جامعة القاهرة العام الماضي.

وأرسلت الجامعة بريدا إلكترونيا أول أمس الثلاثاء، لأعضاء هيئة التدريس والطلاب لإخطارهم بالقرار.

وأكدت في بيان على منع أي طالبة أو عضو هيئة تدريس من دخول الجامعة بالنقاب، بما في ذلك القاعات الدراسية وحرم الجامعة.

ولم يكن ذلك القرار هو الأول من نوعه في جامعات مصر، حيث كانت جامعة القاهرة، قررت حظر ارتداء النقاب على أعضاء هيئة التدريس والمرضات داخل المستشفيات الجامعية أثناء أداء عملهن، ودعمها حكما من القضاء الإداري مؤيدًا القرار، في 19 يناير/كانون الثاني 2016.

ودعا الداعية السلفي المصري، سامح عبد الحميد، لإطلاق حملة مقاطعة الجامعة الأمريكية. وقال إن «منع النقاب في الجامعة الأمريكية هو قرار سياسي وتمييز عنصري وكبت للحريات، فالنقاب حرية شخصية ومنصوص عليه في الشريعة الإسلامية ولا يُؤثر على العملية التعليمية».

وأضاف حمودة في تصريحات لـ«القدس العربي»: على «الجامعة الأمريكية احترام الإسلام والمسلمين، ويمكن للفتيات الكشف عن وجوههن لدى موظفة مختصة بذلك عند بوابة الجامعة للتأكد من هويتهن، والعمل على تطبيق الأمن داخل الجامعة».

وأشار إلى أن «توقيت قرار الجامعة الأمريكية بعد مدة من بداية العام الدراسي والطلاب على أعتاب امتحانات بحيث لا يستطيعون التحويل إلى جامعات أخرى فيه نوع من الإجبار لقرار غير شرعي وغير قانوني».

وطالب برفع دعاوى قضائية ضد القرار الذي وصفه بـ«المنافي للدستور المصري»، داعيا الطالبات للإصرار على ارتداء النقاب وعدم الاستسلام للظلم وكبت الحرية الشخصية، والاحتجاج بكل الأشكال القانونية لرفض هذا القرار.

النظام يمنع الحظر المطلق

وبين عضو لجنة الإصلاح التشريعي في مصر والمستشار القانوني لجامعة المنصورة، صلاح فوزي، أن المحكمة الدستورية العليا فسرت بند حرية العقيدة على أنه «لا يحمل أي إنسان على الاعتقاد في عقيدة رغما عنه»، مشيرًا إلى أن التفسير امتد إلى المظهر وتحديدا النقاب الذي قالت فيه المحكمة الدستورية إنه «لا يوجد ما يمنع من عمل تنظيم للملبس شريطة ألا يكون في ذلك حظر مطلق».

وأضاف أن «النظام المصري يمنع الحظر المطلق ويتيح الحظر التنظيمي، بمعنى أن أعضاء هيئة التدريس محظور عليهن ارتداء النقاب أثناء ممارسة عملهن داخل قاعات التدريس، إلا أن من حق عضو هيئة التدريس ارتداءه داخل الحرم الجامعي شريطة أن يتم التثبت من شخصها».

وأشار في تصريحات صحافية إلى أن محكمة القضاء الإداري في محافظة كفر الشيخ حكمت في دعوى خاصة بحظر النقاب في المستشفيات، قالت فيها «من حق العاملات في المستشفيات ارتداؤه وهو جزء من حرية العقيدة» لذلك يكون المتفق عليه دستوريا أن «الحظر المطلق ممنوع ولكن الحظر بغرض تنظيمي مباح».

وشدد على أن «الجامعة الأمريكية مقامة على أرض مصرية وتخضع لقانون الجامعات الخاصة المصرية، ولا تتمتع بالحصانة المقررة للبعثات الدبلوماسية، ويوجد مستشار في الجامعة الأمريكية ممثلا لوزير التعليم العالي لمتابعة شؤون الجامعة».

مشكلة أمنية

عضو لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية في مجلس النواب، خالد حنفي، قال إن «الجامعة الأمريكية موجودة على أرض مصرية وخاضعة لقوانينها»، مشيرا إلى أن «من حق الجامعة تنظيم دخول وخروج أعضاء هيئة التدريس أو الطالبات ولكن دون المساس بحرية العقيدة المقررة في الدستور المصري».

واضاف أن النقاب يمثل مشكلة أمنية كبيرة، قائلا: «جرائم كثيرة ترتكب باسم النقاب إلا أن الحل لا يكون في المنع بقدر توفير سيدات مدربات على تفتيش المنتقبات في الأماكن العامة للتثبت من شخصياتهن».

وأيدت عضو مجلس النواب، آمنة نصير، القرار بالحظر، مشددة على أن «النقاب ليس من الشريعة الإسلامية في شيء وإنما شريعة يهودية وكان منتشرا داخل القبائل العربية»، حسب قولها.

وأضافت «أن الآية 30 و31 من سورة النور أمرت المؤمنات أن يغضض من أبصارهن»، وقالت الأخرى «وليضربن بخمورهن على جيوبهن»، مؤكدة أن «الله تعالى إذا أراد فرض النقاب لقالت الآية الكريمة وليضربن بخمورهن على وجوهن».

وتابعت: «الإسلام يدعو إلى الاحتشام في الملبس الذي لا يصف ولا يشف أما من تريد ارتداء النقاب عليها تلقي التعليم في جامعة الأزهر أو إحدى الجامعات العربية، أما الجامعة الأمريكية فلها ثقافة مختلفة».

واستطردت: «منع النقاب لا علاقة له بالحرية، ومن حق من يتعامل معك أن يتعرف على شخصيتك»، لافتة إلى أن النقاب يؤدي إلى قلق أمني والإسلام يحرم الريبة والنقاب يسبب الريبة خاصة في المناطق المزدحمة.

حظر ارتداء النقاب داخل حرم الجامعة الأمريكية في القاهرة

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: من اشترى لوحة المُخلّص؟ ولِمَ تُعرض في أبو ظبي وما علاقة قَطر؟

متحف اللوفر في أبو ظبي الذي افتتح وسط أجواء احتفالية وقامت سلطات المتحف الأم بإعارته لأبو ظبي مدة 30 عاماً من أجل تغيير المشهد الفني في الخليج ومواجهة تسيد قطر له من خلال متحف الفن الإسلامي في الدوحة. ومن هنا فلوحة بقيمة 450 مليون دولار ستتفوق على أغلى لوحة دفعت قطر ثمنها للفنان غوغان بقيمة 300 مليون دولار. وعلينا أن لا ننسى أن قطر والسعودية في حالة من الحرب بعد الحصار الذي فرضته الرياض عليها ودعمته الإمارات. وفي الوقت الذي تم فيه حل لغز حول الدور الذي لعبه الأمير بندر كوكيل فوق العادة لأبو ظبي، إلا أننا أمام وضع مفتوح وتتساءل الصحيفة عن «الطفل العبقري السعودي» ومتى سيزاوج نفقاته مع إصلاحاته. وفي الإطار لوحة «المخلص»

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

من اشترى لوحة «المُخلّص» لليوناردو دافنشي في النهاية؟ سؤال طرحته صحيفة «نيويورك تايمز» التي كشفت عن هُوية المشتري الحقيقي، وهو المكافح للفساد في المملكة العربية السعودية، الأمير محمد بن سلمان. وكان الخبر كبيرًا لأن ثمن اللوحة باهظ جدًا وغير مسبوق في تأريخ الفن، 450 مليون دولار أمريكي. ونبعت أهمية الخبر من حقيقة الحملة التي يقوم بها الأمير ضدَّ عدد من الأمراء الأثرياء ورجال الأعمال والمسؤولين احتجزهم في فندق «ريتز كارلتون» خمس نجوم في الرياض.

100 مليار دولار

ويسعى الأمير أو قل سلطات مكافحة الفساد لتحصيل 100 مليار دولار وهو حجم الدين الوطني العام من هؤلاء عبر تسويات مالية مقابل الإفراج عنهم. وقالت إن أهمية الخبر، وفيما إن كان «المشتري الغامض ــ في مزاد لمؤسسة كريستي بنيويورك ــ للوحة غير إسلامية لدافنشي الشهر الماضي هو الأمير. فمن اشتراها رجل من أبناء عم ولي العهد ولديه مال أقل ولكن اسمه أطول: الأمير بدر بن عبدالله بن محمد بن فرحان آل سعود». وتشير إلى تقارير قالت إن اللوحة كانت ستنتهي في متحف أبو ظبي، عاصمة الإمارات العربية المتحدة.

التحدي

والتحدي الثقافي الجديد حول التفاخر بالحقوق في الخليج الفارسي». وتقول الصحيفة إن كل المعلومات حصل عليها وجمعها مسؤولو الاستخبارات الأمريكيون وشخص آخر يعرف الكثير عما يجري في عالم الفن.

ويبدو التصرف لولي العهد مشابهاً لتصرفات سابقة له وهي العمل من خلال أصدقاء لمشترياته الضخمة.

شكوك

و«لكن، مهلاً، فهناك شكوك ثارت فيما إن كان الأمير هو المالك الجديد للوحة، والشخص الذي دفع 450 مليون دولار ثمنها وكان الأمير بندر مجرد مرسال، كما قالت السفارة السعودية في واشنطن ببيان لها وأن المشتري الحقيقي هو وزارة الثقافة في أبو ظبي حيث سيتم تعليق اللوحة في الفرع الجديد لمتحف اللوفر. ومن هنا فقد كان الأمير بندر وكيل الوزارة». ولخصت الصحيفة الوضع بالتالي: المشتري للوحة هو أمير له علاقة بولي العهد السعودي ابن سلمان، وهذه حقيقة لا يجادل فيها أحد، هذا أولاً. وثانياً متحف أبو ظبي سيعلق اللوحة على جدرانه. والسؤال الذي لم يجب عنه بعد، لمصلحة أية جهة تحرك الأمير بندر؟ ولِمَ سارع السعوديون لنفي صفة رجل المال عن ولي العهد؟ والجواب المحتمل يتعلق بمنظور العمل، ففكرة أن يقوم الأمير بدفع 450 مليون دولار للوحة مهما كانت نادرة وعظيمة غير مقبولة خاصة ان الأمير كرس الستة أشهر من ولاية عهده لتطبيق سياسات التقشف وقلع شأفة الفساد في البلاد. وهناك فكرة أخرى تتعلق بغضب المؤسسة الدينية لشراء الأمير لوحة رسمها دافنشي للمخلص عيسى أو «سالفاتور موندي». ففي الإسلام ينظر للسيد المسيح كنبي لا كإله كما أن رسم الصور للبشر محرم في السعودية. ولكن ليس كل هذا الأمر. فما لم يجب عليه هو لِمَ يقوم ولي عهد بلد بدفع ما يقرب من نصف مليار دولار لشراء لوحة تعرض في متحف بلد جار؟

«غارديان»: شركات جمع معلومات أمن تجاري راقبت عائلة الناشطة راشيل كوري لمصلحة كاتربيلر

كشفت وثائق حصلت عليها صحيفة «غارديان» عن أن شركات كبيرة مثل بورش ورويال بانك أوف اسكتلندا وكاتربيلر وشرطة الطيران البريطانية تعاونت مع شركات تقوم بجمع المعلومات الأمنية وراقبت لمصلحتها ناشطين في حركات معارضة للحرب وأخرى أثرت في عقودهم التجارية، من بينهم الناشطة الأمريكية راشيل كوري التي قتلت تحت جنازير جرافة إسرائيلية من صناعة شركة «كاتربيلر» إضافة لجماعات حماية البيئة وآخرين احتجوا على أعمدة التلفون.

وتقترح الوثائق استخدام هذه المؤسسات لشركات متخصصة في جمع المعلومات الأمنية عن الناشطين السياسيين وبطريقة واسعة. وعبرت الشرطة في الماضي عن قلقها من أن ناشطي معلومات الشركات لم يتم تنظيم عملهم ولا السيطرة على تصرفاتهم. وزعمت الشرطة أن هناك جواسيس للشركات الكبرى اخترقوا الجماعات السياسية أكثر مما يوجد عناصر سرية تعمل لمصلحتها.

وقالت «غارديان» إن المعلومات التي حصلت عليها تقوم على مئات الوثائق التي سربت من شركتي جمع معلومات أمنية للمؤسسات التجارية وحصلت عليها مع مكتب التحقيقات الاستقصائية التي تكشف عن عمل صناعة تعمل تحت الأرض منذ بداية القرن الحالي. وتكشف الوثائق كيف قامت «سي2 أي إنترناشونال» بوضع عميلين لها لتقديم معلومات أولية عن مظاهرات نظمت ضد شركات وتوصيل المعلومات لها.

عقد سري

وتظاهر الجاسوسان على أنهما ناشطان متعاطفان مع قضية الناشطين ويساعدان في تنظيم الإحتجاجات والمشاركة فيها بما في ذلك ارتداء زي القراصنة في بعض المرات ويضعان على أعينهما عصابتي القراصنة، وعادة ما يحصلان على الوثائق المتعلقة بالحملة مثل الوثائق والبريد الإلكتروني ومحاضر الجلسات. وقامت كاتربيلر، بطلب خدمات سي2أي التي جمعت لها معلومات عن عائلة تقدمت بدعوى قضائية ضدها بعدما فقدت ابنتها.

وتظهر وثيقة العقد الذي تم بين الشركتين شرط إبقائه سراً. وكانت هذه عائلة راشيل كوري التي قتلت دعساً عام 2003 في غزة عندما احتجت على هدم بيوت الفلسطينيين والتي باعتها الشركة للجيش الإسرائيلي. واتهمت عائلة كوري الشركة بالتواطؤ في جرائم الحرب من خلال تصدير الجرافات إلى الإسرائيليين وهي تعرف أنهم سيقومون باستخدامها في هدم بيوت الفلسطينيين. وفي عام 2007 رفض قضاة أمريكيون الدعوى التي تقدمت بها العائلة

راشيل كوري

وزعموا أنهم لا يملكون صلاحية القرار بها.

وبعد تسعة أيام تحدثت سيندي، والدة كوري مكالمة هاتفية إلى 70 من أعضاء الجملة التي قضية العائلة، وقامت شركة سي2 أي بالحصول على ملحوظات حول المكالمة. وتم تسجيل كلامها في وثيقة من خمسة صفحات «مقيدة– تجارية» وتحت عنوان «تحذير أمني تجاري» وكتبتها الشركة ووضع عليها شعار شركة كاتربيلر.

وحسب التحذير فالمكالمة تمت بعد انهيار القضية في المحكمة ووفاة الناشطة البالغة من العمر 17 عاما في غزة. وكان أي شخص يمكنه التعرف على المكالمة التي تم إعلانها بشكل نسبي. وحسب الوثيقة «قدمت سيندي كوري عرضا عن القضية والاستراتيجية في المستقبل وما ستقوم به الحملة. وقدمت عرضا تفصيليا عن التطورات القانونية للحالة خاصة قرار القضاة رفضهم لها». وسجلت ما تراه كوري والخيارات المتوفرة أمام العائلة في المستقبل.

ونقلت الصحيفة عن سيندي كوري قولها إنها «لم تستلطف» الجاسوسين التجاريين وكيف دخلا في الحملة من أجل الاستماع للمكالمة التي أجرتها مع الحملة المدافعة عن ابنتها. وقالت إنها طلبت وعائلتها حوارا مفتوحا مع كاتربيلر ولكنها رفضت. وفي بريطانيا استأجرت كاتربيلر شركة أخرى للتجسس على ناشطين في عام 2005. وجمعت الشركة «إنكرمان» معلومات عن محتجين وقامت بنشر جواسيس لاختراق الاحتجاجات ضد شركة الجرافات. وحذرت وثيقة من التهديدات التي تمثلها الاحتجاجات على «الوضع الاقتصادي للشركات».

ورفضت الشركة التعليق على الوثائق وقالت إنها لا تتحدث عن علاقاتها بمزودين من الخارج ولكنها تتوقع منهم أن يتصرفوا بناء على الشروط القانونية وقيم البلاد. وحصلت إنكرمان على شهادات لفظية حول ما قالت إنها أحاديث بين المتظاهرين الذين عارضوا بناءها أعمدة للهاتف وعلى أرضية صحية. ولاحظت إنكرمان في عام 2003 أن الناشطين يقومون بتقليد أساليب المدافعين عن البيئة.

أرصدة أمنية

وتكشف وثائق إنكرمان عن أن شركة سي2 أي زعمت أن لديها «أرصدة أمنية حقيقية» في داخل جماعات مثل أصدقاء الأرض وحركة الخضر. ومن زبائنها رويال بانك أوف اسكوتلاند والخطوط الجوية البريطانية وبورش. وفي عام 2008 حاولت الشركة بيع خدماتها إلى شركة عقارات تابعة لدونالد ترامب التي كانت تقوم ببناء ملعب غولف ضخم وفندق وشقق صديقة للبيئة في اسكوتلندا. وقالت سي2 أي إن شركة ترامب كانت تتعرض لتهديد من عدد كبير من ناشطي البيئة. ولا يعرف إن كانت شركة ترامب قد قبلت العرض.

وتقول الصحيفة إن رويال بانك أوف اسكتلندا لم يعد يتعاون مع الشركة التي غيرت اسمها قبل أن تنتهي وأنشأها جاستين كينغ الذي كان يعمل طيارا في القوات الخاصة، وقال إنه متخصص في المراقبة والمعلومات الاستخباراتية. وتضم قائمة الذين تم التجسس على نشاطاتهم حملة «إرفعوا أيديكم عن نفط العراق»، «الحرب على الفقر»، «فن وليس النفط» وطلبت هذه الشركات من جواسيسها زيارة مواقع الإنترنت للجماعات التي تقوم باستغلال حرب العراق والمشاركة في تظاهراتها.

وقالت شركة للطاقة اسمها «أر دبليو إي انباور» إنها استخدمت شركة إنكرمان ومقرها في كينت لتقديم معلومات أمنية حول تهديدات محتملة وعلى شكل تقارير أسبوعية.

وفي الوقت الذي قالت فيه شرطة الطاقة إن التقارير تعتمد معلومات علنية إلا أن الوثائق تكشف عن قيام الشركة الأمنية بعمليات تجسس لجمع المعلومات عن المحتجين بما في ذلك التجسس على الاجتماعات الخاصة والحصول على الحسابات الإلكترونية. وتقول الشرطة إنها زرعت 140 شرطياً داخل ألف جماعة سياسية منذ عام 1968. وبالموازنة قال مسؤول بارز في الشرطة إن لدى جماعات معلومات الشركات الأمنية عملاء أكثر من الشرطة نفسها.

«لوموند»: محور إيران ينتفع من قرار ترامب بشأن القدس

نشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية مقالاً تحدّثت فيه عن تأثير القرار الأمريكي على هذا المحور المتمثل بطهران ودمشق وبغداد ومعها «حزب الله».

وذكرت الصحيفة أنّ «حزب الله» استعاد الدعم عبر شجب واشنطن، خصوصًا أنّ القضية الفلسطينية تصبّ في قلب عقيدته. وأضافت: أن موجة من مقاتليه ومناصريه غصت بها ضاحية بيروت الجنوبية من أجل الاعتصام ضد إعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل. وهتف عشرات الآلاف « القدس لنا والموت لأمريكا».

وأضافت: «التظاهرة هي أحد أكبر التجمّعات التي جرت بعد قرار البيت الأبيض، وفي خطابه الذي بثّ على شاشات كبيرة، حيّا أمين عامحزب الله حسن نصرالله المواقف المتخذة ضد القرار، كذلك وجّه تحية للمسلمين والمسيحيين الذين قاوموا هذا الإعتداء الصهيوني الأمريكي».

وحسب «لو موند» فنصرالله متأكّد من أنّه سيخرج منتصرًا من الحرب في سوريا، حيث ساعدت عناصره على حماية النظام السوري، ومرتاح لقلب صفحة هذه الحقبة الدموية، التي شوّهت صورة الحزب في العالم السنّي، ولفتت إلى أنّ نصرالله بدأ بإعادة تموضع حزب الله في مكانته التارخية وهي القتال ضد إسرائيل. فنصر الله أكّد خلال خطابه على أنّ أولوية محور المقاومة هي القضية الفلسطينية، والمقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

وبالنسبة لكثيرين من المراقبين للنشاطات السياسية في الشرق الأوسط، فهدية ترامب إلى إسرائيل، يعطي «حزب الله» فرصة، وفقا لـ«لو موند». ومن جانبه، قال الباحث السياسي الإيراني مهدي زكريان «القرار الأمريكي يعدّ كارثة للعالم المسلم، لكنه يشكل فرصة من ذهب لإيران، فقرار ترامب يظهر أنّ مواقف إيران حول فلسطين صحيحة». وفي هذا السياق، ختمت الصحيفة أنّ نصرالله سيكون راضيًا عن لعب دور القائد الجامع والحكيم.

«وول ستريت جورنال»: العبادي يعلن نهاية تنظيم «الدولة» ... ومشاكل بعد التحرير قد تعيده

رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي يوم إعلانه الانتصار على «الدولة»

كتب مايكل غوردون في صحيفة «وول ستريت جورنال» أن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أعلن نهاية تنظيم «الدولة» في الوقت الذي يعترف فيه المسؤولون الأمريكيون والعراقيون بمزيد من العمل لتعزيز الاستقرار في المناطق التي تمت السيطرة عليها ومنع الجهاديين من العودة إليها. وحددت الأمم المتحدة خمس مناطق سنّية في العراق بحاجة إلى مساعدات عاجلة في العام المقبل بقيمة 300 مليون دولار من أجل إعادة توطين المدنيين وإعادة شكل من الحياة العادية فيها. وتقع هذه المناطق في غرب الموصل التي كانت ساحة لأشد المواجهات بين الجيش العراقي ومقاتلي تنظيم «الدولة».

ويقول المسؤولون الأمريكيون إنهم يتفقون مع التقويم الرئيسي للأمم المتحدة الذي قدم خلف الأبواب المغلقة في اجتماع عقد الشهر الماضي في العاصمة الأردنية عمان. وقال مسؤول أمريكي «قد تنحرف الأمور» عن مسارها مضيفاً «هناك الكثير من المتطلبات، وهناك احتياجات ويجب تأمينها ويجب تحمل المسؤولية من الجميع».

وتشكل الاحتياجات الطارئة جزءًا من مليارات الدولارات التي يجب إنفاقها في العقد المقبل على إصلاح البنى التحتية بما في ذلك القطاع النفطي. وستنظم الكويت مؤتمرا دُوليا في شهر شباط /فبراير العام المقبل على أمل تحفيز الاستثمارات في القطاعات التي دمرتها الحرب. وتعلق الصحيفة إن الولايات المتحدة لديها تأريخ في تحقيق انتصارات عسكرية أمام التحديات السياسية والاقتصادية التي تعقبها. ففي عام 2003 قامت إدارة جورج دبليو بوش بإطاحة الزعيم العراقي صدام حسين لكنها لم تكن جاهزة للتعامل مع وضع احتلال بلد. وبعد قرار باراك أوباما سحب القوات عام 2011 زاد العنف وأدى إلى ظهور تنظيم الدولة الذي عاث في طول البلاد وعرضها فسادا. وفي شهر تشرين الأول / أكتوبر أكد الرئيس دونالد ترامب أن مقاتلي تنظيم الدولة يتخلون عن القتال. ولكن الخبراء العسكريين يقولون إن الكثير من مقاتلي التنظيم سيعيدون تجميع أنفسهم وشن حرب عصابات والحفاظ على خلايا نائمة داخل المناطق السنّية المحررة. ويضاف إلى هذا المظالم الناشئة عن التوترات الطائفية حيث يدعو الساسة السنّة الحكومة الشيعية لتوسيع مجال المشاركة مع السنة. ويقول أسامة النجيفي، نائب الرئيس العراقي «لا تزال أسباب ظهور داعش موجودة» وأضاف أن «تدمير الكثير من المدن السنّية يخلق مشاكل».

وتعلق الصحيفة إن الولايات المتحدة عندما خططت استراتيجيتها لمواجهة تنظيم الدولة لم تكن مستعدة لتحمل عبء إعادة إعمار العراق ولكن الولايات المتحدة دعمت نوعا من تحقيق «الاستقرار» الذي يعرفه الأمريكيون بأنه خلق أجواءً مقبولة للحياة.

ولم تتعهد الدول المعادية لتنظيم الدولة إلا بمبلغ 770 مليون دولار من أجل أن يقوم برنامج التنمية في الأمم المتحدة بمتابعة أكثر من 1.500 برنامج في 28 منطقة تأثرت بالحرب. ومن المتوقع أن تخلق هذه المشروعات فرص عمل للعراقيين وتنظيف الأنقاض وبناء المدارس وإصلاح المستشفيات. وأسهمت الولايات المتحدة بمبلغ265 مليون دولار. ومن أجل توفير الاحتياجات في المناطق الخمس التي علمتها الأمم المتحدة فهناك كلفة إضافية بقيمة 289 مليون دولار ما يعني أن هناك مليار دولار لتعزيز الاستقرار.

وقالت ليز غراندي نائبة ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق: «وصل العراق إلى ما وصل إليه، ولكن إن لم نحقق الاستقرار للمناطق التي حررت حديثا فإنها قد تضيع مرة أخرى». وتضم المناطق الحويجة وباجي والشرقات وتلعفر والقائم. وفي الوقت الذي تتقاصر فيه الاحتياجات المطلوبة للإعمار مع مطالب الحملة العسكرية إلا أن المنظمة الدُّولية تواجه أزمات إنسانية في اليمن وسوريا وليبيا. كما أن الدُّول الأعضاء في التحالف الدُّولي ضد تنظيم الدَّولة تواجه مشاكل داخلية مثل ألمانيا التي تواجه مشاكل في تشكيل حكومة جديدة.

... وعادت روسيا إلى الشرق الأوسط وهي مسؤولة عن حمّام الدم والدمار

حملت صحيفة «غارديان» الرئيس الروسي مسؤولية الدمار وحمّام العنف في الشرق الأوسط. وأضافت إن عودة روسيا إلى منطقة الشرق الأوسط كقوة مهيمنة لا يحللها من مسؤولية العنف والدمار. وقالت إن اللعبة الجيوسياسية لم تنته بالمنطقة ولا الحرب.

وقدمت مفارقة لافتة بين لهجة بوتين الانتصارية وعناقه الرئيس السوري بشار الأسد في قاعدة حميميم وتجويع أهل الغوطة الشرقية وحصارهم. وجاء في الافتتاحية أن بوتين ذهب إلى القاعدة الجوية الروسية على الساحل السوري لإظهار قدرته وأنه أصبح صاحب اليد العليا ضد الولايات المتحدة في المنطقة.

وأضافت إن الطيران الروسي الذي تدخل عام 2015 ليحرف مسار الحرب لمصلحة النظام في دمشق لا يزال يساعد الطيران السوري وحلفاء الأسد الإيرانيين في دكهم للغوطة الشرقية، مشيرة إلى حاجة مئات من الأطفال للجلاء عن المنطقة المحاصرة. وتعلق بأن المشهدين: قاعدة حميميم والغوطة يقدمان صورة عن الحسابات الروسية والواقع الذي ساعد الروس على بنائه. ومن هنا فعلينا التعامل مع قرار الرئيس الروسي سحب أعداد كبيرة من قواته «برشة ملح» من دون جدية. فقد قدم في السابق وعودا مماثلة وظلت من دون وفاء. خاصة أن الإعلان عن سحب القوات ترافق مع إعلان المتحدث باسم الكرملين عن بقاء عدد من القوات لقتال «الإرهاب». وتعريف الروس للإرهابيين هو مماثل لتعريف النظام الذي يساوي بين المعارضة السياسية له والإرهاب.

وليس غريباً أن قرار بوتين التحدث عن النصر متعلق بإعلانه عن الترشح مرة ثانية للرئاسة في العام المقبل. فجلب عدد من القوات الروسية إلى بلادها حيث تم نشر الجنود إلى جانب المتعهدين الأمنيين الروس ستكون أخبارا مفرحة وإيجابية للرئيس وتعزز موقفه السياسي. ولم يعلن عدد القتلى الروس في التدخل العسكري منذ عام 2015 وهو سر مصون وكذا الكلفة المالية للعملية. ومن الناحية الجيوسياسية فقد كانت الحرب الروسية في سوريا استثماراً مربحاً لبوتين الذي استغل التشتت الغربي والأمريكي والتردد بالتورط في نزاع طويل.

وبعد سوريا سافر بوتين إلى مصر والتقى فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي حيث عاد النفوذ الروسي في البلاد الذي انتهى في السبعينيات من القرن الماضي. وهناك حديث عن إمكانية استخدام الطيران الروسي القواعد الجوية المصرية. ومن المفارقة أن يركز الرئيس الروسي انتصاره على تنظيم الدولة الإسلامية في الوقت الذي استهدف طيرانه المعارضة السورية المسلحة. مشيرة إلى أن استعادة الرقة لم يكن إنجازا روسيا بل نتاج حملة كردية– عربية دعمتها الولايات المتحدة من الجو. ولم يمنع كل هذا بوتين الادعاء أن لديه اليد العليا في الدبلوماسية. فمن خلال تغيير مسار الحرب ومفاجآته الغرب عندما أرسل قواته عام 2015 أكد بوتين نفوذه.

وسواء استطاع تقديم خطة سلام ام لا فهذا سؤال مختلف، فالرئيس الروسي يرغب بتهميش خطة السلام التي تدعمها الأمم المتحدة في جنيف. فالجولة الثامنة التي عقدت تقوم على أمل وليس توقعات لتحقيق السلام. وقام بوتين بالبحث عن احتمالات أخرى مع تركيا وإيران مع أنهما يعتبران شريكان صعبان. فالقوات المدعومة من طهران أصبحت متسيدة في سوريا أكثر مما كان يتوقعه بوتين. مع أنه بحاجة لدعم الأمم المتحدة عندما يبدأ إعمار سوريا

وفي النهاية لم تنته اللعبة الجيوسياسية بالمنطقة ولا القتال. ففي الغوطة الشرقية هناك 137 طفلاً بحاجة للإجلاء السريع. ومن خلال دعم وتقوية ديكتاتور يقتل ويجوع شعبه فهو مسؤول عن الدمار في سوريا بالطريقة ذاتها التي يسيطر فيها على القواعد العسكرية. صحيح أن روسيا عادت إلى الشرق الأوسط ولكن مسؤوليتها عن حمّام الدم فيه واضحة للعيان.

بحضور 16 زعيماً من أصل 57 وغياب ملحوظ لقادة السعودية والإمارات والبحرين ومصر... خطاب «حاد» لعباس... وأردوغان يؤكد التعاون مع الأردن حول القدس

قادة الدول الإسلامية يعترفون في اسطنبول بـ«القدس الشرقية» عاصمة لفلسطين ويعتبرون قرار ترامب «غير المسؤول» باطلاً

جانب من مؤتمر القمة

إسطنبول «القدس العربي»

إسماعيل جمال:

أعلنت الدول الإسلامية اعترافها بدولة فلسطين وعاصمتها «القدس الشرقية». ودعا البيان الختامي للقمة الإسلامية في إسطنبول جميع دول العالم إلى الاعتراف بالقدس الشرقية المحتلة، عاصمة لدولة فلسطين، واعتبر قرار ترامب «غير المسؤول» بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة إليها «باطلاً»، وذلك وسط غياب عدد من أبرز زعماء الدول الإسلامية وخطابات غير مسبوقة لزعماء آخرين شاركوا في القمة.

وبينما حضر 16 زعيما عربياً وإسلامياً القمة، أبرزهم أميرا قطر والكويت وملك الأردن والرئيس الفلسطيني، غاب زعماء السعودية والإمارات والبحرين ومصر وغيرهم من الزعماء العرب، فيما برزت مشاركة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو بصفة مراقب.

وأكد البيان الصادر عن القمة التي انعقدت أمس الأربعاء في اسطنبول برئاسة تركيا «رفض وإدانة قرار الرئيس الأمريكي غير القانوني بشأن القدس»، مبدياً استعداد دول أعضاء منظمة التعاون الإسلامي» لطرح المسألة على الجمعية العامة للأمم المتحدة في حال عدم تحرك مجلس الأمن الدولي بخصوص القدس».

وفي خطاب استمر لساعة كاملة شن الريس الفلسطيني محمود عباس هجوماً غير مسبوق على الولايات المتحدة، وبينما أكد أردوغان أن بلاده سوف «تتعاون» مع الأردن حول القدس، عبر الرئيس الإيراني حسن روحاني عن استعداد بلاده لدعم أي تحرك لنصرة القدس.

البيان الختامي

واعتبر البيان الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل بمثابة انسحاب واشنطن من دورها كوسيط في عملية السلام. وجاء في البيان: «نعقد العزم على مواجهة أي خطوات من شأنها المساس بالوضع القائم التاريخي أو القانوني أو الديني أو السياسي لمدينة القدس». وأكد تمسك الدول الأعضاء بـ«السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين وأن القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين».

وحث البيان بشدة جميع الدول الأعضاء على دعم وكالة بيت مال القدس الشريف لمساعدة المقدسيين على الصمود. كما حثهم على زيادة مساهماتهم في (أونروا) لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين. وطالب البنك الإسلامي للتنمية بدعم جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مدينة القدس.

كما صدر عن القمة «إعلان إسطنبول» الذي شدد على أن الدفاع عن القضية الفلسطينية يستوجب تحقيق المصالحة الوطنية دون مزيد من الإبطاء، ودعا الإعلان الدول التي لم تعترف بعد بدولة فلسطين إلى اتخاذ هذه الخطوة الحاسمة لتحقيق التوازن في المنطقة.

الرئيس أردوغان الذي ترأس القمة، أكد على أن أي قرار بشأن مدينة القدس، التي تخضع للاحتلال الإسرائيلي، هو في الواقع «منعدم الأثر»، مشددًا على أن الدول الإسلامية لن تتخلى أبدا عن طلبها بدولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس. وقال أردوغان الذي تصدر خلال الأيام الماضية المواقف المناهضة لقرار ترامب: «بصفتي الرئيس الدوري لمنظمة التعاون الإسلامية أدعو الولايات المتحدة إلى التراجع عن قرارها حول القدس»، مضيفاً: «الجنود الإرهابيون (الإسرائيليين) يعتقلون أطفالًا بعمر عشر سنوات ويزجون بهم في أقفاص حديدية.. هم جنود دولة إرهاب واحتلال».

واعتبر أن «إسرائيل حظيت بمكافأة على كافة أعمالها الإرهابية، وترامب هو من منحها هذه المكافأة، من خلال اعترافه بالقدس عاصمة لها»، كما شكر جميع الدول التي لم تقبل بـ«القرار الأمريكي الباطل، الذي لم تدعمه سوى إسرائيل»، داعيًا الولايات المتحدة إلى التراجع عن قرارها.

وتابع أردوغان: «أعلنها مجددًا القدس خط أحمر بالنسبة لنا»، داعيًا الدول التي تدافع عن القانون الدولي والحقوق إلى الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لدولة فلسطين». وتابع: «نحن كدول إسلامية لن نتخلى أبدا عن طلبنا بدولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس».

وطالب الدول التي لم تعترف بفلسطين القيام بذلك، وقال: «هذا شرط لخلق توازن من شأنه إحقاق العدل في المنطقة»، مشدداً على أن بلاده سوف تستمر «في التعاون مع الملك الأردني عبد الله الثاني الذي يتولى مهمة حماية الأقصى، بالكفاح من أجل التصدي للحملات التي تستهدف الأقصى».

عباس: إذا مرّ وعد بلفور فإن وعد ترامب لن يمر

ودعا الرئيس عباس الذي تحدث أمام القمة لمدة ساعة كاملة قمة منظمة التعاون الإسلامي إلى تحديد علاقاتها بدول العالم على ضوء مواقفها من قضية القدس وقرار ترامب الأخير. وطالب عباس بـ«اتخاذ مواقف سياسية واقتصادية تجاه إسرائيل، وصولا لإجبارها على إنهاء الاحتلال»، كما طالب دول العالم بمراجعة اعترافها بدولة إسرائيل، بسبب خرقها قرارات الشرعية الدولية التي رفضتها جميعا.

ودعا عباس إلى التوجه لإعداد مشاريع قرارات لمجلس الأمن الدولي والمنظمات الدولية الأخرى، بغية إبطال ما اتخذته الولايات المتحدة بشأن القدس وفق القانون الدولي. وطالب بنقل ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى الأمم المتحدة، وتشكيل آلية جديدة تتبنى مسارا جديدا، مشيرا إلى أن «الولايات المتحدة لم تعد أهلا للتوسط في عملية السلام» بين الفلسطينيين والإسرائيليين». وقال عباس: «فلسطين لن تقبل بأن يكون للإدارة الأمريكية أي دور في العملية السياسية بعد الآن»، مضيفاً: «نرفض القرارات الأمريكية الأحادية والباطلة التي صدمتنا بها، في الوقت الذي كنا فيه منخرطين معها في العملية السياسية من أجل الوصول لسلام عادل». وحذّر الرئيس الفلسطيني من أن «استمرار إسرائيل بانتهاكاتها يجعلنا في حل من الاتفاقيات الموقعة معها»، وشدد على أن «واشنطن (بعد قرار اعترافها بالقدس عاصمة لإسرائيل) حولت صفقة القرن (تسمية جديدة لتسوية سلمية بوساطة أمريكية يدور الحديث عنها) إلى صفعة العصر، واختارت أن تفقد أهليتها كوسيط».

وشدد على أن «مدينة القدس لا تزال وستبقى عاصمة دولة فلسطين للأبد، ولا سلام ولا استقرار دون أن تكون كذلك».

ووصف قرار الرئيس الأمريكي بـ«وعد بلفور جديد (يأتي) بعد 100 عام على الوعد (البريطاني)»، وشدد على أنه «إذا مر وعد بلفور، لا ولن يمر وعد ترامب».

الأمين العام: على العالم الاعتراف بدولة فلسطين

الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، يوسف بن أحمد العثيمين، حث دول العالم، التي لم تعترف بفلسطين، إلى المبادرة بتلك الخطوة، لافتا إلى أن المنظمة تدعو، كذلك، إلى تحرك عربي إسلامي مشترك للتصدي لقرار واشنطن الأحادي الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وقال: «في ظل ما تواجهه مدينة القدس من إجراءات وسياسات ممنهجة لتزييف تاريخها وانتزاعها من محيطها الفلسطيني وفرض واقع عليها، تدعو المنظمة إلى تحرك عربي إسلامي مشترك على الصعيدين الدولي والإقليمي، وتسخير كافة الوسائل الدبلوماسية المتاحة لمواجهة هذه لإجراءات والتصدي للقرار الأمريكي الأحادي». وأكد العثيمين أن «منظمة التعاون الإسلامي ترفض وتدين إعلان الإدارة الأمريكية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، لما يشكله من انتهاك للقانون الدولي وزعزعة لمنظومة العلاقات الدولية ومخالفة لميثاق الأمم المتحدة». وحذر من أن هذا «الموقف المنحاز ضد القدس يمنح دعاة العنف مسوغا لمزيد من التطرف، ويؤسس لحالة من الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة والعالم».

مصر تحذر من «احتمالات وخيمة»

وحذر وزير الخارجية المصري سامح شكري الذي مثل بلاده في القمة من أنّ أي مساس بوضعية القدس «يعني تهديداً صريحاً لحل الدولتين، ويفتح الباب على مصراعيه أمام احتمالات وخيمة»، وذلك في كلمة بلاده في القمة الإسلامية حيث تغيب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن القمة التي تعقد في تركيا في ظل الخلافات المتواصلة بين البلدين.

وأضاف: «من البديهي أن جوهر حل الدولتين هو الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على الأراضي المحتلة عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية؛ وبالتالي فإن كل مساس بوضعية القدس يعني تهديداً صريحاً لحل الدولتين، ويفتح الباب على مصراعيه أمام احتمالات وخيمة». وتابع: «استقرار المنطقة والعالم لا يحتمل أي تحرك غير محسوب العواقب تجاه القدس، ولا يمكن أن يتحقق في ظل عدم المبالاة بمشاعر مئات الملايين من العرب والمسلمين والمسيحيين في جميع أنحاء العالم».

روحاني: مستعدون للدفاع عن القدس

الرئيس الإيراني حسن روحاني طالب باستثمار كافة الطرق الممكنة للحيلولة دون تنفيذ قرار نظيره الأمريكي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، معتبراً أن «انتفاضة الشعب الفلسطيني، خلال الأيام الماضية، أثبت جليًا أنهم لم يعقدوا آمالاً على المشاريع التافهة، ولا يزالون يؤكدون على مطالبهم المشروعة». وأبدى روحاني استعداد بلاده «للتعاون مع الدول الإسلامية للدفاع عن القدس دون أي تحفظ أو شرط مسبق»، وطالب باستثمار كافة الطرق والأساليب الممكنة للحيلولة دون تنفيذ الإجراء غير المشروع الذي اتخذه ترامب، معتبراً أن «محاولات البعض في إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني، والتنسيق والتعاون معه، شجّع الإدارة الأمريكية في اتخاذ هذا القرار».

عون من إسطنبول: هل يمكن تصوّر المسيحية من دون بيت لحم والإسلام بلا المسجد الأقصى؟

... وقمة إسلامية مسيحية في بكركي اليوم تؤكد على القدس مدينةً لتلاقي الأديان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تنعقد في بكركي اليوم قمة اسلامية مسيحية حول القدس يتوقع أن ترد على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لتشكّل هذه القمة استكمالاً للإجماع اللبناني الرافض لأي تهويد للقدس. وأكد رئيس أساقفة بيروت للطائفة المارونية المطران بولس مطر «أن القمة الروحية المسيحية – الإسلامية ستخرج برسالة واحدة موحدة مفادها ان القدس مدينة الأديان كلها ومدينة التلاقي والخير وليست مدينة لتغتصب». وعشية القمة زار البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي رئيس الحكومة سعد الحريري.

وكان الرئيس اللبناني العماد ميشال عون حمل الموقف اللبناني الى القمة الإسلامية التي انعقدت في اسطنبول حيث توجّه الى رؤساء الدول والملك قائلاً «نلتقي اليوم في اجتماع طارئ وفي الواجهة مدينة القدس، وخلف الواجهة أزمة الشرق الأوسط المستمرّة منذ عقود وعقود، جذورها تمتدّ لمئة عام»، مشيراً إلى أنّ «على الرغم من أنّ وعد بلفور نصّ بوضوح على عدم الإتيان بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية الّتي تتمتّع بها الطوائف غير اليهودية، إلّا أنّ الاسرائيليين مارسوا أبشع أنواع التطهير العرقي على أرض فلسطين».

ولفت الى «أنّ «إسرائيل اليوم تتصرّف عكس مسار التاريخ، وتتحدّى التطور الإنساني والمجتمعي؛ فالفكر الآحادي يسقط في كل العالم، سياسيًا كان أو عرقيًا أو دينيًا، والمجتمعات تسير نحو التعددية»، وقال «إسرائيل تعلن نفسها دولة يهودية، وتحاول التأكيد على ذلك بتهويد القدس وجعلها عاصمتها، وفي ذلك شطبٌ للهوية الجامعة للأرض المقدسة، وإلغاء صريح لرسالتين سماويتين يؤمن بهما أكثر من نصف سكان العالم»، متسائلاً «هل يمكننا تصوّر المسيحيين والمسيحية من دون القدس وبيت لحم وكنيسة المهد وكنيسة القيامة؟ وهل يمكننا تصوّر الإسلام والمسلمين من دون المسجد الأقصى ومقدّسات فلسطين؟».

وركّز على أنّ «الخطوة الّتي أقدم عليها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عبر اعتباره القدس عاصمةً لإسرائيل، تُسقط عن الولايات المتحدة الأمريكية صفة الدولة العظمى الّتي تعمل على إيجاد حلول تحقّق السلام العادل في الشرق الأوسط»، مبيّناً أنّه «إذا لم تتصدَّ الأمم المتحدة لهذا القرار، فإنها تتنازل عن دورها كمرجع دولي لحل النزاعات الدولية وفقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي، كما ينصّ ميثاقها، فينتفي بذلك سبب وجودها».

وأكد الرئيس اللبناني «أنّ إسرائيل، ومنذ نشوئها حتّى اليوم، تعتمد مبدأ القوة وسلب الحقوق والتهجير، مستفيدة من حقّ «الفيتو» وممارسة الدلع الدولي؛ فالأمم المتحدة الّتي قسّمت فلسطين لم تنجح يوماً في إدانة فعلية ورادعة لإسرائيل»، مؤكّداً أنّ «الأحداث الّتي عصفت بالعالمين العربي والإسلامي خلال السنوات الأخيرة، وحال التعثّر والتخبّط الّتي وقعت فيها شعوبهما، صدّعت العلاقات بين بعض الدول الشقيقة والصديقة، وأرست الحواجز النفسية بينها»، لافتاً إلى أنّ «الصراع العربي–الإسرائيلي، والإسلامي–الإسرائيلي، تحوّل صراعاً عربياً–عربياً وإسلامياً–إسلامياً، من خلال تغذية الصراع المذهبي بين السنة والشيعة، ومعلوم أنّ في التفرقة ضعفاً، وفي الضعف استفراداً، وليس عبثاً أنّ من أهمّ أمثالنا العربية: فرّق تسد».

ميشال عون

وأوضح عون أنّ «إسرائيل هي المستفيد الأوحد من هذا الواقع المستجدّ المؤسف والمؤلم، وما يحصل اليوم هو نتيجة حتميّة لانحرافنا عن الهدف»، متسائلاً «هل ننتفض في الجولة الأخيرة؟ هل توحّدنا القدس مجدّداً فننقذ تاريخنا وإنساننا وتراثنا، أم نسقط وتسقط معنا القدس وتضيع فلسطين إلى الأبد؟»، مشدّداً على أنه «يجب التقدّم بشكوى عاجلة إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة بإسم مجموعة الدول الإسلامية «OIC» لتعطيل القرار الأمريكي وإلزام الولايات المتحدة بإلغائه»، داعياً إلى «القيام بحملة دبلوماسية تهدف إلى زيادة عدد الدول المعترفة بدولة فلسطين، والانتقال إلى اعتبارها دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، مع اتخاذ الإجراءات القانونية والسياسية والدبلوماسية اللازمة لاعتماد القدس الشرقية عاصمة لها ».

وأضاف «يجب اتخاذ إجراءات عقابية موحّدة ومتدرجة، دبلوماسية واقتصادية، ضدّ أي دولة تنحو منحى الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ويجب الدعوة المشتركة لشعوب دولنا لتتحرّك في بلدانها وأماكن انتشارها، لتشكيل قوّة ضغط شعبي تساند ضغطنا السياسي والدبلوماسي»، مركّزاً على «أهمية التمسّك بالمبادرة العربية للسلام بكلّ مندرجاتها من دون انتقاص، والتوافق مع وسيط دولي نزيه للعمل على تفعيلها، كي لا يبقى أمامنا سوى العودة عنها، مع ما يترتّب عن هذه العودة من تداعيات»، وختم أنّ «هدفنا يبقى السلام، ولكن، لا سلام من دون عدالة، ولا عدالة من دون احترام الحقوق». إلى ذلك، نوّه رئيس مجلس النواب نبيه بري بالموقف اللبناني الجامع تجاه قضية القدس، وقال في لقاء الأربعاء النيابي «ان لبنان كان بكل مؤسساته وأطيافه صفاً واحداً في موقف يجب المحافظة والتأسيس عليه لمواجهة كل الاستحقاقات».

وتطرق الى جلسة المجلس النيابي الاستثنائية حول القدس فحيّا جميع النواب على مواقفهم ، وقال «ان لبنان كان في هذه الجلسة صوت العرب في وجه القرار الأمريكي». وجدّد التأكيد على ما قاله في كلمته المقتضبة قائلاً « ان استهداف القدس هو استهداف ايضاً للبنان وللقضية الفلسطينية فما يجري هو جزء من مشهد المنطقة ويتصل بصفقة العصر التي تحدثت عنها».

عمّان غاصت في استشعار الموقف الأمريكي عبر الرياض

مؤتمر إسطنبول... «نعمة أم نقمة»؟: الأردن بين قيود «الإفراط التركي» في الدلال و«محاذير» البصمة السعودية

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

غياب العاهل السعودي والرئيس المصري شكّل «إشارة مستجدة» تمامًا في الخريطة السياسية، عندما يتعلق الأمر بمشاهدة الأردن من دون الحلفاء التقليديين له على المنصة الرئيسية في مؤتمر إسطنبول الذي استضافته تركيا لدعم القدس.

مكانة الأردن في سياق المحور الإسلامي البعيد نسبيا عن النظام العربي الكلاسيكي تصدرت بوضوح بموجة من المجاملات والدلال التركي. بدت علامة فارقة جدًا بعد أقل من 24 ساعة على مغادرة العاهل الملك عبدالله الثاني الرياض بعد لقاء «غامض» من حيث النتائج يتصدر الأردن منصة المؤتمر الإسلامي ويخاطب أردوغان الملك عبدالله الثاني بلقب جديد تمامًا.. «حامي القدس والمقدسات». اللقب المشار إليه له دلالة سياسية أعمق بكثير ممّا توقعتْه حتى الدبلوماسية الأردنية، فما تريده الدولة الأردنية حصريًا في ملف القدس الذي يشكل هامش المناورة الأثقل اتجاهاً يسمح بالاستدراك الأمريكي أكثر من المضي قدماً في طريق «مواجهة» غير محمودة العواقب.

تبادل الخطاب بين أردوغان وملك الأردن بصفة «الصداقة» لا تعني مؤشرات على تحالف صلب، إلّا في الجزئية المتعلقة بملف القدس، لأن عمّان تواصل شعورها بأن «محورها التحالفي العربي» يتركها في المواجهة، فيما تتجاوب تركيا وتفرد أحضانها للشغف الأردني بحصول موقف في أزمة القدس يوفر الحماية للمصالح الأردنية.

تدرك دوائر القرار الأردنية أن «الدلال التركي» ينبغي أن لا يتحوّل إلى «قيود» من أي نوع، خصوصًا على الفضاء العربي المعتاد الحليف للأردن، وإن كان مفكر سياسي بارز من وزن عدنان أبو عودة يميل إلى قراءة مؤتمر إسطنبول برمته على أساس أنه يتجوّل قبل اتخاذ قرارات بين منطقتي الاحتمال على أساس أنه «نقمة أم نعمة» للقضية الفلسطينية.

مبكرًا؛ على هامش زيارة الملك الأردني الأخيرة للرياض وحجم التضامنات اللفظية التي سمعها من شقيقه السعودي، بدت واضحة ملامح الخطاب الرسمي الذي يتم توجيهه وبثّه إلى الشارع بلغة تقول بوضوح: إن «ملف القدس» ينبغي أن لا يؤدي لأزمة وتصدّع في عمق العلاقات الأردنية السعودية بكل الأحوال.

عمّان بدت مهتمة جداً بإرسال إشارات في هذا الاتجاه تستنكر أولًا ترديد هتافات في الشارع ضدَّ السعودية، وتجتهد في التركيز على أن الموقف من القدس حتى في حال رصد «تفاوتًا بالحماس» مع الرياض ينبغي ألّا يَحشر الخيار الأردني في بوصلة متباعدة عن الإطار الحليف العربي المعتاد. وأغلب التقدير أن مثل هذه التلميحات التي تضمنتها افتتاحيات وتقارير صحافية قريبة من الصف الرسمي في الأردن، تسعى إلى كبح جماح تسليط الضوء على وجود خلافات صلبة مع الشقيق السعودي، بالتزامن مع ما تصفه سلطات إعلامية سعودية بـ«الإفراط» الأردني في الحماس ضدَّ نطاق التحالف التأريخي مع الولايات المتحدة.

وعليه؛ يتوقع مراقبون «تخفيضًا» وشيكًا في سقف الاحتجاج الأردني بتأثير «البصمة السعودية»، لأن الوقوف في محطة الرياض قبل الجلوس على منصة مؤتمر إسطنبول كان له على الأرجح هدف واحد يتيم عميق، يتمثّل في تحصيل الإجابة عن السؤال التالي».. ما الذي تريده بصورة محددة إدارة ترامب وماذا ستقدم لنا؟».

بمعنى آخر استطلع الأردنيون المناخ الأمريكي جيدًا في الرياض، قبل الانضمام إلى حلقة إسطنبول التي يرى سعوديون وخليجيون أنها «لن تبتعد» في أسوأ الأحوال عن الحديقة الخلفية الأمريكية برغم خطابات أردوغان الرنّانة.

تأثير هذا الاستطلاع الميداني الحي لم تظهر بعد، ولهجة الأردن في قمة إسطنبول ركزت بوضوح على المطالبة بـ«العنب» على حد تعبير سياسي رفيع المستوى تحدث «للقدس العربي» أكثر من الصراخ على «الناطور» الأمريكي.

هنا واصل عاهل الأردن إعلان تصدّيه لأية محاولة للعبث في تأريخ ومقدسات القدس، وعاد إلى التمسك بالمبادرة العربية وحل الدولتين، في خطاب يطرب له الاتحاد الأوروبي ويمتدحه.. بمعنى الرد على قرار ترامب العاصف بالتمسك باستراتيجية عملية السلام والتسوية بدلًا من نعيها رسميًا.

ذلك سقف يُمنهج «التصعيد» الأردني ويكشف عن تأثير البصمة السعودية سياسيًا، ويرتبط بالسعي لنص أو قرار أمريكي يحصر نقل السفارة بالقدس الغربية، ويُعفي الجميع من مواجهة الشارع العربي والإسلامي.

يحصل ذلك لأن عمّان بدت مهتمة فعلًا خلال الساعات القليلة الماضية بإيصال رسالة تقول: إن الدلال التركي وإن كان يُلبّي حاجة أردنية مُلحَّة ينبغي أن لا ينتهي بأزمة مع المعسكر السعودي الذي يحاصر قطر، والذي شكّل دوما النطاق الحيوي لاستراتيجية التحالفات الأردنية، على أساس أن أي خلاف مع هذا المعسكر ينحصر في مسألتين، يمكن معالجتهما؛ هما الأزمة المالية والاقتصادية الأردنية، وعدم مواجهة أية مزاحمة لاحقاً للوصاية الهاشمية على مقدسات القدس.

التعامل مع أردوغان على أساس «تكتيك مرحلي» قد لا يخدم تطوير استراتيجية تنويع الخيارات الأردنية على المدى الطويل. لكن نخبة عمّان لا يزالون يتصرفون على أساس القدرة على التحدث مع الجميع بمن فيهم المتصارعون في الوقت نفسه. وهي بكل حال قدرة قد لا تتوفر دوما، وفي كل الحالات، وإن كان مؤتمر إسطنبول قد خدم المبادرة الأردنية بعيدًا عن سياسية جني المكاسب من كل الأطراف، فيما يُمكن بعد التدقيق بأسطر مقررات إسطنبول ترسيم الخطوة التالية في استراتيجية الحراك الأردني الدبلوماسي. وهو أمر يمكن تلمّسه مباشرة من تكنيك التعامل الأمني مع مسيرات الغضب المليونية المعلن عنها يوم غد الجمعة في المدن الأردنية، حيث سيُقرأ العديد من الأحرف السياسية العميقة.

العالول: ذاهبون لتحدي قوى عظمى وحذارِ من محاولاتها خلق أزمات داخلية أو مع العرب

انتفاضة الغضب ضد قرار ترامب تتواصل

رام الله – «القدس العربي»:

تواصلت أمس المسيرات والمواجهات مع قوات الاحتلال في المدن الفلسطينية ردا على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وقرار نقل سفارة بلاده إلى المدينة المقدسة. وشهدت نقاط التماس على مداخل المدن الفلسطينية خاصة بيت لحم ورام الله والخليل مواجهات عنيفة مع جيش الاحتلال. وزاد عدد المصابين عن 50.

وتدخلت في هذه المواجهات القوات الخاصة الإسرائيلية المعروفة باسم «المستعربين» وهم جنود من جيش الاحتلال يرتدون الزي المدني لاعتقال الفلسطينيين المشاركين في المواجهات، وهاجموا المتظاهرين واعتقلوا أربعة شبان وفتاة من بين المتظاهرين في مدينة البيرة في محافظة رام الله.

في بيت لحم

وفي بيت لحم هاجمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة خرجت في بيت لحم، وكانت فعاليات بيت لحم قد دعت إلى هذه المسيرة من أمام منطقة باب الزقاق مرورا بشارع القدس الخليل وصولا إلى المدخل الشمالي للمدينة، حيث قمعتها قوات الاحتلال بإطلاق قنابل الغاز والصوت، ما أوقع عددا بحالات اختناق من بينهم صحافيون، وأصابت ثلاثة فلسطينيين بالرصاص المطاطي، كان بينهم رئيس الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في جنوب الضفة فريد الأطرش.

وفي مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية شهدت عدة مواقع ونقاط تماس مواجهات عنيفة مع جيش الاحتلال الإسرائيلي استخدم فيها جنود الاحتلال الرصاص الحي بشكل مباشر تجاه المتظاهرين، فيما شهدت مدن قلقيلة وطولكرم وجنين وسلفيت مواجهات مع جيش الاحتلال ومسيرات غضب ضد القرار الأمريكي تجاه القدس. وأفادت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أنها تعاملت مع عشرات الإصابات في صفوف الفلسطينيين خلال هذه المواجهات كان من بينها إصابات بالرصاص الحي والمطاطي وعدد كبير من الإصابات جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع وعولجت في الميدان.

وفي القدس

وفي القدس المحتلة تعمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي، التضييق على المصلين الفلسطينيين خلال دخولهم للصلاة في المسجد الأقصى، فقامت بتفتيشهم والتدقيق في بطاقاتهم الشخصية، واحتجزت بعضها لحين خروجهم من المسجد. لكنها سمحت لمجموعات من المستوطنين بتجديد اقتحامها للمسجد الأقصى عبر باب المغاربة، وتحت حراسة مشددة من شرطة الاحتلال وقواتها الخاصة وفرقة التدخل السريع التابعة لها.

وفي القدس كذلك أعلن أديب الحسيني أمين مفتاح كنيسة القيامة في القدس رفضه القاطع استقبال نائب الرئيس الأمريكي مايك بينس، خلال زيارته المرتقبة لمدينة القدس ونيته زيارة كنيسة القيامة. وأضاف «ان عائلة جودة الحسيني هي عائلة مقدسية وأمناء مفاتيح كنيسة القيامة منذ 850 عاما، أي منذ عهد الناصر صلاح الدين، ونقوم بواجبنا على أكمل وجه في الماضي والحاضر وسنقوم به في المستقبل أيضا». وقال «إنه بناء على الالتزام الديني والأخلاقي الذي تحمله العائلة تجاه الأماكن المقدسة، فإنني لن أقوم باستقبال بينس للتعبير عن رفضنا القاطع والمطلق لقرارات الرئيس الأمريكي تجاه المدينة المقدسة عاصمة دولة فلسطين»، داعيا بطريرك الروم الأرثوذوكس وحارس الأراضي المقدسة إلى مقاطعة زيارة نائب الرئيس الأمريكي الرسمية، إلى كنيسة القيامة.

وعلى الجانب السياسي، قال محمود العالول نائب رئيس حركة فتح وعضو اللجنة المركزية للحركة، إن الفلسطينيين ذاهبون لمواجهة وتحدي أمريكا وإسرائيل ودول عظمى، وهذه الدول لا تمتلك فقط الأسلحة التقليدية، إنما تملك أسلحة خلق الأزمات للفلسطينيين، سواء على الصعيد الداخلي أو خلق أزمات بين الفلسطينيين وبين الدول العربية.

الابتعاد عن ما يفرق

وأضاف أن الفلسطينيين مطالبون بالابتعاد عن كل ما يفرق بينهم والاتفاق على نقطتين أساسيتين لا يختلف عليهما اثنان في العالم كل، أولى هذه النقاط أننا معًا في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، والنقطة الثانية الاصطفاف جميعًا لمواجهة السياسية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية».

وتطرق المسؤول الفلسطيني إلى مثال «كأن يقوم فلسطيني خلال تظاهرة بإحراقٍ علم دولة عربية شقيقة»، مؤكداً أن «الفلسطينيين لا يعادون الشعوب بالمطلق وبالتالي لا يحق لنا إحراق أي علم».

وأكد أن المطلوب هو ترتيب البيت الفلسطيني كي يستعد للمواجهة خلال المرحلة المقبلة، خاصة وأن معركتنا واضحة جداً وهي ضد الولايات المتحدة وسياساتها تجاه الفلسطينيين وضد إسرائيل كدولة احتلال تحتل الأراضي الفلسطينية. وجاءت تصريحاته خلال برنامج «ظلال في الجانب الآخر» على راديو لأجيال المحلي، في مدينة رام الله.

جندي إسرائيلي ومستعرب يعتقلان فلسطينيا اثناء مظاهرات في الضفة الغربية ...وفي الإطار نائب رئيس حركة فتح محمود العالول

الاحتلال قصف مجددا القطاع ردا على إطلاق صواريخ .. ورضوان يدعو الأنظمة العربية للانحياز لمطالب الشعوب

غزة تواصل المواجهات... وقيادة الفصائل تحشد لـ «مليونية حرية القدس» الجمعة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصلت المواجهات الشعبية على أكثر من نقطة تماس بين قطاع غزة وإسرائيل، ما أدى إلى وقوع العديد من الإصابات في صفوف الشبان الغاضبين، الذين خرجوا لليوم السابع على التوالي، ضد قرارات الرئيس الأمريكي الأخيرة دونالد ترامب، والخاصة بمدينة القدس، وذلك بعد قصف إسرائيلي استهدف مواقع للمقاومة، ردا على إطلاق صاروخ تجاه منطقة عسقلان، فيما أعلنت الفصائل الفلسطينية عن «مليونية حرية القدس» ليوم الجمعة.

واستمرارا للأيام الماضية، لم تمنع الرشقات النارية وقنابل الغاز المسيل للدموع، التي يلقيها جنود الاحتلال بكثرة صوب المتظاهرين، وصول مئات الشبان للمناطق الحدودية، ضمن التظاهرات الغاضبة التي تخرج رفضا لقرارات ترامب.

وأكد شهود عيان أن الشبان الفلسطينيين اقتربوا كثيرا من السياج الفاصل، وهناك رشقوا جنود الاحتلال بالحجارة، حيث أسفرت المواجهات عن إصابة العديد منهم بالرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع.

وفي السياق دعت قيادة الفصائل الفلسطينية سكان غزة للمشاركة في «مليونية حرية القدس»، التي ستنطلق على طول خط صلاح الدين الرئيس الذي يربط مدن قطاع غزة، والمقررة بعد صلاة يوم الجمعة.

وأكدت في مؤتمر صحافي عقدته في مدينة غزة، على ضرورة مشاركة جميع سكان غزة في هذه الفعالية، من أجل التعبير عن «الغضب الشعبي» تجاه قرارات الرئيس الأمريكي.

وقال خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في كلمة باسم الفصائل «إن شعبنا بكل مكوناته وشرائحه ونقاباته العمالية والمهنية والأندية الرياضية والوجهاء والمخاتير واتحادات الطلبة، والحراك الشباب مدعوون لأكبر حشد ممكن لنصرة القدس ولإعلاء علم فلسطين».

ودعا لأداء صلاة الجمعة في الساحات العامة القريبة من شارع صلاح الدين، وطالب كذلك أئمة المساجد بتركيز الخطب حول مدينة القدس والوحدة والدعوة للمشاركة في المسيرة المليونية نصرة للقدس ومقدساتها، كذلك طالب الهيئات التدريسية في الجامعات والمعاهد والمدارس لتخصيص جزء من اليوم الدراسي اليوم الخميس، للحديث عن القدس، ودعوة الطلبة للمشاركة في المسيرة المليونية.

وحث الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس والداخل ومخيمات اللجوء ودول الشتات على الخروج للتعبير عن «حالة الغضب والرفض» للقرار الأمريكي، مؤكد أن القرار الذي وصفه بـ«الجائر وغير القانوني» عزل أمريكا ووضعها في مواجهة شعوب العالم، داعيا زعماء الأمة الإسلامية لمحاسبتها وإرغامها على سحب قرارها.

وقال الدكتور إسماعيل رضوان القيادي في حركة حماس لـ «القدس العربي»، إنه يحب تركيز «جهد الانتفاضة الجماهيري» ضد الاحتلال، والسياسات الأمريكية الرامية لتغيير مكانة مدينة القدس.

وأكد أن قرارات ترامب الأخيرة أكدت «فشل كل الخيارات السياسية»، وقال «بعد تلك القرارات لم يعد سوى خيار الانتفاضة»، وشدد على ضرورة أن تنحاز الأنظمة العربية والإسلامية إلى شعوبها، من خلال فرض المقاطعة السياسة والاقتصادية والأمريكية على إسرائيل والولايات المتحدة.

وقال «ننتظر من هذه الأنظمة مواقف حازمة، تجاه ما يحدث في القدس، من أجل وقف كل مخططات أمريكا وإسرائيل»، مشددا كذلك على ضرورة أن تكون هذه القرارات تنسجم مع مطالب الشعب الفلسطيني.

ودعا القيادي في حماس الدول العربية والإسلامية، إلى دعم ثبات الشعب الفلسطيني، وتحديدا في مدينة القدس، ورفع الحصار المفروض على قطاع غزة، وإلى تنحية كل الخلافات العربية جانبا في هذا التوقيت.

وفي سياق عمليات التنديد بالقرار الأمريكي، نظمت هيئة علماء المسلمين في قطاع غزة، مسيرة انطلقت من أحد مساجد حي الشجاعية، إلى الحدود الشرقية الفاصلة عن إسرائيل.

كذلك نظمت نقابة الصحافيين وقفة احتجاجية أمام مقر الأمم المتحدة في مدينة غزة، جرى خلالها الاعتراض على قرارات ترامب، وحمل المشاركون لافتات كتب عليها «القدس عاصمة فلسطين»، وانتهت بتسليم رسالة موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، طالبته بقيام المؤسسة الدولية باعتبار قرارات ترامب «باطلة»، كونها تخالف القوانين الدولية.

ودعت الرسالة الأمين العام للدفاع عن قرارات الشرعية الدولية، الخاصة بالقضية الفلسطينية، وتطبيق اتفاقيات جنيف في الأراضي الفلسطينية، وإلزام واشنطن بهذه الاتفاقيات.

يشار إلى أن المواجهات الشعبية والحركات الاحتجاجية يوم أمس، جاءت بعد ليلة شهدت قصفا إسرائيليا جديدا لمواقع المقاومة، حيث أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس صواريخ على أراض زراعية وموقع للمقاومة الفلسطينية في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

واستهدفت إحدى الطائرات الحربية الإسرائيلية أرضا زراعية في منطقة مواصي خان يونس بثلاثة صواريخ، ما ألحق أضرارا بالغة في محيط المكان، وذلك قبل أن تشن غارة أخرى على موقع تابع لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس في المدينة نفسها.

وأسفر القصف عن وقوع ثلاث إصابات في صفوف السكان، حسب ما ذكرت وزارة الصحة الفلسطينية، كما أحدث أضرارا مادية في الأماكن المستهدفة.

وجاء القصف الإسرائيلي بعد زعم الاحتلال إطلاق قذيفة من قطاع غزة، قال إنها سقطت في ساعات متأخرة من مساء أول أمس الثلاثاء في منطقة مفتوحة في مدينة عسقلان، حيث دوت صافرات الإنذار قبل سقوط القذيفة، في مناطق غلاف غزة.

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي "إن الصاروخ سقط في منطقة مفتوحة قرب شاطئ عسقلان، دون وقوع إصابات أو أضرار «. واتهم حركة حماس والفصائل بأنها «تلعب في النار، عبر محاولات كسر الهدنة»، وقال متوعدا «سيدفعون ثمنا باهظا مقابل ذلك».

إلى ذلك عادت الطائرات الحربية الإسرائيلية، وشنت سلسلة «غارات وهمية» فوق أجواء قطاع غزة الشمالية، ما أحداث حالة خوف وهلع شديدين في صفوف السكان لا سيما الأطفال.

وضمن تطورات الأوضاع الميدانية، ذكر موقع «0404» العبري أن إسرائيل فقدت قوة الردع، التي كانت قائمة بعد الحرب الأخيرة على قطاع غزة عام 2014 التي أطلق عليها جيش الاحتلال «الجرف الصامد». وذكر الموقع في تقرير له أن تلك القوة «فشلت تماماً».

وأوضح أنه منذ عدة أيام أطلق من غزة قرابة الـ15 صاروخا، وأن سكان مناطق الغلاف ما زالوا «يعيشون تحت كابوس مستمر».

وكانت إسرائيل تعتمد على ما تسميها «قوة الردع» في التعامل مع قطاع غزة، من خلال وقف الهجمات المتبادلة، حيث ذكرت أنها أرست تلك القوة، في أعقاب الحرب الأخيرة التي قصفت فيها قطاع غزة بعنف، ما أدى إلى وقوع آلاف الشهداء والجرحى.

خالد االبطش يلقي كلمة الفصائل في غزة أمس

اعتقال 60 فلسطينيًا بينهم قيادات من حماس

حماس: حملة الاعتقالات الأخيرة لن توقف الانتفاضة

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلن نادي الأسير الفلسطيني أن جيش الاحتلال الإسرائيلي اعتقل خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ما يقرب من ستين فلسطينيًا من مختلف مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية، رداً على الهبة الشعبية التي انطلقت من جديد في شوارع فلسطين بعد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة بلاده إليها.

وتبين أن الاعتقالات طالت العديد من قيادات وكوادر ونشطاء حركة حماس في الضفة الغربية، من بينهم رئيس كتلة التغيير والإصلاح في المجلس التشريعي الفلسطيني الشيخ حسن يوسف الذي اعتقل بعد مداهمة منزله.

وقال حسام بدران عضو المكتب السياسي في حركة حماس «إن حملة الاعتقالات التي شنتها قوات الاحتلال بحق قيادات وكوادر الحركة وعلى رأسهم الشيخ المجاهد حسن يوسف، وباقي الفصائل، لن تزيدنا إلا إصرارا على مواصلة الانتفاضة حتى تحقيق المطالب».

وأكد في تصريح صحافي له، أن هذه الحملة تأتي نتيجة تخوف الاحتلال من حجم الحراك في الشارع الفلسطيني، الذي بدأ يؤتي أكله من حين لآخر.

وأردف «لقد عودنا شعبنا أنه عصي على الكسر، وأن حملات الاعتقال والقمع وكل أساليب الترهيب لن تزيدنا إلا قوة وتماسكا، وإصرارا على المضي نحو الحرية، والاحتلال حين يصر على قمع واعتقال شعبنا يدرك أنه لن يحقق أهدافه، وهذا دليل فشل وتخبط لدى قادته».

ودعا القيادي في حماس إلى مواصلة الانتفاضة في وجه المحتل، وتكثيفها وتطوير أساليب المقاومة فيها، مضيفا «على شبان الانتفاضة عدم إعطاء الفرصة لجيش الاحتلال لالتقاط أنفاسه، بل من الواجب إرباكه ومواجهته عند مدخل كل بلدة ومدينة، حتى يعلم أن شعبنا وشبابنا المنتفض لن يسكتوا ولن يتراجعوا عن نيل حقوقهم كاملة».

وفي السياق، حذرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين من تزايد معدلات الاعتقال من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المواطنين الفلسطينيين في مختلف المحافظات، بالأخص منذ القرار الأمريكي بشأن القدس، حيث تخطت الاعتقالات الـ250 حالة في أقل من أسبوع.

وقالت الهيئة في بيان لها، إن ارتفاع أعداد المعتقلين اقترن بازدياد تعرضهم لواحد أو أكثر من أشكال التعذيب الجسدي أو النفسي أو المعاملة الحاطة بالكرامة، من قبل قوات الاحتلال، خلال عمليتي الاعتقال والتحقيق.

ونقلت الهيئة إفادات لمعتقلين تمت زيارتهم من قبل محاميها، في عدد من مراكز التوقيف، أنهم تركوا بلا ماء أو طعام أو أغطية لـ24 ساعة، ولم يعطوا المصابين منهم أية علاجات، أو مسكنات.

وأوضح عدد من المعتقلين الجدد في مركز توقيف «عتصيون»، أن المحققين والسجانين أطلقوا عليهم اسم «معتقلو ترامب»، في إشارة الى أنه تم اعتقالهم على خلفية رفضهم لقرار الرئيس الأمريكي الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل، ونقل سفارة بلاده اليها.

وقال المعتقلون إن منهم من نام على الأرض، وبلا أغطية، ليتم نقلهم الى سجن عوفر، فيما بعد وتفتيشهم تفتيشا عاريا، قبل إدخالهم للأقسام. وبينت الهيئة أن هذه الممارسات تشكل انتهاكا صارخا لقواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، حيث أن سلطات الاحتلال لم تلتزم بالضمانات الخاصة بحماية السكان المدنيين، ولم تلتزم كذلك بالقواعد الناظمة لحقوق المحتجزين وأوضاعهم.

في غضون ذلك أعرب محمود خليفة وكيل وزارة الإعلام عن تقديره لطواقم الإسعاف «الذين يقومون بواجبهم الإنساني في إنقاذ حياة أبناء شعبنا، أمام آلة العدوان والإرهاب الإسرائيلية»، وقال إن الأطقم الطبية إلى جانب الصحافيين، باتت في عين النار».

وأضاف أن «كيان الاحتلال يشن حرب تطهير عرقي بحق شعبنا ومؤسساتنا وشبابنا ومقدساتنا الإسلامية والمسيحية، وأن كيان الاحتلال وعصابات المستعمرين، وبحماية جيش المستعمرين، يُعرض حياة المواطنين والصحافيين والمسعفين، ويستهدف الشباب بشكل متعمد لايقاع خسائر بشرية كبيرة، بإعاقتهم عمل الطواقم الطبية».

ووصف خليفة مزاعم المدعو افيخاي أدرعي المتحدث باسم جيش الاحتلال حول نقل سيارات الإسعاف للمتظاهرين، أنها جزءً من حملة تحريض منظمة تقودها كافة مؤسسات الاحتلال وشخوصه لتبرير الاعتداء على المسعفين والطواقم الطبية وإعاقة عملهم. وحمل الولايات المتحدة مسؤولية ما آلت إليه الأمور جراء تجاوزاتها للقانون الدولي وحمايتها لكيان الاحتلال. وطالب كافة المنظمات الصحية العالمية، وفي مقدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، و«أطباء بلا حدود» بالتحرك الفوري لحماية المسعفين الفلسطينيين، الذين تعرضوا في الماضي وما زالوا يتعرضون اليوم لموجة جرائم وإرهاب دولة، وتصريحات قادة الاحتلال هي تحضير لجريمة أكبر.

الشيخ حسن يوسف

محتجان أحدهما في تونس (يمين) والثاني في برلين (يسار)، ضد قرار ترامب نقل السفارة الى القدس (الأناضول) وتظاهرة في تركيا

ردود الأفعال العربية والإسلامية والدولية

دعوات لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية والأمريكية وإغلاق السفارات وقمة أوروبية في بروكسل تعقد اليوم لبحث قضايا عدة تتصدرها القدس

لندن – «القدس العربي»:

تواصلت أمس ولليوم السابع على التوالي، ردود الأفعال العربية والإسلامية والدولية على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال الإسرائيلي. وتفاوتت ردود الأفعال بين دعوات لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية.

ففي أوروبا يعقد قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، اليوم الخميس، اجتماعًا على مستوى القمة في العاصمة البلجيكية بروكسل، لمناقشة قضايا عديدة تتصدرها قضية القدس.

ويتناول اجتماع القمة الذي تستمر أعماله اليوم وغدا العلاقات الخارجية لدول الاتحاد في ضوء التطورات الجارية في القدس

ومن المتوقع أن يؤكّد القادة الأوروبيون على ضرورة ربط وضع القدس بحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني من خلال المفاوضات التي تستند إلى مبدأ حل الدولتين بما يضمن أن تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين والغربية عاصمة لإسرائيل.

برلين

وشارك المئات، مساء أول من أمس الثلاثاء، في مظاهرة في العاصمة الألمانية برلين ضد الاعتراف الأمريكي. وتجمع المحتجون في ميدان «واشنطن بلاتز»، خلف محطة القطارات الرئيسية، في درجة حرارة 3 مئوية. ورفعوا الأعلام الفلسطينية، ولافتات مدون عليها: «الحرية لفلسطين»، ورددوا هتافات منها: «تسقط تسقط إسرائيل»، و»الحرية لفلسطين»، و»القدس عربية».

وشارك في تأمين المظاهرة 400 شرطي، تولوا أيضًا رقابة المظاهرة للتدخل في حال أحرق محتجون أعلامًا عليها «نجمة داود»، التي تتوسط علم إسرائيل، باعتبار ذلك «معاداة للسامية».

واستعانت الشرطة بمترجم لرصد أي هتافات باللغة العربية تحرض على الكراهية والعنف، وفق صحيفة «بيلد» الألمانية (خاصة)، على موقعها الإلكتروني.

وصورت الشرطة المظاهرة، لرصد أي خروج عن حرية التعبير أو وقوع جرائم كراهية، حسب ما ذكرته شرطة برلين علي صفحتها الرسمية في موقع «تويتر».

جاء ذلك بعد أن وجهت منظمات يهودية، مثل المجلس المركزي لليهود في ألمانيا (غير حكومي)، السلطات، إثر قيام متظاهرين، يومي الجمعة والأحد الماضيين، بحرق أعلام تحمل «نجمة داود» في برلين.

وقالت الحكومة الألمانية، في بيان أول من أمس، إن «حدوث أفعال معادية للسامية في شوارع المدن الألمانية أمر مشين».

ملبورن/ استراليا

تظاهر المئات من الأشخاص في مدينة ملبورن الأسترالية، أمس، احتجاجًا على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. واحتشد المتظاهرون، الذين خرجوا بدعوة من جمعية «المجتمع الفلسطيني في ولاية فيكتوريا» (منظمة مدنية)، أمام «المكتبة الإقليمية» في ملبورن، بمشاركة عدد كبير من الأتراك. ورفع المشاركون في المظاهرة التي حملت عنوان «اسحب يديك من القدس»، لافتات كتب عليها «القدس حرة.. فلسطين حرة»، و»ترامب استح»، و»إسرائيل الإرهابية»، و»القدس كانت وستبقى فلسطينية»، و»إسرائيل للخارج».

وقال محمد باليك، أحد المشاركين في المظاهرة، لمراسل الأناضول، إن «الولايات المتحدة خسرت اعتبارها بسبب القرار». وأضاف أنه شارك في المظاهرة لـ»رفض الظلم الممارس ضد الفلسطينيين». ومضى قائلا: «أعان الله فلسطين، فهي دولة صغيرة وفقيرة لذلك كلنا نقف وراءها».

وقالت نجمية غُل، المشاركة في الفعالية، إنها تدعو الله من أجل الفلسطينيين، مضيفة «لقد شعرت بفخر كبير لمجيئي إلى هنا، ندعو الله أن يُسمع صوتنا».

المواطن التركي جيهان قايا، قال إنهم يدعمون كل مظاهرة تنظم من أجل الفلسطينيين، وتابع: «نحن كأتراك موجودون هنا مرة أخرى من أجل الشعب الفلسطيني ونتمنى أن يتحرك قادتنا السياسيون مثلنا».

موسكو

وفي العاصمة الروسية موسكو جددت وزارة الخارجية الروسية أمس دعوتها إلى استئناف المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين وإسرائيل، معربة عن قلقها إزاء زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط بعد القرار الأمريكي بشأن القدس.

وقالت المتحدثة الرسمية باسم الوزارة، ماريا زاخاروفا، في مؤتمر صحافي لها أمس الأربعاء، إن «موسكو تنظر بقلق جدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، التي تسببت بها خطوة الإدارة الأمريكية الأخيرة بشأن القدس»، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» المحلية.

وأضافت «نحن على قناعة بأن الخروج من الحلقة المفرغة للعنف والتوتر يكون فقط عبر استئناف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية وإيجاد حل طويل الأمد للنزاع على أساس القرارات المعروفة للمجتمع الدولي».

وتابعت قائلة: «ننطلق من أنه يتوجب على جميع الأطراف المعنية التحلي بضبط النفس وتفادي أعمال من شأنها إلحاق الضرر بالأبرياء وأن تؤدي إلى زوال آفاق استعادة السلام والاستقرار والأمن للجميع في المنطقة».

باكستان

قال رئيس أركان الجيش الباكستاني اللواء قمر جاويد باجوا، أول من أمس إن القضية الفلسطينية لا تقل أهمية بالنسبة لبلاده عن قضية كشمير.

تصريحات «باجوا» جاءت خلال لقاء جمعه بالسفير الفلسطيني لدى باكستان، وليد أبو علي، في مقر القيادة العامة للجيش الباكستاني في إسلام أباد.

ونقل موقع قناة «جيو نيوز» المحلية، عن بيان للجيش، القول إن باجوا قال للسفير الفلسطيني إن «قضيتي فلسطين وكشمير تحظيان بدعم شعبي وأخلاقي وسياسي لا لبس فيه في باكستان». وأضاف «ستواصل باكستان دعم هذا الموقف الذي يستند إلى مبادئ راسخة، بغض النظر عما يسمى بواقع الاحتلال».

وأوضح البيان أن أبو علي شكر القيادة العامة لأركان الجيش الباكستاني لدعم القضية الفلسطينية.

ماليزيا

دعا حزب «الاقتصاد الشعبي» الماليزي، أمس، إلى مقاطعة المنتجات والشركات الإسرائيلية، في خطوة احتجاجية عقب القرار الأمريكي الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل. وناشد رئيس الحزب محمد رضوان عبد الله، جميع رجال الأعمال بمقاطعة المنتجات الإسرائيلية. وأضاف في تصريح صحافي «لن نستخدم منتجات إسرائيلية من الآن فصاعداً. أنا أدعو جميع رجال الأعمال وشعبنا إلى مقاطعة المنتجات الإسرائيلية». وشدد على أن المقاطعة الاقتصادية تعتبر من أنجح الوسائل لأنها تتسبب بخسائر مالية كبيرة.

عربيا

تونس: ردد الدعوة لمقاطعة البضائع الأمريكية متحدث باسم ائتلاف الجبهة الشعبية في تونس. وقال حمة الهمامي الناطق الرسمي باسم الائتلاف، خلال وقفة احتجاجية داعمة للقضية الفلسطينية وسط العاصمة تونس، إن «رد الفعل الطبيعي للمناصرين للقضية الفلسطينية هو فرض مقاطعة شعبية عربية للبضائع الأمريكية». واعتبر أن «الدعوة إلى إغلاق السفارة الأمريكية في تونس والدول العربية، وطرد سفراء الولايات المتحدة، مشروعة، نظرا للخطوة الخطيرة التي اتخذتها الإدارة الأمريكية».

وردد المشاركون في الوقفة شعارات تطالب بطرد السفير، وإغلاق السفارات الأمريكية المقامة على الأراضي العربية، وأن القدس عاصمة فلسطين الأبدية.

من جانبه، قال زهير حمدي، القيادي في الجبهة الشعبية والأمين العام لحزب التيار الشعبي (قومي)، إن «الوقفة الاحتجاجية هي شكل من أشكال النضال لدعم القضية الفلسطينية». وشدّد حمدي على «ضرورة توسيع التحركات الداعمة للقضية الفلسطينية وتنويعها، من أجل إدامة الزخم الجماهيري.. هناك خشية من أن يخفت هذا الزخم في الشارع التونسي والعربي».

وطالب الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان التونسي، بـ»المصادقة على مشروع قانون يُجرّم التطبيع مع إسرائيل».

لبنان

في بيروت أكد رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري أن «حل الدولتين بين الفلسطينيين والإسرائيليين هو المخرج الوحيد للنزاع الحاصل في المنطقة»، معتبراً أن قرار ترامب يدمر كل الاتفاقيات الحاصلة مع الفلسطينيين.

جاء ذلك خلال مشاركته أمس في منتدى الحوار الذي نظمه مركز «كارنيغي» للشرق الاوسط في فندق فينيسيا.

ورأى الحريري أن قرار «ترامب يدمر كل الاتفاقيات الحاصلة مع الفلسطينيين، وعلينا جميعا أن نرفض القرار الامريكي»، خصوصاً ان العالم تحرك بالطريقة الصحيحة بعد هذا القرار. وأوضح انه «يمكن لأمريكا أن تحقق السلام بين فلسطين وإسرائيل ولكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لا يريد السلام في المنطقة».

موريتانيا

نظم عشرات المحامين الموريتانيين، أمس الأربعاء، وقفة احتجاجية أمام السفارة الأمريكية في العاصمة نواكشوط، معتبرين أن سفارة واشنطن غير مرحب بها في بلادهم. ورفع المشاركون في الوقفة لافتات على غرار «القدس خط أحمر» و»القدس إسلامية عربية»، بحسب مراسل الأناضول.

وشارك المحامون في الوقفة وهم يلبسون أزياء مهنة المحاماة (روب أسود)، ورددوا هتافات من بينها «القدس إسلامية وستظل إسلامية» و»قرار ترامب ظالم وفاقد للشرعية».

وقال نقيب المحامين الشيخ ولد حندي، إن هدف الوقفة الاحتجاجية إرسال رسالة واضحة للعالم برفض المحامين الموريتانيين للقرار الأمريكي بشأن القدس.

ولفت في تصريح لوكالة الأناضول على هامش الوقفة، أن «الرئيس الأمريكي ترامب بقراره هذا يقوّض عملية السلام برمتها، ويستفز مشاعر العرب والمسلمين في كل مكان». وأضاف «لن نقبل هذا القرار، وسنتخذ كافة السبل والوسائل المشروعة للوقوف ضده، بالتنسيق مع كافة هيئات ونقابات المحامين العربية والإسلامية وكل الأحرار في العالم»، دون مزيد من التفاصيل.

وقال المحامي وعضو البرلمان الموريتاني محمد ولد ببانه، إن الموريتانيين يرفضون بقوة هذا القرار، لافتا إلى أن «وقفة اليوم هي تعبير عن رفض المحامين الموريتانيين لهذا القرار». وأضاف في تصريح للأناضول «جئنا هنا لنقول للسفارة الأمريكية إنه غير مرحب بها في هذه العاصمة العربية، بعد قرار ترامب بشأن القدس».

(الأناضول)

فلسطين تسجل أول مقاطعة سياسية لواشنطن

وفد التعاون ينسحب من مؤتمر تونس قبل كلمة المندوب الأمريكي

غزة ـ «القدس العربي»:

اتخذ الوفد الفلسطيني المشارك في اجتماع «وكالات التعاون الدولي» في تونس، خطوة احتجاج قوية، ضد قرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول القدس، وانسحب من الاجتماع، قبل كلمة وكالة التنمية الأمريكية.

وانسحب وفد فلسطين الممثل في «الوكالة الفلسطينية للتعاون الدولي» من قاعة المؤتمر الذي احتضن اجتماع وكالات التعاون الدولي في تونس العاصمة، وذلك قبيل قيام مدير الوكالة الأمريكية للتنمية في تونس بإلقاء كلمته في المؤتمر حول دور الوكالة في التعاون مع دول الجنوب.

ونقلت وزارة الخارجية الفلسطينية عن مدير عام الوكالة الفلسطينية للتعاون الدولي عماد الزهيري، الذي يرأس الوفد الفلسطيني قوله «إن هذا الانسحاب يأتي لتوجيه رسالة إدانة ورفض واستهجان لإعلان الرئيس الأمريكي القدس الشريف عاصمةً للقوة القائمة بالاحتلال، خاصة أن مدينة القدس هي قلب العالم الإسلامي التي من أجلها أنشئت منظمة التعاون الإسلامي».

وشدد المسؤول الفلسطيني على أنه من غير الممكن أن يبقى وفد فلسطين حاضرا لـ»يستمع لكلمة المندوب الأمريكي في مؤتمر إسلامي بحت، حتى وإن كانت طبيعة المؤتمر فنية وتنموية». وأكد أنه من أجل تحقيق الاهداف التنموية «لا بد من ان يكون هناك تمتع كامل بالسيادة والاستقرار»، لافتا كذلك إلى أن «العملية التنموية» لا تتماشى مع ظروف الاحتلال والمعاناة والانتهاكات المنهجة والمنظمة لحقوق الإنسان للشعب الفلسطيني بما فيها حقوقه الاقتصادية.

وأشار إلى أن استمرار إنكار الإدارة الأمريكية لحقوق الشعب الفلسطيني «يتطلب وقف التعامل معها»، داعيا الى تكثيف الجهود الدولية للضغط باتجاه عودتهم عن هذا القرار الجائر والظالم. وأكد في كلمته خلال المؤتمر على أن مدينة القدس «عربية إسلامية مسيحية لا يمكن بأي حال من الأحوال القبول بتزييف تاريخها، او القبول بإجراءات أحادية تنتهك القانون الدولي».

وأوضحت وزارة الخارجية أن الوفد الفلسطيني عاد للمشاركة في المؤتمر والانخراط بأعماله، فور مغادرة المسؤول الأمريكي قاعة المؤتمر، لافتا إلى أن المشاركين تفهموا هذا الموقف.

يشار إلى أن هناك موقفا فلسطينيا اتخذ في أعقاب قرارات ترامب الأخيرة، يقضي بمقاطعة المسؤولين الأمريكيين، ومن بينها زيارة نائب الرئيس الأمريكي المرتقبة للمنطقة نهاية الشهر الجاري، رغم التحذير الأمريكي من خطورة هذه الخطوة.

إسرائيل تعترف بإطلاق جنودها النار على فلسطيني غير مسلح

٤٤٤

رام الله – «القدس العربي»:

اعترف جيش الاحتلال الاسرائيلي أن جنوده اطلقوا النار على فتى فلسطيني غير مسلح، وأعلن انه فتح تحقيقا في الحادث، بعد ان كان قد ادعى أن جنوده «أطلقوا النار على فلسطيني حاول تنفيذ عملية طعن». وأظهر التحقيق الأولي الذي أجراه الجيش الاسرائيلي، أن الشاب الفلسطيني احمد المصري (15 عاما) من بلدة سلفيت، الذي أطلق عليه جندي النار بالقرب من مستوطنة اريئيل، في الضفة الغربية، وأصابه بجراح بالغة، لم يكن مسلحا ولم يحاول تنفيذ عملية.

وكان جيش الاحتلال قد ادعى انه منع تنفيذ عملية، لكنه بعد التحقيق في الحادث تبين ان الضحية لم يكن يحمل سكينا ولم يحاول تنفيذ هجوم قبل إطلاق النار عليه.

وأعلن انه يواصل التحقيق في الحادث. وقال إنه خلال اليوم حاول عدد من الفلسطينيين التسبب بضرر للسياج واقتربوا من قوة الجيش، لكنه لم يتم اختراق السياج، وليس من الواضح مدى اقتراب الفلسطينيين من الجنود. ولكن أحد الجنود فتح النيران الحية باتجاه الفلسطيني بادعاء انه أدخل يده الى جيبه بشكل بدا وكأنه يستل سكينا.

وعلى الفور، وفي حوالى الساعة الثانية بعد الظهر، نشر جيش الاحتلال بيانا زعم فيه ان فلسطينيا حاول قرب مدينة سلفيت في الضفة الغربية، طعن جندي، ولم يسفر الحادث عن إصابات. ولكن الناطق العسكري عاد وأعلن في وقت لاحق ان الفتى الفلسطيني لم يكن يحمل سكينا، وادعى ان «الشخص تواجد بين مجموعة من المشبوهين الذين حاولوا التسبب بضرر للسياج».

وادعى ان المجموعة «اقتربت من القوة العسكرية وان أحدهم أدخل يده الى جيبه بشكل بدا وكأنه يستل سكينا، وردا على ذلك أطلقت القوة العسكرية النار عليه وأصابته. وتم تقديم العلاج للمصاب ونقله الى المستشفى». في غضون ذلك استعدت دولة الاحتلال لمواجهة محاولات منع ما تقول إنه «أهم مشروع سياحي في مدينة القدس ٤ القطار الجوي الى حائط البراق». وبناء عليه، خططت مرور غالبية المسار في مناطق عامة. وستناقش اللجنة الوطنية الإسرائيلية للبنى التحتية هذه الخطة اليوم. ويرأس اللجنة أفيغدور يتسحاقي فيما سيقوم بعرض الخطة، مدير عام وزارة السياحة أمير هليفي. وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تقديم خطة سياحية لهذه اللجنة، وليس إلى لجان التخطيط والبناء الإقليمية في ضوء التغيير الذي أجراه وزير السياحة ياريف ليفين، الذي يسمح بعرض خطط سياحية أمام هذه اللجنة. ومن المتوقع ان تستغرق المصادقة على هذه الخطة قرابة سنة.

وانطلق مشروع القطار الجوي في القدس في حزيران/يونيو 2017، عندما صادقت الحكومة على المشروع وخصصت لإعداد المخطط، مبلغ 15 مليون شيكل من ميزانية وزارة السياحية لاحتفالات يوبيل توحيد القدس. ويصل طول مسار القطار الى 1400 متر تمر بين المحطة في الحي الألماني، مرورا بجبل الزيتون، وحتى باب المغاربة. وتصل تكلفة المشروع الى 200 مليون شيكل، ستصل غالبيتها من وزارة السياحة. وقال الوزير ليفين إن «هذه الخطة ستمنح طفرة أخرى للسياحة في القدس».

دراسة إسرائيلية حول الانتفاضة الأولى ودروسها

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يكشف تحقيق إسرائيلي جديد إخفاقات الاحتلال في معالجة الانتفاضة الأولى في ذكراها الثلاثين، ويقول إن قادته فوجئوا بها وأخذتهم على حين غرة وعجزوا عن توفير أدوات لمواجهة احتجاجات مدنية واسعة. ويشير التحقيق الذي نشره المؤرخ العسكري الإسرائيلي البارز الدكتور أوري ميليشطاين إلى أن الانتفاضة الأولى شقت الطريق نحو اتفاق أوسلو في 1993 وأن الانتفاضة الثانية شقت الطريق لإخلاء قطاع غزة في 2005 وكلتاهما عبرتا عن انتصار فلسطيني. ويعتبر ميليشطاين الانتفاضة الأولى قامت في المرحلة الأولى على العودة الى «عصر الحجر» بمشاركة عشرات آلاف المتظاهرين، فيما شملت المرحلة الثانية «عمليات إرهابية» قادتها حركة حماس ويزعم أن إسرائيل شجعت قيامها في غزة وقتذاك».

ويعتقد المؤرخ الإسرائيلي أن الانتفاضة الأولى كانت حدثا مؤسسا بالنسبة لإسرائيل والمنطقة، وأنها ألهمت الشعوب العربية في «الربيع العربي» في نهاية 2010 ونالت من هيبة قادة جيش الاحتلال وعرضتهم عراة وتسببت بشقاق أيديولوجي لدى الإسرائيليين.

ويقتبس التحقيق قائد لواء الجنوب في جيش الاحتلال الجنرال بالاحتياط إيتسيك مردخاي الذي يقول إنه فوجئ وقتها ببناء أعداد كبيرة من المساجد في غزة بتوجيه من الشيخ الشهيد أحمد ياسين الذي سارع لتحويل جمعيته الخيرية لحركة حماس.

في سياق الحديث عن خلفية الانتفاضة يقول إن جيلا جديدا ولد بعد 1967 ولم يعرف الهزيمة ونال تعلما عاليا وشاهدوا الإسرائيليين يتسوقون في أسواق غزة وحازوا على انطباع أنه لا داعي للخوف منهم ولتمكينهم من مواصلة السيطرة عليهم. ويشكو مردخاي من عدم توفير معلومات استخباراتية كافية عن غزة وقلة عدد الجنود تحت تصرفه ممن بلغ عددهم 800 جنديا مقابل 650 ألف إنسان في القطاع.

ويشير لعدة أسباب لاندلاع الانتفاضة الأولى منها صفقة النورس بين إسرائيل وبين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة أحمد جبريل عام 1985، وفيها تمت مبادلة 1150 أسيرا بثلاثة جنود. كما يشير لاغتيال قوات الاحتلال ستة ناشطين للجهاد الإسلامي في غزة انتقاما لقتل ضابط إسرائيلي، رون طال، في صيف 1987 مما أنتج حالة غليان. ويتوقف مردخاي عند عملية الطائرة الشراعية التي نفذها فدائي في نوفمبر/ تشرين الثاني 1987 وفيها اقتحم قاعدة عسكرية في الجليل وقتل ستة جنود وأصاب خمسة قبل استشهاده.

أصابع الشباب

ويتابع «بعد تلك العملية صار الشباب الفلسطينيون يرفعون أصابعهم في وجه الجنود وهم يشيرون بحركة مفادها ستة مقابل واحد تعبيرا عن ارتفاع معنوياتهم. ويستذكر قتل تاجر إسرائيلي في سوق غزة في السادس من ديسمبر/ كانون الأول 1987 ولحادثة سير وقعت في مدخل غزة في اليوم التالي بين شاحنة عسكرية وبين مركبة فلسطينية نتج عنها مقتل أربعة عمال فلسطينيين ثلاثة منهم من مخيم جباليا مما تسبب باندلاع مظاهرات بادر لها أهالي المخيم متهمين الاحتلال بالانتقام لقتل التاجر المذكور. وقتل في المظاهرات شاب فلسطيني فنشبت الانتفاضة الأولى التي يكاد التحقيق يتجاهل كونها ردا طبيعيا على الاحتلال.

وردا على سؤال لماذا لم يخمد الجيش نار الانتفاضة وهي في بدايتها وقبل تعاظمها وانتشارها؟ يقول مردخاي إن الجيش فوجئ بها ولم يدرك ماهيتها ولم تكن قوات كافية والجنود لم يتدربوا بعد على مواجهة هبات شعبية. ويتابع «بعدما اطلع رئيس الحكومة اسحق رابين على خطورة الوضع استجاب لطلبي بتعزيز قواتنا في غزة لكن قائد الجيش دان شومرون رفض تطبيق التعليمات نتيجة جهله بما طرأ».

من جهته يضيف ميليشطاين، خيبة أمل الفلسطينيين على عدم توقيع إسرائيل لاتفاق توصل له قادة من الليكود منهم الوزير السابق دان مريدور ورئيس الحكومة السابق إيهود أولمرت مع الراحل فيصل الحسيني والأستاذ سري نسيبة ويقضي بتأسيس فدرالية بين إسرائيل وفلسطين والأردن.

ميليشطاين الذي يستخف بباحثين ومعلقين عسكريين إسرائيليين آخرين أشاروا بإصبع الاتهام لرابين لعدم تأجيله سفره لواشنطن في الأيام الأولى للانتفاضة، ويقول إنها سرعان ما انتقلت للضفة الغربية.

في مراجعاته النقدية يقول إن الجيش لم يبعث بخيرة قادته لمواجهة انتشار الانتفاضة في الضفة الغربية وترك مواجهتها بيد أجهزة أمنية أخرى كالمخابرات وحرس الحدود والشرطة والإدارة المدنية دون التنسيق فيما بينها. ويضيف «النتيجة كانت: قلة نجاعة. لم تتوفر مثلا أدوات تفريق المتظاهرين وسارع الجنود لإطلاق الرصاص على المتظاهرين مما تسبب بقتل كثيرين منهم وغطت وسائل الإعلام ما يجري وخسرت إسرائيل المعركة على الرواية من اليوم الأول. ويستذكر مردخاي قول رابين وقتها «أكسروا عظامهم «.ويقول إنه أخذها على محمل الجد وشرعنا باستخدام قوة مفرطة لإطفاء النار، ولاحقا قدمت لوائح اتهام ضد بعض الضباط بضغط من التغطيات الإعلامية وتنصل المستوى السياسي والعسكري منهم. أما الجنرال متان فلنائي الذي استبدل مردخاي في قيادة لواء الجنوب فيقول إن الوضع كان صعبا جدا في غزة ويقر أنه عجز عن منع توديع الدكتور حيدر عبد الشافي من قبل عشرات آلاف الفلسطينيين قبيل سفره لمؤتمر مدريد في 1992 . زاعما أن منظمة التحرير بقيادة ياسر عرفات لم تملك ناصية القرار في الانتفاضة الأولى التي قادها قادة ميدانيون في الضفة وغزة.

صعود حماس

ويقتبس التحقيق أقوال الجنرال بالاحتياط يتسحاق عبادي، حاكم غزة العسكري في مطلع سبعينيات القرن الماضي الذي يقول إنه تعلم الإسلام في الكلية الدينية في غزة وكان «صديقا» للشيخ أحمد ياسين. ويقول عبادي إن رابين وشومرون ومردخاي وفلنائي لم يدركوا معنى الأحداث في لحظة الحقيقة. ويتابع «في العام الثاني للانتفاضة دعوت الجيش والمخابرات لتعقب خطب الجمعة في المساجد حيث حث الأئمة المصلين على الالتزام بانتفاضة الحجر دون عسكرتها معتقدين بقوة الحجر في مواجهة الدبابة والبنادق. اقترحت على جهاز الشاباك إرسال رجاله للمساجد ومنع تلك الخطب لكن المخابرات أبلغتني بعدم وجود عدد كاف من رجالها لهذه المهمة فكانت النتيجة أن هيمنت حماس على غزة والضفة خلال السنة الأولى من الانتفاضة «.

متجاهلا توجيه منظمة التحرير للانتفاضة من تونس واغتيال الشهيد خليل الوزير(أبو جهاد) على خلفية ذلك يتابع «فيما كانت شعبية عرفات لا تتعدى الـ14 ٤ فجاء اتفاق أوسلو وأنقذه». كما يقتبس التحقيق أقوال الجنرال في الاحتياط أماتسيا حين الذي قاد وحدة «شاكيد» لقمع «موجة إرهاب» شهدتها غزة في مطلع سبعينيات القرن الماضي. ويتهم حين الجيش بتجاهل دروس «انتفاضة 1972– 1971» عندما نشبت الانتفاضة الأولى عام 1987. ومن هذه الدروس غير المستفادة : الجدوى من تركيز قوة كافية في الوقت المناسب واستغلال عنصر المباغتة والحصول على حسم سريع. ويتابع «في السبعينيات اعتقلنا ٤٩٠ من المطلوبين دون هدم بيت واحد ودون مساس بمدني واحد بالخطأ أما خلال الانتفاضة الأولى فشارك من طرفنا مئات فقط من الجنود في غزة والضفة، وهذا ما اعتبره الفلسطينيون نقطة ضعف مما عزز ثقتهم بأنفسهم فكان جنودنا يضطرون لفتح النار على المتظاهرين كي ينجوا بأنفسهم «.

حتمية انتهاء الاحتلال

ويقترب التحقيق من توصيف أدق وأكثر واقعية بتضمينه رؤية جنرال آخر يدعى دوف تماري الذي يقول إن قادة إسرائيل وقادة جيشها ظنوا أن بوسعهم مواجهة الأحداث، لكنهم لم يدركوا أن الحديث يدور عن مسيرة تاريخية كبيرة في القرن العشرين مفادها استحالة سيطرة شعب على شعب آخر. ويتابع تماري «المصيبة أن جنودنا أصيبوا وقتها بفيروس الغطرسة المرضية التي تنعكس اليوم في قضية الجندي ليؤور أزاريا الذي أعدم شابا فلسطينيا جريحا من الخليل قبل عامين «.

الخلاصة

الباحث الإسرائيلي د. حاييم آسا نشر قبل أيام كتابا بعنوان «غرباء مع ذواتهم ٤ التاريخ البشري كثورة في الوعي» وفيه يعالج الانتفاضات الفلسطينية. وفي التحقيق يقول إنه بموازاة محاربة « الإرهاب « ينبغي إعطاء أمل للمدنيين الفلسطينيين الذين تدور مواجهة إسرائيل لهم على مستوى الوعي لا في المستوى العسكري. ويؤكد أن السياسة في إسرائيل تعاني من رعونة وسطحية وفقدان التحديق العميق بمسيرات داخلها ومن حولها، وفي الواقع هي لا تقود لبر الأمان. ويخلص التحقيق للقول إن العبرة الأساسية من الانتفاضة الأولى مفادها اجتياز قادة إسرائيل عملية تأهيل استراتيجي بمستوى عال من أجل ألا تفاجأ مجددا من أحداث أمنية على أنواعها وكي تمارس أجهزة الأمن دورها كما يجب مستقبلا في حالات مشابهة. ولم تخلص الدراسة لتبني استنتاج تماري باستحالة استمرار إبقاء شعب تحت الاحتلال.

الخاطر: أدركنا ضرورة تقوية علاقاتنا الدفاعية مع الأزمة الخليجية

المتحدثة باسم الخارجية القطرية: باقون في مجلس التعاون ومستمرون في جهود رأب الصدع

الدوحة «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

قالت لولوة الخاطر المتحدثة باسم وزارة الخارجية القطرية إن بلادها مستمرة في نهجها بالحفاظ على رأب الصدع في البيت الخليجي، مؤكدة أن قطر ستواصل تحركاتها لحل الأزمة تحت مظلة الوساطة الكويتية داخل مجلس التعاون الخليجي.

وشدّدت على أن «العلاقات الثنائية بين قطر ودول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، والمملكة المتحدة، قائمة بالفعل على الدوام»، ومع الأزمة الخليجية، أدركنا أن هناك ضرورة لتقوية هذه العلاقات. لذلك، فإن جزءا منها استمرار للتعاون مع الدولتين، وجزءا منها لتقوية التعاون».

وفي أول مؤتمر صحافي لها، منذ تعيينها، كأول متحدثة باسم الخارجية القطرية قدمت الخاطر ملخصا عن مواقف بلادها من آخر الأحداث الإقليمية والدولية، بالتركيز على أزمة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، واعتبارها عاصمة للاحتلال الإسرائيلي، مرورا بهزيمة تنظيم «داعش» في العراق، ووصولا إلى القمة الخليجية التي احتضنتها الكويت يومي 5 و6 تشرين الأول/ نوفمبر الماضي.

وبشأن القمة الخليجية التي احتضنتها الكويت، ومشاركة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، فيما غاب قادة دول الحصار، قالت الخاطر: «نحن نثمن جهود الكويت لعقد القمة في موعدها. وما مشاركة قطر على مستوى القيادة، إلا تجل واضح لهذا التقدير والحفاظ على وحدة مجلس التعاون».

وعن مستقبل تعامل قطر مع الأزمة وبقائها في مجلس التعاون، على ضوء ما حدث في قمة الكويت، قالت: «نحن باقون فيه وندعو للحوار وهو نهج حضاري تنتهجه كل الدول»، مضيفة «قطر مستمرة في جهودها لرأب الصدع في البيت الخليجي تحت مظلة وساطة أمير الكويت، موازاة مع تعزيز الشراكات الاستراتيجية مع دول العالم المختلفة بما يضمن استدامة اقتصادنا واستقرار قرارنا».

وأوضحت أن «دولة قطر ماضية في كل مشروعاتها، ولو أن الوضع الحالي ليس ملائما للأمن الإقليمي، لكننا لسنا من اختارناه، ونؤكد على لحمة البيت الخليجي».

وتابعت: «كما تفضل به نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، فإن قطر لن تكون معولاً في هدم مجلس التعاون الخليجي؛ وندعم الحوار لأنه نهج حضاري»، مضيفة «نحن دائما لعبنا دور الوسيط، ونفهم أهمية هذا الحوار ونؤكد عليه».

وعن قضية القدس الذي وصفته بـ«الحدث الأبرز»، جددت المتحدث الرسمي باسم الخارجية القطرية التأكيد على «موقف دولة قطر الرافض لقرار الرئيس الأمريكي ترامب دونالد بخصوص القدس»، معتبرة إياه «خطوة أحادية الجانب، لاقت رفضاً في المحافل الدولة المختلفة».

وقالت إن «قطر أبدت رفضها للقرار»، محذرة في الوقت ذاته «المجتمع الدولي من آثار وتداعيات القرار على الوضع القانوني والمعنوي لمدينة القدس المحتلة».

ولفتت إلى أن «هناك حاجة لتحرك موحد لأجل قضية القدس وهذا أثبتته دولة قطر. يجب أن تتحرك الكيانات ككيانات موحدة كي تنفذ القرارت الدولية على أرض الواقع. وهذا ما أكدت عليه دولة قطر، من خلال مشاركتها في الجامعة العربية او قمة اسطنبول، والتحرك من شأنه ان يدفع عملية تفعيل القرارات على أرض الواقع».

وأشارت إلى أن قرارات الإدارة الأمريكية «تأتي في مواجهة الشرعية الدولية، ومنها قرارا الأمم المتحدة 1980 والذي يقضي بسحب البعثات الدبلوماسية من القدس».

وفي الشأن العراقي، أكدت المتحدث الرسمي ترحيب قطر بإعلان الحكومة العراقية انتهاء الحرب على تنظيم «داعش»، مشددة على أن «معركة البناء وإعادة اللحمة الوطنية أهم من المعركة مع تنظيم «داعش» نفسها؛ ومن المهم ألاّ تقصى أحداً؛ لنرى عراقاً موحدا بجميع طوائفه وفئاته».

ونوّهت الخاطر إلى أن «قطر تتطلع للمشاركة في مؤتمر إعادة إعمار العراق الذي سيعقد في الكويت في الربع الاول من العام المقبل».

كما جدّدت إدانة دولة قطر للحادث الإرهابي الذي شهدته إحدى محطات الأنفاق في الولايات المتحدة الأمريكية، واصفة إياه بـ«الحادث الإجرامي، لأن الاعتداء على الأبرياء فعل إجرامي لا يمكن القبول به».

وعن مطالب اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بدولة قطر للحكومة بالتحرك لتعجيل آلية المحاكمات الدولية لتعويض المتضررين من الحصار، أشارت إلى أن «تقرير لجنة حقوق الانسان بعد ستة أشهر من الحصار، رصد كل التفاصل عن الانتهاكات، وهناك تحركات على مستوى الأفراد والمؤسسات».

ورداً على سؤال حول الاتفاقيات الدفاعية التي وقعتها قطر مع المملكة المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة، قالت لولوة الخاطر: «العلاقات الثنائية بين قطر ودول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، والمملكة المتحدة، قائمة بالفعل على الدوام، وبالطبع مع هذه الأزمة، أدركنا أن هناك ضرورة لتقوية هذه العلاقات. لذلك، فإن جزءا منها استمرار للتعاون مع الدولتين، وجزءا منها لتقوية التعاون».

لولوة الخاطر المتحدثة باسم وزارة الخارجية القطرية

مذيع «سي إن إن» يسخر من مبررات مور لرفض وجود مسلمين في الكونغرس

ولاية ألاباما توجه صفعة قاسية لترامب ومرشحه الجمهوري المتهم بالتحرش الجنسي

ألاباما ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

فاز مرشح ديمقراطي بمقعد مجلس الشيوخ عن ولاية الاباما للمرة الأولى منذ أكثر من عقدين في نتيجة اعتبرها الخبراء صفعة شديدة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذى اعلن دعمه الكامل للمرشح الجمهوري روي مور على الرغم من اتهامات بالتحرش الجنسي موجه ضده من قاصرات.

وهزم دوغ جونز منافسه الجمهوري في الانتخابات الخاصة في ولاية الاباما التى اقيمت لاشغال الفترة المتبقية لعضو مجلس الشيوخ السابق جيف سيسيونس الذى استقال في شباط/ فبراير الماضي ليصبح النائب العام، وسيعنى هذا الفوز النادر ان عدد اصوات الجمهوريين قد انخفض في مجلس الشيوخ.

وقد تمكن جونز وفقا لاستطلاعات الرأى، من جذب الناخبين الأمريكيين من اصول افريقية إلى صناديق الاقتراع لصالحه للفوز على الجمهوريين المعتدلين.

وشكل فوز المرشح الديمقراطي مفاجاة للجميع بما في ذلك قادة الحزب الديمقراطي الذين اعترفوا في السابق بانهم سيحتاجون إلى (عاصفة كاملة) للفوز بالسباق الانتخابي في ولاية (حمراء) مثل ولاية الاباما.

وجاءت خسارة مرشح ترامب بعد اربعة اسابيع من ظهور قصة مع أربع نساء يزعمن ان مور، وهو رئيس سابق في محكمة ألاباما العليا، قد لاحقهن بشكل غير لائق بينما كن في سن المراهقة، وكان في الثلاثينات من عمره، وقالت احداهن بأنها تعرضت لاعتداء جنسي، ولم يكن مور محبوبا من الجمهوريين انفسهم بسبب هرطقته المتواصلة وخطابه المثير للجدل وتحديه للأوامر الاتحادية.

وقد تم طرد مور من منصبه مرات عديدة حيث طرد في عام 2003 بسبب رفضه ازالة نصب الوصايا العشر من مقر المحكمة كما طرد في العام الماضي بسبب عدم امتثاله لقرار الزواج من نفس الجنس الذى اصدرته المحكمة الأمريكية العليا إلا ان الادعاءات كانت القشة التى (قصمت ظهر البعير) بالنسبة إلى بعض الجمهوريين، بما فيهم عدد كبير من قادة الحزب.

ووقف ترامب الذى يحظى بشعبية في الولاية إلى جانب مور رغم ادعاءت التحرش الجنسي بحجة انه يحتاج إلى عضو يدعم جدول اعماله في مجلس الشيوخ ولكن دعمه لم يكن كافيا لدفع مور إلى خط النهاية.

وحاول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التهوين من الهزيمة التي مني بها حزبه الجمهوري في انتخابات ولاية ألاباما من خلال تصويرها على أنها هزيمة شخصية لمرشح الحزب روي مور وليست هزيمة للحزب نفسه.

وقال إنه شخصيا كان يدعم منافس مور لوثر سترانج خلال الانتخابات الداخلية للحزب لأنه كان يقول إن مور غير قادر على الفوز بالانتخابات العامة.

أضاف ترامب على حسابه على موقع تويتر: «كنت محقا، لقد عمل روي بجد ولكن فرصه كانت سيئة».

وهناك جدل واسع بشأن القاضي السابق مور البالغ من العمر 70 عاما بسبب مواقفه المتطرفة.

وأحرج مذيع شبكة سي إن إن الإخبارية، جيك تابر، أمس الأربعاء، المتحدث باسم المرشح الجمهوري لمجلس الشيوخ الأمريكي، روي مور، على خلفية موقف الأخير الرافض لوجود مسلمين في الكونغرس.

وإجابة على سؤال وجهه المذيع بشأن سبب رفض مور وجود نواب مسلمين بالكونغرس، قال المتحدث باسمه، تيد كروكيت: من المفترض أن يقسم النائب المنتخب على الكتاب المقدس ليصبح مسؤولا في الولايات المتحدة، لكن المسلم ليس بإمكانه فعل ذلك.

لكن المذيع رد على كروكيت مستهزئاً منه بسؤال استنكاري: ألا تعلم أن القانون الأمريكي لا يفرض القسم على إنجيل المسيحيين، وإنما يسمح بالقسم على أي كتاب مقدس مثل التوارة والقرآن.

غير أن موقع قناة CNN نقل عن مصدر من البيت الأبيض (لم تسمّه) قوله إن هذه الخسارة نزلت مثل الصاعقة على البيت الأبيض الذي دعم مور.

إذ كان مور مدعوما من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب شخصيا.

وسيشغل جونز المقعد الذي أصبح شاغرا بعدما عين ترامب جيف سشينز، الذي كان يشغل المقعد، نائبا عاماً.

متهم باستخدام «سلاح دمار شامل»

توجيه تهم للمشتبه به في تفجير تايمز سكوير وبنغلادش تستجوب زوجته

■ نيويورك ـ رويترز: وجه مدعون أمريكيون مساء الثلاثاء تهما اتحادية لرجل من بنغلادش تتهمه باستخدام سلاح دمار شامل في تفجير في محطة رئيسية للركاب في مانهاتن الاثنين.

واُتهم عقائد الله (27 عاما) في شكوى جنائية قُدمت إلى محكمة اتحادية بمانهاتن بتقديم دعم مادي لمنظمة إرهابية أجنبية وتفجير مكان عام وتدمير ممتلكات بالتفجير واستخدام أداة مدمرة.

وقال لمستجوبيه من الشرطة بعد الانفجار «فعلت ذلك لصالح تنظيم الدولة الإسلامية» وفقا لوثائق قضائية قدمها مدعون اتحاديون.

وقال مدعون إن عقائد الله بدأ عملية تطرف ذاتي في 2014 حين بدأ يشاهد مواد موالية لتنظيم الدولة الإسلامية عبر الانترنت ونفذ هجومه لأنه غاضب من سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

ووجه مسؤولون في نيويورك اتهاما بالإرهاب لعقائد الله، واتهموه بتفجير قنبلة أنبوبية، في الوقت الذي يستجوب فيه محققون في بلده الأصلي زوجته.

وقالت إدارة شرطة نيويورك إن عقائد الله أتهم بحيازة إجرامية لسلاح ودعم عمل إرهابي والقيام بتهديد إرهابي بموجب قانون ولاية نيويورك.

وقد يبلغ الحد الأقصى لعقوبة التهم الاتحادية، التي لها الأولوية عن اتهامات الولاية، السجن مدى الحياة.

وفي صباح يوم الهجوم، كتب عقائد الله على صفحته على فيسبوك «ترامب أنت فشلت في حماية دولتك». وقال عقائد الله للمحققين إنه صنع القنبلة في منزله في بروكلين قبل أسبوع من الهجوم، وإنه ملأ الأنبوب بمسامير لزيادة أثر الدمار. واختار عقائد الله يوم عمل ليستهدف أكبر عدد ممكن من الأشخاص.

وبدأ عقائد الله مشاهدة مواد دعائية لتنظيم الدولة الإسلامية عبر الانترنت في 2014 بما في ذلك فيديو يوجه المؤيدين بتنفيذ هجمات في بلدانهم إذا لم يتمكنوا من السفر خارجا. وبدأ في البحث عن كيفية صنع مادة متفجرة قبل عام.

وقال مسؤولان طلبا عدم نشر اسميهما لأنهما ليسا مفوضين بمناقشة المسألة علنا إن محققين في بنغلادش يستجوبون زوجة عقائد الله. ولم يقدم المسؤولان أي تفاصيل عن الاستجواب لكنهما قالا إن الزوجين لديهما طفل يبلغ من العمر ستة أشهر.

وقال أحد مسؤولي الشرطة «عثرنا على زوجته ووالديها في داكا. نقوم باستجوابهم».

وتقول شرطة نيويورك إن عقائد الله قام بتفجير قنبلة أنبوبية في نفق بشبكة مترو الأنفاق يربط تايمز سكوير بمحطة بورت أوثوريتي للحافلات في ساعة الذروة صباح الاثنين ليصاب وثلاثة آخرين.

وقال مسؤول بوكالة لإنفاذ القانون طلب عدم نشر اسمه إن محققين يدرسون بيانات بشأن الأجهزة الإلكترونية لعقائد الله.

وقال المصدر إنه لا يوجد دليل على أن عقائد الله كان على اتصال مباشر مع أي مجموعة مسلحة أو أي مسلحين آخرين.

وقال مسؤول ثالث يدعى محيي الدين محمود إن السلطات في بنغلادش بدأت السعي لتعقب عائلة عقائد الله سريعا بعد بث نبأ الهجوم وإنها عثرت في البداية على قريب له.

وقال «علمنا من قريبه أن له زوجة وطفلا في بنغلادش».

وقال قريب المشتبه به عماد الله إن عقائد الله وأسرته كانوا يقيمون في الأساس في منطقة تشيتاجونج جنوب بنغلادش لكنهم انتقلوا إلى العاصمة داكا قبل سنوات.

وقال إن عقائد الله تزوج سيدة من بنغلادش قبل عامين تقريبا وإنها تقيم في دكا مضيفا أن عقائد الله تلقى تعليما عاديا في بنغلادش قبل أن ينتقل إلى الولايات المتحدة.

كان رئيس شرطة بنغلادش قال لرويترز الاثنين إن عقائد الله البالغ من العمر 27 عاما ليس له سجل إجرامي في وطنه الأصلي الذي زاره آخر مرة في سبتمبر أيلول.

وقال شاميم أحسن القنصل العام لبنغلادش في نيويورك إن عقائد الله كان يعيش مع والدته وشقيقته واثنين من أشقائه في بروكلين وكان يحمل البطاقة الخضراء التي تتيح له الإقامة والعمل في الولايات المتحدة.

وقال مسؤول بوكالة لإنفاذ القانون على دراية بالتحقيقات المتعلقة بهجوم الاثنين إن ضباطا عثروا على أدلة على أن عقائد الله شاهد مواد دعائية لتنظيم الدولة الإسلامية على الانترنت. وأدانت بنغلادش الهجوم بقوة.

وقالت الحكومة في بيان «الإرهابي إرهابي بغض النظر عن عرقه أو عقيدته، ويجب أن يقدم للعدالة».

كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قال الاثنين إن الهجوم يؤكد ضرورة إصلاح نظام الهجرة في الولايات المتحدة.

وقال في بيان «يجب على أمريكا إصلاح نظامها المتراخي للهجرة، الذي يسمح للكثير جدا من الأشخاص الخطرين الذين لم يخضعوا للتدقيق بشكل كاف بدخول بلادنا».

كما انتقد الرئيس أيضا برنامج التأشيرة الذي سمح لعقائد الله بدخول الولايات المتحدة في 2011 بسبب أن له أفرادا من العائلة في البلاد بالفعل قائلا إن مثل تلك التأشيرات العائلية «لا تتماشى مع الأمن القومي».

وقال اتش.تي إمام المستشار السياسي لرئيسة وزراء بنغلادش الشيخة حسينة إنه يعتقد أن الهجوم لن يكون له «أثر سلبي» على العلاقات مع الولايات المتحدة.

وقال إمام «الحكومة الأمريكية على علم تام بموقف حكومة بنغلادش إزاء الأنشطة الإرهابية».

ومنحت المحكمة الأمريكية العليا الأسبوع الماضي ترامب انتصارا بالسماح بسريان كامل لأحدث حظر على السفر أصدره الرئيس والذي يستهدف أشخاصا من ست دول ذات أغلبية مسلمة على الرغم من استمرار التحديات القانونية في محاكم أقل درجة.

ويشمل الحظر المواطنين من تشاد وإيران وليبيا والصومال وسوريا واليمن الساعين إلى دخول الولايات المتحدة. كان ترامب قال إن الحظر ضروري لحماية الولايات المتحدة من إرهاب المتشددين الإسلاميين.

قلق داخلي وخارجي من تعاظم دوره

الجيش الروسي يقحم نفسه في السياسة الخارجية... بتأييد من بوتين

■ موسكو ـ رويترز: بدأ وزير الدفاع الروسي سيرجي شويجو يظهر في أماكن غير متوقعة من دمشق إلى الدوحة وذلك في مؤشر على تنامي نفوذ الجيش في عهد الرئيس فلاديمير بوتين.

ففي الشهور القليلة الماضية أجرى شويجو محادثات مع الرئيس السوري في دمشق ومع رئيس الوزراء الاسرائيلي في تل ابيب كما استقبله أمير قطر في الدوحة وكان في بعض المناسبات يرتدي زي العمليات العسكرية.

وبدأت الحواجب ترتفع تعبيرا عن الدهشة في روسيا لإقحام وزارة الدفاع نفسها في مجالات ظلت لفترة طويلة حكرا على وزارة الخارجية حيث تقتضي المراسم بأن يُجري الوزراء في العادة محادثات مع نظرائهم المباشرين فقط في الدول الأجنبية.

هكذا بدأ الجيش يحصد المغانم السياسية لما اعتبره الكرملين نجاحا كبيرا في شبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا من أوكرانيا بعد أن سيطر جنود روس يرتدون زيا موحدا ليس عليه علامات مميزة على شبه الجزيرة في عام 2014، وفي سوريا حيث ساعدت القوات الروسية في تحويل مسار الحرب لصالح الرئيس بشار الأسد.

وقال مسؤول روسي قديم يتعامل مع وزارة الدفاع وطلب عدم نشر اسمه لأنه ليس مخولا سلطة التحدث لوسائل الإعلام «تُرجم ذلك إلى نفوذ أكبر على أعلى المستويات». ولم يرد الكرملين ووزارة الدفاع ووزارة الخارجية على طلبات تفصيلية للتعليق في هذا التقرير. غير أن ثلاثة مصادر مطلعة على عمل الوزارتين أكدت هذا الاتجاه. وقد تسبب تنامي نفوذ الجيش في استياء بين بعض الدبلوماسيين الروس وتوتر بين بعض المسؤولين الغربيين لما يضفيه ذلك من سمة التشدد على السياسة الخارجية الروسية. ويقول بعض المسؤولين الغربيين إن رسم السياسة الخارجية اكتسب طابعا حربيا وازداد غموضا وإن ذلك يرجح احتمال دخول روسيا في مغامرات عسكرية جديدة.

وقال مسؤول غربي طلب عدم نشر اسمه لحساسية الموضوع «إذا أنت سمحت لوزارة الدفاع بصلاحيات أكبر في السياسة الخارجية فستبحث عن المتاعب».

كما أحيا الدور البارز الذي يلعبه شويجو حليف بوتين المخلص ما يتردد منذ مدة طويلة عن إمكانية ترشحه للرئاسة إذا ما اضطر بوتين، الذي يسعى للفوز بفترة رئاسة رابعة في الانتخابات خلال شهر آذار/ مارس المقبل، للتنحى فجأة وعجز عن إتمام فترة الرئاسة التي تبلغ مدتها ست سنوات.

وليس لشويجو (62 عاما) أي نشاط في الحياة الحزبية غير أن استطلاعات الرأي كثيرا ما تجعله ضمن أكثر خمسة مرشحين شعبية لتولي الرئاسة. كما أنه يأتي من حيث ثقة الشعب فيه في المرتبة الثانية بعد بوتين الذي نشرت له صور معه وهما في رحلة لصيد الأسماك خلال الصيف.

تدخلات في السياسة

تقول وكالات مخابرات أمريكية إن من التدخلات الأخرى للجيش في السياسة الخارجية الدور الذي لعبه في ما تردد عن التدخل الروسي في انتخابات الرئاسة الأمريكية العام الماضي.

وتقول هذه الوكالات إن وكالة المخابرات العسكرية الخارجية الروسية (جي.آر.يو) اخترقت حسابات البريد الالكتروني التي تخص مسؤولين وساسة في الحزب الديمقراطي الأمريكي ودبرت تسريبها إلى وسائل الإعلام لمحاولة التأثير على الرأي العام وإبعاده عن هيلاري كلينتون المنافسة الرئيسية لدونالد ترامب.

ومن التدخلات الأخرى في السياسة ما حدث في إفادة صحافية في كانون الأول/ ديسمبر عام 2015 عندما قالت وزارة الدفاع إن لديها دليلا على أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان وعائلته يستفيدون من تهريب النفط من الأراضي الخاضعة لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق.

وقال إردوغان إن هذه الاتهامات قذف في حقه. وجاءت الاتهامات بعد أسبوع من إسقاط سلاح الجو التركي طائرة حربية روسية قرب الحدود السورية التركية.

وكان رد وزارة الدفاع الروسية على ذلك الحادث أشد حدة من رد الدبلوماسيين الروس وذلك في إطار سياسة إعلامية واسعة النطاق شملت انتقادات متكررة لوزارة الخارجية الأمريكية وسياسة واشنطن الخارجية.

ومن المناطق الأخرى التي أبدت وزارة الدفاع اهتمامها بها مصر والسودان وليبيا.

وقد شارك شويجو في محادثات بين بوتين والرئيس السوداني عمر حسن البشير في موسكو الشهر الماضي واستضافت الوزارة قائد القوات الليبية في شرق ليبيا خليفة حفتر على متن حاملة الطائرات الوحيدة التابعة لها في كانون الثاني/ يناير. وخلال تلك الزيارة تحدث حفتر إلى شويجو عبر دائرة تلفزيونية عن محاربة الإرهاب في الشرق الأوسط.

وقال مسؤول غربي إن مثل هذه الأحداث تغذي المخاوف من أن تكون روسيا بصدد التخطيط لتوسيع دورها فيما يتجاوز سوريا حيث توجد لها قاعدة جوية وقاعدة بحرية ليشمل مناطق أخرى مثل اليمن والسودان وأفغانستان.

بسبب تكاثر أعداء روسيا

ويقول محللون روس ومسؤولون غربيون إن نفوذ الجيش في رسم السياسات الداخلية توسع أيضا إذ يطلب بوتين معرفة رأيه في كل شيء من الاقتصاد الرقمي إلى الأمن الغذائي.

ويرجع ذلك في جانب منه إلى أن بوتين غير الطريقة التي يأخذ بها القرارات منذ ضم شبه جزيرة القرم ووسع نطاق ما يبحثه مجلس الأمن الروسي الذي يرأسه ليشمل الكثير من مسائل السياسة الداخلية.

وقالت تاتيانا ستانوفايا رئيسة قسم التحليلات في مركز التكنولوجيا السياسية «أحيانا عندما يسود شعور بأن روسيا يتزايد من حولها الأعداء يستشير بوتين أجهزة المخابرات والجيش بشكل أكبر عندما يأخذ كل القرارات. وهو يلتقي بهم طوال الوقت». وأضافت ستانوفايا أن ذلك لا يعني أن الجيش يبادر بطرح الأفكار بل إن بوتين يأخذ آراءه في الحسبان بدرجة أكبر مما كان يحدث في الماضي وأن له الآن صوتا مهما في مجالات السياسة الداخلية.

زاخاروفا: ندعو واشنطن وبيونغ يانغ إلى الحوار

الخارجية الروسية: لافروف لن يشارك في جلسة مجلس الأمن حول كوريا الشمالية

■ موسكو ـ وكالات: أعلنت وزارة الخارجية الروسية، أمس الأربعاء، أن الوزير سيرغي لافروف لن يشارك في جلسة مجلس الأمن الدولي حول كوريا الشمالية.

ونقلت وكالة سبوتنيك الروسية عن نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، قوله إن لافروف لن يشارك في الجلسة الوزارية بمجلس الأمن الدولي حول كوريا الشمالية في 15 كانون أول/ ديسمبر الحالي.

وأوضح أنه بسبب برنامج العمل المكتظ والمعد مسبقا، لن يكون وزير الخارجية الروسي موجودا في نيويورك في هذه الفترة.

كما أشار إلى أن المندوب الدائم لروسيا لدى الأمم المتحدة هو من سيمثل روسيا في هذه الفعالية.

ويفرض مجلس الأمن الدولي عقوبات اقتصادية وعسكرية على بيونغ يانغ، بموجب 8 قرارات اتخذها منذ 2006، بسبب برامجها للصواريخ البالستية والنووية.

وفي 12 أيلول/ سبتمبر الماضي، اعتمد مجلس الأمن الدولي، بالإجماع، قرارًا أمريكيًا بفرض حزمة جديدة من العقوبات على كوريا الشمالية، بسبب تجاربها البالستية والنووية.

وفي السياق، قالت ماريا زاخاروفا المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية أمس الأربعاء إن «استعراض القوة» من جانب القوات المسلحة الأمريكية في كوريا الجنوبية له عواقب خطيرة على المنطقة بأكملها. وأضافت في إفادة صحافية أسبوعية أن موسكو دعت الولايات المتحدة وكوريا الشمالية إلى بدء محادثات للتوصل لحل سياسي للمشاكل في شبه الجزيرة الكورية.

بلومبرغ: واشنطن تعتزم تعديل قوانين أمريكية لبناء منشآت تخصيب يورانيوم في السعودية

لندن «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

تعتزم الولايات المتحدة تعديل القوانين الأمريكية التي تحظر بناء منشآت لتخصيب اليورانيوم على الأراضي السعودية، مقابل موافقة الأخيرة على تمرير صفقة نووية تاريخية بين البلدين لبناء الشركات الأمريكية مفاعلات نووية هناك.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء الأمريكية، أن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، يعمل جاداً على ترغيب الحكومة السعودية للقبول بمقترحات شركة «وستينغهاوس إلكتريك» وشركات أمريكية أخرى في بناء مفاعلات نووية، وبالمقابل فإن واشنطن ستوافق على بناء منشآت تخصيب اليورانيوم على الأراضي السعودية.

وأكد مصدران مطلعان على المقترحات النووية الأمريكية على السعودية لـ«بلومبرغ» بعد أن طلبا عدم الكشف عن هويتهما، أن وزير الطاقة الأمريكي، ريك بري، عرض مقترحات بلاده على المملكة العربية السعودية لبناء منشآت تخصيب اليورانيوم والمفاعلات النووية خلال زيارته الأخيرة إلى الرياض.

وأوضحت «بلومبرغ» أن القوانين الأمريكية تحظر بناء منشآت تخصيب اليورانيوم في السعودية فضلاً على أنها تمنع حصول السعودية على تقنيات التخصيب، مضيفةً أن الإدارة الأمريكية السابقة برئاسة باراك أوباما، فشلت في تمرير صفقة نووية مع الرياض بسبب هذا الحظر.

وكتبت أن الإدارة الأمريكية الحالية تعتزم تعديل القوانين حول حظر بناء منشآت تخصيب اليورانيوم في السعودية، لتمرير صفقة تاريخية في هذا الشأن مع الرياض.

ولفتت الوكالة الأمريكية النظر إلى أن المملكة العربية السعودية تخطط لبناء ما لا يقل عن 16 مفاعل نووي عملاق بقيمة 80 مليار دولار خلال العقدين المقبلين.

وزير الإعلام: مقتل 4 صحافيين على يد المتمردين

اليمن: غارات التحالف تودي بحياة نحو 40 معتقلا وأسيرا وضعتهم جماعة الحوثي (دروعا بشرية) في معسكر الشرطة العسكرية في صنعاء

تعز–«القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر محلية وشهود عيان ان غارة جوية لقوات التحالف العربي بقيادة السعودية أسفرت عن مقتل أكثر من 40 أسيرا ومعتقلا مدنيا وعشرات الجرحى، استهدفت معسكرا للشرطة العسكرية في شارع مأرب، بالعاصمة صنعاء صباح أمس.

وأوضحت أن عدد القتلى من الأسرى تجاوز 40 قتيلا، وعشرات الجرحى تجاوزوا 60 جريحا، أغلبهم من المعتقلين المدنيين الذين اعتقلتهم الميليشيا الحوثية خلال مداهماتها لمنازلهم ومقار أعمالهم أو من الشوراع خلال السنتين الماضيين، بالإضافة الى مجموعة أخرى يعتقد أنهم الأسرى تم أسرهم في جبهات القتال ضد الحوثيين.

وذكرت مصادر عديدة من أهالي الضحايا القتلى والمصابين، أن معظم القتلى في هذه الغارة الجوية، من المعتقلين المدنيين لدى جماعة الحوثي، والتي قام مسلحوها بنقل هؤلاء المعتقلين مؤخرا الى معسكر الشرطة العسكرية بصنعاء بشكل سري ولم يبلغ خلال أهالي المعتقلين بذلك، ولم يعرفوا إلا يوم أمس بعد أن علموا بمقتل أبنائهم أو إصابتهم في هذه الغارة الجوية.

وأوضحت أن المستشفيات العامة في العاصمة صنعاء امتلأت أمس بالقتلى والمصابين من هذه الغارة الجوية وفي مقدمتها المستشفى العسكري ومستشفى الشرطة والمستشفى الجمهوري وكذا مستشفى الثورة.

مشيرة الى أن أغلب الضحايا كانوا من المعتقلين المدنيين لدى جماعي الحوثي، في سجون متفرقة وفي مقدمتها السجن المركزي بصنعاء وتم نقلهم الى معسكر الشرطة العسكرية بصنعاء مؤخرا للاحتماء بهم كدروع بشرية، لأنه معسكر مستهدف من قبل قوات التحالف العربي حيث إن الحوثيين يقومون بأنشطة عسكرية مستمرة فيه، وحاولوا استخدام المعتقلين دروعا بشرية فيه لحماية المسلحين الحوثيين من الاستهداف.

واتهمت مصادر حقوقية مرارا جماعة الحوثي باستخدام المعتقلين المدنيين دروعا بشرية في أكثر من محافظة، وفي مقدمتها محافظة ذمار ومحافظة الحديدة، حيث أسفرت غارة جوية للتحالف العربي على معسكر هرّان بمحافظة ذمار في 2015 عن مقتل العديد من قيادات حزب الإصلاح السياسية المعتقلين واثنين من الصحافيين المعتقلين لدى جماعة الحوثي، الذين وضعتهم كدروع بشرية في ذلك المعسكر.

جانب من دمار ألحقه طيران التحالف بمعسكر الشرطة العسكرية حيث احتجز الحوثيون سجناء داخله

وفي حادثة أخرى أسفرت غارة جوية لقوات التحالف العربي عن مقتل العشرات من المعتقلين في سجن عام يديره الحوثيون في مدينة الزيدية، بمحافظة الحديدة، نهاية العام الماضي، حيث قصفته الغارة الجوية عند انعقاد اجتماع لقيادات حوثية في السجن.

وتتهم قوات التحالف العربي ميليشيا الحوثي باستخدام المعتقلين والمدنيين دروعا بشرية في كثير من الحالات التي سقط فيها مدنيون ضحايا بين قتيل وجريح خلال الثلاث السنوات الماضية من الحرب اليمنية الراهنة.

وفي محافظة الحديدة 226/ كم غرب صنعاء/، أكدت مصادر محلية، أن مقاتلات التحالف شنت غارتين جويتين على معسكر أبو موسى ومنطقة القطابة بمديرية الخوخة، دون أن تتضح الخسائر التي خلفها القصف.

وأضافت المصادر أن مقاتلات التحالف ألقت منشورات في بعض المناطق بالحديدة، :»تدعو المواطنين للانتفاضة ضد الحوثيين، وسط تحليق مكثف من قبل المقاتلات».

وتأتي الغارات في الوقت الذي تخوض فيه قوات الجيش الوطني معارك عنيفة ضد مسلحي الحوثي في الحديدة في إطار عملية عسكرية أطلقها الجيش لتحرير المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات من بينها العاصمة صنعاء.

وهذه أحدث غارات في سلسلة ضربات جوية نفذها التحالف على صنعاء ومناطق أخرى من البلاد مما تسبب في بعض الأحيان في سقوط الكثير من الضحايا من المدنيين.

ولم يتسن الاتصال بمتحدث باسم التحالف للتعليق على النبأ. وينفي التحالف أي استهداف للمدنيين.

وتقدم الولايات المتحدة وبريطانيا دعما سياسيا وأسلحة ومساندة لوجيستية للتحالف العسكري الذي تقوده السعودية ويقاتل في اليمن منذ عام 2015 بهدف إعادة السلطة للرئيس المعترف به دوليا عبد ربه منصور هادي.

وأعلنت جماعة انصار الله الحوثية في اليمن أمس الأربعاء مقتل جنديين سعوديين بنيران مسلحيها بقطاع نجران جنوب غرب المملكة العربية السعودية.

ونقلت وكالة الأنباء «سبأ» الخاضعة لسيطرة الحوثيين عن مصدر عسكري موال لهم قوله إن «وحدة القناصة بالجيش واللجان قنصت جنديين سعوديين أثناء تمركزهما في مواقع بالشرفة».

وأشار المصدر إلى أن وحدة القناصة «تكبد العدو السعودي (الجيش السعودي) ومرتزقته خسائر بشرية بشكل يومي».

ولم يصدر الجيش السعودي اي تعليق عن هذه الانباء.

وتشهد المناطق الحدودية بين اليمن والسعودية اشتباكات منذ أكثر من عامين، بين الجيش السعودي والحوثيين، مخلفة قتلى وجرحى.

وتقود السعودية تحالفا عربيا عسكريا ضد الحوثيين منذ آذار /مارس من عام 2015، كدعم لقوات الرئيس عبدربه منصور هادي، لاستعادة شرعية بلاده.

إلى ذلك، أكد معمر الإرياني، وزير الإعلام في الحكومة الشرعية، مساء الثلاثاء، مقتل أربعة صحافيين موالين للرئيس السابق، علي عبدالله صالح، بنيران مسلحي الحوثي في العاصمة صنعاء.

وقال في تغريدات نشرها على حسابه بموقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، «إن الصحافيين الأربعة قتلوا اثناء عملية اقتحام المليشيات الحوثية لمقر قناة اليمن اليوم (الموالية لصالح)، بعد اصابتهم وبقائهم قيد الاحتجاز، ولم يتم إسعافهم وتركهم ينزفون دون الحصول على مساعدة طبية إلى أن ماتوا».

وأضاف الإرياني، أن «المليشيات الحوثية قامت اليوم (الثلاثاء) أيضا بنقل الصحافيين العاملين بقناة «اليمن اليوم» الذين تم احتجازهم، إلى مكان مجهول، ولا استبعد أن يكون ذلك تمهيدا لتصفيتهم .هؤلاء الصحافيون لا يمتلكون الأسلحة وليسوا مقاتلين، وليس لديهم الا الكلمة فلماذا يتم تصفيتهم أو احتجازهم».

وطالب وزير الإعلام نقابة الصحافيين واتحاد الصحافيين الدوليين والمنظمات الدولية والأمم المتحدة واسماعيل ولد الشيخ، مبعوث الأمين العام لليمن بسرعة التدخل والقيام بواجبهم القانوني والإنساني والضغط لإطلاق سراح جميع الصحافيين، وفي مقدمتهم العاملين في قناة» اليمن اليوم».

ومؤخرا نفذ مسلحو الحوثي حملة اعتقالات واسعة استهدفت صحافيين موالين لصالح، واعضاء في حزب المؤتمر الشعبي العام، بعد مقتل صالح في مواجهات مع الحوثيين الاسبوع الماضي.

مصدر حكومي: قيادي بحزب صالح يفر من صنعاء ويصل لحج

«الإصلاح» اليمني يطالب الأمن بضط مسلحين اغتالوا أحد قياداته في عدن

لندن–«القدس العربي»:

نعى حزب التجمع اليمني للإصلاح، مساء الثلاثاء، أحد قياداته، عقب اغتياله برصاص مسلحين في وقت سابق الثلاثاء، في محافظة عدن جنوبي البلاد، مطالبًا الأجهزة الأمنية بضبط الجناة.

جاء ذلك في بيان صادر عن المكتب التنفيذي للحزب بمحافظة عدن، نشره موقع الموقع الإلكتروني للحزب الصحوة نت.

وقال البيان: ينعي حزب التجمع اليمني للإصلاح بمحافظة عدن استشهاد الشيخ فائز فؤاد عضو هيئة الشورى المحلية بالمحافظة وإمام وخطيب مسجد عبد الرحمن بن عوف، في عملية اغتيال غادرة في مديرية المنصورة بعدن.

وطالب الحزب (ذو خلفية إسلامية)، الأجهزة الأمنية بالاضطلاع بدورها في ملاحقة وضبط الجناة وكشف نتائج التحقيق في كافة عمليات الاغتيال التي استهدفت عشرات الأئمة والخطباء والدعاة في محافظة عدن وتوفير الحماية اللازمة.

وكان شهود عيان، قالوا في وقت سابق، إن مسلحين كانوا على متن دراجة نارية النار أطلقوا الرصاص على فؤاد، عقب خروجه من صلاة الظهر بمدينة المنصورة في محافظة عدن، فأردوه قتيلاً.

لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن عملية الاغتيال.

وشهدت عمليات اغتيال قادة عسكريين وعناصر المقاومة الشعبية وخطباء وأئمة مساجد ودعاة، تراجعًا ملحوظًا في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، عقب عمليات دهم واعتقال نفذتها الأجهزة الأمنية، واستهدفت مواقع وأوكار جماعات مسلحة.

غير أن عمليات الاغتيال عادت إلى الواجهة مجددًا، خلال الأسابيع القليلة الماضية، بعد أشهر من اختفائها.

إلى ذلك، غادر محافظ محافظة حضرموت اليمنية، اللواء الركن فرج سالمين البحسني، مساء الثلاثاء، إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، في أول زيارة له منذ توليه منصبه في حزيران/ يونيو الماضي.

وقال المكتب الإعلامي للمحافظ، في بيان له، إن المحافظ غادر مساء الثلاثاء، مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت، متوجهاً إلى دولة الإمارات.

وأوضح أن الزيارة الرسمية تأتي عقب تلقيه دعوة من قيادة التحالف العربي بدولة الإمارات.

وحسب البيان، أشار البحسني إلى أن برنامج زيارته سيشمل عقد لقاءات متعددة ستركز على المجالين الأمني والعسكري، إضافة إلى المشاريع الخدمية والتنموية التي تلامس احتياجات المواطنين بحضرموت.

ولفت إلى أن الزيارة ستستغرق عدة أيام، وسيعقد خلالها إلى جانب اللقاءات الرسمية، لقاءات أخرى مع أبناء حضرموت المقيمين بدولة الإمارات.

ويشغل محافظ حضرموت، أيضا منصب قائد المنطقة العسكرية الثانية الواقع مقرها في مدينة المكلا، وتنضوي تحتها قوات النخبة الحضرمية، التي تم إنشاؤها وتدريبها تحت إشراف ودعم الإمارات.

وتأتي الزيارة بعد يومين من إقرار المنطقة العسكرية، التي يقودها البحسني، توسيع الانتشار الأمني والعسكري في مديريات ساحل حضرموت (12 مديرية) في خطة أمنية تبدأ نهاية العام الحالي.

كما تتزامن مع عزم السلطات بحضرموت، تنفيذ خطة أمنية في مديريات وادي وصحراء حضرموت (16 مديرية)، لإنهاء الانفلات الأمني الذي بات يؤرقها.

وفي نهاية نيسان/ أبريل 2016، تمكّنت قوات الجيش اليمني، بدعم من قوات التحالف العربي، من تحرير مدينة المكلا ومديريات ساحل المحافظة من قبضة مسلحي القاعدة الذين ظلوا يسيطرون عليها لأكثر من عام.

وشهدت مديريات ساحل حضرموت، خلال الأشهر الأولى، عقب تحريرها من تنظيم القاعدة، هجمات انتحارية شنها تنظيما داعش والقاعدة، استهدفت قوات الجيش والأمن، وخلّفت عشرات القتلى والجرحى.

وفيما بعد، شهدت غالبية مديريات الساحل، وفي مقدمتها مدينة المكلا، استقرارًا وتحسنًا أمنيًا، بينما ظلت مديريتا الضليعة ودوعن تشهد، بين الحين والأخر، هجمات لمسلحي القاعدة على القوات الأمنية والعسكرية.

وتُعد محافظة حضرموت، كبرى محافظات اليمن مساحةً، إذ تمثل ثلث مساحة البلاد، وتنقسم عسكريًا إلى منطقتين، تنتشر قوات المنطقة العسكرية الأولى بمديريات وادي وصحراء حضرموت، بينما تنتشر الثانية، التي يقع مقرها في المكلا، بمديريات ساحل حضرموت، ومحافظتي المهرة وسقطرى

وفي السياق، قال مصدر حكومي يمني، مساء الثلاثاء، إن قيادياً بارزا في حزب المؤتمر الشعبي العام، الذي كان يتزعمه الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الذي قتل الأسبوع الماضي على يد الحوثيين، استطاع الفرار من صنعاء والوصول إلى مسقط رأسه بمحافظة لحج الخاضعة لسيطرة الحكومة.

وأوضح المصدر وهو مسؤول أمني، مُفضّلاً عدم الكشف عن هويته كونه غير مخول بالحديث للإعلام، أن قاسم الكسادي وهو نائب رئيس المجلس السياسي الأعلى المشكل مناصفة بين حزب صالح والحوثيين، وصل إلى مسقط رأسه في منطقة آل كساد في مديرية يافع بمحافظة لحج (جنوب).

وأشار إلى أن الكسادي غادر العاصمة صنعاء، يوم السبت الماضي، بعد أسبوع من حصار الحوثيين لجميع قيادات حزب المؤتمر في العاصمة صنعاء.

وقال: الكسادي وصل إلى مديرية الزاهر في محافظة البيضاء (وسط اليمن)، الخاضعة لسيطرة المقاومة الموالية للقوات الحكومية، قبل أن ينتقل إلى مسقط رأسه بلحج، الثلاثاء.

والكسادي هو عضو اللجنة العامة بحزب المؤتمر، وهي أعلى هيئة سياسية في الحزب.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من مسؤول في حزب المؤتمر، أو من الكسادي.

والإثنين، وصل إلى محافظة مأرب شرقي اليمن، ذياب بن معيلي، وزير النفط عن حزب المؤتمر في تحالف حكومة (الحوثي/صالح)، (غير المعترف بها دولياً)، عقب فراره من صنعاء.

وفرض الحوثيون حصاراً على منازل عدد من الوزراء المنتمين لحزب المؤتمر وعدد من قياداته، بعد مقتل الرئيس اليمني السابق، الإثنين الماضي، على يد مسلحي الجماعة في صنعاء.

ويسعى الحوثيون لإجبار قيادات في حزب صالح، على تشكيل قيادة جديدة للحزب وإعلان استمرار التحالف مع الجماعة، بحسب مصادر في الحزب.

أكبر مستشفى حكومي بتعزٍ يتوقفٍ عن العمل عقب هجوم مسلح

الأمم المتحدة: وصول 13 موظفا إغاثيا إلى جيبوتي بعد نقلهم من صنعاء

■ عواصم–وكالات: أعلنت الأمم المتحدة، مساء الثلاثاء، وصول 13 موظفًا من عامليها في المجال الإنساني إلى جيبوتي بعد نقلهم من العاصمة اليمنية صنعاء.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي، عقده نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، بمقر المنظمة الدولية بنيويورك.

وقال المتحدث، إن نقل الموظفين الأمميين هي عملية مؤقتة، مشيرًا إلى أن السلطات المحلية في جيبوتي تحققت من عملية النقل بشكل مستقل.

وأوضح فرحان حق أن 13 موظفًا أمميًا يعملون في المجال الإنساني، كانوا على متن سفينة مؤجرة (م ف وس أبولو) من قبل برنامج الغذاء العالمي، تم نقلهم يوم 7 كانون الأول/ ديسمبر الحالي من ميناء الحديدة اليمني، قد وصلوا بالفعل إلى جيبوتي.

وأردف: كانت هذه عملية نقل مؤقت، لم يشارك فيها سوى موظفي المساعدة الإنسانية، وتم التحقق من وصولوهم بشكل مستقل في جيبوتي.

وتابع: باستثناء أفراد طاقم السفينة، لم يرافق أي شخص آخر العاملين في مجال المساعدات الإنسانية في هذه الرحلة، من دون تفاصيل إضافية.

وكان المتحدث الأممي يحاول بشكل غير مباشر نفي تقارير إعلامية، تحدثت عن قيام طهران بإجلاء 40 مستشارًا عسكريًا برفقة موظفين تابعين للأمم المتحدة في اليمن.

ودعا المتحدث التحالف، بقيادة السعودية، الى ضرورة الوفاء بالتزاماتهم لتسهيل تقديم المساعدات الإنسانية في اليمن.

كما طالبهم بسرعة الإجراءات الخاصة بسفينة م ف وس أبولو، العاملة في مجال نقل مواد الإغاثة الإنسانية، بين موانئ جيبوتي والحديدة وعدن.

ويشهد اليمن حربًا منذ نحو 3 أعوام بين القوات الحكومية المسنودة بقوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية من جهة، ومسلحي الحوثيين، من جهة ثانية، خلّفت عشرات الآلاف من القتلى والجرحى ونزوح 3 ملايين مواطن، حسب تقارير سابقة للأمم المتحدة.

وفي السياق، قال مدير وكالة إغاثة تابعة للحكومة الأمريكية يوم الثلاثاء إنه لا توجد أي دلائل على قيام تحالف عسكري بقيادة السعودية بتخفيف الحصار على موانئ اليمن للسماح بدخول المساعدات الإنسانية للمناطق التي تواجه خطر المجاعة.

ودعا مارك غرين المدير الإداري بالوكالة الأمريكية للتنمية الدولية التحالف العسكري لفتح موانئ اليمن كما دعا الحوثيين في اليمن إلى وقف إطلاق النار للسماح بدخول الإمدادات الغذائية والطبية لعشرات الآلاف من اليمنيين الذين حوصروا وسط المعارك.

وكان غرين يتحدث بعد إعلان الولايات المتحدة عن تقديم مساعدات غذائية طارئة لليمن بقيمة 130 مليون دولار ليصل حجم المساعدات الأمريكية إلى ما يقرب من 768 مليون دولار منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2016. وتشمل الأموال الجديدة نحو 84 مليون دولار مساعدات غذائية أمريكية و46 مليون دولار مساعدات للكوارث الطارئة.

وقال غرين «للأسف لا أستطيع القول بأن هناك تخفيفا للحصار..نحاول الإشارة بهذا الإعلان إلى أننا مستعدون للاستجابة لهذه الكارثة الإنسانية».

وقال غرين إنه يشعر «بقلق بالغ على الكثير من الجبهات» بشأن الأزمة في اليمن ولكنه قلق على نحو خاص بالإخفاق في توصيل الوقود إلى داخل البلاد حتى يتمكن الناس من الحصول على مياه نظيفة.

وأضاف «هذا يعني أن عددا من المناطق إما بدون مياه نظيفة أو أن ذلك سيكون قريبا جدا والأمر يبعث في كلا الحالتين على مخاوف مروعة من حيث الكوليرا ومن حيث البقاء على قيد الحياة».

وكان منسق الأمم المتحدة لدى اليمن جيمي ماكجولدريك قال يوم الاثنين إنه تم تخفيف الحصار لكن الوضع لا يزال مخيفا حيث أن نحو 8.4 مليون شخص باتوا «على شفا المجاعة» في اليمن.

في سياقٍ آخر، أعلن ائتلاف إغاثي مقتل 89 شخصاً بينهم 18 طفلاً و6 نساء، وأصيب 200 آخرين، بسبب المعارك والقصف في محافظة تعز، خلال شهري أكتوبر ونوفمبر الماضيين.

إلى ذلك، جاء ذلك في بيان صادر عن ائتلاف الإغاثة الإنسانية (غير حكومي).

وأوضح البيان إن 209 أسرة تعرضت للنزوح والتهجير القسري من منازلها في ريف محافظة تعز، منها 25 أسرة في قرية الجيرات بمديرية صبر الموادم خلال شهر أكتوبر، بالإضافة إلى 184 أسرة أخرى في قرية القوز بالأشروح بمديرية جبل حبشي.

وفي السياق، أعلن مستشفى الثورة الحكومي (أكبر مرفق طبي) بمدينة تعز جنوب غربي اليمن، مساء الثلاثاء، توقفه عن العمل، عقب هجوم شنه مسلحون على قسم الطوارئ، وإطلاق نار سقط على إثره قتيل و3 جرحى.

وقال بيان لإدارة المشفى، إن المستشفى الحكومي الذي يُعد الأكبر داخل المحافظة، توقف عن تقديم خدماته الطبية في جميع الأقسام؛ حفاظًا على سلامة الكادر ونزلاء المستشفى.

وأوضح أن مجموعات مسلحة (لم يحدد هويتهم) تقلهم أربع سيارات اقتحمت بوابة الهيئة (المستشفى)، واشتبكوا فيما بينهم عند وخارج البوابة، وصولًا إلى أمام قسم الطوارئ.

وأضاف أن بعض المسلحين اقتحموا صالة قسم الطوارئ مشهرين السلاح في وجه أمن القسم، ومهددين الكادر الطبي المتواجد في الصالة بالتصفية أثناء بحثهم عن جرحى.

وتابع باشروا إطلاق النار الخفيف والثقيل داخل صالة قسم الطوارئ وفي ممرات الأقسام المختلفة وخارجها، في مشهد أرهب الكادر والنزلاء ومرافقيهم، وقد أُصيب أربعة أفراد في صالة القسم توفي أحدهم في غرفة العناية المركزة.

وأشار البيان إلى أن عددًا من المسلحين المقتحمين للمستشفى، أخذوا بعضًا من الجرحى إلى خارج المستشفى، دون تفاصيل إضافية حول هوياتهم.

وورد في البيان أن رئاسة الهيئة تعلن إيقاف العمل واستقبال الجرحى (من مصابي الحرب) والمرضى في المستشفى حتى اتخاذ السلطات الأمنية المختصة الإجراءات القانونية الرادعة والضامنة لعدم تكرار هذه الجريمة.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات اليمنية بشأن الواقعة أو ما ورد في بيان المستشفى، وسبب هذا الاقتحام.

غير أن مصدرا أمنيا قال إن المواجهات التي دارت أمام بوابة المشفى بين المسلحين الذين ينتمون إلى جماعات غير معروفة، تعود إلى مواجهات سابقة اندلعت بينهم في حي الجامعة غربي مدينة تعز.

وفي حديثه، أفاد المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته، كونه غير مخول بالحديث للإعلام، أن المواجهات أسفرت عن جريحين، اسعفا إلى المستشفى.

لكن المسلحين الآخرين تبعوا الجريحين ومرافقيهم إلى قسم الطوارئ بغية تصفيتهم، قبل أن تندلع المواجهات أمام المستشفى.

وتشهد مدينة تعز، معارك يومية بين مسلحي جماعة أنصار الله (الحوثيين)، والقوات الحكومية يسقط على إثرها قتلى وجرحى، كما يشن الحوثيون قصفًا مستمرًا على أهداف مدنية في المدينة المحاصرة منذ آب/ أغسطس 2015.

ويفرض مسلحو الحوثي – صالح منذ آب/ أغسطس 2015، حصارًا على مدينة تعز من منافذها الرئيسية، عدا الطريق الفرعية في منطقة الضباب (جنوب غرب) الذي يؤدي إلى مدينة عدن، الخاضع لسيطرة القوات الحكومية منذ أغسطس 2016.

إلى ذلك، سيطرت القوات الحكومية مساء الثلاثاء، على مواقع لمسلحي جماعة الحوثيين غرب مدينة تعز (جنوب غربي اليمن)، عقب معارك عنيفة، حسبما قال مصدر عسكري حكومي.

ونقلت وكالة الأنباء الحكومية «سبأ»، عن المصدر (الذي لم تسمه) قوله، إن القوات الحكومية سيطرت على تلة الخزان، بالإضافة إلى التلال المطلة على منطقة المزاندة، في مديرية مقبنة.

وأضاف إن القوات تطوق جبل حيد الحمام تمهيداً للسيطرة عليه.

ووفق المصدر فإن المعارك أسفرت عن مقتل 3 مسلحين حوثيين، فيما تزال المعارك دائرة بين الطرفين في المنطقة الواقعة على طريق إمداد الحوثيين، غرب مدينة تعز.

بن دغر: الحوثيون لن ينصاعوا لأي حل سياسي بدون موافقة إيران

■ مأرب (اليمن)–الأناضول: قال رئيس الوزراء اليمني أحمد بن دغر، أمس الأربعاء، إن جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) «لن تنصاع لأي حل سياسي بدون موافقة إيران».

وكان بن دغر يتحدث، خلال لقاءه بالسفير الأمريكي لدى اليمن «ماثيو تولر» في العاصمة السعودية الرياض، وفقاً لوكالة الأنباء الرسمية.

وقال رئيس الوزراء اليمني إن «مليشيا الحوثي لن تنصاع لأي حل سياسي وتوقف الحرب التي أشعلتها، ما لم تكن إيران الداعم والمحرك لها، موافقة على ذلك».

وأشار بن دغر، إلى أن «هذا يتطلب تحرك الدول الفاعلة وفي مقدمتها الولايات المتحدة للضغط عليها (جماعة الحوثي)».

وأضاف «إذا كان المجتمع الدولي جادا في وقف المعاناة والمآسي الإنسانية لشعبنا اليمني، فعليه أن يقف في وجه من يغذي الحرب ويعمل على إطالة أمدها لابتزاز العالم في ملفات أخرى»، في إشارة إلى إيران التي تتهمها الحكومة اليمنية والتحالف العربي، بقيادة السعودية، بدعم الحوثيين.

وتابع بن دغر «كلنا ندرك أن طهران هي الداعم والمحرك».

واعتبر أن «شن حرب بالأسلحة الثقيلة، وبينها الدبابات داخل الأحياء المكتظة بالسكان وسط العاصمة صنعاء، مؤشر خطير على دموية هذه المليشيات ومن يقف ورائها»، في إشارة للمواجهات بين الحوثيين وقوات موالية للرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح.

ويسيطر الحوثيون على العاصمة اليمنية صنعاء ومحافظات أخرى منذ أيلول/ سبتمبر 2014، ويخوضون حرباً ضد القوات الحكومية المدعومة من التحالف العربي في أكثر من محافظة.

ومطلع الأسبوع الماضي دارت معارك عنيفة بين الحوثيين وقوات حليفهم صالح، انتهت بمقتله وسيطرة الحوثيين على منازله ومنازل أقاربه.

مع دخول أطراف سياسية على الخط في محاولة لتوظيف الغضب واستغلاله لأهداف أخرى

استمرار الاحتجاجات في الجزائر العاصمة بسبب قضية تطوير الأمازيغية وامتدادها إلى مدن أخرى

الجزائر – «القدس العربي»:

استمرت الاحتجاجات في الجامعات والثانويات بمنطقة القبائل على خلفية قرار للبرلمان الجزائري برفض مقترح لتطوير اللغة الأمازيغية، وهو القرار الذي أشعل فتيل أزمة منذ أربعة أيام، من دون أن تتحرك السلطات لاحتواء القضية، ودخول أطراف سياسية على الخط في محاولة لتوظيف الغضب واستغلاله لأهداف أخرى، مع انتقال شرارة الاحتجاجات إلى مدن أخرى، في مقدمتها العاصمة.

تعيش منطقة القبائل على صفيح ساخن منذ بداية الأسبوع، بسبب الاحتجاجات التي اندلعت فجأة بعد تداول أخبار بشأن رفض البرلمان إدراج مقترح ضمن قانون الميزانية لسنة 2018 يقضي باعتماد برنامج لتطوير اللغة الأمازيغية، وهو ما أشعل فتيل أزمة داخل الجامعات والثانويات، وأدى إلى اندلاع مواجهات بين الطلبة وقوات الأمن في بعض المناطق مثل مدينة البويرة (150 كيلومتر شرق العاصمة) التي حاول الطلبة فيها الخروج في مظاهرات قامت قوات الأمن بالتصدي إليها، الأمر الذي أسفر عن إصابات في صفوف الطلبة وقوات الأمن على حد سواء.

وبرغم عودة الهدوء نسبيا إلى مدينة البويرة، إلا أن الغليان مازال مستمرا، إذ تجمع مئات الطلبة أمام مدخل جامعة آكلي محند ولحاج، في وقفة احتجاجية رفعت فيها شعارات منددة بما اعتبره المحتجون تضييقا على اللغة الأمازيغية، فيما قامت قوات الشرطة بإيقاف العشرات من أتوبيسات نقل الطلبة من أجل التأكد من هُويات المسافرين على متنها، تخوفا من وجود اختراقات ودخول أطراف أخرى على الخط.

وخرج العشرات من طلبة المدارس الثانوية في ولاية بجاية (240 كيلومتر شرق العاصمة) في مظاهرة رافعين فيها شعارات مؤيدة للغة الأمازيغية، ومنتقدة رفض السلطات تطويرها وترقيتها، وهي المظاهرة التي تمت من دون أن تتدخل قوات الشرطة التي اكتفت بمراقبة المتظاهرين من بعيد.

من جهة أخرى كانت شرارة الاحتجاجات قد انتقلت من منطقة القبائل إلى ولاية باتنة (400 كيلومتر شرق العاصمة) وقد عرفت تلك الاحتجاجات صدامات مع قوات الشرطة، وتعرض عدد من المنظمين إلى التوقيف من طرف قوات الشرطة، قبل أن يتم الإفراج عنهم، كما انتقلت الاحتجاجات أيضا، وإن بدرجة أقل، إلى العاصمة، إذ نظم العشرات من الطلبة وقفة احتجاجية داخل جامعة العلوم بباب الزوار ضواحي العاصمة، التي رفعت فيها شعارات مؤيدة للقضية الأمازيغية، وأخرى منددة بموقف السلطات بشأن تطويرها.

وعلى جانب آخر دافعت لويزة حنون رئيسة حزب العمال (تروتسكي) عن موقف حزبها بخصوص مقترح تطوير الأمازيغية، مؤكدة أن التزامها ودفاعها عن الأمازيغية ليس بالأمر الجديد، لأنها سبق أن تقدمت بمقترح تطوير الأمازيغية منذ 2002، وأن هذه المرة الـ15 التي تقدم فيها حزبها بهذا المقترح، مشددة على أن نواب الأغلبية الذين رفضوا مقترح حزبها هم الذين يتحملون تبعات القرار.

وذكرت لويزة حنون في مؤتمرصحافي أن دخول أطراف سياسية مثل حركة الحكم الذاتي في منطقة القبائل الانفصالية التي يقودها فرحات مهني على الخط كان متوقعا، وأن المظاهرات عموما كانت سلمية، لكن بعض أنصار حركة مهني حاولوا نزع العلم الوطني في مدينة تيزي وزو، ودخلوا في صدامات مع طلبة آخرين، محذرة من اندلاع شرارة قضية مثل هذه في ظرف كالذي تمر به البلاد، خاصة أن الزيادات التي أقرها قانون الميزانية الجديد ستدخل حيز التطبيق في يناير/ كانون الثاني المقبل، والتي يمكن أن تزيد في إشعال فتيل الغضب في منطق القبائل وفي مناطق غيرها من البلاد، في حين أن أحزاب الموالاة التي مررت قانون الميزانية والزيادات التي تضمنها لا تتحمل مسؤولياتها وتتهرب من مواجهة غضب المواطنين.

الشاهد يجتمع بالهيئة ويتعهد بمساعدتها في إنجاز الاستحقاق المقبل

المعارضة التونسية: الائتلاف الحاكم يضغط على هيئة الانتخابات لإرغامها على تأجيل الانتخابات البلدية

صورة أرشيفية: موظفو الهيئة التونسية للانتخابات في أحد الأكشاك يشجعون المواطنين على التسجيل للتصويت في الانتخابات البلدية المقررة هذا الشهر (أ ف ب)

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

اتهمت أحزاب المعارضة الائتلاف الحاكم بتعطيل عمل هيئة الانتخابات وممارسة الضغط عليها كي تقبل بتأجيل الانتخابات البلدية المقبلة، مشيرة إلى أن الحكومة رفضت نشر الروزنامة التي أعدتها الهيئة حول الانتخابات المقبلة، فيما أشار بعض المصادر إلى أن رئيس الحكومة عقد اجتماعا عاجلا والهيئة متعهدا بمساعدتها في إنجار الاستحقاق الانتخابي المقبل.

واتهمت عدة أحزاب، من بينها «البناء الوطني» و«حراك تونس الإرادة»، كل من رئاسة الجمهورية والمعارضة والائتلاف الحاكم بتعطيل عمل هيئة الانتخابات والضغط عليها لإرغامها على تأجيل الانتخابات البلدية المقرر عقدها مبدئيا في الخامس والعشرين من شهر آذار/مارس المُقبل.

وقال رياض الشعيبي رئيس حزب «البناء الوطني» في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «الائتلاف الحاكم يستقوى – للأسف– على هيئة الانتخابات ويريد فرض موعد جديد للانتخابات البلدية يتوافق مع الأجندة السياسية لأحزابه، وهذا ما دعا الهيئة للجوء إلى أحزاب المعارضة لمناشدتها من أجل التمسك بتأريخ 25 آذار/مارس موعدا نهائيا للانتخابات البلدية، علما أنها بعثت مراسلة لرئاسة الحكومة فيها روزنامة الانتخابات (في 25 آذار/مارس)، لكن رئاسة الحكومة رفضت نشرها في الرائد الرسمي (الصحيفة الخاصة بالقرارات الرسمية) كما ينص عليه القانون حتى لا تجد نفسها ملزمة بالتأريخ الذي حددته هيئة الانتخابات».

وكانت عشرة أحزاب أخرى، أبرزها «الجمهوري» و«مشروع تونس» و«تونس أولا»، دعت هيئة الانتخابات إلى التعجيل بعقد لقاء تشاوري مع جميع الأحزاب في البلاد لـ«تحديد خريطة طريق حول إجراء الانتخابات والمصادقة على مجلة (قانون) الجماعات المحلية وتركيز فروع المحكمة الإدارية وضمان حياد الإدارة.

فيما دعت أحزاب «نداء تونس» و«النهضة» و«الاتحاد الوطني الحر»، خلال لقاء جمعهم وأعضاء هيئة الانتخابات، إلى تأجيل موعد إجراء الانتخابات البلدية.

وكان منجي الحرباوي الناطق باسم حزب «نداء تونس» ألمح إلى احتمال تأجيل الانتخابات البلدية إلى منتصف شهر آيار/مايو المقبل، مشيرا إلى وجود توافق بين الثلاثة أحزاب حول هذا الأمر.

وعلّق الشعيبي على ذلك بقوله: «هيئة الانتخابات هي الجهة الوحيدة المخولة بتحديد موعد الانتخابات، والمفترض من نداء تونس أن يلجأ للهيئة للتعبير عن موقفه من موعد 25 آذار/مارس، لا أن يطلق موعدا آخر مختلفا عن الموعد الذي حددته الهيئة (من دون الرجوع لها)، لأن هذا الأمر يشوّش على الاستعدادات القائمة للانتخابات البلدية، ويتعارض مع المعايير الدُّولية لشفافية الانتخابات».

وأشار إلى أن أحزاب المعارضة في مجملها تمسكت بموعد 25 آذار/مارس موعدا نهائيا لإجراء الانتخابات البلدية «باعتبار أن هيئة الانتخابات حددته وفقا لصلاحياتها ونظامها الأساسي، وهي تدين تدخل الأحزاب الحاكمة التي أرادت فرض موعد جديد. وهناك اجتماع في الأسبوع المقبل بين الهيئة والأحزاب السياسية في البلاد جميعها، ونحن طالبنا أن يكون مفتوحا على الإعلام وأن يتم بحضور رئاستي الحكومة والجمهورية حتى تكون الالتزامات واضحة أمام الشعب التونسي فيما يتعلق بهذا الاستحقاق الدستوري المهم».

من جانب آخر، قال عضو هيئة الانتخابات فاروق بوعسكر إن رئيس الحكومة يوسف الشاهد عقد الأربعاء اجتماعا مع أعضاء الهيئة، حيث دعا الهيئة إلى مواصلة التشاور مع الأطراف المعنية بالانتخابات البلدية لاتخاذ قرار حول تأريخ إجرائها، مؤكدا عزم الحكومة مساعدتها لإنجاح هذا الاستحقاق الانتخابي في التأريخ الذي تقرره الهيئة.

وأشار إلى أن اللقاء تطرق أيضا إلى مسألة نشر روزنامة الانتخابات البلدية التي أرسلتها الهيئة إلى رئاسة الحكومة، مشيرا إلى أن رئيس الحكومة وعد بنشرها في الرائد الرسمي في أقرب وقت ممكن.

يذكر أن الهيئة أعلنت في وقت سابق 17 كانون الأول/ديسمبر 2017 موعدا مبدئيا لإجراء الانتخابات البلدية، قبل أن يتم تأجيل الموعد إلى 25 آذار/مارس 2018، في إثر مطالبة عدد كبير من الأحزاب بذلك، ويبدو أن الأمور تتجه مجددا نحو تأجيل هذا الموعد، في وقت يؤكد فيه بعض المراقبين أن ثمة «خوفا» من قبل بعض الأطراف من تجربة الحكم اللامركزي في بلد اعتاد على الحكم المركزي لأكثر من ستة عقود.

محكمة الاستئناف في الدار البيضاء تؤجل النظر في ملفات المتابعين في أحداث الحسيمة إلى الثلاثاء المقبل

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف :

قررت غرفة الجنايات في محكمة الاستئناف في الدار البيضاء، في ختام جلسة تواصلت إلى مساء الثلاثاء، تأجيل النظر في ملفات المتابعين على خلفية أحداث الحسيمة، إلى 19 كانون الأول/ ديسمبر الجاري لإتمام المرافعات في الدفوع الشكلية .

وذكر الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف في الدار البيضاء أن الجلسة التي مرت في ظروف عادية حضرها أقارب المتهمين ومنابر إعلامية وفي بداية الجلسة، التي «أحضر لها المتهمون المعتقلون جميعهم، باستثناء متهم واحد أفيد بأنه يعاني من وعكة صحية، واصل دفاع المتهمين للجلسة الرابعة تقديم الطلبات الأولية والدفوع الشكلية التي تمحورت حول بطلان محاضر البحث التمهيدي، واستدعاء جميع محرريها، وبعض المسؤولين الإداريين، والوزراء السابقين، والأمناء العامين لبعض الأحزاب، وبعض المثقفين، ومسؤولي محطات تلفزة وإذاعية رسمية.

وطالبت المحامية نعيمة كلاف، عضوة هيئة دفاع المتهمين، باستدعاء مالك موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، واعتبرت أن استدعاء مالك «الفيسبوك» «مارك زوكربيرغ»، من أجل الاستماع له للتأكد من أن حسابات الفيس بوك التي تم الاعتماد على تدوينات منها هي بالفعل تخص المتهمين.

وقال النائب العام إنه قبل رفع الجلسة «التمس الدفاع تأخير القضية لمواصلة المرافعات في الطلبات والدفوع الشكلية لجلسة مقبلة نظرا لإحساسه بالإعياء»، مضيفا أنه بعد إعطاء الكلمة للنيابة العامة »أسندت النظر للمحكمة».

ورسميا يتابع قادة الحراك المعتقلون في سجن عكاشة في الدار البيضاء بـ«جناية المشاركة في المس بسلامة الدولة الداخلية عن طريق دفع السكان إلى إحداث التخريب في دوار أو منطقة، وجنح المساهمة في تنظيم مظاهرات بالطرق العمومية وفي عقد تجمعات عمومية من دون سابق تصريح، وإهانة هيئة منظمة ورجال القوة العامة في أثناء قيامهم بوظائفهم، والتهديد بارتكاب فعل من أفعال الاعتداء على الأموال والتحريض على العصيان والتحريض علنا ضد الوحدة الترابية للبلاد.

كما يتابعون بجنح المشاركة في المس بالسلامة الداخلية للدولة عن طريق تسلم مبالغ مالية وفوائد لتمويل نشاط ودعاية من شأنها المساس بوحدة المغرب وسيادته وزعزعة ولاء المواطنين له ولمؤسسات الشعب المغربي، والمساهمة في تنظيم مظاهرات في الطرق العمومية وعقد تجمعات عمومية من دون سابق تصريح والمشاركة في التحريض علنا ضد الوحدة الترابية للمغرب.

وبدأت الجلسة بإثارة المحامية بشرى الرويسي عضو هيئة الدفاع عن معتقلي الحراك لموضوع التعذيب والإهانة التي تعرض لهما المعتقلون وقالت: إن المعتقل أنس الخطابي تعذر عليه الحضور بسبب خضوعه للعلاج النفساني، وذلك بسبب «التعذيب والإهانات التي تعرض لهما « وقالت إن المعتقلين جلهم تعرضوا للتعذيب النفساني، والتجويع خلال شهر رمضان وحرمانهم وجبات الفطور والسحور، وزادت المتحدثة ذاتها أنه تم «تهديدهم بالاغتصاب الجماعي».

واتهمت أحد المسؤولين الأمنيين بـ'تعذيب المعتقلين وتهديدهم وترحيلهم وتطويفهم على السجون المغربية، وقالت إن هذا المسؤول هدد أحد المعتقلين باغتصاب أمه أمامه.

وظهرت أجواء التوتر خلال جلسات المحاكمة بين هيئة الدفاع عن المعتقلين وممثل النيابة العامة حكيم الوردي، ما دفع القاضي علي الطرشي، إلى رفع الجلسة حيث تسبب تدخل ممثل النيابة العامة لإيقاف أحد من المحامين قبل إنهاء مرافعته، جدلا وسط المحاكمة، عندما اتهم عبد الرحيم الجامعي، منسق هيئة الدفاع، النيابة العامة بكونها «موظفة في الملف».

ووفق ما نقلته مصادر إعلامية، فالجامعي احتج على تصرف ممثل النيابة العامة، وقال :»خذوا المحاكمة، واحكموا على المعتقلين بالإعدام، وإذا أردتمونا أن نغادر سنغادر ونترك لكم المحاكمة» كما عرفت الجلسة رفع معتقلي الحراك لشعارات داخل المحاكمة، من قبيل «الموت ولا المذلة»، بعدما صرخ ناصر الزفزافي قائد حراك الريف في وجه القاضي قائلا «والله لن ترعبنا أحكامكم».

وتجاوز عدد الموقوفين على خلفية الاحتجاجات أكثر من 400 شخص، بينهم العشرات تم الحكم عليهم ابتدائيا، بتهم مختلفة منها تهديد الأمن الداخلي، والاعتداء على الشرطة وتنظيم مظاهرات من دون ترخيص.

وقرر علي الطرشي رئيس جلسة المحاكمة برمجة جديدة لجلسات المحاكمة والتسريع في وتيرتها وذلك بإدراجه جلستين في الأسبوع ابتداء من الثلاثاء المقبل. وجاء قرار القاضي، بعد أن انتقد الصحافي مدير نشر موقع «بديل»، حميد المهداوي، تأخر محاكمته، مطالبا بتسريعها.

ويتابع الصحافي حميد المهداوي، أمام المحكمة بتهمة «عدم التبليغ عن المس بسلامة الدولة واعتبر المهداوي في تدخل بعد إعلان تأجيل الجلسة أن الملف الذي يتابع فيه «لا يستغرق سوى ربع ساعة لأنه ملف فارغ»، وتساءل من داخل القفص الزجاجي «عن أسباب عدم تناول ملفه إلى حد الآن برغم أنه متابع بجنح تعد بسيطة موازنة ببقية التهم الموجهة لمعتقلين آخرين».

مسؤول مغربي: القضاء على ظاهرة التعذيب يوجب تجهيز مخافر الشرطة والسجون بكاميرات مراقبة

الرباط – «القدس العربي»:

قال وزير الدولة المغربي المكلف بحقوق الإنسان، إنّ القضاء على مختلف أنواع التعذيب الذي لا يزال يتعرض له المشتَبَهون والمتّهمون في أثناء اعتقالهم، سواء في مخافر الشرطة أو السجون، رهين تجهيز كافة مخافر الشرطة وسجون المملكة بكاميرات للمراقبة.

وقال مصطفى الرميد في يوم دراسي نظمته لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان في مجلس النواب حول إعادة تنظيم المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وإن مراقبة مخافر الشرطة والسجون بالكاميرات لا يجب أن تقتصر فقط على لحظة التحقيق مع المتهمين بل يجب أن تستمر 24 ساعة على 24 ساعة، من أجل تتبّع المشتبهين الموضوعين رهن تدابير الحراسة النظرية والمساجين، كما هي الحال في كوريا الجنوبية.

واعتبر الرميد أن التقنية الحديثة بإمكانها أن تكون حلّا للقضاء على التعذيب، «الذي قطع معه المغرب لكن هناك حالات معزولة يمارسها بعض الأفراد»، وحمّل الشرطة القضائية مسؤولية القضاء على التعذيب في المغرب، «إذا تحمّلت الشرطة القضائية مسؤوليتها فهذا سيفضي إلى القضاء على التعذيب»، داعيا إلى القيام بزيارات مفاجئة لوكلاء الملك إلى مخافر الشرطة، من أجل الوقوف على مدى احترام حقوق المعتقلين».

ودافع الرميد بقوة عمّا نص عليه مشروع القانون الجنائي الذي جرى إعداده يوم كان يشغل منصب وزير العدل والحريات في الحكومة المغربية السابقة، الذي لا يزال ينتظر المصادقة عليه في البرلمان، حيث اعتبر أن من بين المواد «المثيرة» في المشروع بُطلان اعترافات المتهمين في حال ادّعائهم أنها انتُزعت منهم تحت التعذيب، ولم يخضعوا لخبرة.

ضمن تحركات موسعة للمعارضة ستتوجها مسيرة «الرفض» السبت المقبل

موريتانيا: مطالبة بتأسيس تكتل لسد الطريق أمام الرئيس في انتخابات 2019

نواكشوط– «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

طالب حزب اللقاء الديمقراطي الوطني المعارض الذي يقوده وزير العدل الأسبق محفوظ بتاح، في وثيقة سياسية وزعها أمس «الفاعلين السياسيين والقوة الحريصة على مستقبل موريتانيا، بتشكيل تكتل تأريخي، لكسب رهان الديمقراطية، بسد الطريق أمام بقاء محمد ولد عبد العزيز في السلطة بعد 2019، بشخصه أو عن طريق أحد إمّعته».

وأكد الحزب الناشط ضمن منتدى المعارضة مع أنه لم يقاطع الاستفتاء الماضي «أن المرحلة الحالية، يجب أن تكون مرحلة تعبئة شاملة، لخلق الظروف الكفيلة بطي صفحة النظام التسلطي، المتخفي تحت واجهة ديمقراطية مزيفة»، حسب تعبيره.

«على هذا «التكتل التأريخي» المنشود، يضيف حزب اللقاء، أن يخلق إطارا جديدا للعمل المشترك، يستخلص الدروس والعبر من التجارب الماضية، ويكون تنظيمه وطرق عمله، مكرسة لبلوغ الهدف المزدوج، المتمثل في منع النظام القائم من البقاء في السلطة وكسب رهان الديمقراطية».

«إن هذا «التكتل التأريخي» وحده، تقول قيادة حزب اللقاء، هو الكفيل بتغيير موازين القوى وبفرض واقع سياسي، يمنح الموريتانيين حق الاختيار الحر لقادة البلد، بحيث يصبح التناوب السلمي على السلطة متاحا، عبر تحرير الطاقات الخلاقة لأبناء الشعب، بغية رفع تحديات التنمية وبناء موريتانيا موحدة، مزدهرة، متصالحة مع ذاتها، تضمن المساواة والعيش الكريم لكافة أبناء شعبها».

وجدبت قيادة حزب اللقاء «خنق الصحافة الخصوصية وإغلاق قنوات التلفزة غير العمومية»، وطالبت «بتمكينها من إعادة البث بلا قيد ولا شرط».

وأكدت «أنها خلصت في تحليلها لحالة موريتانيا السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى أن البلد يعيش حالة تدهور مقلقة، على كافة الأصعدة؛ فعلى الصعيد السياسي تفاقمت الأزمة السياسية الخانقة، التي أفرزتها ردة أغسطس 2008م، بعد مهزلة الاستفتاء الدستوري الأخير، غير المبرر سياسيا وغير المؤسس قانونا؛ استفتاء كشف عن حجم تسلط النظام واحتقاره لإرادة الشعب، من خلال إقدامه على تزوير مقرف، لتمرير تعديلات دستورية رفضتها الغالبية العظمي، وازدراها الرأي العام الوطني».

«إن هذه التعديلات، يضيف حزب اللقاء بإلغائها لمؤسسات مستقلة، كان بإمكانها الحد من تغول السلطة التنفيذية، تكرس هيمنة هذه السلطة التنفيذية على السلطتين التشريعية والقضائية، معززة بذلك الطبيعة الفردية والتسلطية للنظام، واضعة عراقيل أمام التناوب السلمي على السلطة، كما أن هذه التعديلات تشوه العلم الوطني، الذي يرمز إلى المعتقدات والقيم الروحية، التي توحدت حولها مختلف مكونات الشعب الموريتاني، في إطار دولة لا زالت فتية، لم ينجح شعبنا تأريخيا في بناء دولة جامعة من قبل».

وزادت قيادة الحزب «إن عمق الأزمة السياسية، يتجلى بوضوح في إصرار النظام على إسكات جميع الأصوات، التي تعارض نمط تسييره السلطوي للبلد أو تقف في وجه تعديلاته اللادستورية، فلم يتردد أبدا في تدجين القضاء، كما يشهد على ذلك ما يمارسه اليوم من تعسف وظلم ضد بعض الشيوخ والصحافيين ورؤساء كبريات فدراليات العمال بالبلد، كما دأب على تضييق الحريات العمومية، التي يكفلها الدستور والقوانين المعمول بها بما في ذلك إحكام قبضته على وسائل الإعلام العمومية ومحاصرته لوسائل الإعلام الخصوصية، بحجج ممجوجة وواهية».

وانتقد حزب اللقاء في وثيقته الحالة الاقتصادية للبلد مؤكدا «أنه برغم الدخل المالي المتحصل عليه خلال السنوات الأخيرة، لاسيما إبان فترة ارتفاع أسعار الحديد، والزيادة المتصاعدة للإيرادات الضريبية، فقد شهدت المديونية الخارجية للدولة ارتفاعا مذهلا، أوصلها إلى قرابة 100% من المنتج الداخلي الخام، حيث بلغت 5 مليارات دولار أمريكي، بينما كانت في حدود 1.8 مليار دولار سنة 2008، في حين بلغت المديونية الداخلية مستويات قصوى لم تعرفها البلاد من قبل، وأصبح العديد من مؤسسات الدولة على وشك الإفلاس المالي، بينما ظلت قيمة العملة الوطنية مقابل مختلف العملات الصعبة في تدهور مستمر، فقد انتقل مثلا سعر صرف اليورو من أقل من 340 أوقية إلى أزيد من 420 أوقية لليورو الواحد، ما بين أغشت 2008 وبداية ديسمبر 2017».

وانتقد الحزب الحالة الاجتماعية، فأكد «أن المؤشرات الاجتماعية، التي يتبجح بها النظام، كتراجع نسبتي الفقر والبطالة، تفندها معطيات الواقع، وتدهور الخدمات الاجتماعية كالتعليم والصحة والمياه الصالحة للشرب».

محفوظ بتاح

«وانطلاقا من هذا، يضيف حزب اللقاء يصبح من الواجب على نخب البلد وكل المواطنين العمل على إفشال هذا المشروع الخطير، الشيء الذي يقتضي ولو مؤقتا، التخلي عن الاستراتيجيات الحزبية والفئوية والفردية، التي قوضت حتى الآن كل التضحيات التي قدمتها القوى السياسية والاجتماعية المعارضة ووفرت للنظام فرصة للبقاء، برغم إفلاسه الواضح والرفض الشعبي العارم له».

وحملت قيادة حزب اللقاء «نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز كامل المسؤولية عن الانسداد السياسي والتدهور الاقتصادي والتردي غير المسبوق للأوضاع المعيشية للمواطنين وما قد ينجم عن ذلك من تطورات لا تخدم السلم الاجتماعي ولا استقرار البلد».

وطالبت قيادة حزب اللقاء في وثيقتها السياسية «بإطلاق سراح الشيخ محمد ولد غدة والسجناء السياسيين الآخرين والتخلي عن كافة المتابعات القضائية، ذات الطابع السياسي»، منددة بما سمته «القمع الأعمى الجسدي والمعنوي، الذي واجه به النظام المتظاهرين السلميين، نصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم».

وتؤكد مطالبة حزب اللقاء بتأسيس تكتل معارض، أن المعارضة الموريتانية باتت مقتنعة باتباع المنهج الذي سلكته المعارضة الغامبية وأسقطت به الرئيس يحيا جامي حيث توحدت هذه المعارضة في تحالف سياسي موحد يعمل لتحقيق هدف وحيد هو إزاحة الرئيس عن السلطة.

ويرى مراقبو هذا الشأن أن توحد المعارضة الموريتانية في تكتل واحد أمر بالغ الصعوبة لما يطبع صفوفها من خلافات شخصية ولتمسك قادة الأحزاب الكبرى بتصدر أي نشاط يتعلق بالانتخابات الرئاسية نظرا لطموحاتهم في الوصول لكرسي الحكم.

غير أن خيبات الأمل المتتالية التي شهدتها المعارضة الموريتانية منذ 1991، في جميع الاستحقاقات قد تدفع بها اليوم للتوحد في جبهة تجعل وزنها السياسي قادرا على هزيمة مرشح السلطة الذي بدأ التحضير لترشيحه الآن.

محللون: تصعيد عسكري قريباً على جبهات في سوريا لفرض مسار «سوتشي»

روسيا والدول الداعمة تعيق منصة «جنيف» الأممية وتعيد شرعنة النظام السوري

دمشق – جنيف – «القدس العربي»

من هبة محمد:

بعد اقتراب النظام السوري مع الجهات الدولية الداعمة له وعلى رأسها موسكو من ايصال مسار جنيف التفاوضي إلى حالة العقم السياسي، وتحويل العملية التفاوضية من تغيير جذري للنظام السوري إلى إعادة شرعنة نظام بشار الأسد، مع اختلاق موسكو لمؤتمر جانبي أسمته «سوتشي» ليكون المطبخ الأساسي للقضية السورية حيث يتم تدويلها، ويعتقد الكثيرون ان مفاوضات «جنيف 8» لا تختلف عن الجولات السبع السابقة، كونها تجري في ظل عدم وجود أي ضغط دولي أو آلية جدية لتنفيذ أعمدة ومحاور العملية التفاوضية قبل مخرجاتها، مما جعل المسار التفاوضي في جنيف يصل إلى طريق مسدود.

وفي الحين الذي تعتبر فيه المعارضة المسلحة لا تملك أوراق قوة على الأرض، أمام القوة العسكرية الهائلة التي تمتلكها روسيا وايران وحزب الله والميليشيات العراقية ونظام بشار الأسد ضد الشعب السوري، وفي ظل عدم توازن القوى العسكرية وعدم وجود ضغط سياسي دولي على موسكو وطهران والأسد فمن الطبيعي ان تفشل جولة المفاوضات، فكثير ما ردد ازلام النظام السوري انه ما استعصى الحصول عليه عبر القوة لن يمنح على طاولة المفاوضات.

إفشال جنيف

العميد احمد الرحال احد أعضاء الهيئة العليا للمفاوضات قال انه لم يكن يتأمل من جنيف أكثر مما حدث، ورأى ان افشال جنيف كان متعمداً من اجل جر القضية السورية إلى حل بعيد عن قرارات الشرعية الدولية، وتحويلها من ثورة ضد نظام فاسد إلى مصالحة وعقود تسوية، حيث قال: ان هناك ضغوطاً مكثفة لإفشال جنيف من اجل الترويج لاجتماع سوتشي، معتبراً جنيف كأستانة لا يخرج عن كونه محاولة لجر المسار السوري إلى اجتماعات جانبية لا مرجعية دولية لها، ولا ترضخ لقرارات مجلس الامن وبالتالي تحويل القضية السورية من قضية شعب يناضل من أجل الحرية والديمقراطية والكرامة وبناء دولة مدنية تحقق مطالب الشعب السوري إلى مصالحة مع نظام الأسد، مصالحة بأقصى حدودها تتمخض عنها حكومة وطنية يرأسها الأسد ويعطي فيها بعض الوزارات لاطراف المعارضة وهو ما يرفضه الشعب السوري.

وأضاف في حديث مع «القدس العربي»: لاحظنا كيف كان وفد النظام يتحدث في كل مرة عن تشرذم المعارضة، وعندما قدمنا وفداً موحداً وجدنا عذراً آخر يرفض الحديث عن رحيل بشار الأسد، بالرغم من ان هذا الشرط لم يغب عن الجولات السابقة، مما يدل على اننا امام عملية تسويف وعرقلة متعمدة.

الرئيسان أردوغان وبوتين في مؤتمر صحافي مشترك الاثنين في إسطنبول

دي ميستورا متهم بإفشال «جنيف»

وتوقع الخبير الاستراتيجي بالعلاقات الدولية «عبيد حربيات» ان يبوء جنيف بالفشل الكامل، عازياً السبب إلى هدف المبعوث الاممي الذي لا يبحث عن حل بقدر ما هو يبحث عن انجاز له، ورأى ان «المشكلة الحقيقية كان في الوسيط الدولي، لان «دي ميستورا» بدل ان يبحث عن حق شعب ضائع هو يبحث عن انجاز، بدليل ان كل ما يهم دي ميستورا هو استمراره في مهمته وعدم توقفها وعدم تنحيه عنها، وحتى الآن تجده يتكتم على اعلان الطرف المعطل للمفاوضات.

وذهب خلال اتصال هاتفي مع «القدس العربي»، إلى انه على المبعوث الأممي ان يقول «اننا في جنيف لمناقشة اربع سلل أولها سلة حكم انتقالي وانتخابات وإرهاب ودستور، ولكنه عندما يضع عنوان المرحلة التفاوضية الدستور والانتخابات ويقفز فوق سلة هيئة الحكم الانتقالي رغم انها السلة الأولى، هذا يعني ان دي ميستورا اصبح يتلاعب بقرارات مجلس الامن ويخرقها وبالتالي هذه مشكلة على الأمم المتحدة ان تتصدى لها.

ما بعد جنيف

وتوقع العميد احمد الرحال ان تحمل المرحلة المقبلة في سوريا تصعيداً عسكرياً منقطع النظير، سيما ان هناك الآن حشداً عسكرياً ضخماً بالقرب من تل الحارة في الجنوب الغربي على الحدود مع الجولان المحتل، إضافة إلى المطامع لاعادة سيطرة قوات النظام على الحدود والمنافذ، فوجدنا جزءاً من حدود العراق اصبح بيد النظام، والجزء الأكبر من الحدود الأردنية تحت سيطرته أيضاً، علاوة على وقوع الحدود اللبنانية مع قوات بشار الأسد، والآن هو يسعى إلى فرض سيطرته على الحدود مع إسرائيل من اجل خنق الثورة والظهور بمظهر القوي الذي استعاد عافيته.

وبالنسبة لريف محافظة ادلب في الشمال السوري يرى محللون انها ستتعرض هي أيضاً لتصعيد في ريف ادلب، بالتوازي مع الحالة المأساوية التي تعيشها الغوطة الشرقية ومحاولة الضغط العسكري عليها من اجل تغيير ديموغرافي على غرار الزبداني ووادي بردى ومعضمية الشام وغيرها وبالتالي نحن امام تصعيد عسكري روسي والغاية منه فرض مسار سوتشي.

مرحلة معقدة

مرحلة تتجه نحو مزيد من التعقيد لا الحل، على عكس ما هو مفترض لها ان تكون، وتدعو المعارضة السورية للبحث عن استراتيجية جديدة توضح آلية الحوار المناسب مع النظام السوري، واستراتيجية عسكرية تعيد توحيد قوى الثورة وكل الفصائل الهزلية مقارنة مع أنظمة القوى الفاعلة، للقيام بخيار عسكري يترافق مع الخيار السياسي، طالما ان النظام السوري اعتمد الخيار العسكري وأضاع الوقت في جنيف معتمداً على القوة لبقائه في سدة الحكم.

وقال المتحدث الرسمي باسم وفد المعارضة الدكتور يحيى العريضي في لقاء صحافي في جنيف، ان المحادثات مع المبعوث الاممي ليوم أمس الاربعاء كانت متابعة لمحادثات امس الجادة والغنية والتي تناولت الإجراءات في المسألة الانتخابية بعمق وجدية، في اطار القرارات الدولية.

والاساس في هذا الموضوع ان عملية السلام والحل السياسي والانتقال السياسي مكانه في جنيف». وأوضح انه ستتم اليوم مناقشة عملية الانتقال السياسي والحكم بتفصيلات ويتقدم كل من الوفدين الممثلين للمعارضة والنظام السوري بأفكار للمبعوث الاممي.

وحول الجدوى من بقاء وفد المعارضة في جنيف ومناقشة القضية السورية في ظل رفض وفد النظام المفاوضات المباشرة، قال: نحن هنا أمام قضية نبيلة والأمم اتفقت ان يكون هناك حل سياسي، حتى الجهات الداعمة للنظام توافقت على وجود حل سياسي، واعتقد عندما تكون هناك ارادة ومسؤولية تجاه الشعب السوري، سيكون هناك حل، ونحن ملتزمون بقرارات الشرعية الدولية في جنيف وليس في أي مكان آخر.

أعضاء سابقون في الهيئة العليا للمفاوضات: دي ميستورا يتجاوز صلاحيته ويعمل على تنفيذ الأجندة الروسية

حلب – «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

قال أعضاء سابقون في الهيئة العليا للمفاوضات لـ«القدس العربي»، إن المبعوث الأممي إلى سوريا ستافان دي ميستورا يتجاوز صلاحيته في تيسير عملية التفاوض في جنيف، ويعمل على تنفيذ الأجندة الروسية تحديدا، حيث اعتبروا أنه لم يكن حيادياً في العملية التفاوضية.

وكانت مصادر واسعة الاطلاع من داخل أروقة مفاوضات جنيف8، قد أفادت بأن المبعوث الأممي إلى سوريا، ستافان دي ميستورا، طلب من وفد المعارضة السورية أن تكون «واقعية»، معتبراً أنها فقدت الدعم الدولي، وبالتالي إذا شاركت في مؤتمر سوتشي المقبل، دون تحقيق تقدم في سلة الدستور في اجتماعات جنيف الحالية، فإنها «ستتلاشى وتضيع هناك»، وسيكون سوتشي بديلاً لجنيف، كما اعتبرا أن «المعارضة تحلل القرار الدولي 2254، وبيان جنيف1 (2012) بشكل خاطئ، وتدلي بتصريحات ترفع من سقفها دون أساس واقعي».

وقال عضو الهيئة التفاوضية السورية المستقيل خالد شهاب الدين: إن المبعوث الأممي دي ميستورا منذ تعيينه مبعوثاً خاصاً عن الأمين العام للأمم المتحدة، يتجاوز صلاحياته في تيسير عملية التفاوض، حيث لم يكن حيادياً أبداً، فمع بداية كل جولة يستهلها بالتذكير بالواقع الدولي ومتغيراته محاولاً بذلك زرع الإحباط والتمهيد للحصول على التنازلات من وفد الثورة لصالح نظام الأسد وروسيا ومن معهما.

وأضاف لـ«القدس العربي»، انه ليس جديداً أبداً على السيد دي ميستورا تهديداته وتلميحاته وتصريحاته حول ضرورة المرونة والتنازل من قبل وفد قوى الثورة، بالرغم من المطالبات المتكررة من قبل وفد قوى الثورة لتغييره، إلا أنها لم تفلح في ذلك رغم رغبة الأمين العام للأمم المتحدة في الاستجابة لتغييره بسبب الضغوطات من قبل بعض الدول.

وأكد شهاب الدين على أن المبعوث الأممي دي ميستورا انتهج تنفيذ الاجندة الروسية تحديداً، حيث لم يكن حيادياً، كما حاول منذ البداية الضغط على وفد الثورة بالتعاطي مع الأمور بواقعية وفتح خط مع الروس ممهداً بذلك للتخلي عن شرط رحيل بشار الأسد.

وأوضح أن دي ميستورا خالف في ذلك بيان جنيف 1 والقرار 2254 وفسره وفق ما يريد وما يبتغي الوصول إليه متماهياً في ذلك مع المسار الروسي، حيث ابتكر موضوع السلال لتمييع موضوع الانتقال السياسي ضاغطاً لفرض سلتي الدستور والانتخابات رويداً رويداً.

وأردف لم يدع طريقة يلتف بها على بيان جنيف1 والقرارين 2118 و2254 إلا واتبعها ومنها ورقة المبادئ 12 التي قدمها مراراً وتكراراً محاولاً جعلها مرجعية للتفاوض بدلا عن جنيف1 و2254، وخاصة في البند الثالث من الورقة التي تقول أن السوريين وحدهم من يقرر مستقبل بلادهم دون تدخل من أية جهة دولية. واعتبر شهاب الدين تهديد دي مستورا للوفد في حال فشل جنيف أن سوتشي سيكون هو البديل، أمراً خطيراً، وبالتالي دي مستورا يريد تفسير بيان جنيف1 و2118 و2254 وفق هواه ومبتغاه المسير من قبل موسكو وقوى خفية أخرى، بينما يتهم المعارضة بأنها تفسيرها خاطئ.

وأضاف أنه «مع كل تصريح للسيد دي مستورا يؤكد أكثر فأكثر على أنه غير حيادي، إلا أنه يستمر، معتبراً ما يجري في جنيف لا يتعدى مجرد محادثات وليست مفاوضات، حيث قبض السيد دي مستورا مئات آلاف الدولارات ولم يسع لاطلاق سراح امرأة من سجون ومعتقلات بشار المجرم ولم يسع لادخال الطحين والحليب للغوطة وغيرها، إنما نفذ الأجندة المرسومة له بعناية واتقان في اجهاض الحل السياسي وحرفه لصالح بشار الأسد لناحية الوقت نعم كان طرفاً ولم يكن وسيطاً حيادياً».

وأشار العميد أسعد الزعبي، رئيس وفد المعارضة السورية السابق في جنيف إلى أن المبعوث الأممي دي مستورا يستلم الملف السوري حالياً خارج المدة المتاحة له نظاميا، وبالتالي كان من المفترض أن يترك الملف السوري، لكن هناك دولاً تطالب بإلحاح على بقائه، حيث أن روسيا لا يمكن أن تقبل بتغيره. واعتبر الزعبي في اتصال هاتفي مع «القدس العربي»، أن دي ميستورا ناطق باسم الروس ويفعل ما يطلب منه، وبالتالي هناك ضغوط شديدة من قبل روسيا وإيران لأجل إلا يتم استبدال دي ميستورا، حيث أنه منذ شهر نيسان/أبريل الماضي، قد انتهت مهمته فيما يتعلق بالملف السوري.

مفاوضات جنيف حول الأزمة السورية عنوان ندوة نظمها «سيتا» للأبحاث في واشنطن

■ واشنطن – الأناضول: قال عدد من الخبراء والمحللين السياسيين إن التطورات والوضع الفعلي على الأرض في سوريا كفيلان بالتأثير على العملية السياسية في البلاد بقدر تأثير مفاوضات حل الأزمة في جنيف وأستانة عاصمة كازاخستان.

جاء ذلك في ندوة، نظمها الثلاثاء، فرع مركز «سيتا» للأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية (تركي غير حكومي)، في العاصمة الأمريكية، واشنطن، تحت عنوان «عملية جنيف: نحو حل سياسي في سوريا».

وشارك في الندوة، منى يعقوبيان، كبير مستشاري معهد السلام الأمريكي، والباحث أندرو تابلر، من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، والباحث أول حسن حسن، من معهد التحرير لسياسات الشرق الأوسط، وقدير أوستون، مدير «سيتا». الباحث تابلر ذكر أن الولايات المتحدة ستواصل تقديم مساعيها من أجل مفاوضات جنيف، مضيفاً «لكن الأهم هو كيف ستكون الخطوة التي ستتخذها العناصر التي تعترف بزعامة روسيا في سوريا».

ولفت إلى أن الولايات المتحدة من خلال إدارة الرئيس دونالد ترامب، تسعى لتطوير استيراتيجية جديدة ضد إيران، لافتًا أنه ليس من الواضح كيف ستتأثر إيران في سياق عملية جنيف.

بدوره قال قدير أوستون، إن وجود تنظيم «بي كا ك/ب ي د» في سوريا بشكل عام، وحضوره بشكل خاص على طاولة المفاوضات في جنيف وأستانة، يعتبر أكبر مصدر للإزعاج بالنسبة لتركيا. وشدد على أن تنظيم «ي ب ك» الذراع العسكرية لتنظيم «ب ي د» في سوريا، يأتي على رأس المشاكل والأزمات التي تشهدها العلاقات التركية الأمريكية، مشيرًا إلى أن دعم واشنطن لهذا التنظيم «مقاربة خاطئة للغاية».

ولفت أوستون أن موقف أنقرة من تنظيم «بي كا ك/ب ي د» واضح للغاية، مشيرًا إلى أهمية الموقف الذي ستتبناه روسيا في هذا الخصوص.

وتابع «إذا بقي النظام السوري على رأس السلطة، فإن هذا سيكون مصدر إزعاج لتركيا، وسيشكل عقبة أمام العملية السياسية في البلاد، حسب قوله.

و قالت منى يعقوبيان إن مناطق الصراعات الجديدة، وموضوعاتها بدأت تتكشف يومًا بعد يوم مع نهاية مكافحة تنظيم «داعش»، مشيرة إلى أن اقتراب الحرب الداخلية في سوريا من نهايتها أتى معه بمسؤوليات جسام.

وأشارت إلى «احتمالية إخفاق مفاوضات جنيف في تحقيق حل سياسي في سوريا، غير أن بعض التطورات في المنطقة مثل تدخل روسيا، وسقوط مدينة حلب، ستكون محددة لملامح تلك المفاوضات». وأوضحت المتحدثة أن مفاوضات أستانا حول الأزمة السورية ألقت بظلالها جزئيًا على مفاوضات جنيف، مضيفة «لكن العمليتين تمكنان كافة الأطراف من تناول هذه الموضوعات الهامة».

وانطلقت الجولة الأولى من «جنيف 8» في 28 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، واستمرت أربعة أيام، ثم توقفت لعدة أيام بعد مغادرة وفد النظام إلى دمشق، قبل أن تستأنف الأسبوع الماضي، بلقاءات اقتصرت على المعارضة والفريق الأممي.

ندد بـ «تضليل الوقائع» محذراً من المبالغة في حجم الربح

التحالف الدولي يهاجم موسكو بعد إعلانها الانتصار على تنظيم «الدولة» في سوريا

■ عواصم – وكالات: يثير اعلان روسيا الانتصار على تنظيم «الدولة» في سوريا غضب التحالف الدولي الذي يندد بما يسميه «تضليل الوقائع» محذراً من المبالغة في النصر.

وأعلن وزير الدفاع الروسي أن «مهمة الجيش الروسي أنجزت (...) الأراضي السوري أصبحت محررة بالكامل من مقاتلي هذا التنظيم الإرهابي». وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكد الاثنين هذا النصر، خلال زيارة مفاجئة للجنود الروس المتمركزين في سوريا اذ توجه اليهم بالقول «تعودون منتصرين (...) الوطن ينتظركم»، معلناً بذلك انسحاب قسم كبير من القوات الروسية من سوريا.

وعبّر التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، الذي يقاتل منذ 2014 تنظيم الدولة في سوريا والذي لطالما اتهم الروس بانهم لا يستهدفون المتطرفين، عن استيائه الشديد من اعلان روسيا النصر. وقال زير الخارجية الفرنسية جان ايف لودريان الذي كان وزيراً للدفاع خلال العمليات العسكرية الأقوى في سوريا، ساخرًا «أرى أحياناً أنه من المفاجئ قليلاً، أن تنسب روسيا إلى نفسها الانتصار على داعش». وأكد أن «بشار الأسد والروس والايرانيين وصلوا متأخرين إلى هذه الحرب ضد داعش (...) لا يجب أن يمدحوا أنفسهم على أعمال لم يقوموا بها».

تلميع صورة النظام

وكانت استعادت قوات النظام السوري بدعم من الطيران الروسي وقوى مؤيدة لايران في تشرين الثاني/نوفمبر آخر مدينتين كانتا لا تزالان تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية هما دير الزور والبوكمال، في شرق البلاد. وفي تشرين الأول/أكتوبر، حققت قوات سوريا الديمقراطية بدعم من التحالف الدولي، انتصارها الكبير الأول من نوعه عندما استعادت مدينة الرقة التي كانت تعتبر عاصمة تنظيم الدولة ، بعد 11 شهرًا من المواجهات. وقال البنتاغون إن روسيا «لم تقد سوى جزء صغير من العمليات ضد الارهاب» في سوريا ومكافحة تنظيم الدولة «لم يكن ضمن أولوياتها».

واعتبر التحالف الدولي أنه منذ تدخل روسيا في الصراع السوري في أيلول/سبتمبر 2015، ركز الجيش الروسي اهتمامه على المعارضة التي تعتبر معتدلة في غرب سوريا حيث تتركز الموارد الاقتصادية الحيوية في البلاد، حسب التحالف. وصرّح مصدر دبلوماسي فرنسي لوكالة فرانس برس «بدأوا بضرب داعش عندما لم يبق كثر غيرهم لضربهم». وأضاف «يريدون في النهاية اعادة توصيف التزامهم على أنه التزام ضد الارهاب» و«تلميع صورة النظام». ويكمن الرهان كذلك في السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي السورية تحضيراً لمحادثات السلام.

تحوّل النزاع

ويرى الغربيون أنه في حين تحقق الانتصار على تنظيم الدولة، فإن النزاع لم ينته بعد. فقد أكد الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون أن العمليات ستستمر على الحدود مع العراق، «حتى منتصف أو أواخر شباط/فبراير». وحذرت الأجهزة الأمنية الغربية من أنه رغم فقدان تنظيم الدولة السيطرة على الأراضي، الا أنه لا يزال يشكل تهديداً إرهابياً رئيسياً عبر شبكاته النائمة وسيستعيد السيطرة على بعض المناطق اذا فشلت عملية السلام.

ويرى المصدر الفرنسي نفسه أنه كلما «تراجع (نفوذ تنظيم «الدولة»)، ازداد احتمال ظهور توترات جديدة» مشيراً إلى «خطر تحوّل النزاع» إلى مواجهات بين قوات سوريا الديمقراطية وقوات النظام أو بين الأكراد والعرب أو أيضاً بين الأكراد والجيش التركي. وقال لودريان «يجب ألا يستعاض عن الحرب ضد داعش بحرب أهلية (جشديدة)».

واعتبر رئيس المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن فرانسوا هايسبورغ أنه سيتوجب على روسيا شرح أي انتقال سياسي تؤيد الآن بعد الانتصار على العدو. وقال لفرانس برس «هنا سنرى حدود ما يمكنها القيام به لأنه لم يتم تسوية أي شيء. لن يسعى أحد إلى تمويل سوريا ما بعد الثورة، هناك انتصارات من غير المجدي الإعلان عنها».

واشنطن تشكك في إعلان بوتين الانتصار العسكري

من ناحيتها عبرت الولايات المتحدة عن تشككها في إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن سحب كبير للقوات الروسية من سوريا وقالت إن إعلانه تحقيق النصر ضد تنظيم الدولة سابق لأوانه.

وأعلن بوتين خلال زيارة مفاجئة يوم الاثنين لقاعدة حميميم الروسية في سوريا أن مهمة القوات الروسية أنجزت بشكل كبير في دعم الحكومة السورية ضد المتشددين وإلحاق الهزيمة «بمجموعة من أشد الإرهابيين الدوليين تمرسا في المعارك». لكن المسؤولين الأمريكيين يشككون في تصوير المسؤولين الروس والسوريين لسوريا على أنها بلد مهيأ للسلام فور استعادة آخر جيوب تنظيم الدولة.

وقال المسؤولون إن قوات النظام السوري أضعف من أن يستطيع حفظ الأمن في البلاد. وأضافوا أن تظنيم الدولة وجماعات متشددة أخرى في سوريا لديها فرصة كبيرة في إعادة تنظيم صفوفها خاصة إذا ظلت المظالم السياسية التي تسببت في اندلاع الصراع دون حل. وقالت متحدثة باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض «نعتقد أن الإعلان الروسي عن هزيمة داعش سابق لأوانه... رأينا مراراً في التاريخ الحديث أن أي إعلان سابق لأوانه عن النصر يعقبه فشل في تدعيم المكاسب العسكرية واستقرار الوضع وتهيئة الظروف التي تحول دون إعادة ظهور الإرهابيين».

وتشكك القوات الأمريكية في سوريا منذ فترة طويلة في إعلانات موسكو خفض عدد قواتها. وعلى عكس الروس، تقاتل القوات الأمريكية في سوريا دون موافقة من دمشق، وقال الميجر بمشاة البحرية الأمريكية أدريان رانكين جالاوي، وهو متحدث باسم وزارة الدفاع (البنتاغون)، إن الولايات المتحدة لم تلحظ أي سحب كبير للقوات الروسية منذ إعلان بوتين. ورغم أنه لم يتنبأ بالخطوات المستقبلية فإنه قال «لم يحدث خفض كبير في القوات المقاتلة في أعقاب الإعلانات الروسية السابقة بخصوص عمليات انسحاب مزمعة من سوريا». وقال معهد دراسات الحرب ومقره واشنطن إن إعلانات موسكو من قبل عن سحب قواتها أدت إلى إعادة تقييم للقوات الروسية. وكتب في مذكرة بحثية الثلاثاء «استخدمت روسيا الإعلانات السابقة عن سحب جزئي لكي تحرك وحدات مختارة من أجل التجديد والإصلاح واستبعاد القدرات الزائدة عن الحاجة واستخدام أنظمة أسلحة بديلة مفيدة بشكل أفضل للمرحلة المقبلة.

... وروسيا تتهمها بمحاولة نسبه لنفسها

في المقابل، تقرأ موسكو الأحداث بطريقة مغايرة تماماً. اذ ان وزارة الدفاع الروسية تؤكد أنه «خلال ثلاث سنوات، لم يحقق التحالف الا مؤخراً النتيجة الأولى في حربه على تنظيم الدولة في سوريا: تدمير الرقة والمدنيين فيها عبر عمليات القصف الكثيفة».

واتهمت رئيسة مجلس الشيوخ الروسي فالنتينا ماتفيينكو أمس الأربعاء الولايات المتحدة الأمريكية بمحاولة نسب فضل تحقيق الانتصار في سورية لنفسها. ونقلت وكالة الأنباء الروسية تاس عن ماتفيينكو القول «إنه لأمر محرج التعليق على ذلك. نحن نعلم من حقق الانتصار، والعالم يعلم. من الواضح أن شخصاً ما يريد أن ينسب لنفسه المجد الذى حققه شخص آخر».

وكانت روسيا قد أعلنت الأسبوع الماضي أنها أنجزت مهمتها في سوريا، عقب هزيمة تنظيم الدولة «داعش»، وقالت إنها سوف تركز على عملية إعادة البناء والحفاظ على السلام في سوريا. ويشار إلى أن روسيا هي الحليف العسكري الرئيسي للنظام الحاكم في سوريا. وكانت أمريكا قد أنهت دعمها للجماعات المعارضة التي تهدف للإطاحة بالنظام السوري مطلع هذا العام، وعززت من جهودها لمواجهة تنظيم داعش.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد أشاد بأدوار بلاده في سوريا والعراق الثلاثاء، وقال «لقد فزنا في سوريا، لقد فزنا في العراق». وأضاف ترامب أن أمريكا تعتزم الاستمرار في جهودها لمحاربة مسلحي داعش. وقالت ماتفيينكو، في رد واضح على تعليقات ترامب» ربما تتباهى أمريكا بمدى الخراب الذي لحق بالعراق».

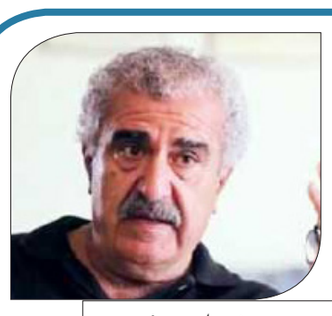

حسن داوود*

الترجمة بين يدي بسام حجار

كنا نزوره في بيته في صيدا، أو نتمشّى معه أنا والأصحاب هناك في شارع الدلاعة، كما كان يسميه، أو إن ابتعدنا، قد نصل إلى شارع المدينة العريض. وهذه أيضا، مسافة قليلة على أي حال. ذاك أن بسام حجار لم يكن يحبّ أن يبتعد. أتذكّره فرحا ونحن هناك على الطريق، وجميلا بعينيه الواسعتين وشاربيه اللذين كان يرفع طرفيهما قليلا إلى الأعلى على طريقة ما كان يفعل الرجال القديمون. على الطريق إذن، في صيدا، كنا نشعر بزهو من خرج إلى العالم من الكتب. نحسّ، نحن الأربعة أو الخمسة، أننا مغتبطون بما عرفنا أو بما كتبنا، وأننا متشاركون في هذه الغبطة، ومتوادّون. كان الأفق عريضا أمامنا، مضيئا، بل وساطعا. لكن بسام كان يستعجل انتهاء النزهة مع ذلك. يقول هيا بنا نرجع إلى البيت.

لا يحبّ أن يبتعد. بيروت مثلا بعيدة عن صيدا بعدا لا يُحتمل. وإذ أجيء إلى تذكّر بسام حجار في زمن الشباب ذاك، إذ أروح أفتش في ذاكرتي، لا أجده ماشيا في بيروت، أو جالسا في أحد مقاهيها، أو في واحد من بيوتها. صيدا فقط، بل بيته في صيدا الذي، لطول إقامته فيه، وإلفته غرفه، أنطقَ صمته بالقصائد التي كتبها عنه. أكثر ما أذكر مما كتبه عن البيت الكولوار الطويل، الخالي إلا من بلاطه وجداريه المتقابلين، وربما يحصل أن يُسمع في تذكّرٍ ذلك الشعر حفيفَ خطوات، أو أن يُتخيّل، ظلّ متحرّك فيه، ظلّ بسام المتردّد إلى أي الغرف يدخل.

أما في نهاية ذلك الكولوار فهناك المكتبة التي كان يقضي فيها أكثر وقته. مَجلسُنا، حين نزوره، يكون هناك. نحن على الكراسي وهو وراء الطاولة الحاضرة أبدا لاستئنافه العمل. أقلام كثيرة، أكثرها أقلام رصاص، مبريّة دائما، إذ كانت المبراة قريبة من يده وكثيرا ما تُستعمل. المحاة كذلك، إذ أنه يؤثر الكتابةِ بالقلم الرصاص، ليس لسهولة محو ما يُخَطّ به قلم الرصاص، بل لأن بسام حجار، كما كنت أحسب، يستمرئ ذلك الانشغال المتواصل باستخدام تلك الأدوات الصغيرة. يمحو ثم يبري ثم يكتب ثم يعود فيمحو. ربما كان هذا التشاغل مناسبا لوتيرته في التفكير والكتابة، وذلك على طريقة ما كان قاله جان جينيه عن زمن الكتابةِ الجميل، ذاك الذي كان على الكاتب فيه أن يغطّ ريشته بالحبر، كلما كتب جملة أو جملتين.

وكان قلم الرصاص، مع ملحقاته، مناسبا لاستغراقه في الترجمة، حيث المحو هنا يمثّل إعادات نظر متكرّرة بما تكتب اليد السريعة. وكنا، نحن أصدقاءه، نقول إن سرعته في الترجمة تشبه سرعة القراءة، أو نهم القراءة عند القارئ المفتون بما يقرأ. كما كنا نتساءل كيف يمكن له أن يجمع بين السرعة في الترجمة وهذه الصياغة، الدقيقة والجميلة معا. في أحيان كان يبدو ذلك مذهلا، كأن يترجم كتابا في شهر مثلا، ولتبيّن كم كانت الحصيلة رائعة يكفي أن نقرأ صفحات من ترجمته لكتاب إليكسيس دو توكفيل عن الديمقراطية في أمريكا، الكتاب المرجع في حقول علمية عدّة، والمكتوب بنصيّة أدبية رفيعة تميّز بها أسلوب ذلك الرجل.

كثيرا ما يخطر لي أن أُخرج كتاب دوتوكفيل هذا من رفّه على المكتبة، اشتياقا لرفعة لغته ولسيولتها، واستحضارا لبهجة بسام في ما كان يحّلق، كما طائرة على علوّ مرتفع بما يكفي، لكي يُرى العالم قريبا لكن من الأعلى، متنقلا فوق جغرافيا أمعن دو توكفيل في وصف تفاصيلها. ذلك الشعور بالانسياب وحب القراءة هو ما تأخذنا إليه ترجمة بسام. فلنتذكّر ما قرأناه من روايات جاءنا بها قلمه. ولنستعد الآن ما كنا نقوله، مع صدور كل رواية جديدة: لولا بسام حجار لكانت متابعتنا لروايات العالم ناقصة. ذاك أنه كان يكتشف العمل الذي يترجمه اكتشافا. وكان يفاجئ في اهتدائه إلى ما اكتشفه. هو الذي كان يؤثر العزلة في بيته، وقلما تمكّنا من انتزاعه منه، كان يأتي لنا بكل جديد، ويطلق لنا أسماء جديدة لكتاب سيصبحون، بعد ترجمته لهم، اكتشافَنا نحن. وفي الجريدة، حين كنا نعمل معا، كان يفاجئنا أيضا باتساع ثقافته إلى أنواع فنون كنا نظنّ أنها ليست في المجال الذي يمكن أن يخوض فيه كاره الخروج من بيته.

أن يقترح علينا آنذاك أن نحتفل، مثلا، بمناسبة تعلّقت بمجلة «بلاي بوي»، أو أن يقارن بين الكتب التي كتبت عن حياة مارلين مونرو، وأن يتابع الرحلات إلى الفضاء الخارجي إلخ، ذلك ما كنا نظنه غير متّفق مع عقل صوفيّ، وهو، بسام، كان مولعا بالمتصوّفة وكتبهم. كم كان اندهاشه بالموضة والأزياء وما قد يبدو زينة العالم مفارقا لتوحده الشعري الأكثر عمقا... لكننا سنترك الكلام عن شعر بسام، الذي هو بدعته وجوهرته، إلى لقاء لنا آخر.

*السطور أعلاه كُتبت لذكرى الراحل بسام حجار ولمناسبة إصدار كتاب «أزاهير الخراب» لباتريك موديانو بالعربية. الشاعر الراحل بسام حجار الذي أغنى المكتبة العربية بترجمة عشرات الروايات وكتب مرجعية أخرى كان أنجز ترجمة رواية موديانو قبيل رحيله في 2009، لكن مخطوطها ظلّ منتظرا بين ما تركه من أوراق. منذ أيام صدرت الرواية عن دار «نوفل» في بيروت.

* روائي لبناني

القاص الأردني نبيل عبد الكريم:

السرد العربي لم يرق إلى العالمية... ونجيب محفوظ استثناء

عمان ـ «القدس العربي» ـ من نضال القاسم:

نبيل عبد الكريم صاحب تجربة أدبية خاصة، فهو يكتب القصة القصيرة ويعتمد الانتقاد والسخرية من خلال الرؤية الواقعية المرهفة. صدرت مجموعته القصصية الأولى عام 1996 بعنوان «الصور الجميلة» عن دار أزمنة، ثم ثانية بعنوان «مصعد مزدحم في بناية خالية»، عن الدار الأهلية للنشر والتوزيع في عمّان مطلع عام 2017، وعن رؤيته للكتابة وتجربته الإبداعية كان هذا الحوار..

نبيل عبد الكريم

■ كيف تسلل إليكِ هاجس الكتابة؟ وما المؤثرات التي أسهمت في تكوين تجربتك السردية؟

□ **في مطلع الثمانينيات عثرت على كنز مخبأ في سدة البيت في صندوق يعلوه الغبار. كان يحتوي على عدد كبير من روايات إحسان عبدالقدوس وبعض روايات نجيب محفوظ. كانت أمي في شبابها المبكر مغرمة بروايات عبد القدوس الغرامية، التي تدور أحداثها على خلفية سياسية واجتماعية مصرية، وكانت الأكثر رواجاً في ستينيات القرن الماضي. هذه الروايات كانت بداية تعرفي على فن السرد في طفولتي ومراهقتي المبكرة، وقد أغرمت بنساء إحسان عبد القدوس المتمردات على التقاليد الاجتماعية، والحائرات في بحثهن عن الحب الصادق الذي لا يستطيع الرجل الشرقي المصاب بعقدة الفحولة وازدواجية الشخصية توفيره لهن. فكانت كتاباتي الأولى تقليداً ساذجاً لأجواء عبد القدوس الروائية. وقد حاولت أن أكتب شعراً ولكنني لم أنجح في ضبط الوزن العروضي، وأدركت أن السرد يناسب التعبير عن خيالي الجامح وأحلام يقظتي المجنحة. وفي مرحلة الجامعة ساعدتني المكتبة الكبيرة على قراءة الأدب العالمي، وكانت الروايات والقصص القصيرة متعتي الكبرى. وبدأت تتضح في كتابتي المعالم الفنية للشكل القصصي دون قصدية، وإنما وجدت في هذا الفن إمكانيات هائلة للسرد المكثف والرسم الدقيق للشخصيات وصنع المفارقات. وهكذا صارت القصة القصيرة لعبة محببة إلى نفسي أمارسها كل يوم باستمتاع شديد.**

■ ما الهاجس المسيطر عليك ككاتب؟ بمعنى لماذا تكتب وماذا تنتظر؟

□ **أخجل من الإجابة على هذا السؤال، حتى لا أبدو فيلسوفاً أو مفكراً يسعى لتغيير العالم أو التأثير فيه أو معالجته من أمراضه. أكتب لأسباب خاصة جداً تنحصر في الاستمتاع بجماليات اللغة العربية، واختبار قدرتي على تشكيل بنيات لانهائية منها. يفتنني السرد المحكم والمبهر الذي ينافس فتنة المرأة الجميلة وبراءة الطفل ولذة فعل الحب ومذاق القهوة في الصباح. أكتب لأن الكتابة أكثر الأفعال الاستثنائية طبيعية. وإنني لأتساءل لماذا لا يكتب كل الناس، وما معنى الحياة بدون كتابة؟**

■ لماذا اخترت «مصعد مزدحم في بناية خالية» عنواناً لمجموعتك القصصية الأخيرة، وكيف ترى مجموعتك الأولى الآن بعد مرور عشرين عاما على صدورها.

□ **المفارقة في العنوان أعجبتني، وكذلك الدلالة العبثية التي تلازم رؤيتي لفعل الكتابة بحد ذاته. أما مجموعتي الأولى فقد قُرأت على نطاق ضيق، هو نطاق المتذوقين لجمال الفن القصصي. وقد وضعتني في مصاف الكتاب المميزين للقصة القصيرة في التسعينيات.**

■ كيف تبدو لك لحظة الكتابة؟

□ **أنا من الكتاب الذين يفكرون كثيراً قبل الكتابة وأثناءها، ولا تكتمل القصة عندي إلا من خلال فعل الكتابة، فأنا أبدأ من نقطة غامضة، هي غالباً حدث بسيط جنيني، والكتابة هي سيرورة التخليق والاكتمال لذلك الحدث، لكنها ليست سيرورة بيولوجية تحاكي شكلاً نموذجياً، بل هي تسعى لخلق نموذجها الخاص، لذلك لا بدّ لي من الحذف والإضافة وإعادة التكوين.**

■ لماذا يبدو دوماً حضور الصورة الكاريكاتيرية والمفارقة التهكمية في نصوصك؟

□ **لأن القصة القصيرة لا تملك ترف الشرح والإسهاب الذي تملكه الرواية. القصة حبل رفيع مشدود يمشي عليه القاص، وإذا ارتخى أو ترهل سيقع القاص أرضاً. القصة القصيرة تفرض على القاص أن يقول الكثير بكلمات قليلة. ويقال إن القصة تشبه جبل الجليد العائم في البحر، والقاص يكتب قمته فقط، وعليه أن يوحي للقارئ بأن ما خفي منه أعظم.**

■ أقمت منذ سنوات في كل من السعودية والإمارات، كيف ترى الحركة الأدبية هناك؟

□ **في الخليج العربي حركة أدبية قوية، وهي حركة حداثية رغم أن المجتمع محافظ، ولذلك هي تعيش في نوع من العزلة المحلية، ولكنها في الوقت نفسه واسعة الانفتاح والاطلاع على النتاج الأدبي العربي.**

■ وماذا عن المكان كفضاء تتحرك فيه قصصك؟

□ **لا أستطيع أن أتخيل قصة بدون مكان وإنسان، القصة نشأت في حضن المكان وبطلها الإنسان، وكلما برز المكان في القصة اتضحت شخصيتها وهويتها، وإنّ كل شيء في القصة يحيل إلى المكان.. ملامح الشخصيات ولباسها وسلوكها ولغتها وعلاقاتها ببعضها وخلفياتها الثقافية، وحتى الأشياء المادية كالأدوات والنباتات والمناخ كلها تحيل إلى المكان. وأنا أميل إلى تسمية الأماكن في القصة بأسمائها الحقيقية لتقريبها من الواقع، فأسمي المدينة والحي والشارع، وأظن أن القصة القصيرة الأردنية عامة تجنبت الإشارة إلى المكان العام، وهذا دليل على أن المدينة الأردنية لم تبلغ مرحلة النضج بعد، في المستوى الاجتماعي خصوصاً.**

■ هل حققنا كعرب قصة متميزة في العالم، تكون إضافة نوعية لمجمل التراث القصصي في العالم؟

□ **للأسف، لست مطلعاً تمام الاطلاع على التجربة القصصية العربية، والسبب أن النتاج القصصي العربي يبقى حبيس المحلية. يضاف إلى ذلك غياب الدراسات النقدية الجامعة والموسعة، لكن السرد العربي الحديث عامة، وبكل أجناسه لم يرق إلى مصاف العالمية باستثناء نجيب محفوظ، وبعض الأعمال للطيب صالح وجمال الغيطاني وقلة من الكتاب العرب الآخرين.**

■ هل تميل في أعمالك المقبلة إلى التجديد واجتراح أشكال تجريبية؟

□ **لا أتبنى التجريب الفوضوي، ولا أسعى للتجريب لأجل التجريب. التجريب من وجهة نظري هو أن أشق طريقي الخاص في مدينة مزدحمة بالطرق. أسعى لامتلاك أسلوبي الخاص، وحين أنجح سيتبيّن القارئ ذلك.**

■ تمكنت القصة الأردنية من الحصول على جوائز محلية وعربية وعالمية، وترجمت لعدة لغات. أي مستقبل تراه لها؟

□ **أخالفك التقييم، فالقصة القصيرة الأردنية لم تلق الاهتمام الذي تستحقه نقدياً وإعلامياً وتكريماً وقراءة. ربما باستثناء الدراسات الأكاديمية التي ينجزها طلبة الدراسات العليا في أقسام الأدب العربي في الجامعات الأردنية، ونادراً ما تلقى طريقها للنشر. القصة القصيرة الأردنية راكمت منجزاً متميزاً منذ الستينيات، وبلغت ذروة النضج في التسعينيات من القرن الماضي، وعادت لتبلغ ذروة جديدة في الثلاث سنوات الماضية، ولكنها لم تلق الاهتمام المستحق لا الآن ولا في السابق، وأظن أن على القصة القصيرة الأردنية أن تحفر أعمق لتصل إلى الشيء الذي يدفع القراء إلى التجمع حولها.**

أحمد رباع يعرض تاريخ علوم الموسيقى في الشرق والغرب

عبده حقي*

«علوم الموسيقى» عبارة تشير إلى «القواعد العلمية التي تتعلق بالإصغاء أو السمعيات، التي تشرح نظرية ومبادئ الموسيقى كالسلم والمقامات والمركبات والهارموني، أسسها علماء عرب وفرس بين القرنين 9 و13 الميلاديين، أبرز هؤلاء الكندي والفارابي وابن سينا والأرموي ومن جاؤوا من بعدهم في أوروبا خلال عصر النهضة، وكانوا قساوسة ورهبانا وليسوا علماء، وقد ارتكبوا أخطاء تركت آثارها في موسيقى الغرب إلى يومنا هذا». ويأتي كتاب «تاريخ علوم الموسيقى عند العرب وعند العجم» لمؤلفه (أحمد رباع) ـ الصادر عن مطبعة أبجد 2017 ـ ليقدم عرضاً علمياً توثيقياً لتطور قواعد الموسيقى في الشرق والغرب.

الروّاد الأُول

يضم الكتاب 12 فصلا استهلها المؤلف بـ«مدخل إلى علوم الموسيقى» وفيه كشف عن ريادة العلماء العرب في وضع القواعد الأولى لعلوم الموسيقى قبل قرون، يقول .. «الفضل الكبير في وضع قواعد الموسيقى ونظريتها بطريقة علمية يرجع للعرب. لقد ساهم علماء أجلاء في ميدان علوم الموسيقى وتركوا كتبا قيمة ما زالت شاهدة على التقدم الفكري والعلمي والفني الذي وصلت إليه الحضارة العربية والإسلامية. هؤلاء كان لهم إلمام في ممارسة الموسيقى كل حسب مستواه، أبرزهم الكندي، الفارابي، الأرموي، اللاذقي، الجرجاني وابن سينا المعروف بكونه أيضا طبيبا، لكن موسوعته تضم جزءا مهما في موضوع علوم الموسيقى». الفصول التالية من الكتاب تمحورت حول تطور بعض المصطلحات والمفاهيم التقنية والعلمية المتعلقة بعلوم التأليف الموسيقي ومصادرها واشتقاقاتها وتعريفاتها كالسلم والمقامات وعلاقة الموسيقى بعلوم الإصغاء، أما الفصلان الخامس والسادس فقد ركز فيهما المؤلف على تطور علوم الموسيقى عند قدماء العرب ثم في أوروبا، فيما جاء الفصل السابع حول الموسيقى الأندلسية المغربية. وقد توزعت فقرات هذا الفصل إلى ثماني فقرات استهلها المؤلف بتوضيح يشير فيه إلى تعدد مصطلحات هذا النوع من الموسيقى في المغرب الكبير. ففي المغرب الأقصى يسمى «طرب الآلة» وفي الجزائر يسمى «الطرب الغرناطي» وفي تونس يسمى «المالوف» . ويقترح المؤلف حذف صفة « أندلسية » وتعويضها ب «غناء النوبة » مستندا في ذلك إلى معطيات تاريخية تعود إلى سقوط غرناطة سنة 1236. إضافة إلى تجربة رواد الموسيقى العربية أمثال بن باجة وأبو الصلت وإسحاق الموصلي وتلميذه زرياب، الذي هاجر إلى قرطبة وحظي هناك برعاية الخليفة الأموي عبدالرحمن الناصر، الذي ساعده على تأسيس مدرسة «دار المدنيات» لتعليم الغناء والموسيقى سنة 825 والتي كانت أول مدرسة في العالم لتلقين مبادئ الموسيقى، في وقت لم يكن هناك وجود لهذا الفن في أوروبا. كان زرياب يلقن تلامذته أداء الأصوات ابتداء من الجواب وهبوطا إلى القرار وهو ما نسميه حاليا «صولفيج».

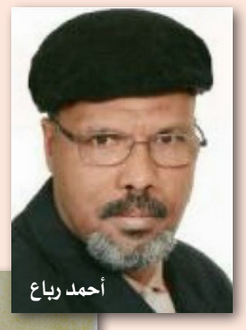

أحمد رباع

موسيقى الشرق

يتوقف المؤلف عند أعرق حضارتين في الشرق الأقصى وهما الحضارة الهندية والحضارة الصينية، حيث أفرد لكل واحدة منهما بابا خاصا. فبعد بسطه للروافد التاريخية لموسيقى هاتين الإمبراطوريتين، انكب من الجانب النظري على النبش في أركولوجية المصطلحات والمفاهيم والعلامات التي تأسست عليها المقامات والأساليب الموسيقية هناك، كأسلوب «الراكا» وهو نمط يدل على الأسلوب الآلي الأصيل في شبه القارة الهندية، ويتكون من عدد من المقطوعات تقدر بحوالي 400 كل واحدة منها تحمل اسم المقام الرئيسي وأحيانا اسم ملحنها. وفي فصل «الموسيقى الشرقية المعاصرة» نوه المؤلف بأعمال المستشرقين الذين كان لهم الفضل الكبير في إحياء ودراسة علوم الموسيقى عند قدماء العرب، واكتشفوا وجود السلم العربي الأصيل ذي 17 درجة الذي ابتكره ابن سينا في القرن 11 وقننه من بعده سراج الدين الأرموي في القرن 13 الميلادي، والذي بقي مستعملا إلى حدود القرن 19.

الموسيقى الغربية المعاصرة

أما «الموسيقى المعاصرة» فهو آخر فصول هذا العمل التوثيقي والفني الهام، فقد خصصه رباع للموسيقى المعاصرة في الغرب، وكيف شهدت تحولا من الموسيقى العليمة التي كانت موجهة لفئة معينة في المجتمع كالملوك والأمراء والنبلاء والنخبة وكبار القوم، إذ كانت لديهم فضاءات خاصة لممارسة هذا الفن، مثل الفضاءات العمومية الشاسعة والقصور، إلى موسيقى متحررة جعلت الملحنين لا ينصاعون إلا لقريحتهم وإحساسهم، ما أفضى إلى إبداع أسلوب جديد يسمى «القصيد السيمفوني» الذي ازدهر، كما يقول المؤلف سنة 1900 وأنتج معزوفات غاية في الروعة. غير أن هذا الأسلوب السيمفوني بدروه سرعان ما تغير تحت تأثير العولمة، واكتشاف موسيقى الشعوب. هذا التحول المعاصر في الموسيقى الغربية أنتج عدة تيارات ومدارس، في إطار صعود موجة النيوكلاسيك التي تعتمد على الإحساس والذوق والجمالية، عوض التقنيات والقواعد العلمية. وقد بلغ هذا التيار أوجه ما بين الحربين العالميتين أي من 1920 إلى 1940 حيث انكب بعض الملحنين على البحث في الأعمال القديمة ومحاولة تقليدها أو اقتباسها، لأنها تحتوي على مكونات وأنغام جميلة.

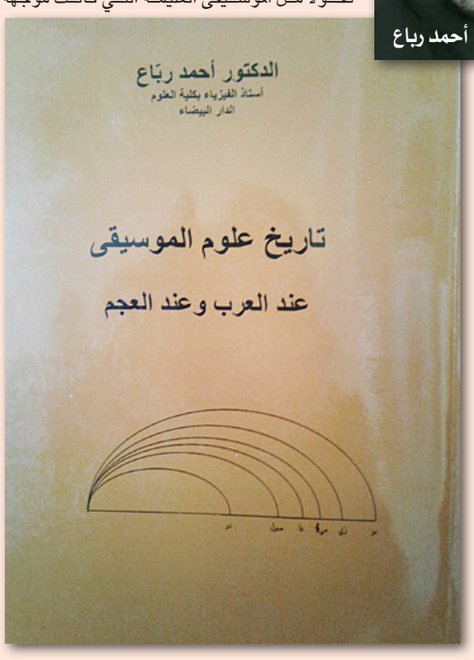

يأتي صدور كتاب «تاريخ علوم الموسيقى عند العرب وعند العجم» لأحمد رباع في وقت ما أحوجنا فيه مجتمعا ومؤسسات تعليمية وفنية إلى ثقافة موسيقية موسوعية، إذ لا يمكن علاج وتقويم تدهور موسيقانا الراهنة سوى بوضع قواعد وبرامج موسيقية علمية ضمن مناهجنا التربوية وإغناء معلومات وثقافة الناشئة في التعليم الأولي، كما في التعليم العالي، وبالتالي في الأوساط الاجتماعية ككل بإصدار جديد ووازن كهذا. والمفارقة أن المؤلف ليس بالمتخصص الأكاديمي في الموسيقى، بل استاذاً للفيزياء في كلية العلوم في الدار البيضاء، وحاصل على دكتوراه الدولة في علوم المواصلات اللاسلكية في فرنسا سنة 1987 ومتخصص في الرادار، كما حصل على دبلوم في العزف على آلة البيانو، وله اهتمامات وأبحاث في علوم الإصغاء والسمعيات، وقد ألف في هذا المجال كتابين صدرا عن دار «هارماتان» سنة 2015. وقام بتلحين عدة قصائد، من بينها بعض الرباعيات من قصيدة «المواكب» للشاعر جبران خليل جبران.

* كاتب من المغرب

صورة أخيرة لصوتكِ

حسن شاحوت*

تحت سماء تدثّر جثة الصباح بمعطفها الرمادي كانَ صوتكِ بكلِّ ما فيه من أنهار بعيدة وتلال مهووسة وشَوارع مشمسة وبنايات عالية، يتدحرج في منحدرات روحي ويحفر في جدران دمي ندم التأجيل، التأجيلُ أكثر حكمة من ابتسامة غيمة رأيتها في المنفى تنشر ظلال أولادها فوق الجبال وتنحني لقراءة أنباء الطين.

بعيداً عن حرية المطر في معانقة الفوضى، قريباً من فواتيرِ الوقت الهارب من ذكرياته، ثمة متّسعٌ لزرع الفتنة في الروح، لكلمات تنام على جانبها الأيسر، وهي تفتح عينيها على براعمكِ الظامئة، متّسعٌ لرعشة الماء ولوعة التراب وبينهما شاهد ميت متلذذٌ بعبق طَبيعتك، ثمة متّسعٌ في هذا المكان لشيءٍ آخر لا أدركه الآن، شَيء يجمع لحظات القتل من غبارٍ أليم ويؤثث الحياة المجبولة بالافتراض.

كانَ صوتكِ بكلِّ ما فيه من محاربين ومتعبين وباحثين عن الله، ينفض يديه من خناجر الحاضر ولوعة الأجراس ويُدخل الموسيقى الشرسة واللذة الساخنة في منعطف صغير، كان أمواتكِ فرحين عندما ازدحموا على ضفة النداء (لو نوديَ عليهم بصوتي لتفسخت مسامعهم) لأجل ذلك كانَ عليَّ أن أخرج قليلاً إلى شرقِ الشرود وأعود من ممرِّ الكلام، لألتقط صورة أخيرة لصوتكِ وهو يعبر حقول الكلمات.

أصغي لصوتكِ وأنا أشيد بيوت الأمل في حياة الآخرين، وأنا أصلح قرميد حياتي لتكون في مأمنٍ من البرد وتتعايش متآخية مع وحدتها، وأنا أمشي وحيداً في شارعٍ شاغر غير عابئ بشمس عبرت، ولأني رأيت شمساً تنصرف عنكِ وتشرب قهوتها مع الغيوم، تركت صوتكِ يرنُّ في هواء طلق لكي تحمله العصافير في كل الجهات وتعود إليّ بلذةِ ضحكاتك العاليات.

كانَ صوتكِ يدفع الحياة باتجاهي ويلملم ما تناثر من ذكريات (حمد) فوق رخام الذاكرة (يا ريل صيح ابقهر، حدر السنابل كطا) أقف على أذن واحدة مع أغنية تروي وحشة ظلالنا الباردة في شجون ذكرياتنا، أغلق عيني على المسافات لتستدل جثتي إلى الطريق من دوني، أنا المُهجَّرُ أفرُّ من ساعة القيامة ولعنة المقابر إلى سياط صوتكِ المُلتهبة كي تمنحني حكمة النزول في الوديان وأنصت لخرير الغرائز والنظرات، كي أبرّر أخطائي الواطئة تحت مداخنكِ العالية وأصحّح وجهة الهواء في الشارع المترَب والسطر الطويل الكلمات.

كان صوتكِ بكل ما فيه من شموع ونجوم وغيوم وأقواس قزحَ وأسراب طيور مهاجرةً، بكلِّ ما فيه من مراكب فرح وظلال مدن وأدغال ذكريات لا تيأس من كائناتها، بكلِّ ما فيه من قنابل وشاحنات جنود وطائرات صاعقة وسواتر حرب وجبال شاهقة تتلذّذ بالمطر ليحاور وحدتها ويتفهم حاجتها لوصال البروق، بكلِّ ما فيه من بساتين للجلوس وينابيعِ للتأمل وحقول موسيقى وعصافير تشعر بأن سبباً خطيراً يحمل البراعم على إغوائها للتحليق في لحظة فرح غائب، كان صوتكِ بكلِّ ما فيه من ألم الوقتَ وشَوك الكآبة وخناجر الوحدة يعبرني ارتجالا ويجرني خلفه في استقصاء حكمة اللهب ويروض شهوة الاحتراق في دمي.

أحمل صوتكِ الكثير أينما ذهبت، الإيقاع ذاته والحركات ذاتها في الكثافة، في الشرق يحتاج المشهد أن أقترب أكثر وأروي حكاياتكِ عن بلادٍ في مكانها، وإن بالغت في تذوقها الوحوش. في الغرب أقضي الوقت في قلب الغابة، حيث يحلو لي مغازلة طقوسكِ كصوفي ماهر، أضمن خلوتي واتسلق أشجاركِ بصبر نافذ. في الجنوب أُجهد نفسي كثيراً كي لا تخرج كلماتي مذعورة كقطعان ضائعة في الصحارى. في الشمال أعود إلى حسن في الأغنية، الحاء المدسوسة في الحكايات، السين المثلومة في المساء والنون المحددة جداً، أعود لي وأنا خارج النص، بقية وجه وألف أغنية انتظار.

* سوريا

السرد بين الرواية والسينما: النسق، الزمن والصوت السردي

محمد فاتي*

يعد فن السينما مجالا تخييليا خصبا، كونه يتأسس على نظام حكي مبني على توالي اللقطات والمشاهد، من خلال الصورة، فالسينما في صياغتها لحكاياتها، تستند إلى الصورة وإلى العناصر الأخرى المكونة لصناعة الفيلم، في حين أن الرواية تنسج باللغة ومن خلال اللغة. فإن تنقل عملا أدبيا إلى السينما معناه أن تنتقل من صيغة السرد المكتوب إلى صيغة السرد البصري الذي تتجاوز فيه الصورة السينمائية نظيرتها الأدبية من حيث قدرتها على نقل المتلقي إلى مجال الخيال الذي يتأسس على واقعية فيلمية تقترح شخوصا وأمكنة وحياة فيلمية ملموسة.

الرواية والسينما

والرواية تشترك في الكثير من خصائصها وعناصرها مع المجال السينمائي، وهو ما يؤهلها، في مقابل الأجناس الأدبية الأخرى، لأن تتحول إلى فيلم سينمائي، خاصة أنها تلتقي مع الكثير من عناصر بنائه، وأولها السرد، كما يذهب إلى ذلك رولان بارت، «أن السرد يمكن أن تحتمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة، كما يمكن أن تحتمله الصورة ثابتة كانت أم متحركة». لكن هذا السرد إذا كانت عملية تحققه في الرواية تتم بواسطة اللغة، أي بواسطة متواليات جملية، كل جملة منها تحقق معنى دلاليا خاصا بها، لكنها في المقابل تشكل لحمة متناسقة ومنسجمة مع باقي الجمل التي تجاورها في المعنى الكلي للعمل الروائي، فإنه في الفيلم السينمائي يتحقق عن طريق الصور، أي عن طريق متواليات صورية، كل صورة منها تقدم معنى دلاليا خاصا بها، لكنها مثلها في ذلك مثل الجملة في اللغة، تساهم في تشكيل المعنى الدلالي العام للفيلم وهي تتصل بباقي الصور المكونة له، وكما أن اللغة ليست بريئة كما يذهب إلى ذلك رولان بارت نفسه، إذ أنها تحمل معها ذاتية كاتبها وثقافته، فإن الصورة هي الأخرى «تحل محل الكلام الذي نعرفه في الرواية، فإنها تتجاوز كونها مجرد التقاط لواقع عيني مقرر سلفا، ذلك أن زاوية التقاط هذه الصورة تنقذها من طابعها الميكانيكي المحض وتسمو بها نحو الفن». على حد تعبير كريستيان ميتز.

بنية السرد البصري

والسرد لا يمكن إدراكه إلا انطلاقا من نمط الحكي المتبع من طرف الروائي أو السينمائي، غير أن هذا الأخير يدمج في عملية حكيه عناصر لا حصر لها تجد صيغتها النهائية في المونتاج، بل تجد السينما «اكتمالها» الحكائي في المونتاج وبواسطته، فدلالة الصور واللقطات في الشريط تأتي من النظرة العلائقية للمونتاج، التي «لا تقتصر على اعتبار أن الدلالة تبرز نتيجة توالي لقطات أو متواليات، وإضافة شذرات من الواقع بقدر ما تأتي من تكسير التوالي والتتابع، لدرجة أن بعض السينمائيين أمثال أورسن ويلز وأنطونيوني يضعون أفلاما تتولد معاني لقطاتها من بين الصور المكونة للمتوالية، حسب التنظيم البنيوي الذي ينسجها». فالمونتاج يلعب دور الحلقة التي تربط بين لقطات الفيلم من خلال الربط بينها، فيشكل بذلك حلقة سردية صورية، تترابط في ما بينها بشكل يتوافق مع التنظيم الزمني والمنطقي للأحداث، وهذ ما يخلق نسيجا سرديا منظما تتخلله مجموعة من اللقطات التي تتشابك في ما بينها لتشكل الدلالة العامة للفيلم، علما بأن كل لقطة متفردة تشكل صورة ذات دلالة إيحائية خاصة بها، لنحصل في النهاية على مجموعة من اللقطات التي تشكل صورا متعددة، تتآزر جميعا من أجل توليد المعنى الدلالي العام المنبثق من الصور الجزئية الخاصة، شأنها في ذلك شأن التركيب النصي في الرواية، الذي يبحث عن العلاقات النحوية والدلالية والتركيبية، التي تشكل بنية النص وتخلق انسجاما واتساقا بين وحداته، فتنسج من خيوطه وحدة معنوية عامة تشكل لب النص وكيانه الأساس.

الأسلوب والسرد

وتتجلى جمالية العمل السينمائي من خلال تقنية الحكي، لدرجة أن الأسلوب، كما يقول أندريه بازان يتطابق بشكل كلي تقريبا مع تقنية الحكي. وإذا كان الفيلم يتقدم دائما، بوصفه تواليا لشذرات من الواقع في الصور، وأنه يخلق واقعه الخاص في صور، فإن «نظام ومدة الرؤية يمنحان المعاني المناسبة للقطاته». فالانتقال من شخص إلى آخر ومن مكان إلى آخر يشكل الحيز الزماني والامتدادي للسرد السينمائي، وهذا ما يولد تسلسل الأحداث ويعطي الانطباع بالتحول من وضع إلى آخر، وفق خط كرونولوجي معتمد على الحذف أو الاستباق أو الاسترجاع. وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للفيلم، فإن الرواية تستمد معانيها من معاني ألفاظها، وتصوغ صورها بواسطة علامات اللغة وتقنيات البلاغة، انطلاقا من مادة خام لغوية أسلوبية تساهم في خلق عنصر الإبداع، وتشكل وحدات بلاغية وتعبيرية تحيل إلى خصوصيات واختيارات الكاتب.

أزمنة الحكي

وعلى الرغم من اختلاف الوسائل التعبيرية بين الرواية والفيلم، إذ أن المشاهد السردية الروائية تتكو ن نتيجة التوهم والتماهي بين النص وقارئه، وهي ترتبط بنوع القراءة وكفاءتها وفعاليتها، فيما تتكون المشاهد السردية السينمائية من التجميع البصري لمجموعة من المعطيات المرئية.

من هنا فإن محتوى التعبير واحد مشترك بينهما، يمكن تحديده وفقا للتصورات والرؤى السابقة على أنه (الحكاية)، بغض النظر عن الاختلافات الشكلية والمضمونية. وبما أن كشوفات السرد المعاصر لم تخرج عن فكرة أن الزمن يمثل النظام الأساس لطرائق ترتيب المتون الحكائية، رغم تباين الأزمنة، مثل.. زمن (تيار الوعي) وزمن (وجهة النظر) وزمن (اللازمن)، هذا فضلا عن التصور العميق عن تداخل الزمان بالمكان، حيث يميل الأدب الحديث إلى أن يتميز بالشكل المكاني أكثر مما يتميز بالشكل الزماني، والحقيقة أن أكثر أشكال الأدب مكانية إنما تضمر في داخلها المكاني بعدا زمانيا، وتبعا لصيغ توالي المتون في الزمان تتكشف مجموعة من الأنساق البنائية، تتصف بخصائص معينة ويمكن تحديد تمظهرها في السينما بما يلي ..

نسق التتابع

وفيه تقدم مكونات الحدث الفيلمي وفق نظام منطقي يراعى فيه الترتيب الزمني، وهو النسق المهيمن على الأفلام المقتبسة من الروايات التقليدية، خاصة روايات القرن التاسع عشر الكلاسيكية مثل: رواية شارلوت برونتي «جين اير»، ورواية «موبي ديك» لهيرمان ميلفيل، ورواية «الشيخ والبحر» لإرنست همنغواي، وغيرها.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا النسق لم يختف باختفاء الروايات التقليدية، بل وجد له مكانا مهما أيضا في الرواية والفيلم المعاصرَين، وللتمثيل على ذلك نحيل إلى رواية أومبيرتو ايكو «اسم الوردة» التي أخرجها جان جاك أنود عام 1986.

نسق التداخل

وفيه تتداخل مكونات المتن في ما بينها، بسبب الوقفات والارتدادات والقفزات، وتقع على عاتق المتلقي إعادة ترتيب مكونات المادة الحكائية وتنظيمها وفق سياقات معينة، ويمكن الإحالة إلى تجارب الروائيين من رواد (تيار الوعي)، كرواية فرجينيا وولف «السيدة دالاواي»، أما السينما فإنها حافلة بالأفلام التي تجتهد في إطار مراوغة المشاهد، ولنتذكر فيلم «بينك فلويد ـ الجدار» 1982 إخراج آلان باركر، و«سوناتا الخريف» 1978 لبيرغمان، ومؤخراً فيلم «21 غراما» 2003 إخراج اليخاندرو غونزاليس أناريوتو.

نسق التوازي

وفيه تُجزأ مكونات المتن السردي إلى أكثر من محور، بحيث تتعاصر زمنيا، وإن اختلفت في المكان، وتقدم متوازية، بما يفضي أخيرا إلى ضرب من ضروب الاندماج العضوي، كما في رواية كونستانتان جيورجيو «الساعة الخامسة والعشرون»، والفيلم المقتبس عنها عام 1967 إخراج هنري فيرنيويل، ورواية «امرأة الملازم الفرنسي» لجون فوليس، والفيلم المقتبس عنها عام 1981 إخراج كاريل ريز، إضافة إلى فيلم «أيريس» 2002 إخراج ريشارد بير.

نسق دائري

وفيه تنطلق مكونات المتن الحكائي من نقطة نهاية أحداث الحكاية ثم تعرض ما سبقها، لتنتهي من جديد عند نقطة البداية نفسها، وفيه يكون اتجاه الزمن انحداريا، ولا نجد تفسيرا لما يعرض إلا بالعودة إلى الماضي. وغالبا ما تعتمد روايات السيرة مثل هذا النسق، كرواية «أغنية للذكرى» لإرنست ماريستشكا، وفيلم «أماديوس» 1984 إخراج ميلوش فورمان، والفيلم المصري «الشرف» 2000 إخراج محمد شعبان المقتبس عن رواية محمد البساطي «بيوت وراء الأشجار» .

نسق التكرار

وفيه تتكرر مكونات المتن الحكائي في الرواية والفيلم أكثر من مرة، تبعا لتعدد الرؤى وزوايا النظر، ولهذا فإن المتن يعاد إنتاجه في كل مرة بما يتفق مع المنظور الذي يقدمه، كما في رواية «الصخب والعنف» لوليام فولكنر، ورواية «رباعية الإسكندرية» للورنس داريل، وفي مجال السينما فيلم «راشامون» 1950 إخراج أكيرا كوروساوا المأخوذ عن رواية بالاسم نفسه لرينوسوكي أكوتاجاوا، وفيلم «موت في غرناطة» 1997 إخراج ماركوس زوريناكا.

الصوت السردي

من ناحية أخرى فإن هذا الاختلاف في الأشكال السردية والأنساق الحكائية المميزة لها، تفرض تنوعا واختلافا في وجهات النظر السردية في كل من الرواية والسينما، ففي الرواية تتأسس وجهة النظر السردية انطلاقا من علاقة الراوي بالمادة الروائية، من خلال وعي ولغة راوي القصة، الذي قد يكون أو لا يكون مشاركا في الفعل، أما في السينما فوجهة النظر تكون أقل قوة من الرواية، رغم أن هنالك بدائل سينمائية لأشكال السرد الأساسية، التي تتجلى في الآتي..

الراوي المراقِب

وهو يروي قصته الخاصة به، وفي بعض الحالات يكون مراقبا موضوعيا يمكن الاعتماد عليه في سرد الأحداث بدقة، ومن الأمثلة على ذلك نيك كاراواي في رواية سكوت فتزجيرالد «كاتسبي العظيم» التي تحولت إلى فيلم سينمائي أربع مرات، كان آخرها السنة الماضية، حينما جسدها المخرج الأسترالي باز لورمان. وفي بعض الحالات يكون راوي الشخص الأول أكثر ذاتية في تدخله بالفعل الرئيسي ولا يمكن الاعتماد عليه بصورة كاملة، ويقوم الكاتب بحل هذه المشكلة عن طريق تزويد القارئ بالإشارات التي تساعده في رؤية أوضح من رؤية الراوي نفسه، كما في رواية «هكلبري فين».

الراوي العليم

ويرتبط في الأغلب بالرواية في القرن التاسع عشر، والراوي هنا لا يشترك في القصة وإنما يكون ملما بكل شيء، بما في ذلك أحاسيس الشخصيات وأفكارها، يزود القارئ بكل الوقائع التي يحتاجها، ويمكن لهذا النوع من الرواة أن يكون منفصلا عن القصة كما في «الحرب والسلام» لتولستوي، ويمكنه أن يتخذ له شخصية متميزة كما في «توم جونز» حيث يمدنا بملاحظاته وأحكامه المتباينة.

الراوي من الخارج

أو الشخص الثالث، فالراوي لا يشترك في الأحداث، وإنما يروي قصة من خلال وعي شخصية واحدة، وفي السينما هنالك معادل تقريبي للشخص الثالث إلا أنه ليس قويا كما في الأدب، حيث نجد عادة هذا الراوي يهيمن بكثرة في الأفلام التسجيلية، حيث يعلق مجهول يروي لنا خلفية الشخصية المركزية، كما في فيلم «الرجل الهادئ» لسدني ماير، حيث تقوم المرئيات بالبناء الدرامي لأحداث عنيفة معينة في حياة شاب فقير في دونالد.

الراوي المحايد

ونادرا ما تستخدم في الروايات، رغم أن الكتاب يستعملونها أحيانا في القصص القصيرة، والصوت المحايد تنويع لشكل الراوي العليم، لكنه أكثر انفصالا، بحيث لا يدخل وعي أي من الشخصيات وإنما يخبرنا بالأحداث فقط من الخارج مثل آلة التصوير التي تسجل الأحداث بتجرد وبدون تحيز، وتسمح للقارئ بأن يفسر بنفسه تطور الأحداث، وهذا النوع يلائم أكثر السينما، حيث تقوم هذه الأخيرة بالاستخدام الحرفي للكاميرا، وتستخدم كثيرا من طرف المخرجين الواقعيين الذين يبقون آلات تصويرهم في لقطة بعيدة، ويتجنبون كل التشويهات التي قد «تعلق» على الحدث مثل الزوايا أو العدسات.

* باحث مغربي

رشيد المومني*

العالم بين فردوس القصيد وجحيم العنف

إن الانتصار للسلم، هو أحد أهم المطالب الحضارية التي يمكن أن يتشرف الشعر بتحمل مسؤوليتها، بوصفه أداة رمزية لمواجهة جحافل ظلامية تكتسح بعدوانيتها فضاء القارات دونما استثناء، انسجاما مع أدواره الثقافية والحضارية، التي يضطلع بها على امتداد تاريخه الحافل بأجمل ما أبدعته الشعوب والأمم، من نصوص منذورة للتغني بقيم المحبة والجمال، تبعا لما يمتلكه من عمق فني وجمالي، بوصفه الراعي الروحي والمعنوي للقيم الإنسانية.

وهي مسؤولية تنسجم مع وعي الضمير الإنساني، بما يعيشه العالم على امتداد العقود الأخيرة من تفاقم مريب لاختلالات ظلامية، تساهم بشكل قاطع في إذكاء نيران الحروب، وفي توسيع دائرة إرهاب جبان، يزهق على مدار الساعة أرواح الأبرياء في مشارق الأرض ومغاربها. وتلك لعمري، مفارقة تثير استغراب أي ملاحظ بسيط، يتساءل ببراءة عن دلالة تضاعف الأسباب المؤدية إلى تنامي موجات العنف، في ظل ازدهار علمي وتقني، يُفترض فيه مبدئيا أن يكون عاملاً موضوعيا ومنطقيا، من عوامل ترسيخ تقاليد الحوار، وقيم التفاهم الحضاري، كما لو أن الأمر، يتعلق بتحريف مُتَعَمَّد لمسار المعرفة باتجاه مضايق القتل، وبتحريف مسار ًالعقلانيَة، باتجاه فوضى تأتي نيرانها على الأخضر واليابس. ومرد الاستناد إلى بلسم الشعر في هذا السياق، كونه المقابل الموضوعي للسلام، للحرية، والمؤهل بامتياز، لترجمة الأسرار الأكثر احتجابا وتأثيرا، في البنية الذهنية والسيكولوجية للكائن البشري، وخير دليل على ذلك، ما تمدنا به النصوص الشعرية الكبيرة، من حقائق فكرية، قد يستعصي الإلمام بها على الخطابات الفلسفية والعلمية، حيث القصيدة، بمثابة الصوت الذي فوضت له الطبيعة حكمة الحديث بضمائرنا، والبوح بما يتجاوز حدود أقوالنا، علما بأن تألق أي جنس من أجناس الكتابة، يعود أساسا إلى حضور لمسة روح الشعر في تضاعيفه، سواء كان سرديا أو تشكيليا، أو فلسفيا، بما في ذلك الخطاب العلمي، الذي يرتقي بفضل اللمسة ذاتها، من جفافه الموضوعاتي، إلى مقام التلقي المترع بانتشائه.

وحتى لا نقع في شراك رؤية شعرية مغرقة في مثاليتها، لا مناص من الإشارة إلى تجذر ظاهرة تضاؤل حضور مكسب اليقين، الذي كان من قبل يطمئن إليه الشعر في صياغته لبنياته وأشكاله ودلالاته، على حساب حضور ملموس لحالة مزمنة من الشك والالتباس، الناتجة حتما، عن تفشي همجية العنف المنكلة بمعيش الكائن ومتخيله، بما يتعذر معه القول بإمكانية ضبط أدق الخيوط الفاصلة بين حدائق الشعر، ومحارق العنف، بالنظر إلى تداخل وتقاطع حدودهما، إذ حيثما يوجد الآخر، فردا كان أو جماعة، يمكن أن توجد حالات شعرية مترعة بفيوضات تواصلاتها البناءة، التي تظل معرضة في الآن نفسه لتسلط أعاصير العنف، بتأثير من أدنى عرقلة تواصلية، مبيتة كانت أو عفوية، قد تصدر عن هذا الطرف أو ذاك، لأن أخطر إشكال تعاني منه عملية التواصل، عقديا كان أو معرفيا، هو احتمال تعطلها بين لحظة وأخرى، بفعل طغيان هاجس الهيمنة والتسلط المستبد بذهنية هذا أو ذاك، خاصة إذا ما كان الإطار الثقافي أو الاجتماعي لتفاعلاتها مصابا سلفا بأعطابه التناحرية. وهنا تحديدا، تكمن وظيفة الشعر، المجسدة في نزوعها الجمالي، على أساس ترسيخ مبدأ أساسي ومركزي، هو مبدأ الإنصات، الذي يعتبر عنصرا مفصليا في تحقيق أي تواصل كفيل بإنضاج حوار عقلاني متكافئ، داخل منظومة الوطن الواحد، أو ضمن منظومة شعوب وأمم متنوعة ومتعددة. وجمالية الإنصات هذه، هي التي تسمح بتنظيف قنوات تواصلاتنا من أدران الخلافات المجانية، التي تتسبب في تفجير دوامات العنف، كما أن تأثيرها، لا ينحصر فقط في تعبيدها لسبل التواصل، بل يشمل إلى جانب ذلك، مهمة اختبارها لصلاحية بنياته، بالاستفادة من مستجدات القضايا الفكرية والنظرية، بمعنى أن الشعر يشتغل على أعطابه الذاتية، قدر اشتغاله على فعل التواصل الذي يطال مجموع ما يتمخض عنه الواقع الاجتماعي والثقافي من إشكاليات.

وبالنظر إلى حضوره، في قلب التفاصيل الدقيقة، وفي تضاعيف كل اللحظات المترعة بالألم، والأمل، فإنه المؤهل بامتياز، للتعبير عن الأحوال الحميمية الموغلة في خصوصياتها، بالدينامية نفسها التي يتناول فيها الإشكاليات الكونية، بما فيها إشكالية العنف. كما أن قوة تفاعل الشعري في قلب الجزئي والكلي، فضلا عن تفاعله في تضاعيف العام والخاص، هو ما يبرر احتفاء الخطابات النظرية بما يسمى زمن الشعر، الذي لا ننكر حضور مسحة يوتوبية فيه، باعتبار أنه زمن الحلم بامتياز، وزمن الرغبة، وأيضا باعتباره جماع الأزمنة المستشرفة لبدائل مستقبلية، مضادة للأزمنة المتبناة من قبل خفافيش الظلام، إلا أنها في جميع الأحوال، يوتوبيا ممكنة التحقق، على أساس تمحور شعريتها حول كل ما هو حي، منتج وخلاق، داخل ذلك المنجم الروحي، الذي يلجأ إليه الكائن في بحثه عن توازنه المفقود، بين فضاءات مهددة برعود الأضداد.

من هنا يمكن القول، إن الأصل والقاعدة في تكامل كل كينونة، لا يمكن إلا أن يحيلنا على ذلك الشعر الموسوم بتوجهه الإنساني، في ما يحيلنا واقع العنف، إلى استثناء قوامه لؤم متخصص في إحداث فرق مدمر ومأساوي. ومن الواضح أننا هنا، بصدد الإشارة إلى عمق تلك العلاقة الصراعية والتناقضية، المراوحة بين ضوء العقل وظلمة التجهيل، التي يحاول خلالها كل من الشعر والعنف امتلاك زمام اللحظة، وزمام المبادرة، وهي علاقة تاريخية وقديمة، قدم معادلة القتل والإحياء، بكل ما تحملها من دلالات ميثولوجيه، موحية بحضور ثنائية الفردوسي والجحيمي، التي تضم بين قوسيها كل ما يعيشه الكائن من مفارقات، يمحو بعضها بعضا، فحيث يهيمن العنف والقتل، يمتد بموازاته، هامش شعري قد يكون خافتا في صيغة إدانة وتنديد، كما قد يكون هادرا في صيغة غضب ووعيد. وأيضا، حيث تهيمن شعرية التواصل والرغبة في التفاهم، يحضر حتما، شبح العنف على هيئة تربص شرس، كي تتيسر مهمة قراءة تاريخ الكائن، ومنذ فجر الإنسانية، على ضوء معاناته من ضراوة عنف، تتعدد مواقفه، وتتلون ملابساته المراوحة بين عنف ذاتي واجتماعي، إلى آخر استيطاني، وعقدي واقتصادي، بدون إغفال عنف كل من الخصوصية والحداثة على حد سواء، اللتين لا تكفان معا كل على طريقتها الخاصة بها، عن ممارسة حجرهما القاسي على محيطهما.

ومن خلال هذه الإضاءات، نكون قد خلصنا للقول، بأن العنف لا يني يتلذذ بتنكره خلف أقنعته المتعددة، التي تجعله في أحيان كثيرة متأبيا على التوصيف، خاصة منها تلك الأشد مكرا، والموظفة من قبل الديكتاتوريات الشمولية بكل مرجعياتها، التي لا تتورع عن ادعاء رعايتها للشعر، وتقديرها للشعراء، في ما دافعها الأوحد، هو وضعهم جميعا تحت الحراسة الناعمة، من أجل أن يغضوا الطرف عن تجاوزاتها، لذلك سيكون من الطبيعي أن يضطلع الشعر، بمسؤولية تمزيقه لكافة هذه الأقنعة، من أجل الكشف عما يعتمل وراءها من نوايا نيرونية. وعلى الرغم من اقتناعنا بعدم امتلاك الشعر لأي سلطة سياسية قانونية أو إدارية، تلزم أعداء السلام بالعودة إلى أوكارهم، إلا أننا نثق في قدرة هشاشته العالية، على مواجهة حديد ونيران العنف، خاصة أن دلالة هذه الهشاشة، لا علاقة لها بمعجم الضعف والوهن، بقدر ما هي الترجمة الموضوعية لتلك الخفة المؤهلة للتموضع، حيث يجثم الألم بكلكله، بوصفها البلسم الرمزي، الذي نجدد ثقتنا في إمكانية إغنائه وتعميمه، انسجاما مع قوة وفعالية حضوره، في عالم ليس له سوى أن ينتصر لشعرية الفردوس على جحيم العنف.

* شاعر وكاتب من المغرب

مختارات من القصة القصيرة العربية

● صدرت مؤخرا باللغة الإيطالية مختارات من القصة العربية منذ نشأتها حتى الآن عن دار «بومبياني» الإيطالية. يضم الإصدار ـ الذي حررته وترجمت قصصه المستعربة الإيطالية إيزابيلا كاميرا دافليتو ـ خمسا وثلاثين قصة تمثل أجيالاً واتجاهات وانشغالات مختلفة تعكس مدى ثراء وتنوع هذا النوع الأدبي في العالم العربي.

الكُتّاب الذين اختارت دافليتو قصصاً لهم في الأنطولوجيا المعنونة بـ«أصوات الكُتّاب العرب أمس واليوم» هم: يوسف إدريس، نجيب محفوظ، محمود طاهر لاشين، محمود تيمور، إميل حبيبي، الطيب صالح، زكريا تامر، غسان كنفاني، غالب هلسا، محمد زفزاف، حنان الشيخ، منصورة عز الدين، إدوار الخراط، صنع الله إبراهيم، إبراهيم صمويل، محمد شكري، ذو النون أيوب، فؤاد التكرلي، غادة السمان، رشيد الضعيف، عزالدين المدني، وليد إخلاصي، عبد المجيد بن جلون، سميرة عزام، أميمة الخميس، نادية الكوكباني، وجدي الأهدل، كمال الرياحي، محمد أيوب، ميخائيل نعيمة، هدى النعيمي، عمر أبو القاسم الككلي، طالب الرفاعي، محمد الغربي عمران.

جاء في كلمة الناشر عن الكتاب أن المرء حين يفكر في قصص من الدول العربية ستخطر «ألف ليلة وليلة» في باله على الفور، فالآداب العربية المعاصرة معروفة بدرجة أقل كثيراً للقارئ الإيطالي، في حين أنها ثرية ومثيرة للاهتمام وضرورية لفهم واقع يُنظر إليه كبعيد وناء.

تهدف هذه المجموعة لسد هذه الفجوة عبر تقديم إطلالة على الأدب العربي في القرن العشرين من خلال أصوات بعض أكثر كتابه تميزاً ممن ينتمون لأجيال ودول مختلفة. أساتذة فن القصة هؤلاء بعضهم تُرجمت أعماله إلى الإيطالية، لكن معظمهم لا يزال غير مُكتشف بعد من جانب القارئ الإيطالي.

القصص المنشورة هنا ـ التي تعد من كلاسيكيات هذا النوع الأدبي ـ تقدم أساليب جد متباينة وتنويعة من الثيمات: من الروحانية إلى التقاليد، ومن العلاقة بين الجنسين إلى الشقاء، ومحاولات العيش المشترك بين الإثنيات المختلفة، والمنفى. لكن أيضا هناك موضوعات حديثة ومبتكرة مثل لغز النفس البشرية، المرض العقلي والإحساس بالاغتراب.

السردية العربية خمس روايات: «تل حرمل، سفر الثعابين ، تعالى وجع مالك، جدد موته مرتين، دهاليز للموتى، أحمر حانة»، اضافة إلى مجموعة قصصية حملت عنوان «بيت جنّي».

يأتي هذا الإصدار في سياق ما يشهده حقل السرد العربي من تحولات، يمكن القول بأنها كبيرة طالما أخرجته من سلطة الحكاية واستحواذها على بنية النص، ولتتمظهر بالتالي إجراءات الكتابة السردية من الناحية الفنية خارج أطر المتداول من التراث السردي، بالشكل الذي أصبح فيه المنجز الإبداعي محلقا في فضاء واسع من الحرية، يستجيب لرؤية الكاتب الذاتية بتنوع آليات بنيته وأداوته التقنية خارج مواضعات المعايير الثابتة والجاهزة، بذلك اكتسبت النصوص السردية هيمنتها وسلطتها الاستفزازية للذائقة ذات المرجعية التقليدية من ناحية معطياتها وتعاطيها التقني.

يمضي الكتاب في تناول سبعة عشر مبحثا يتداولها السرد في تمظهراته الجمالية والإسلوبية والدلالية حملت العناوين الآتية: الواقعية الغرائبية مدرسة للسرد، ميتا سرد حوادث التاريخ، المحظور والمتخيل في الرواية، بنية السرد وتحريكه، التداولية في اللغة، صحف مطوية، متعة القراءة، البحث عن الآخر، أسطرة المكان وأنسنته، نبش سيرة، الرواية وثيقة، السرد وثيقة اجتماعية ـ أزمنة السرد، المرويات ، شهادة سارد، البيان والتبيين.

وفي إطار محاولته لتقصي العلاقة بين التاريخ والسرد عبر عنوان (ميتا سرد.. أحداث التاريخ) فإنه يؤكد على أن هذه الخاصية، أي التفاعل مع التاريخ، تبدو أكثر حضورا لدى العراقيين من غيرهم، والخصوصية تنبع من استمرارية مديات التاريخ في حياة الناس، مع أن الوقائع قد مرت بالآخرين، لكنها فارقت أو تم طيها في صحائف الماضي.

«سَرْد بوصفه شغفاً» للعراقي حميد الربيعي

● «السرد بوصفه شغفاً، علامة فارقة، في حياتي مذ وعيته كمادة ثقافية نقلتني من الأجواء المدرسية إلى ما هو أهم وأعظم، إذ أصبحت الحاجة الثمينة في مسيرة شاب يتطلع إلى الحياة، اتخذ مسيرة الشغف والعشق، فبمقدار ما كنت أبحث عن الجماليات، كنت أندفع باتجاه السرد وكأنه المعادل الموضوعي للوجود، حتى باتت تصرفاتي اليومية تنبع وتنهل من هذا الشغف. لاحقا اكتشفت أن السرد ليس شغفا، بل هو طريق للمعيشة، حيث أصبحت الشوارع والأبنية والعلاقات ما بين الناس هي جل الاهتمام الذي به تمضي الحياة».

بهذا الوصف للسرد ابتدأ حميد الربيعي كتابه المعنون «سرد بوصفه شغفا.. عن الرواية وآفاقها» الصادر هذا العام 2017 عن دار الشؤون الثقافية، ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة، ساعيا من خلاله إلى استعادة تجليات تجربته الذاتية، في إطار الكشف عن طبيعة السرد وأدواته ومجالاته التي يتحرك فيها ووظائفه التي تتصدى للواقع والجمال والتاريخ والعلاقات الإنسانية.

يسعى الربيعي في حضوره الثقافي والإبداعي، إلى البحث عن مقومات السرد في العراق، بعد رحلة إبداعية قدم فيها للمكتبة

مهرجان «أوان» و«العمل للأمل» يختبر الفنون كعلاج

فرقة «زهورات»: لاجئات يتحدين التهجير بالموسيقى

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

إلتفاتة خاصة لإبداعات النساء أولتها جمعية «العمل للأمل» في مهرجان آوان الذي بدأ في التاسع من الجاري وينتهي في السابع عشر منه. ويتناول فعاليات بحثية وأخرى فنية منوعة. فهذه الجمعية تعمل مع اللاجئين والفئات المهمشة، وتولي الفنون عناية خاصة كأداة من أدوات حرية التعبير، إضافة لكونها تشكل عاملاً مساعداً للتعافي من ظروف التهجير وما ينتج عنها من مضاعفات.

«لا بيوت في المخيم» شكل عنواناً لمعرض يعتمد التجهيز الفوتوغرافي. جرى التركيز خلاله على ما هو دائم وما هو مؤقت، وأنجزه الفنان حمدي رضا. هذا المعرض الذي افتتح في التاسع من الشهر استقبلته مانشين في زقاق البلاط. وقد سبق وقدم في راديكال سيستم في برلين في العام الماضي.

إلى ذلك قدمت «زهورات» حفلاً لاقى ترحيباً مميزاً من الحضور. و«زهورات» هي فرقة مكونة من ست فتيات تخرجنَ من مدرسة الموسيقى في أيلول / سبتمبر الماضي، تتراوح أعمارهن بين 10 و18 سنة. تلقين دروساً في المقامات الموسيقية، تاريخ الموسيقى ونظريات في الموسيقى. كما وتلقين دروساً في مهارات الحياة والثقافة العامة واللغة الانكليزية. وتتكون هذه الفرقة من آية بكار ومها فتوح بزق، سلمى الجدعان رق، مريم قيسانية أوكورديون، أية بكار طبلة وهنادي الحاج عود. اشرفت عليهن فرح قدور وقدمن برنامجاً غنائياً منوعاً تضمن اغنيات من سوريا، لبنان ومصر وذلك عشية الأحد الماضي في مانشن-زقاق البلاط.

وفي البرنامج كذلك ليومي 14 و15 في مانشن عرض «حُمرة» وهو ما يتم للمرة الأولى، بحيث يمزج بين الحكي والأداء المسرحي. وهو من تأليف وآداء لاجئات سوريات إلى لبنان. اخرجته سارة زين.

أما حفل الختام فسيكون في ضيافة مسرح بيريت في جامعة القديس يوسف عشية الأحدالمقبل، وفيه عزف لـ19 طالبة وطالب لأول مرة أمام الجمهور. وهذا الحفل الذي يحمل عنوان «مال الهوى» يقدمه طلاب تتراوح أعمارهن بين 10 و18 سنة وهم انهوا سنتهم الأولى من التدريب الموسيقي، وحددوا اختيارتهم من الالات الموسيقية. وخلال هذه السنة من التدريب تمكن هؤلاء الطلاب من اجادة 30 اغنية ومقطوعة موسيقية من التراث السوري، المصري، الفلسطيني والعراقي، وسيقدمون مختارات منها في حفلهم الأول.

فرقة «زهورات»

بمشاركة خالد يوسف ويسري نصر الله

مهرجان أسوان لأفلام المرأة يكرم يوسف شاهين

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

كشفت إدارة مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة الذي يقام في مصر عن أن الدورة الثانية للمهرجان ستشهد إحتفاء خاصا بالمخرج العالمي الراحل يوسف شاهين، بمناسبة مرور 10 سنوات على رحيله.

وقال السيناريست محمد عبدالخالق، رئيس المهرجان، إن المهرجان سينظم ضمن فعالياته التي ستعقد في الفترة من 20 إلى 26 فبراير/شباط المقبل ندوة بعنوان «المرأة في سينما يوسف شاهين» تناقش إهتمام المخرج العالمي الراحل بالمرأة وقضاياها في أغلب أفلامه، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، مؤكدا أن الندوة ستتضمن شهادات من بعض المقربين من يوسف شاهين أو الذين عملوا معه خلف وأمام الكاميرا. وأشار عبدالخالق، إلى أنه تم الحصول على موافقة المنتج جابي خوري والمخرجين يسري نصرالله وخالد يوسف وشريف مندور، على المشاركة في الندوة، فيما يواصل فريق عمل المهرجان الاتفاق مع بقية المشاركين، موضحا أنه سيتم توجيه الدعوة للعديد من الفنانين والسينمائيين مثل يسرا وليلى علوي وصفية العمري ولطيفة وسهير المرشدي وهالة صدقي ومنة شلبي ودرة ونيللي كريم ويسرا اللوزي وخالد النبوي وعزت العلايلي وعمرو عبدالجليل وأحمد وفيق.

وأضاف عبدالخالق: اهتمام يوسف شاهين بالمرأة ظهر منذ أول أفلامه «بابا أمين» الذي شارك في بطولته فاتن حمامه وماري منيب، وظلت المرأة تلعب دورا محوريا في أفلامه بما فيها رباعية سيرته الذاتية «إسكندرية ليه» و«حدوتة مصرية» و«إسكندرية كمان وكمان» و«إسكندرية نيويورك»، كما أن المرأة لعبت دورا مهما في حياته ال عادية سواء كانت والدته أو شقيقته أو زوجته.

وأكد أن الإحتفاء بيوسف شاهين في الدورة الثانية من المهرجان يرجع أيضا لكونه من المخرجين الذين رفعوا اسم السينما المصرية في الكثير من المحافل الدولية، فضلا عن انحيازه للمرأة وقضاياها. يذكر أن الدورة الثانية من مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة تحمل اسم المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد التي ستحضر فعاليات المهرجان، التي ستعقد في الفترة من 20 إلى 26 فبراير/ شباط المقبل.

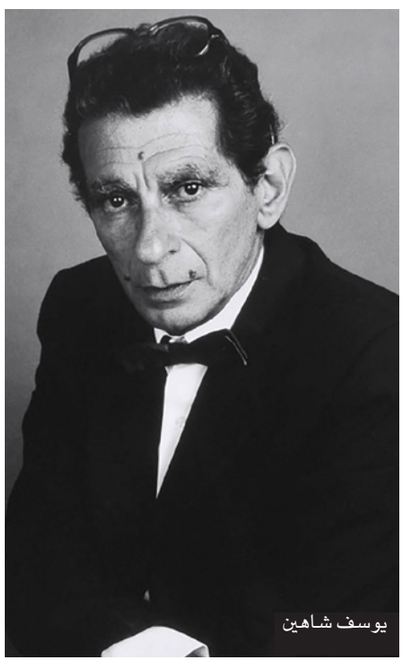
يوسف شاهين

الأوبرا المصرية تستقبل 20 عضوا من مجلس نواب اليابان

القاهرة – «القدس العربي»:

استقبلت دار الأوبرا المصرية برئاسة الدكتورة ايناس عبد الدايم وفداً رفيع المستوى من مجلس النواب اليابانى برئاسة تشو ايتشي داتيه رئيس مجلس المستشارين مع 20 عضوا اخرين ومسؤولين من السفارة اليابانية في القاهرة مساء أمس، حيث طلبوا زيارة الاوبرا وتفقد المسارح وقاعات التدريب الى جانب متحف الأوبرا وذلك بهدف التعرف علي أنشطتها الفنيه وامكانياتها وطاقاتها البشرية .

وأكدت رئيسة الأوبرا أن وفد البرلمان الياباني طلب هذه الجولة بعد الانطباع الايجابى الذي نجحت الأوبرا المصرية فى تحقيقه عالمياً ومنافستها لدور الأوبرا في مختلف الدول بما تقدمه من برامج وانشطة متميزة في مجالات الفنون بروافدها المتنوعه وباعتبارها أعرق أوبرا في المنطقة العربية والشرق الاوسط وقارة أفريقيا، مؤكدة أن الزيارة تأتي كأحد الصور المعبرة عن قوة الروابط والعلاقات الفنية والثقافية الممتده عبر التاريخ بين مصر واليابان .

مأخوذ عن عمل اسباني

ياسمين صبري تشارك ظافر عابدين بطولة مسلسل جديد

القاهرة – «القدس العربي»:

يكرر الممثل التونسي ظافر العابدين تعاونه مع شركة «بي لينك للإنتاج والتوزيع الفني»، ليكون النجم التونسي بطل مسلسلها الجديد في رمضان المقبل.

المسلسل الجديد مقتبس من عمل إسباني، ويقوم بكتابة السيناريو إنجي القاسم وسماء عبد الخالق، وسوف يقوم ببطولته ظافر العابدين وياسمين صبري، وحالياً يجري الاتفاق مع باقي فريق العمل.

وحالياً تستعد دور العرض اللبنانية لاستقبال «حبة كاراميل»، وهو الفيلم اللبناني الذي يشارك العابدين في بطولته بعد نجاحاته السابقة في العالم العربي بأعمال تونسية ومصرية، وقد تم اقتباس الفيلم عن مسلسل كاراميل الذي عُرض في موسم رمضان 2017 من بطولة العابدين أيضاً، حيث حقق المسلسل نجاحاً كبيراً في العالم العربي شجعت على اقتباسه سريعاً في فيلم سينمائي.

وتحدد موعد عرض حبة كاراميل يوم 21 الشهر الجاري ضمن موسم عطلات الكريسماس، وأطلقت الشركة المنتجة «إيغل فيلمز للإنتاج والتوزيع الفني» مقدمة دعائية للفيلم تصدرت مشاهدات يوتيوب في لبنان.

ويضم فريق عمل الفيلم مجموعة كبيرة من فريق المسلسل، فبجانب ظافر يشارك في البطولة النجوم ماغي بو غصن وطلال الجردي وجيسي عبده، وهو من تأليف مازن طه وإخراج إيلي حبيب وإنتاج شركة «إيغل فيلمز» للإنتاج والتوزيع الفني، وسيتناول الفيلم عدداً من قصص الحب يتخللها أحداث غريبة ومشوقة.

ومؤخراً أنهى ظافر تصوير دوره في المسلسل الأمريكي 40 North والمستوحى من كتاب The Looming Tower الفائز بـ15 جائزة وتكريم لمؤلفه لورانس رايت منها جائزة بوليترز، ويتناول بشكل قصصي تأريخي مرحلة تكون تنظيم القاعدة وكيف أدى هذا إلى أحداث 11 سبتمبر / أيلول. التصوير يتم في الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا ويشارك في بطولته أليك بلدوين، جيف دانيالز وطاهر رحيم ومن إنتاج Hulu .

ياسمين صبري

لطفي بوشناق

يطرب جبال تيشيت الموريتانية

نواكشوط – «القدس العربي»:

أنهى الفنان التونسي الشهير لطفي بوشناق زيارة لموريتانيا أطرب خلالها جبال تيشيت في عمق الصحراء الموريتانية من خلال مشاركته في الحفلات الفنية للمهرجان السابع للمدن الموريتانية القديمة.

وأدى المطرب العريق لطفي بوشناق في حفلة افتتاح المدن القديمة، تحت تصفيق الحاضرين أغنيته المديحية الشهيرة «محمد..محمد..حبيبي المجد»، كما ساهم في إرساء التلحين الرسمي للنشيد الوطني الموريتاني.

والمطرب لطفي بوشناق، كما هو معروف، فنان تونسي أصيل، وهو أحد أبناء المدرسة الرشيدية وعازف بارع للعود.

واختير سفير نوايا حسنة من الأمم المتحدة عام 2004 وهو صاحب رسالة فنية أصيلة وملتزمة بقضايا الأمة.

وتلقى ترحيبا كبيرا من سكان وأعيان مدينة تيشيت الموريتانية الذين أكدوا «أن مدينتهم على موعد ولحظة مسروقة من الزمن الجميل حيث سيعانق فيها صوت بوشناق العذب صحراء تيشيت الذهبية وسيتردد صدى ألحانه الشجية بين ثنايا الجبل وتعرجات الوادي».

اقتياد الجنود الإسرائيليين للشاب الفلسطيني الجنيدي تجسده لوحة إيطالية

□ إسطنبول – من إبراهيم قليج: فتى معصوب العينين، وتشي ألوان قميصه المستوحاة من العلم الفلسطيني بجنسيته، يقتاده بعنف جنود إسرائيليون طمست ملامحهم تماما، في لوحة فنية فجّرت الغضب الكامن في نفس صاحبتها، الرسامة الإيطالية أليسيا بيلونزي، وترجمت تضامنها مع الفتى الفلسطيني فوزي الجنيدي.

لوحة وثّقت بمهارة لحظة اقتياد الجنيدي (16 عاما)، قبل أسبوع، من قبل الجنود الإسرائيليين، في منطقة باب الزاوية وسط الخليل؛ حيث كانت مواجهات تدور بين شبان وقوة عسكرية إسرائيلية، احتجاجا على قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

مشهد وثّقته عدسات مصورين وتناقلته وسائل الإعلام الدولية، خلال تغطيتها للاحتجاجات المنددة بالإعلان الأمريكي، استفز الرسامة الإيطالية، وجعل أناملها توثّق –على طريقتها– كمّ الحزن والغضب الكامنين خلف الصورة.

لوحة استخدمت فيها الرسامة العلم الفلسطيني، وطمست فيها –متعمّدة– ملامح الجنود الذين اقتادوا الطفل الجنيدي، تنديدا منها بالظلم الذي يتعرض له أطفال فلسطين.

الفن لفضح الممارسات الإسرائيلية

أليسيا اختارت رسم مشاعر الحزن التي انتابتها بسبب الظلم الذي يتعرض إليه أطفال أبرياء أمثال فوزي، لتتحول عصارة مشاعرها إلى لوحة فنية حظيت بتداول واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت أليسيا التي تعمل أيضاً مراسلة لبعض المواقع التابعة لشبكة إيطالية تدعى «باد تي في»، إنها استوحت فكرة اللوحة من الصورة المأساوية للطفل الفلسطيني وهو معصوب العينين، ومحاط بالجنود الإسرائيليين من كل صوب.

وأضافت بيلونزي، التي تعمل أيضاً مصورة مستقلة: «استفزتني صورة الطفل التي نشرتها منظمة (الصوت اليهودي من أجل السلاموالتي (تسلط الضوء على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني)، عبر صفحتها على «فيسبوك»، وشعرت بضرورة ترجمة حزني لعمل فني يخلد تلك المشاعر».

وردًا عن سؤال حول موقف الفنانين الأوروبيين من القضية الفلسطينية، وخصوصا الإيطاليين منهم، قالت: «أعتقد أنه لا يزال هناك الكثير من التضليل والمعلومات الخاطئة حول هذا الموضوع، ليس داخل إيطاليا فحسب، إنما في أصقاع أوروبا بأكملها».

واعتبرت الرسامة الإيطالية أنه «من واجب الفنانين من حول العالم تسليط الضوء على الانتهاكات المتكررة لحرية وكرامة الشعب الفلسطيني»، مشيرة أن «حرية التعبير هي أحد مبادئ الفن والإبداع الأساسية».

وعن رسالتها من هذه اللوحة، أوضحت أن الهدف الرئيسي هو فضح الظلم الذي يتعرض له الفلسطينيون، مؤكدة أن ما يحصل في فلسطين أمر «لا يمكن السكوت عنه».

وبخصوص استخدامها للعلم الفلسطيني في لوحتها، شددت على أن ذلك «يعكس هوية الشعب الفلسطيني التي لا يمكن بتاتاً إنكارها»، فيما تعمدت، في المقابل، طمس وجود الجنود الإسرائيليين، في خيار قالت إنها بنت عليه لوحتها بالكامل.

أبدت الرسامة الإيطالية إعجابها الشديد بموقف زملائها الفنانين والفنانات من داخل أوروبا وخارجها، ممن رفضوا قرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وقالت: «أنا معجبة جدًا بالرسالة الأخيرة لبعض الفنانين أمثال تيلدا سوينتون وبيتر غابرييل ومارك رافالو، إلى جانب آكي كوريسماكي، وبريان إينو».

واعتبرت أن هؤلاء الفنانين اتخذوا موقفًا مناهضًا للتوسّع الإسرائيلي، بعد قرار ترامب الأخير أحادي الجانب بشأن القدس، مدافعين بذلك عن حقوق الفلسطينيين».

كما رأت في استخدامهم لشعبيتهم وتأثيرهم على الناس للدفاع عن قضية حق، يبعث بإشارة إيجابية للغاية، على حدّ قولها.

وفي معرض ردّها عن سؤال بخصوص ردود الفعل التي تلقتها إثر نشرها للوحة، قالت: «أصابتني الدهشة حقا.. كل الرسائل التي أتتني كانت رسائل امتنان وإعجاب وتقدير».

وأضافت «أنا سعيدة جدًا أنني قرأت الكثير من رسائل التقدير والشكر والحبّ من فلسطين»، مشددة على أن «التضامن يظلّ أهم شيء في هذه الأوقات المظلمة، وأعتقد أنه من أقوى الأسلحة ضد الظلم».

قضية العالم بأسره

ترى الرسامة الإيطالية أن معاناة الفلسطينيين ينبغي أن تصل إلى جميع أرجاء العالم، وهو ما دفعها إلى المساهمة في إظهار هذه المعاناة ولو عبر لوحة فنية.

واعتبرت أن ترامب ارتكب بقراره «شيئا فظيعا»، وأن حجم الغضب الذي خلفه في نفوس الفلسطينيين أكبر من أن تصفه ريشة رسام أو كاتب، وأن قضية الفلسطينيين تهم العالم بأسره وتتجاوز الحدود الضيقة للتقسيمات الجغرافية.

كما قدّمت أليسيا شكرها لمصوّر وكالة الصحافة الأوروبية، عبد الحفيظ الهشلمون، ملتقط صورة اقتياد الطفل فوزي الجنيدي، والتي استوحت منها لوحتها.

وأشادت أيضًا بـ«أعمال الكثير من المصورين الآخرين، في الخليل والقدس وغزة والأراضي المحتلة، لافتة أن أعمالهم تمثّل شهادة هامة وشجاعة لنقل ما يحدث في مكان ليس بعيدًا جدًا عن أوروبا».

وشددت أيضًا على ضرورة إيصال كل تلك الحوادث لجميع البشر، طالما أن القضية لا تشمل فلسطين فحسب، وإنما هي قضية العالم بأسره، بما أنها تخص حقوق الناس وكرامتهم.

واختتمت بالقول إنها ستواصل بذل قصارى جهدها لنقل المعاناة التي يواجهها جميع الناس في مختلف أنحاء العالم.

واعتقل الطفل الجنيدي، الخميس الماضي، في منطقة باب الزاوية وسط الخليل؛ حيث كانت مواجهات تدور بين شبان وقوة عسكرية إسرائيلية، احتجاجا على قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

والأربعاء الماضي، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، اعتراف بلاده رسميًا بالقدس عاصمة لإسرائيل، والبدء بنقل سفارة بلاده إلى المدينة المحتلة.

ويشمل قرار ترامب، الشطر الشرقي من القدس، الذي احتلته إسرائيل عام 1967، في خطوة لم تسبقه إليها أي دولة، وفجّرت تسونامي من الإدانات على مختلف الأصُعفد، سيما من قبل الدول العربية والإسلامية.

(الأناضول)

اللوحة

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4	1			8				
		5						
	9		4		2		8	7
			3	4	7			9
	4						7	
2			1	6	8			
6	5		8		3		1	
						3		
				1			5	8

ابراج

الحمل
ركّز على علاقتك بالحبيب ولا تفكّر في أي شيء آخر قد يؤثر فيها أو يمكن أن يوترها ويدفعها باتجاه السلبية

الثور
تبحث هذا اليوم عن المتعة واللهو والجمال والتناغم، لكن عليك الحذر من بعض الأعداء

الجوزاء
لا تكن متشائماً أمام الشريك، بل أظهر له دائماً الجانب الإيجابي الذي يعهده فيك

السرطان
يحذرك الفلك من التحديات عندما يدور حديث مهم مع أحد الزملاء اعتباراً من اليوم، وحاول أن تخطط لمشروع خلاق

الاسد
لا تستعجل شيئاً في الحب، التعارف مدة طويلة أفضل بغية درس شخصية من ستقرر تمضية بقية حياتك معه

العذراء
قد تصبح المسائل المادّية من الأسس والمعطيات الرئيسة هذا اليوم، ويكون النجاح حليفك القوي

الميزان
يهبك الفلك حيوية مضاعفة ومميزة بالحركة والجدسد والنشاط، وتفكّر في القيام بمشروع مهني كبير

العقرب
تتلقى عرضاً مغرياً يساعدك على تحسين أوضاعك، لكنّ ذلك قد يتطلب منك التخلّي عن مكتسبات سابقة

القوس
يُطلَب إليك اليوم التركيز على صداقاتك وأوضاعك العاطفية بعيداً عن الاستفزاز والاستخفاف بالعلاقة

الجدي
تكثر المناسبات والدعوات اليوم وجاذبيتك في تصاعد مستمر ما يزيد تعلق الشريك بك

الدلو
يسهل عليك هذا اليوم التواصل مع الآخرين ويفتح بعض الطرقات المسدودة، فتتحسّن الأوضاع وترتفع قدراتك للتكيف مع كل الأمور

الحوت
تغيير ما يحصل في حياتك العاطفية وتتخلص من بعض الضغوط التي ألقت بثقلها على علاقتك بالشريك

حل العدد السابق

4	2	9	1	5	8	6	7	3
5	1	6	7	3	2	8	4	9
8	7	3	6	4	9	1	5	2
9	6	8	3	1	7	5	2	4
7	5	2	4	9	6	3	8	1
3	4	1	8	2	5	9	6	7
6	9	7	2	8	1	4	3	5
2	3	5	9	6	4	7	1	8
1	8	4	5	7	3	2	9	6

نسخة مرممة عن ولادة وتطور السينما اللبنانية

«متروبوليس» تقدم للأجيال فيلم «إلى أين» وسيرة جورج نصر

بيروت – «القدس العربي»:

تعرض سينما «متروبوليس أمبير» صوفيل من 4 إلى 10 الشهر المقبل النسخة المرمّمة من الفيلم اللبناني «إلى أين؟» الذي يشكل محطة مهمة في تاريخ السينما اللبنانية، إذ وضعها على خريطة الفن السابع العالمية لكونه شارك عام 1957 ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان كان الفرنسي، وكان بذلك أول عمل سينمائي لبناني يُعرض عالمياً. كذلك تقيم متروبوليس بالتوازي عروضاً للشريط الوثائقي «نصر Un Certain Nasser» الذي يتناول سيرة مخرج «إلى أين» جورج نصر.

وكان جرى ترميم «إلى أين؟» بمبادرة من شركة «أبوت برودكشنز» للإنتاج و«مؤسسة سينما لبنان» و«نادي لكل الناس»، وعُرِضَت النسخة المرممة في أيار/ مايو الفائت ضمن تظاهرة «كان للأفلام الكلاسيكية في الدورة السبعين من المهرجان، بعد 60 عاماً على مشاركة الفيلم. وكان نصر (90 عاماً) حاضراً شخصياً خلال عرض الفيلم في مشهد مؤثّر.

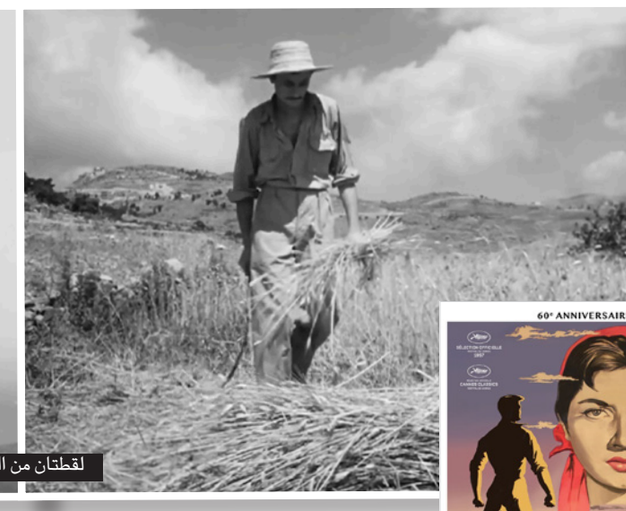
لقطتان من الفيلم

ملصق الفيلم

أما الوثائقي، فهو من إخراج أنطوان وأكد وبديع مسعد، ويتبع مسيرة عمل جورج نصر والمعارك التي خاضها من أجل إيجاد صناعة سينمائية في لبنان. ويربط بين قصة حياته وقصة ولادة وتطور السينما اللبنانية. وقد حصل «نصر» في 30 تشرين الثاني/ نوفمبر الفائت على جائزة صلاح أبوسيف لأحسن إسهام فني من مسابقة آفاق السينما العربية ضمن الدورة الـ39 من مهرجان القاهرة السينمائي.

وأملت ميريام ساسين من شركة «أبوت برودكشنز» في أن يُقبل الجمهور على حضور هذا الفيلم «الذي يشكل محطة مهمة في تاريخ السينما اللبنانية». وقالت: «نحن فخورون بأننا ساهمنا من خلال ترميم هذا الكنز الوطني، في توثيق هذا الجزء من تاريخنا وحمايته وتعريف الأجيال الجديدة به وبمخرج بالغ الأهمية لا يعرف اللبنانيون تفاصيل مسيرته وقيمتها».

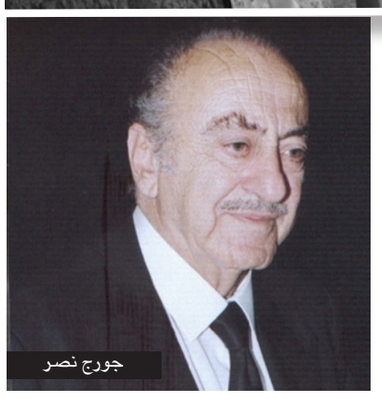
جورج نصر

مهرجان قرطاج المسرحي يكرم الفنان محمد صبحي و3 فنانين

■ تونس – الأناضول: كرم مهرجان «أيام قرطاج المسرحية»، 4 فنانين هم محمد صبحي من مصر، مومبي كينغوا من كينيا، أنيسة لطفي وأحمد بن معاوية من تونس.

وبدأ حفل التكريم، الذي يقام ضمن فعاليات الدورة التاسعة عشر للمهرجان، بعرض فيلم تسجيلي يتحدث عن السير الذاتية للفنانين المكرمين.

وقال مدير المهرجان، حاتم دربال، على هامش الحفل، إن تونس تفخر وتتشرف بتكريم هؤلاء المسرحيين، عن مجمل أعمالهم، لتميز تجاربهم وعطائهم الزاخر للمسرح.

واعتبر أن هذا التكريم بمثابة نقطة التقاء بين المسرح التونسي والعربي الإفريقي؛ نظرًا لتجاربهم المضيئة.

وأعرب الممثل المصري، محمد صبحي، عن سعادته بالتكريم، مشيراً إلى أن أول مسرحية عرضها خارج بلاده كانت في تونس، وهي «انتهى الدرس يا غبي» بدور «سطوحي».

وأشار إلى أن هذا التكريم، هو الثاني الذي يتلقاه من تونس، باعتبار أن الأول كان عام 1992 على هامش مهرجان قرطاج الدولي.

وأضاف: «الجمهور التونسي الذي عدت إلى لقائه بعد 25 سنة سيبقى شعلة الثقافة في المنطقة العربية».

ولفت إلى أن المسرح المصري يعيش محنة كبرى بسبب الظروف التي تعيشها المنطقة العربية، في إشارة إلى ثورات الربيع العربي.

وعبّر عن أمله بأن يحمل الجيل المسرحي الجديد في مصر رسالة حقيقية لتغيير سلوك الشعوب.

ومحمد صبحي، هو ممثل ومخرج مصري بدأ مسيرته الفنية في منتصف الستينيات، قدم الكثير من الأعمال الفنية وتميز بالمسرح، على وجه الخصوص، ومن أبرز مسرحياته «ماما أمريكا» و«هاملت».

أما الفنان المسرحي التونسي أحمد بن معاوية، فقد دعا إلى ثورة ثقافية حقيقية، للارتقاء بالواقع التونسي.

كما أعرب عن سعادته بهذا التكريم، الذي يعترف بما يقدمه الفنان رغم المحن التي يعيشها.

وأحمد بن معاوية، هو فنان تونسي، قدم الكثير من الأعمال المسرحية والدرامية والسينمائية من بينها مسرحيات: «الحلاج»، «ريتشارد الثالث»، و«قوائل الرمان».

وأنيسة لطفي ممثلة تونسية سينمائية ومسرحية، بدأت مشوارها الفني بفرنسا، قبل أن تشارك في عدة أعمال ببلادها.

وكان من المفترض أن يتم تكريم هؤلاء الفنانين في ختام المهرجان، إلا أن التزامات محمد صبحي الفنية لم تسمح بذلك. ومن المنتظر أن يتم تكريم الفنانة السورية سلاف فواخرجي في حفل الختام.

وانطلقت الدورة 19 لمهرجان «أيام قرطاج المسرحية» يوم 8 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، ومن المقرر أن يستمر حتى 16 من الشهر نفسه، ويقدم نحو 105 عروض مسرحية.

محمد صبحي

الأميران وليم وهاري يظهران في أحدث أفلام سلسلة «ستار وورز»

■ لندن – د ب أ: كشفت تقارير أن الأميرين وليم وهاري شاركا في التمثيل في أحدث أفلام سلسلة «ستار وورز».

وقد حضر الأميران العرض الأوروبي الأول للفيلم «ذا لاست جيدي»، الذي يعد الجزء الثامن من السلسلة الشهيرة، في لندن أمس.

وفي العرض الأول استقبلت شخصية روبوت «بي بي 8»، الأميرين كما تم منحهما خوذتين لشخصية الجندي في الفيلم «ستورم تروفر».

وبسبب الزي الذي يرتديه الجنود في الفيلم، لم يتم التعرف على الأميرين في أحداث الفيلم.

وبعد ذلك، التقى الأميران بمخرج الفيلم ريان جونسون وطاقم العمل ومنهم مارك هاميل وديزي ديدلي وادام درايفر.

واستقبل معظم النقاد بحفاوة فيلم (ستار وورز: ذا لاست جيدي) وذلك قبل يوم واحد من بدء عرض أحدث جزء من سلسلة الخيال العلمي في شتى أنحاء العالم فيما يتوقع أن يكون أكبر فيلم سينمائي يحقق إيرادات في 2017.

وأعطى معظم النقاد هذا الفيلم الذي أنتجته شركة والت ديزني أربع أو خمس نجوم إلى جانب الإشادة بما يجسده من طاقة وأحاسيس. وحصل الفيلم على تقييم «جديد» بلغ 94 في المئة في موقع روتين توميتوز دوت كوم المتخصص في تقييم الأفلام.

وبدأ عرض الفيلم في دور السينما أمس وهو امتداد لفيلم (ستار وورز: ذا فورس أويكنز) الذي صدر في 2015 وأصبح ثالث أكبر فيلم يحقق إيرادات في التاريخ بعدما جمع أكثر من ملياري دولار.

وكتب هذا الفيلم وأخرجه ريان جونسون.

ويمثل الفيلم آخر ظهور للممثلة كاري فيشر التي لعبت دور الأميرة ليا. وتوفيت فيشر عن 60 عاما في ديسمبر/ كانون الأول الماضي بعد أسابيع من انتهاء تصوير الفيلم.

واعتبرت صحيفة تايمز أن هذا أفضل جزء من سلسلة (ستار وورز) حتى الآن ووصفته بأنه «فيلم ذكاء وتساؤل وإبهار بصري وفيلم تعززه مشاعر قوية غير متوقعة تماما ومدمرة أحيانا».

الأمير وليم

الأمير هاري

«فيلم لاب» تتعاقد على توزيع أفلام داخل فلسطين

القدس – «القدس العربي»:

عقدت شركة «ماد سوليوشين» شراكة توزيعية مع مؤسسة «فيلم لاب: فلسطين» لتقوم من خلالها بتوزيع أفلام الشركة داخل فلسطين.

ويعلق على الشراكة حنّا عطا الله المدير الفني في «فيلم لاب: فلسطين» قائلاً «التعاون بيننا بمثابة وسيلة لتنمية الثقافة السينمائية في فلسطين، وذلك عبر أيام سينمائية وعروض الأفلام غير التجارية والمستقلة، والهدف من هذه العروض هو إعادة جمهور السينما وتشجيعهم لمشاهدة الأفلام في المراكز الثقافية والسينما ونشر ثقافة مشاهدة السينما العربية في دولها».

ويقول المحلل السينمائي علاء كركوتي الشريك المؤسس في مركز السينما العربية ورئيس مجلس إدارة شركة «ماد سوليوشين» ما حققته مؤسسة «فيلم لاب: فلسطين» في السنوات الماضية تُعد خطوات كبيرة ومتطورة ساعدت في تأسيس أنشطة تدعم السينما الفلسطينية والعربية وتجذب الجمهور لمشاهدتها، وشراكتنا معاً امتداد لهذه الخطات».

فيلم «لاب: فلسطين» تأسس في عام 2014، وقد استلهمت فكرته من تجربة شخصية لمؤسسيه في مخيمات اللجوء الفلسطينية في الأردن، وأتت لتمكن الشباب الفلسطيني من سرد قصصهم، وتوثيق ذاكرتهم الجمعية عبر فن صناعة الأفلام.

يستخدم فيلم لاب نماذج عالمية من الشراكات مع القطاعات العامة والخاصة في تعزيز ثقافة السينما والأفلام بالمجتمع الفلسطيني، سعياً إلى بناء قطاع سينمائي حيوي ومنتج، وفعال في فلسطين.

مركز السينما العربية في عامه الثالث، تنظمه شركة «ماد سوليوشين»، وهو منصة دولية تروّج للسينما العربية، حيث يوفر لصناع السينما العربية، نافذة احترافية للتواصل مع صناعة السينما في أنحاء العالم، عبر عدد من الفاعليات التي يقيمها مركز السينما العربية وتتيح تكوين شبكات الأعمال مع ممثلي الشركات والمؤسسات في مجالات الإنتاج المشترك، التوزيع الخارجي وغيرها، وتتنوع أنشطة مركز السينما العربية ما بين أجنحة في الأسواق الرئيسية، جلسات تعارف بين السينمائيين العرب والأجانب، حفلات استقبال، اجتماعات مع مؤسسات ومهرجانات وشركات دولية، وإصدار مجلة السينما العربية ليتم توزيعها على رواد أسواق المهرجانات، كما أتاح مركز السينما العربية التسجيل عبر موقعه في خدمة الرسائل البريدية الشهرية، وعبر هذه الخدمة يتاح للمستخدمين الحصول على نسخ رقمية من مجلة السينما العربية، أخبار عن أنشطة مركز السينما العربية، إشعارات بمواعيد التقدم لبرامج المنح والمهرجانات وعروض مؤسسات التعليم والتدريب، تحديثات عن الأفلام العربية المشاركة في المهرجانات، وإلقاء الضوء على تحديثات أنشطة شركاء مركز السينما العربية ومشاريعهم السينمائية.

وقد أطلق مركز السينما العربية دليل السينما العربية عبر موقعه على الإنترنت باللغة الإنكليزية، وهو دليل سينمائي شامل وخدمي يعتمد على مجموعة أدوات يتم تقديمها مجتمعة لأول مرة، بهدف توفير المعلومات المرتبطة بالسينما العربية لصُنّاع الأفلام داخل وخارج العالم العربي، وتيسر لصناع الأفلام والسينمائيين العرب الوصول للأسواق العالمية، كما تساعد ممثلي صناعة السينما العالمية في التعرّف بسهولة على إنتاجات السينما العربية.

الفيلم اللبناني «اسمعي» يعرض للمرة الثانية في لندن

لندن – «القدس العربي»:

تعرض سينما «فيو بيكاديللي» في لندن مساء الاثنين المقبل الساعة السابعة مساء فيلم «اسمعي» للمخرج اللبناني فيليب عرقتنجي.

ودعا المنظمون الراغبين في حضور الفيلم إلى حجز تذاكرهم عبر الانترنت.

يشار إلى أن الفيلم كان عُرِض في لندن في 16 تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي ووجد اقبالاً كبيراً وامتلأت قاعة السينما بالكامل.

وسبق أن حصل الفيلم، وهو من بطولة هادي بو عياش وربى زعرور ويارا بو نصار، إضافة إلى الممثلين رفيق علي أحمد وجوزف بو نصار ولى لاوَند، على عدد من الجوائز، أحدثها جائزة سمير فريد فيلم من دول البحر المتوسط التي تقدمها جمعية كتاب ونقاد السينما المصرية ضمن مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط.

الفنانة الأردنية صبا مبارك تشارك في السباق الرمضاني المصري في مسلسل «طايع»

عمان – «القدس العربي»:

استقرت الفنانة الأردنية صبا مبارك على مسلسل «طايع» للمخرج المصري عمرو سلامة لتؤدي فيه البطولة النسائية حيث تعاقدت معها شركة «ماغنوم للإنتاج الفني» (رامي إمام وهشام تحسين)، ويُعرض مسلسل «طايع» في رمضان 2018.

المسلسل تدور معظم أحداثه في الصعيد، ومن المقرر أن يبدأ تصويره في 25 الشهرالجاري، وتدور أحداثه بين مدينتي الأقصر والقاهرة وإحدى الدول الأجنبية، ويعد طايع هو التعاون الثاني بين صبا وعمرو يوسف بعد فيلم الثمن.

الفيلم من تأليف محمد دياب، وإضافة إلى صبا مبارك وعمرو يوسف، يُشارك في بطولة المسلسل كل من النجوم عمرو عبد الجليل، أحمد عبد الله محمود، سلوى محمد علي، محمود البزاوي والفنانة القديرة سهير المرشدي.

ومؤخراً فاز فيلم «مسافر: حلب – إسطنبول»، الذي انتجته وتؤدي بطولته صبا مبارك بجائزة أفضل فيلم روائي طويل وجائزة أفضل مونتاج في مهرجان البوسفور السينمائي، كما فاز بجائزة الجمهور في عرضه الأول في تركيا في مهرجان أنطاليا السينمائي.

فضائيات وأرضيات

«وا أردوغاناه»: سياحة في بيت السماء! وشخير فضائي في أحد ونفخ أردني في الصور!

لينا أبو بكر *

تركيا ليست خيمة مستباحة، وأردوغان ليس زعيما عربيا، والحمد لله، كما لم يكن صلاح الدين الأيوبي، الذي استعان الرئيس التركي بوصيته في خطابه لمؤتمر التعاون الإسلامي حين قال: «من انشغل بضر إخوته لن يهزم أعداءه»، ولذلك لم يجرؤ بعض الأوروبيين على التماهي مع مصيدة ترامب التاريخية باعتبار القدس عاصمة أبدية للصهاينة، لأنهم أدركوا أن أردوغان اختار الانحياز للمثل التركي القديم: «مهما كانت المسافة التي قطعتها في طريق خاطئة، لا تكمل، بل عُد فوراً»، وهو الذي يملك مفاتيح المجد والعظمة، لا يمكن أن يفرط بها من أجل الدخول إلى تحالف (ألعوبان) يدخله إلى بيت الطاعة الترامبي على طريقة العربان، مدركا ولو بعد حين، أن المفاتيح أهم بكثير من الأبواب، ومفتحا قمته بآيات كريمة تختصر تاريخ الصراع ومستقبله، محملة بالوعيد القرآني لبني إسرائيل، والوعد الإلهي بتحرير القدس بيت السماء.. رغما عن أنف الغائبين عن قمة الكبار لأنهم خافوا على قامتهم من الانكماش أمام الكاميرات، وعلى وجوههم المشوهة من الأضواء الكاشفة، وعلى أشمغتهم الباذخة من دعاء الفقراء، وعلى هاماتهم المطأطئة من الشرفاء، وعلى شخيرهم الفضائي المزعج من يقظة الشهداء... وعلى طقطقة شرش الحياء من فورة الدماء.. فأهلا أهلا!

«شوف» كبار الأمة الإسلامية، الذين أسقطوك، ودمروا قلاعك، واخترقوا حصونك، جاءوا اليوم ليرفعوا فوق رؤوسهم بيت السماء في «قدسك»، وفوق أكتافهم شرفك، وفي أعناقهم حبل وريدك، بينما يهديك المخادعون بئرا احتياطية ليوسفك المغدور، وذئبا افتراضيا لدم قميصك المهدور، فهل تغضب؟! سجل إذن، أنك أخذت إجازة مفتوحة من عروبتك!

مسلسل «خريطة الأرض المقدسة»

«قال تشارلي: سيدي الرئيس، انظر ماذا وجدت في سوق البضائع المستعملة.. إنها خريطة رسمت عام 1709، بعنوان: فلسطين الكنعانية على الأرض المقدسة...

الرئيس: واو ..انظر إلى هذه التفاصيل الطبوغرافية، إنها ممتازة حقا، سأقوم بوضعها في إطار الصور لتعليقها على الباب الخارجي للجناح الغربي»..

يدخل إلى مكتب الرئيس أحد موظفي البيت الأبيض ويخرج تشارلي:

– صباح الخير سيادة الرئيس.

– انظر إلى هذه الخريطة منذ عام 1709 .. نهر الأردن وجبل سيناء، إنها خارطة للأرض المقدسة مرسومة باليد والطباعة بالنحاس... سنعلقها على باب مكتبي..

– لا تستطيع سيدي الرئيس..

– لماذا؟

– البعض سيجدها جارحة ومهينة لأنها لا تعترف بإسرائيل!

– إنها رسمت عام 1709 حيث لم تكن إسرائيل قد وجدت بعد!

– صحيح إسرائيل تأسست بعد 250 عاما!

– ما المشكلة إذن...

– إنها لا تعترف بإسرائيل!

– «يا زلمة وحد ربك» – في تخيل لانفعال متقمص – لقد كان لدينا خريطة للولايات المتحدة ثلثها الأول ممثل بالمستعمرات الثلاث عشرة الأولى، وثلثها الثاني ممثل بأراضي لويزيانا الفرنسية، والثالث بالمكسيك، هذه الخريطة لا تذكر اسم ولاية واحدة، لأنها رسمت قبل أن توجد الولايات الأمريكية، وأنا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولا أرى الأمر مهينا.

– أنت رجل عاقل وناضج سيدي لذلك لن تضعها هنا!

– سأضعها على زجاج سيارتي الليموزين!

أما تشارلي، فقد تنكر تماما للخارطة، كأن أمرها لا يعنيه، وكأنها ليست اكتشافا تاريخيا ظفر به خلال إجازة سياحية... وأما الرئيس فوجد نفسه بين شلة همج ومجانين يطالبونه بالتعقل وقد أخذ الجنون منه كل مأخذ، وأنت تتابع هذا المقطع من المسلسل الأمريكي «الجناح الغربي» في جزئه الثالث، حلقة 10، لا تدري هل تشفق على عقله أم على تشارلي، أم على تاريخك السماء!

تبديل مواقع الموتى في البيات الإعلامي

لا تستطيع أن تجزم بعد، باحتواء الأزمة الإعلامية بين الأردن والسعودية، من «رؤيا» وحتى «العربية»، التي لم تحرك ساكنا بعد وعد «عزرامب»، وغطت في شخير فضائي لا يقض مضجعه سوى بعض التثاؤبات الخفيفة كفواصل دعائية تتخلل البيات الإعلامي، بينما استفاق الحراك الرسمي على صفعة لاذعة لاستثنائه من المشهد قبل أن يعيده الشارع إلى الصدارة، بعملية نفخ في الصور، بدلت مواقع الموتى في الملعب، وسرقت الشاشة من التاج، لتسلطها على جنود المعراج في الأردن، وتنبه من يجمعون الغنائم في أحد أن المعركة لم تزل قائمة، وأن الكاميرا حين تنطفئ لا توقف الحدث بل تشحنه!

الأمر يشبه ثورة النخب الاستخباراتية في الإعلام الأمريكي التي أعلنت اشمئزازها من سيطرة اللوبي الصهيوني على الإرادة السياسية وحرية المعلومات بذريعة الاستيراتيجية الأمنية، لتعلن مجلة أتلانتيك في عددها الصادر في سبتمبر/أيلول 2014 أن أسوأ أسرار الكون تحتفظ بها أمريكا، وكلها تتعلق بإسرائيل، ساخرة من إجابة أوباما على سؤال الصحافية هيلين توماس عن أسلحة الشرق الأوسط النووية حين رفض التكهن، كأن الأمر إشاعة، وهذا ما عرض المحلل النووي المخضرم في مختبر لوس آلاموس الوطني للعقوبة بعد مقال نشرته مجلة بريطانية عام 2013 تحتوي تقييما نقديا للسياسة النووية الغربية وشكوكا حول مبادئ الردع النووي، ما أثار غضب رؤسائه في مختبر الأسلحة النووية، ليعتدوا على خصوصياته ويوقفوا راتبه ويداهموا مسكنه وحاسوبه المنزلي، وحتى عندما أصدرت وكالة الاستخبارات المركزية مذكرة بشأن أسرار إسرائيل جنحت إلى الاعتقاد لا الجزم استجابة لقانون حرية المعلومات، لتظل دولة الاحتلال مغلفة بسياسة «اميموت» أي الغموض... قبل أن تتغير التصريحات الإعلامية وتدخل الإدارة الأمريكية بخطاب الذرائع الأمنية، لتخرج من حالة البيات الإعلامي فتدخل في متحف الوعود التاريخية المحنطة!

ساعة فضائية للوراء

الدعاية من أخطر وسائل الاعتداء على الحرم الشريف في القدس، ولم يأل الاحتلال جهدا في هذا المجال، حيث استخدمت وزارة السياحة الصهيونية صورة قبة الصخرة في منشور ترويجي لتشجيع وإنعاش الحقل السياحي عام 1999، كتمهيد لاعتداء أكبر تمثل باقتحام شارون للمسجد الأقصى المبارك، ثم قامت شركة صهيونية بوضع صورة الأقصى على زجاجات الفودكا، عام 2003، ما يبرهن أن منح القدس للصهاينة يتماهى مع التشويه الإسرائيلي للذاكرة التاريخية للمكان، ومع العنصرية المتعمدة بإهانة المقدس الديني، والعبث به كأنه صحن حمص أو فلافل يضم إلى جيبة المسروقات الصهيونية.

ولا يتعلق الأمر بالحق أبدا، طالما أن ساعة الاحتلال الجينية تسير بعكس عقارب التطور البشري والإنساني والتاريخي للمكان، لأنها تعمل بمنطق الساعة الفضائية «روبيديوم»، فتنتقم من نبوخذ نصر والرومان بمعاقبة تاريخ فلسطين، تقيس الفارق الزمني بين الزمن الفضائي المتأخر عن الزمن الأرضي بمقياس أسطوري متخيل ومفتعل، تفرضه على الكرة الأرضية كواقع إجباري مُسَلّم به، وهو ما يحيل وعد «عزرامب» إلى صفقة موت لها مزاجها التجاري البحت، ولا شهود عليها سوى حراس العالم السفلي من شريبة أنخاب الدم، والخونة وعملاء المقابر النبوية وسدنة البيوت المنزلة من السماء وسواح التطبيع!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

تواصل المواجهات في الأراضي المحتلة والجامعة العربية تمخضت فولدت خيبة أمل

النووي خطر على المصريين لكنه حبل إنقاذ للسيسي... ومافيا احتكار بيع حقن البنسلين تزدهر

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

بينما ما زالت القدس تعيش مأساتها وأهلها يفتشون عن النصر في «الدفاتر القديمة «تنشغل العواصم العربية بخيباتها التي لا تحصى. المملكة العربية السعودية مهتمة بتدشين مجموعة من دور العرض السينمائي، في إطار تعهدات ولي العهد بتجديد الخطاب الديني، ونقل بلاده للعالم المتمدن.

أما الإمارات فمهتمة باقتناء القطع الأثرية واللوحات التشكيلية مهما كانت قيمتها المادية. فيما البحرين جسدت الخيبة العربية في أجلى صورها حينما قررت سفر فريق من رموزها نحو الكيان الصهيوني، في لحظة كان حكام تل أبيب يتلقون اللعنات من مختلف أحرار العالم ومؤسساته.

ولعل أبرز ما يختزل الحالة المرضية التي تعتري العرب، تلك الكلمات التي أطلقها عبد الله النفيسي أمس: «نحن لسنا في (ندوة فكرية) مع الصهاينة حول (القدس) حتى نتحمّل (الرأي والرأي الآخر). نحن في صراع (وجودي) معهم في القدس: إمّا نحن أو هم. يجب أن نضع هذا الأمر الج ّل ّل في سياقه الصحيح وبلا (رأي آخر)». أما داليا سعودي فقد قذفت بحجر في أفواه من يتغزلون بإسرائيل وديمقراطيتها: «دولة الاحتلال الإسرائيلي هي الدولة الوحيدة في العالم التي تقدم 500 إلى 700 طفل فلسطيني كل عام للمحاكمة العسكرية. ثم يحدثوننا عن الدولة الأكثر ديمقراطية والجيش الأكثر أخلاقية!».

وقد تناولت الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء 13 ديسمبر/كانون الأول عددا من الملفات المهمة، على رأسها: الأزهر يدعو إلى دعم الانتفاضة الفلسطينية مادياً. ضربات جديدة للرقابة الإدارية على رؤوس «مافيا الفساد». إحالة المذيعة عزة الحناوي للنيابة العامة بتهمة سب الرئيس عبر قناة معادية لمصر. البدء في ضخ 2 مليون و400 ألف أمبول من البنسلين طويل المفعول للأطفال، لعلاج الحمى الروماتيزمية في صيدليات الشكاوى والصيدليات الحرة خلال 48 ساعة. تغليظ عقوبات التهريب بتعديلات قانون الجمارك الجديد. تواصل المواجهات في الأراضي المحتلة. السويدي: البرلمان لا يعلم شيئا عن قانون المرور.

نووي بشروط

«بعض الصحف خرجت تصفق وتصف توقيع محطة الضبعة (أمس الأول)، بأننا بذلك ندخل العصر النووي.. وأن الحلم النووي ـ بذلك ـ يتحقق.. ولكن للحقيقة فإن بعض الصحف، كما أشار عباس الطرابيلي في «الوفد» قالت الحقيقة.. وهي أننا دخلنا بذلك عصر «الطاقة» النووية. وفارق كبير بين الحلم النووي وعصر الطاقة النووية. والحلم النووي هو أن نمتلك «القوة» النووية، من أسلحة نووية جوية وبحرية وبرية، وهو حلم حلمناه طويلاً منذ عرفنا أن إسرائيل تمتلك العديد من القنابل النووية، ومن سنوات، وربما حاولنا ذلك عندما اتفقنا على إنشاء مفاعل أنشاص في منتصف الخمسينيات، ثم عندما حاولنا إنشاء مفاعل آخر بالتعاون مع الأرجنتين، بعد ذلك. ومعروف عالمياً أن الدول التي تمتلك أسلحة نووية هي مع أمريكا وروسيا، فرنسا وإنكلترا، والصين والهند وباكستان وربما، إيران، وبالطبع كوريا الشمالية. ولكن عصر المحطات النووية يعني توليد الطاقة الكهربية عن طريق مفاعلات نووية، وهذه موجودة عند كثير من الدول ـ في قارات العالم كلها ـ وبالذات لمواجهة مشاكل نقص الوقود الذي تعمل به محطات توليد الكهرباء، غازية أو بترولية، ولكن محطات التوليد النووية تستخدم الطاقة النووية في تشغيل هذه المحطات، وقد شاع هذا النوع رغم وقوع حوادث انفجارات أشهرها محطة «تشيرنوبيل» في أوكرانيا. وإذا كان العالم يواجه التلوث عندما استخدم الغاز والبترول وقوداً لتوليد الكهرباء.. فإنه الآن يطور هذه المحطات النووية لتقليل أي احتمالات خطر من هذه المحطات، سواء في نظم الأمان، أو حتى بناء جسم المحطات والأفران، ولكن مع ارتفاع أسعار الغاز والبترول ـ يظل تشغيلها بالطاقة النووية هو الأرخص، ولا خوف من احتكار أي دولة لتوريد هذا الوقود النووي».

سبب الهزيمة

الحقيقة التي يعترف بها عمرو الشوبكي في «المصري اليوم» أن: «الهزيمة الفلسطينية والعربية أمام إسرائيل اتضحت حين قامت حركة حماس بالسيطرة المسلحة على قطاع غزة، وطرد حركة فتح منها، والعمل على مدار عقدين لتحويلها لإمارة معزولة عن العالم. وساعد الانقسام الفلسطيني الاحتلال على إحكام قبضته على الأراضي المحتلة، وبدا الصراع بين الأطراف الفلسطينية أكثر حدة من صراعها مع المحتل، وشهدنا حملات متبادلة بين فتح وحماس نسيا فيها المحتل الإسرائيلي. ومع تزايد الأزمات العربية الداخلية واختفاء دول، وانقسام أخرى، وسقوط مئات الآلاف من الضحايا بأيدٍ عربية في العراق وسوريا وليبيا واليمن، لم تعد القضية الفلسطينية تمثل أولوية لكثيرين، وبدا فشلنا في حل مشاكلنا (كوارثنا) الداخلية، سببا وراء تغول إسرائيل علينا واستهانة أمريكا بنا، سواء كنا حلفاء أو خصوما لها. هزيمتنا الحضارية مؤكدة في مواجهة إسرائيل وأمريكا، وهذه الهزيمة لا تعني فقط الفارق في التقدم الاقتصادي والسياسي بيننا وبينهم، إنما في عدم قدرتنا على بناء نماذج في الداخل قادرة على إدارة صراع سلمي وحضاري وقانوني مع المحتل الإسرائيلي».

شعبولا أقوى من أبو الغيط

الحرب على تهاوي الجامعة العربية لا تنتهي وحسن الرشيدي في «الوفد» شاهد عيان: «لم تختلف الجامعة العربية عن المطرب الشعبي شعبان عبدالرحيم في مواجهة إسرائيل.. والقرار الشرير الإجرامي للرئيس الأمريكي ترامب الخاص بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. فالجامعة العربية تواجه إسرائيل وترامب بالكلام والغناء.. ولكن غناء شعبولا أقوى تأثيراً، لأن الجامعة العربية على رأى الكاتب الصحافي وجدى زين الدين رئيس تحرير «الوفد» في مقاله (أمس الأول)، تمخضت فولدت خيبة أمل. شعبان عبدالرحيم يقدم أغنية جديدة من كلمات إسلام خليل تقول الأغنية: «الغضب الساطع آت.. يا ترامب يا ابن ماريكا» وذلك بعد أن عبر عن كراهيته لإسرائيل في أغنيته الشهيرة.. «أنا باكره إسرائيل» وحققت نجاحاً ساحقاً. ترامب بقراره اللعين تجاوز كل الحدود، وقدّم لإسرائيل هدية كبرى لم يستطع رؤساء أمريكا السابقون تقديمها أو التجرؤ على تقديمها، خوفاً من ردود الفعل العالمية، ولكن «ترامب» بغرور وبلطجة قدّم هذا الاعتراف، ثم يقول بكل بجاحة أن الولايات المتحدة الأمريكية تلتزم بالمساعدة في تسهيل اتفاق سلام مقبول بين الطرفين، الإسرائيلي والفلسطيني، فهو يطلق قنابله وتفجيراته متحدياً العالم وضارباً عرض الحائط بقرارات الأمم المتحدة.. ثم يتحدث عن السلام!».

القدس تحتاج لكارت شحن

من معارك أمس الأربعاء الصحافية تلك التي شنتها صحيفة «الشعب» ضد مسؤول سعودي بارز: «سيطرت حالة شديدة من الغضب على الأوساط السعودية والعربية والفلسطينية، وذلك بسبب انشغال وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، بهاتفه طيلة فترة اجتماع وزراء الخارجية العرب في «القاهرة»، لمناقشة قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اعتبار القدس عاصمة للعدو الصهيوني، وهو ما أثار أيضاً جدلاً واسعاً في الأوساط العربية. وسربت أوساط إعلامية مقطع فيديو يظهر الوزير السعودي وهو منشغل بهاتفه، خلال كلمة أحد الوزراء العرب حول مدينة القدس، بدون أن يبالي بالكارثة التي أعلنها الرئيس الأمريكي. يذكر أن الأمة العربية والإسلامية بأسرها تنتفض من أجل القدس، عقب قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بإعلانها عاصمة للعدو الصهيوني، وسط تخاذل من الحكام والمسؤولين العرب، إلا أنه في الوقت ذاته تزعم صحف صهيونية وغربية، أن هناك عمليات تطبيع في جميع المناحي بين العدو الصهيوني، ودول عربية على رأسها السعودية والإمارات ومصر والبحرين والأردن وغيرها».

نائمون منذ 1967

«القدس محتلة من قبل الصهاينة منذ عام 1967، ولم يستفز ذلك الحكام العرب والأنظمة السياسية، فهل ستستفزهم عملية نقل سفارة من مستوطنة صهيونية إلى المدينة المقدسة؟ يجيب عبد الستار قاسم في «الشعب»، بالتأكيد ستصدر بيانات الشجب والاستنكار والإدانة والاستهجان من حكومات عربية وأحزاب وتنظيمات وجمعيات ومنتديات، وستصدر تهديدات بحق الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، لكن كل هذا سيكون مجرد ثرثرة كلامية، ولن يتطور إلى مفاعيل عملية في مواجهة الخطرين الأمريكي والصهيوني، ومن الصعب أن تصاب المصالح الأمريكية بأضرار. ربما يتحرك أفراد للأخذ بالثأر أو النيل من المصالح الأمريكية في المنطقة، وربما يقوم بعض المتظاهرين بقذف الحجارة على سفارة أمريكية هنا أو هناك، لكن ذلك لن يرتقي إلى أعمال تغير من معادلة العلاقات العربية مع الأمريكيين. بالأمس، وكما ذكرت جريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية، وبعض وسائل الإعلام الصهيونية، طالبت السعودية محمود عباس بالقبول بقرية أبو ديس عاصمة للدولة الفلسطينية بدل القدس، ولم يصدر رد فعل فلسطيني بهذا الخصوص، حتى أن رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته ذهب إلى السعودية وعاد، بدون أن يخبر الشعب الفلسطيني لماذا ذهب، وماذا سمع. وكان على الشعب أن يعلم من غير المصادر الفلسطينية. فهذا الذي يستبدل القدس بقرية فلسطينية لا يهمه نقل سفارة، ولا أظن أن الذي لم يقم برد الفعل يكترث كثيرا بالمسألة. هناك ثلاثة أطراف عربية تعترف بالكيان الصهيوني وهي مصر والأردن والسلطة الفلسطينية. وهي أطراف تنسق أمنيا علنا مع الكيان، وتطبع معه، وتقيم مختلف أنواع العلاقات، فهل ستتجاوز هذه الأطراف ما اعتادت عليه، أم أنها ستبقى متمترسة في مواقعها السياسية. وهناك دول عربية وعلى رأسها دول الخليج لا تشعر بالأمن إلا تحت المظلة الأمنية والعسكرية الأمريكية، وعدد آخر من الأنظمة لا يستطيع أن يستمر في صرف الرواتب آخر الشهر إلا بمساعدات مالية غربية وعلى رأسها الأمريكية، فهل هذه أنظمة ستتمرد على القرار الأمريكي وستتخذ إجراءات جديدة تصيب المصالح الأمريكية؟».

فيروز لا تحتمل تحريرها

من الباكين على المدينة المقدسة أمس الأربعاء عماد الدين حسين في «الشروق»: «الدعوات وحدها لن تعيد القدس السليبة، الغضب وحده أيضا لن يعيد القدس، كذلك الغناء، أو صب اللعنات على إسرائيل ومن يقف خلفها! من بين ما يتم ترديده، واعتباره وكأنه من البديهيات القول بأن استمرار احتلال القدس يعود إلى أننا ابتعدنا عن الله، ولذلك فهو يعاقبنا. حسنا إذا كان الأمر كذلك، فهل عكس السؤال يكون صحيحا، أي بهذا المعنى فإن إسرائيل انتصرت ولا تزال تنتصر علينا لأنها قريبة من الله! الدعاء وحده مهما كان طيبا لا يعيد القدس، ولا يحل القضايا إلا إذا كان مقترنا بالعمل الصالح والسليم والصحيح. منذ عشرات السنين، والدعاة والخطباء والأئمة وسائر رجال الدين والدنيا يصبون كل لعناتهم على إسرائيل، ومن يقف وراءها. نسمع من هؤلاء قولهم: «اللهم عليك باليهود»، وأحيانا يضيفون عليها: «والنصارى»! لكن كما نعرف جميعا فإن دعواتنا لم تتحقق، بل إن أحوالنا صارت أكثر سوءا، في حين أن الطرف الآخر يزداد قوة وتجبرا يوما بعد يوم، رغم إننا نقول دائما إن غضب الله عليهم مستمر حتى يوم القيامة. العقلاء والعلماء الراسخون في العلم، يقولون لنا دائما إن مقاييس النجاح والتفوق والانتصار في الدنيا، تختلف تماما عن معايير الحساب يوم القيامة. لن ننتصر على إسرائيل ومن يدعمها بالدعوات أو الصلوات أو الأغاني، ولكن بامتلاك أسباب الانتصار.. السيدة العظيمة فيروز غنت للقدس، كما لم يغن لها أحد، لكن كل هذه الأغاني لم تعد لنا القدس، ولن تعيد».

سيعتذر لأردوغان في هذه الحالة

نتحول للحرب على الزعيم التركي والإعلام المؤيد له ويقودها مرسي عطا الله في «الأهرام»: «تلميع الرئيس التركي أردوغان وتصويره كزعيم للأمة الإسلامية، بمقدوره أن يتصدى لقرار ترامب بشأن القدس استنادا إلى كلمات حماسية يدلي بها لدغدغة المشاعر، وهي كلمات إن دلت على شيء فإنها تدل على أنه ما زال يعيش في الماضي وأوهامه، ولا يريد أن يتطور إلى المستقبل وحساباته. مازال أردوغان يبيع الأوهام للسذج الذين يتعامون عن تناقض أقواله مع أفعاله، فالذي يصرخ من أجل القدس وينفخ في بوق الجهاد هو من يقيم أقوى علاقات تعاون مع إسرائيل، بما في ذلك التعاون العسكري الذي لا يقتصر على التدريبات المشتركة، وإنما يشمل مشروعات الصناعات العسكرية المشتركة. وكم كان بودي ـ مثل ملايين العرب والمسلمين ـ أن نحتشد خلف راية الجهاد التي يرفعها لتحرير القدس واستعادة فلسطين، لو كانت هناك إشارة واحدة تدل على جدية أردوغان، ولكن واقع الحال يؤكد أنه يجدد لعبة الجري وراء الأساطير المنتزعة من كهوف التاريخ، التي لا صلة لها بالحاضر أو المستقبل. وفي اعتقادي أن أردوغان يعاني من أزمة عدم اعتراف بمتغيرات العصر، وهو ما يؤدي إلى تضييع الحقائق وخلط الأمور وبطء الإدراك بأن دولة الخلافة التي زالت لا يمكن لها أن تعود، فهذه أمور أصبحت من بقايا التاريخ ولا تمت للحاضر أو المستقبل بأي صلة. فالمطلوب خطة شاملة للمواجهة في ضوء الإمكانيات المتاحة للأمة، وليس مجرد كلمات وتحركات بهلوانية لدغدغة المشاعر ثم ينفض المولد، كما هي العادة على لا شيء سوى مزيد من الإحباط، الذي لم تعد أمتنا تتحمل مزيدا منه. وأتمنى أن أكون مخطئا في قراءتي ويصدر عن القمة الإسلامية في إسطنبول اليوم ما يدفعني للاعتذار للسيد أردوغان!».

إهانة تليق بخائن

«المشهد الأكثر تداولا وإثارة، هو مشهد الإهانة المذلة التي تلقاها رئيس النظام السوري بشار الأسد في مطار «حميميم» في اللاذقية، والمشهد وما سبقه يمثل، كما يرى جمال سلطان في «المصريون»، كتلة من الهوان الذي لحق برئيس تكبّر على شعبه، ورفض أن يستجيب لنداءات الحرية والكرامة والعدالة، ورفض أن يقبل بتداول سلمي للسلطة، فحرك دباباته لقمع شعبه، فكان أن فتح أبواب الجحيم وحوّل سوريا إلى غابة يسكنها كل ضباع الأرض من كل جنس وملة وقومية، دولا وميليشيات وجيوشا وعصابات.

بوتين عندما قرر زيارة سوريا لم يذهب بطائرته إلى دمشق العاصمة، وقد كان قادرا على ذلك، بل قرر أن ينزل في قاعدة جيشه على ساحل المتوسط، ثم استدعى بشار الأسد من دمشق لكي يكون في استقباله تحت الطائرة هناك، ولبشار قصره الرئاسي في اللاذقية، إلا أن بوتين لم يذهب واكتفى بمقابلته في القاعدة العسكرية، وعندما هبطت الطائرة لم يتقدم بشار الأسد بحكم أنه الرئيس المفترض للدولة التي تقع هذه الأرض في سيادتها، وإنما تقدم لبوتين ضابط كبير في الجيش الروسي وأعطاه التحية وتحدث معه، ثم بعد ذلك سلّم على بشار الذي ارتمى في حضنه من جديد، كما يأوي الطفل إلى صدر أمه، وبعدها صافح بوتين قادة جيشه هناك، ثم سار معهم عدة خطوات وبشار الأسد يسير في الطابور الثاني، خلف بوتين والقادة العسكريين، وهو مشهد مهين للغاية لرئيس دولة مفترض، ثم بعد ذلك انطلق بوتين بخطى مسرعة إلى منصة لكي يحيي علم بلاده ويلقي كلمة، فأسرع بشار الأسد لكي يلحق به ويسير معه، فإذا بأحد الضباط الروس يمسكه من ذراعه ويجره للخلف ويمنعه من الاقتراب من بوتين، فاستجاب له بشار بإذعان واضح وابتسامة تعبر عن ارتباكه ووقف في مكانه، وهي اللقطة التي توقف عندها الملايين أمس غير مصدقين لها من فرط الإذلال فيها».

بشار أم سوريا؟

«هل تحررت سوريا تماماً من «داعش»، كما صرحت موسكو منذ أيام وعليه قرر الرئيس الروسي سحب جيشه؟ وهل تعود سوريا الموحدة التي ينعم شعبها بالهدوء والاستقرار؟ ومن يتحمل الفاتورة الفادحة لإعادة الإعمار؟ يضيف كرم جبر في «اليوم السابع»، منذ أيام احتفل العراق بتحرير ترابه الوطني من «داعش»، واكتمل التحرير بالسيطرة على الحدود السورية العراقية، بما يعني أنه تم طردهم إلى سوريا، وانتقال مسرح العمليات إلى المناطق الحدودية. ومنذ أيام أعلن أردوغان التخلص من عناصر «داعش» وترحليهم إلى سيناء، ولا أظن ذلك صحيحاً، لأن سيناء بالكامل تحت سيطرة القوات المصرية، ولا يمكن نقل إرهابيين إليها بأعداد كبيرة. سيناء لم تكن ولن تكون ساحة جديدة لـ«داعش» ولا لغيرها من الجماعات الإرهابية، ولن يمضي وقت طويل حتى يتم القضاء على آخر عناصرهم الإجرامية، الذين يختبئون في الجحور ولا يجرؤون على الظهور العلني لمواجهة قوات الشرطة والجيش، ويساعد في القضاء على فلولها التعاون الدولي في مجال تبادل المعلومات، وتجفيف منابع الإرهاب، وقطع خطوط الاتصال، وهو ما أكده الرئيس الروسي في زيارته للقاهرة. وإذا كانت سوريا قد تخلصت من «داعش» ـ على حد التصريح الروسي ـ فلماذا تبقى القوات الفرنسية حتى فبراير/شباط المقبل وتكثف غاراتها؟ ولماذا يظل موقف قوات التحالف الأخرى غامضاً؟ وماذا عن الدعم العربي المقدم لبعض الفصائل لمساعدتها ضد نظام بشار الأسد؟».

ستلاحقه صرخات شعبه

اختار محمد أمين عنواناً لمقاله في «المصري اليوم»، «مأمورية بوتين»، وليس قمة سورية روسية.. فهي كما يجزم الكاتب: «لم تكن قمة، وإن جلس بوتين وبشار في مواجهة بعضهما على طاولة المباحثات.. فقد كان بشار مهزوزاً ومرتبكاً، وكان يتلفت حوله، ثم رأيناه بعد الوداع يقف وحيداً، يعطيه بوتين ظهره ليلقى الأوامر إلى القادة العسكريين، ثم يستقل الطائرة. وبعدها قال فاروق الشرع للإعلام انتظروا كلاماً مهماً من الرئيس بشار! وحتى كتابة هذه السطور، لم يُلق بشار خطابه التاريخي ويودع قصر الحكم في دمشق.. لكنه سوف يفعل لتبدأ مرحلة انتقالية بقيادة الشرع، باعتباره مدنياً لم يتورط في أعمال عنف، كما قيل، لكن الأهم أنه اتفاق روسي إيراني تركي.. وتفهم منه أن بشار آمن لن يخضع لأي محاكمة.. وأنه في حماية بوتين.. وقد كانت اللحظات التي رأيت فيها بشار كاشفة، فقد كان تائهاً زائغ البصر لا يدري «نهايته»! إذن سيمضي بشار بلا عودة، ومن المؤكد أن هناك تفاهمات مصرية بهذا الشأن.. ومن المؤكد أن مصر لم يكن يهمها بشار بقدر ما كانت تهمها سوريا.. وأظن أن مباحثات بوتين والسيسي تناولت هذا الملف، قبل أن توقع عقد الضبعة واستئناف عودة السياحة الروسية، وقبل أن يكون الهدف هو توقيع بعض مذكرات التفاهم.. كانت قمة سريعة أو مأمورية خاطفة، لها مهام واضحة ومحددة للغاية».

انتخابات الطلاب

«في جامعة الزقازيق، أعلن نائب رئيس الجامعة أنه تم حسم ممثلي الطلاب في الاتحاد بالتزكية في 13 كلية، وأُجريت الانتخابات في 4 كليات فقط، تم حسم واحدة من بينها بالتعيين، بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني للناخبين. الملاحظة تقول كما ينقل لنا ذلك محمود خليل في «الوطن» إن هذا المشهد تكرّر داخل العديد من الجامعات والكليات الأخرى. الطلاب لم يسعوا إلى ترشيح أنفسهم. ومن لهم حق التصويت أحجموا عن الإدلاء بأصواتهم، وانتهى مشهد الانتخابات الطلابية بالتزكية أو بالتعيين. ممارسة هذا الحق الطلابي مدلولها تعليمي أكثر منه سياسيا. فداخل الجامعة من المفترض أن يظفر الطالب ببيئة تعلّمه الممارسة الديمقراطية، سواء على مستوى التمثيل أو الاختيار، ورغم قناعتي بضرورة ابتعاد الجامعات عن «التحزّب السياسي»، فإن ذلك لا يتناقض مع ضرورة أن يفهم الطلاب قضايا وطنهم وينحازوا لها. وقد كانت الحركة الطلابية عبر عقود ما قبل ثورة يوليو/تموز جزءاً لا يتجزّأ من الحركة الوطنية المصرية، حيث كان الطلاب والعمال هم وقود النشاط السياسي الحزبي، وكذلك داخل الشارع المصري. وبعد أحداث (مارس/آذار 1954) حدث نوع من التراجع للأدوار الوطنية للطلاب، نتيجة المواجهات التي شهدتها بعض الجامعات بين الطلاب والنظام الجديد، لكن ذلك لم يمنع الطلاب من الخروج في مظاهرات عارمة بعد هزيمة 1967 للمطالبة بمحاكمة المسؤولين عنها. فصوت الطلبة قد يخفت في أحوال، لكنه يظل كامناً وينطلق في اللحظات الحرجة التي تقتضي منهم التحرّك. الإحجام الواضح من جانب الطلاب عن انتخابات الاتحاد الأخيرة تُفسّره أسباب كثيرة، آخر سبب فيها هو اللائحة التي تنظم الانتخابات، فكم من لوائح جائرة اجتهدت أجيال سابقة في مواجهتها والتحايل عليها. ثمة أسباب أخرى كثيرة أسهمت في هذه الظاهرة، أولاها حالة الضجر التى تسيطر على الشباب. فلو أنك تحدّثت إلى أي شاب جامعي هذه الأيام ستجد أن كلامه معجون باليأس، حين تُحدّثه عن الحاضر أو المستقبل. وهي نظرة لا تتناغم بحالٍ مع تلك المرحلة العمرية التي يجب أن يتحرك فيها الإنسان بالأمل، أياً كانت الظروف. جوهر يأس الشباب يرتبط بغياب أدوار الكبار في التوجيه والاحتواء. السبب الثاني يتعلق بحالة الجفاف السياسي التي ضربت المجال العام في مصر خلال السنوات الأخيرة. وهى حالة تشارك في خلقها قرارات وممارسات مصدرها السلطة، قابلها إحساس لدى الشارع بـ«القرف من السياسة».. السبب الثالث يتعلق بغياب أدوار الجامعات في حياة الطلاب. والسر الأكبر في غياب هذا الدور يرتبط بافتقاد «الاستقلالية». كل المحاولات التى خاضتها أجيال متعاقبة من الأساتذة من أجل تحقيق هذا المبدأ لم تحقق إلا القليل مما تطمح إليه الجامعات. ومن الطبيعى للغاية عند غياب «الاستقلالية» أن يسود اليأس وتجف منابع التعدّدية ويغلب على الناس الزهد في المشاركة».

أزمة ضمير

«خلال أقل من شهر تصاعدت أزمة حقن البنسلين طويل المدى في السوق، وهو، كما يخبرنا أكرم القصاص في «اليوم السابع» من الأدوية الضرورية للوقاية من الحمى الروماتيزمية للأطفال المصابين بالتهاب اللوزتين المزمن، ويستخدم البنسلين طويل المدى، استنادا لبطء امتصاص العقار عند الحقن في العضل ويستمر لمدة 3 أسابيع. خلال أسابيع تضاعفت أزمة نقص البنسلين، من السوق واختفى من الصيدليات، ونشأت سوق سوداء وصل فيها سعر أمبول البنسلين 180 جنيها، هي مسعرة جبريا بـ9 جنيهات، وداخل الأزمة نشطت مافيا السوق السوداء، من المهربين ومن خزنوا كميات من البنسلين، ليطرحوه في السوق السوداء، وهي جريمة متكررة، من مافيا يشارك فيها للأسف أطراف من المهن الطبية يتحولون إلى مافيا، في ظل غياب الرقابة والمواجهة الحاسمة. وعلى الرغم من إعلان وزارة الصحة عن ضخ 2.4 مليون أمبول من البنسلين طويل المفعول خلال 20 يوما بمعدل 200 ألف حقنة كل أربعة أيام، إلا أن الأزمة تكشف في جزء منها غياب التوقع والرقابة، ليس فقط في ما يتعلق بالبنسلين، لكن بأزمات جزئية لأصناف مهمة من الأدوية، وإذا كان البنسلين من الأصناف التي بلا ملكية فكرية، فإن الأزمة تكون أكبر في الأدوية الجديدة التي تحصل الشركات على مقابل للملكية عشرين عاما. من استطلاع آراء الأطباء والمتخصصين والجهات المعنية تكتشف أن هناك أسبابا مختلفة لأزمة البنسلين، أهمها أن المادة الخام يتم استيرادها من الخارج، وهو أمر لافت للنظر يستدعي الانتباه، لأن البنسلين أقدم المضادات الحيوية، وهو من الأدوية التي ليس لها ملكية فكرية، وكان يتم إنتاجه محليا ضمن عدد كبير من المضادات الحيوية، لكن خلال العقود الأخيرة تراجعت صناعة الدواء».

إثيوبيا ضعيفة

«قال الدكتور سيد فليفل، رئيس لجنة الشؤون الإفريقية في مجلس النواب، إن هناك كذبة يتم ترويجها بأن إثيوبيا دولة قوية ولديها تنمية، رغم الحقيقة أنها أقل من مصر في معدل النمو، ونصف منازل العاصمة ليس فيها كهرباء أو صرف صحي ما عدا 5 كيلومترات يسكن فيها الدبلوماسيون. وأضاف وفقاً لـ«الوطن» خلال الندوة التي نظمها معهد التدريب البرلماني في مجلس النواب، اليوم: «من لم يتعلم من جمال عبدالناصر إزاي يتعامل مش هيعرف يوصل لإفريقيا، نحن لدينا رصيد لعبدالناصر في دولة مثل جنوب إفريقيا، لكنه انخفض منذ عهد السادات بعد عقد اتفاقية كامب ديفيد لأن إسرائيل كانت شريكا للنظام العنصري في التجارب النووية في جنوب إفريقيا». وأكد فليفل على أن «هناك معارضين في إثيوبيا يمكن استغلالهم للضغط على الحكومة الإثيوبية، أحدهم تابع للأزهر والآخر للكنيسة، ونحن لم نعمل على ذلك حتى الآن، وأصبحنا مثل التلميذ الذي يقف أمام التاريخ بدون أن يذاكر ويتعلم». ولفت إلى انخفاض حجم انخراط الدولة المصرية في المؤسسات الإفريقية، مضيفا: «الرئيس عبدالفتاح السيسي قام منذ توليه الحكم منذ 4 سنوات بـ27 زيارة خارجية منها 8 إلى إفريقيا، وهو عدد زيارات أكبر مما قام به الرئيس الأسبق مبارك لإفريقيا الذي كان يجبر الرئيس الليبي السابق معمر القذافي على نقل القمة الإفريقية إلى طرابلس حتى لا يسافر إلى الدول الإفريقية جنوب الصحراء».

ثقة في غير محلها

«هناك انطباع لدى المواطن المصري العادى بالثقة في روسيا ويفسر الأمر أسامة الغزالي حرب في «الأهرام» بأن تلك الثقة كانت أمراً منطقيا في غمار المواجهة بين مصر الناصرية والدول الاستعمارية، ثم تضاعف وترسخ مع وقوف الاتحاد السوفييتي إلى جانب مصر في معركة بناء السد العالي.. وبقية القصة معروفة وصولا إلى حرب 1973 المجيدة التي خاضها الجيش المصري بالسلاح الروسي المتقدم. غير أن أمورا كثيرة تغيرت عبر ما يزيد على أربعين عاما، فالاتحاد السوفييتي تحول إلى جمهورية روسيا الاتحادية، بعد تفكك وانهيار الشيوعية، ومصر الآن ليست مصر السادات ولا مبارك. وقد دعمت روسيا الثورة المصرية في 25 يناير/كانون الثاني، ثم في 30 يونيو/حزيران، وتولى الرئيس السيسي الحكم، حيث تتصدر العلاقات بين البلدين اليوم قضايا جديدة تماما أهمها بناء المحطة النووية بالضبعة على الساحل الشمالي، واستئناف الطيران السياحي الروسي إلى مصر بعد توقفه لما يزيد على العامين عقب سقوط الطائرة الروسية المأساوي في شمال سيناء في أكتوبر/تشرين الأول 2015 اقتناعا من الجانب الروسي بوفاء السلطات المصرية بكل إجراءات ومعايير الأمان في المطارات المصرية. (أمس الأول) تم التوقيع على عقد إنشاء محطة الضبعة النووية، وعلى اتفاق لإقامة منطقة صناعية في منطقة القناة فضلا عن الشروع في استئناف الطيران بين البلدين. وهكذا، وبعد أربع ساعات قضاها بوتين في مصر، تبدلت العلاقات بين البلدين جذريا من حال إلى حال!».

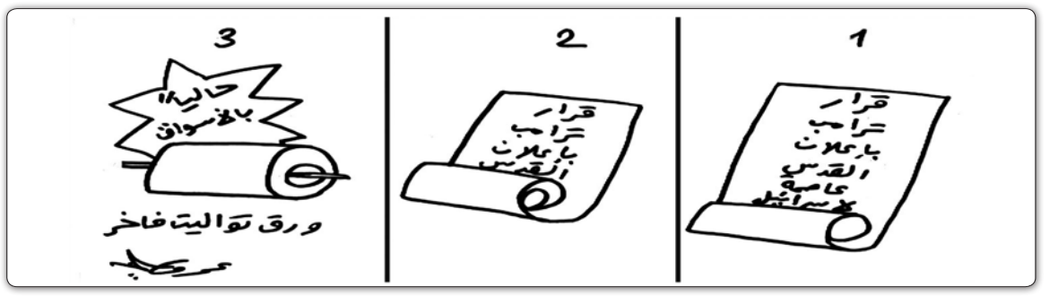

«أوبك» تتوقع توازن سوق النفط أواخر العام المقبل مع تقلص تخمة المعروض

■ لندن – رويترز: تتوقع منظمة البلدان المُصَدِّرة للنفط «أوبك» أن تتوازن سوق النفط العالمية بحلول أواخر، في الوقت الذي يقلص فيه اتفاقها مع منتجين آخرين لخفض الإنتاج فائض المخزونات، حتى في الوقت الذي تضخ فيه الولايات المتحدة ومنتجون آخرون خارج المنظمة المزيد من الخام.

وخفضت المنظمة في تقريرها الشهري تقديراتها للطلب العالمي على نفطها في 2018 بمقدار 270 ألف برميل يوميا إلى 33.15 مليون برميل يوميا، لأسباب من بينها ارتفاع الإمدادات الأمريكية.

لكن المنظمة، التي تضم 14 دولة منتجة للخام، قالت ان إنتاجها من النفط في نوفمبر/تشرين الثاني، تراجع عن الطلب المتوقع للعام 2018، إلى 32.45 مليون برميل يوميا بانخفاض قدره 133 ألف برميل يوميا بالمقارنة مع أكتوبر/تشرين الأول.

يأتي التقرير المعتمد على مصادر ثانوية بعد القرار الذي اتخذته «أوبك» وروسيا ومنتجون آخرون للنفط غير أعضاء في المنظمة في 30 نوفمبر الماضي بتمديد خفض إنتاج الخام حتى نهاية 2018 للتخلص من الوفرة في المعروض العالمي التي تراكمت منذ 2014.

وقالت «أوبك» في التقرير «سيؤدي هذا إلى خفض آخر لفائض المخزونات العالمية وصولا إلى سوق متوازنة بحلول أواخر 2018».

ويجرى تداول النفط عند حوالي 64 دولارا للبرميل، قرب أعلى مستوى منذ 2015 بدعم من الجهود التي تقودها «أوبك»، والإغلاق المفاجئ لخط أنابيب نفطي بريطاني. ومع ذلك ما زال سعر الخام عند حوالي نصف مستواه في منتصف 2014.

وفي دلالة جديدة على انحسار فائض المعروض، قالت «أوبك» ان المخزونات في الاقتصادات المتقدمة هبطت بواقع 37 مليون برميل في أكتوبر/تشرين الأول إلى 2.948 مليار برميل، وهو مستوى أعلى بنحو 137 مليون برميل من متوسط حجمه لخمس سنوات.

وهدف «أوبك» المعلن هو خفض المخزونات إلى متوسطها لخمس سنوات.

أظهرت أرقام الإنتاج في» أوبك» بناء على مصادر ثانوية أن الالتزام بتخفيضات الإمدادات زاد في نوفمبر من مستويات مرتفعة بالفعل.

وزادت نسبة تقيد أعضاء المنظمة الأحد عشر، الذين لهم مستويات مستهدفة للأنتاج، إلى 121 في المئة، وفقا لحسابات رويترز ارتفاعا من المستوى المسجل في أكتوبر، الذي كان لا يزال فوق 100 في المئة، ما يعني ان الدول الأعضاء تخفض إنتاجها بأكثر مما هو مطلوب منها.

وأظهرت الأرقام التي أعلنها أعضاء «أوبك» أنفسهم بعض التخفضيات الكبيرة غير المتوقعة في الإنتاج.

فقد قالت دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تخلفت عن كثير من نظيراتها في الامتثال هذا العام، أنها خفضت الإنتاج بواقع 50 ألف برميل يوميا. ويأتي هذا التحسن في الالتزام مع استعداد دولة الإمارات لتولي الرئاسة الدورية للمنظمة في 2018.

وكشفت السعودية، أكبر بلد مُصَدِّر للنفط في العالم، عن خفض كبير في الإنتاج بنحو 165 ألف برميل يوميا، وهو ما يدفع إنتاجها لمزيد من الانخفاض عن المستوى المستهدف في «أوبك». وأبلغت فنزويلا، حيث يستنزف الانهيار الاقتصادي أموال النفط، عن خفض في الإنتاج بواقع 118 ألف برميل يوميا.

وإذا واصلت «أوبك» ضخ الخام عند مستوى نوفمبر، مع ثبات العوامل الأخرى، فإن السوق قد تتحول إلى عجز في المعروض يبلغ نحو 700 ألف برميل يوميا العام المقبل، مما يشير إلى أنه سيحدث المزيد من السحب من المخزونات للوفاء بالطلب.

وأشار تقرير الشهر الماضي إلى عجز أكبر بلغ نحو 830 ألف برميل يوميا.

قطر تطلق حزمة مشاريع جديدة بكلفة تتجاوز 1.1 مليار دولار

■ الدوحة – الأناضول: أطلقت المجموعة الوزارية القطرية لتحفيز القطاع الخاص أمس الأربعاء حزمة مشاريع جديدة في مجالات متنوعة، تتجاوز قيمتها 1.1 مليار دولار. ويأتي إطلاق المشاريع في إطار سعي قطر نحو تحقيق اكتفاء ذاتي، وإعطاء دور أكبر للقطاع الخاص في مشاريع التنمية الاقتصادية في الدولة، حسب وكالة الأنباء القطرية (قنا).

وأوضحت المجموعة الوزارية التي يترأسها رئيس الوزراء القطري عبدالله بن ناصر آل ثاني، في بيان، أن المشاريع تشمل مجالات الصحة والتعليم، والدعم اللوجستي والإنتاج الزراعي، والقطاع الصناعي والقطاع البيئي.

وحسب البيان، فإنه من المرتقب أن يدخل 54 مصنعا جديدا مرحلة الإنتاج منتصف 2018، في مجالات متعددة كالصناعات الغذائية والبلاستيكية، والخشبية والمعدنية والنسيجية والورقية، إضافة إلى دخول 38 مصنعا مرحلة الإنتاج منذ بدء الحصار في يونيو/ حزيران الماضي.

وأشار البيان إلى أن المجموعة الوزارية اعتمدت طرح مشروع مركز التسويق الزراعي المتكامل في منطقة المزروعة (شمال)، على القطاع الخاص، دون تحديد قيمة الاستثمارات فيه. وينتظر أن يتضمن هذا المشروع، محطة متكاملة لفرز وتعبئة الخضراوات المحلية، ومنطقة لتخزينها، إضافة إلى خط إنتاج السلع المجمدة والمعلبة منها، علاوة على معرض لمستلزمات الإنتاج الزراعي كالأسمدة والبذور والأدوات. كما اعتمدت المجموعة الوزارية مشروعات بناء مدارس ومستشفيات في مناطق متعددة من الدولة، وفق أعلى المعايير، بقيمة استثمارية 800 مليون دولار (2.950 مليار ريال).

وطرحت المجموعة المرحلة الثانية من بناء مشاريع مساكن عمال دائمة بمواصفات قياسية، وتستوعب المرحلتان أكثر من 86 ألف عامل، وتخدم الشركات العاملة في مشاريع الدولة. على صعيد آخر بحث رجال أعمال أتراك وقطريين في الدوحة أمس الأول تعزيز التعاون التجاري فيما بينهم. واجتمع وفد من جمعية لرجال الأعمال والصناعيين الأتراك المعروفة اختصارًا باسم «حاصياد « مع مجموعة عبد الرحمن بن جاسم، أحد أهم رجال الأعمال القطريين. وضم الوفد التركي حسين بوزداغ، رئيس جمعية «حاصياد» وممثلين عن 24 شركة مختلفة. وتناول المجتمعون آليات التعاون بين الشركات بتخصصاتها ومجالاتها المختلفة، بالإضافة إلى دراسة كيفية دخول السوق القطري وحاجاته. كما بحثوا كيفية القيام بمشاريع مشتركة تخدم قطر في المرحلة المقبلة. كما استهدف اللقاء إطلاع الطرف التركي على الواقع التجاري في قطر، بعد تحليل الفراغ الذي وقع بالسوق بعد المقاطعة الإقتصادية التي قامت بها دول المقاطعة في 5 يونيو/حزيران الماضي.

وقال حسن بوزداغ أن ثلاث شركات استطاعت أن توقع خطاب نوايا للتعاون مع شركات قطرية آخرى بقيمة استثمارية عالية (لم يحددها) ومن المفترض توقيع آخرى قبل انتهاء الزيارة غدا الخميس.

واستطرد قائلا «قطر فيها سوق يتجاوز 150 مليار دولار، ونستهدف نحن كرجال أعمال أتراك أن نحصل على 10% من هذا السوق والنجاح فيه.

وأوضح أن منطقة خادمكوي، التي ينتمي إليها رجال الأعمال المشاركين في الوفد، من أهم المناطق التجارية والصناعية في تركيا وذات مستقبل مهم في التجارة.

... و«قطر للبترول» ترغب في الاستثمار في قطاع النفط والغاز في العراق

■ الدوحة – الأناضول: كشف وزير النفط العراقي، جبار علي اللعيبي، أمس الأربعاء، عن رغبة شركة «قطر للبترول» بالاستثمار وتنفيذ مشاريع تطويرية في قطاعات الغاز والاستخراج والتصفية والبُنى التحتية والبتروكيميائيات في البلاد. جاءت تصريحات اللعيبي عقب لقائه وزير الطاقة القطري محمد السادة، والرئيس التنفيذي لشركة قطر للبترول سعد شريده الكعبي، على هامش اجتماعات منظمتي «أوبك» و«أوابك «التي عقدت مؤخرا في فينيا والكويت.

وقال اللعيبي، في بيان صحافي صدر عن وزارته، ان الرئيس التنفيذي لشركة «قطر للبترول» سعد الكعبي أبدى رغبة شركته بالاستثمار وتنفيذ المشاريع التطويرية في القطاع النفطي العراقي، بالتعاون والشراكة والإئتلاف مع الشركات العالمية المتخصصة.

وتابع الوزير أنه وعد بتوفير جميع الإمكانيات ومتطلبات نجاح عملهم في العراق. وأضاف أنه يرحب بشركة «قطر للبترول» وجميع الشركات العربية والأجنبية الراغبة في الاستثمار وتنفيذ المشاريع التطويرية في قطاع النفط العراقي.

الأردن يتوقع استمرار انتعاش القطاع السياحي مع فتح أسواق جديدة

■ عمان – رويترز: يتوقع الأردن انتعاش القطاع السياحي العام المقبل، بعد زيادة أعداد السياح من أسواق جديدة مثل روسيا والصين، مما ساهم في تعافي القطاع، بعد تأثره سلبا منذ تفجر موجة الانتفاضات والقلاقل السياسية في المنطقة.

وقال عبد الرزاق عربيات، المدير العام لـ»هيئة تنشيط السياحة الأردنية» أمس الأربعاء ان من المتوقع نمو أعداد سياح المبيت القادمين إلى المملكة 15 في المئة العام المقبل، مع عودة التدفق السياحي من أسواق هامة مثل السوق الروسية والصينية والأسترالية.

وأضاف في مقابلة أن برامج تحفيزية لرحلات الطيران العارض «تشارتر» ساهمت في زيادة أعداد السياح الروس الذي يزورون مدينة العقبة الساحلية، خصوصا بعد الحظر الروسي على الرحلات الجوية إلى مصر، والذي حول بعض السياح إلى الأردن وبخاصة من كانوا يزورون شرم الشيخ في جنوب سيناء.

وارتفعت أعداد السياح الروس في الأحد عشر شهرا الأولى من العام 39 في المئة إلى 62 ألف سائح مقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي.

وتتحسن السياحة في الأردن تدريجيا منذ بداية العام الماضي مع فتح أسواق جديدة، بعد تضررها وسط موجة الاحتجاجات التي اجتاحت المنطقة وتراجعت في خضمها أعداد السياح بنسب عالية ولاسيما المجموعات الأوروبية.

وأكد عربيات على أن المجموعات السياحية التي تشكل عصب السياحة في المملكة ارتفعت 46 في المئة في الأحد عشر شهرا الأولى.

وزادت أعداد السياح الصينيين في الأحد عشر شهرا 56 في المئة على أساس سنوي إلى 52 ألف سائح حسب عربيات، الذي لفت إلى أن السياح الصينيين يفضلون زيارة ما يسمى بالمثلث الذهبي «البتراء ووادي رم والعقبة» إلى جانب البحر الميت.

جملان مزركشان في انتظار السياح أمام «خزنة فرعون» أبرز معالم مدينة البتراء المنحوتة في الصخر في جنوب الأردن

وقال «بدأنا نلاحظ رجوع السياحة الأسترالية بقوة إلى المملكة وننوي التركيز عليها في 2018 بعقد اتفاقيات مع شركات طيران إماراتية واسترالية».

وأشار إلى ان الترويج الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي كان له دور كبير في ارتفاع أعداد السياح مجددا، وقال «مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في وضوح الصورة أمام السائح، فلم يعد ينظر إلى المنطقة العربية ككل وأصبح يميز أن الأردن تشهد أمنا واستقرارا».

مشتريات قمح جزائرية تنعش آمال المزارعين الأمريكيين بشأن الصادرات

■ شيكاغو – رويترز: جذب انخفاض الأسعار مشتريا كبيرا للقمح الأمريكي منخفض البروتين، مما ينعش تطلع المزارعين إلى مزيد من الصادرات والأمل في أن تراجع سوق القمح منخفض البروتين ربما بلغ مداه.

وانخفضت أسعار القمح الأمريكي 60 في المئة منذ وصلت إلى أعلى مستوى في أربعة أعوام في 2012، في الوقت الذي انخفض فيه الطلب على الصادرات بفعل محاصيل كبيرة في أنحاء العالم.

ومخزونات القمح العالمية عند مستويات قياسية مرتفعة لأسباب من بينها الإنتاج الروسي الكبير.

وفي العامين الأخيرين، واجه المزارعون الأمريكيون صعوبات على صعيد جودة المحاصيل المحلية، مما أدى إلى نقص إمدادات القمح الصلد مرتفع البروتين. وامتد النقص إلى سوق الخبز في الولايات المتحدة البالغة قيمتها 23 مليار دولار، مما أضر بشركات صناعة الخبز والمطاحن المحلية ،التي تقبل بقوة على القمح مرتفع البروتين ويمكنها التأثير على مبيعات التصدير.

وأمس الأول اشترت الجزائر، ثالث أكبر مستورد للقمح في العالم، أضخم شحناتها من القمح الأمريكي في تسعة أشهر. وعلى نحو منفصل تظهر قائمة أسعار دفعتها مصر، أكبر مستورد في العالم، مقابل قمح روسي وروماني أن الأسعار الأمريكية منخفضة بما يكفي حاليا للمنافسة على المبيعات هناك.

وقال جيم جيرلاك رئيس شركة «إيه/سي تريدينغ» للسمسرة في إنديانا «حقيقة أننا بعنا قمحا إلى الجزائر جذبت انتباهي... هذا أمر جيد بالتأكيد وهو يؤكد على أننا أصبحنا قادرين على المنافسة». ومن المعروف أن الجزائر أحد مشتري القمح منخفض السعر في العالم وتستورد معظم قمحها من فرنسا مستفيدة من قربها الجغرافي لتوفير تكاليف الشحن.

وقال دون روس، رئيس «يو.اس كوموديتيز» للسمسرة في ولاية أيوا، ان شراء الجزائر 120 ألف طن متري من القمح الأمريكي الشتوي الأحمر الصلد الذي يستخدم في صنع الخبز يظهر أن الأسعار الأمريكية انخفضت بما يكفي لجذب الطلب عليها. وأضاف أنه يعتقد أن الجزائر مشتر يقبل على الشراء في حالة انخفاض الأسعار.

وتشتري الجزائر القمح الشتوي الأمريكي الأحمر المحتوي على مستويات منخفضة نسبيا من البروتين – 11 في المئة أو أقل – لأنه يناسب نوع الدقيق الذي تحتاجه لإنتاج الخبز المفضل هناك، وذلك وفقا لمؤسسة القمح الأمريكي وهي مجموعة تجارية تتلقى تمويلا جزئيا من وزارة الزراعة الأمريكية.

وقال ستيف ميرسير المتحدث باسم المجموعة الأمريكية مشيرا إلى الجزائر «هذا ليس جيدا للمزارعين، لكنه جيد قطعا لمشترين مثل الجزائر يمكنهك استخدام ذلك القمح منخفض البروتين».

وقال روي هاكباي، المحلل لدى «لين آند أسوسيتس» في شيكاغو أنه بالنسبة للقمح اللين الأحمر الشتوي، الذي يستخدم في صناعة البسكوت والمقرمشات، فقد انخفضت الأسعار الأمريكية لما دون المستويات التي دفعتها مصر مقابل القمح الروسي والروماني يوم الثلاثاء الماضي.

واشترت مصر 295 ألف طن من القمح الروسي والروماني في مناقصة مفاجئة دار نطاق الأسعار فيها بين 207.89 دولار للطن شاملا تكلفة الشحن و209.15 دولار. وقال هاكباي «على الرغم من أننا لن نبيع أي قمح إلى مصر فإن ذلك يخبرك أن أسعار القمح الأمريكي انخفضت حتى باتت رخيصة». واشترت مصر قمحا أمريكيا آخر مرة في مايو/أيار وذلك للمرة الأولى في أكثر من عامين، لكن مازال من المعتقد أنها تفضل مصادر منطقة البحر الأسود.

«أرامكو السعودية» تطلب عروضا من مديري دفاتر ومنسقين للطرح الأولي

■ لندن/دبي – رويترز: قال مصدران مطلعان ان شركة النفط الوطنية العملاقة «أرامكو السعودية» تطلب من المصرفيين تقديم عروض قبل نهاية السنة لتولي إدارة الدفاتر والاضطلاع بدور المنسقين العالميين في طرحها العام الأولي المزمع إجراؤه عام 2018.

وخطة طرح نحو خمسة في المئة من أكبر شركة نفط في العالم، التي تهدف لجمع 100 مليار دولار، مكون رئيسي لبرنامج «رؤية 2030» الهادف إلى تنويع موارد الاقتصاد السعودي المعتمد على النفط، والتي يرعاها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وقال مصدر ثالث ان من المعتقد أن البنوك الحالية التي تعمل كمستشارين وهم «جيه.بي مورغان» و»مورغان ستانلي» و»إتش.إس.بي.سي» تتصدر قائمة المتنافسين على دور المنسقين العالميين، مع احتمال إضافة عدد محدود من البنوك الأخرى. وقال المصدر ان العدد النهائي للبنوك التي سيجري تفويضها مازال غير مؤكد. وانضمت البنوك الثلاثة إلى «موليس آند كو» و»إيفركور» اللذين جرى تعيينهما بالفعل كمستشارين ماليين مستقلين.

وتقول المصادر إن «غولدمان ساكس» و»سيتي» من بين بنوك كثيرة تتنافس على الدور. وامتنعت بنوك «جيه.بي مورغان»، و»غولدمان ساكس» و»مورغان ستانلي»، و»إتش.إس.بي.سي» عن التعقيب، بينما لم يتسن الوصول إلى بقية البنوك للحصول على تعليق.

وكان مسؤولون سعوديون قالوا ان «أرامكو» ستُدرج في الرياض، وربما في واحدة أو أكثر من البورصات العالمية. وسبق للشركة ان قالت أنها تدرس نيويورك ولندن وطوكيو وهونغ كونغ كمواقع محتملة للإدراج الجزئي.

تزايد اهتمام المستثمرين بطرح أسهم «أدنوك للتوزيع»

■ ابوظبي – أ ف ب: تزايد اهتمام المستثمرين أمس الاربعاء بطرح شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك للتوزيع» الإماراتية 10% من أسهمها للاكتتاب العام، وهي المرة الأولى التي تطرح الإمارة ا اسهما في شركاتها النفطية للبيع.

بعد تداول 10 في المئة من أسهم الشركة المتخصصة في توزيع وبيع الوقود في دولة الإمارات، تم تحصيل 845 مليون دولار

هذا الطرح مهم وبارز في سوق الأوراق المالية، في وقت تسعى فيه شركات طاقة خليجية إلى اجتذاب مستثمرين من الخارج سواء أجانب أو محليين.

وبلغ سعر الطرح الأولي العام في سوق أبوظبي للأوراق المالية 2.5 درهم للسهم الواحد (68 سنتا اميركيا) لكنه ارتفع إلى 73 سنتا بعد بدء التداول عليه بوقت قصير. وقالت الشركة في بيان ان الاكتتاب رفع القيمة السوقية للشركة إلى 8.5 مليار دولار، ما يجعلها رابع أكبر شركة في سوق أبوظبي للأوراق المالية.

وأضافت أن 90% من التخصيصات النهائية ذهبت للمؤسسات الاستثمارية، 30% منهم مؤسسات دولية، فيما ذهبت النسبة الباقية للمستثمرين الأفراد.

ولم يسبق أن طرحت أبوظبي، التي لديها اكثر من 90 في المئة من احتياطي النفط الخام في البلاد والمقدر بـ98 مليار برميل، أحدى شركاتها النفطية من قبل للاكتتاب العام. ونتيجة الانخفاض الحاد في أسعار النفط، لجأت دول الخليج إلى سلسلة من الإصلاحات من بينها رفع أسعار الوقود والطاقة، وفرض ضرائب وطرح بعض أصولها الاستراتيجية للاكتتاب العام.

وقالت الشركة «نحن سعداء للغاية بالطلب على هذا الاكتتاب العام المهم. تلقينا اهتماما كبيرا من المؤسسات الاستثمارية العالمية وكذلك تجاوبا كبيرا من المستثمرين في الامارات».

ولدى شركة «ادنوك للتوزيع» العملاقة 360 محطة وقود و235 متجرا في دولة الامارات، وهي أكبر مشغل لمحطات الوقود بالبلاد والوحيد في إمارتي أبو ظبي والشارقة.

وفي العام الماضي بلغت الأرباح الصافية للشركة، التي تأسست في عام 1973، 485 مليون دولار. وكانت شركة بترول أبوظبي الوطنية جددت حقوق الامتياز وعرضت مشاريع مشتركة لعدد من شركات النفط العالمية في مسعى لزيادة إنتاج الإمارات اليومي من النفط إلى 3.5 مليون برميل، من الإنتاج الحالي البالغ 3.2 مليون برميل يوميا.

بنك صيني سيمول شركات في منطقة صناعية إماراتية

■ دبي – : وقع «بنك الصين»، رابع أكبر بنك صيني من حيث الأصول، اتفاقا لتقديم التمويل إلى الشركات المؤسسة في منطقة صناعية كبيرة في أبوظبي، مع تطلع الإمارة إلى الاستفادة من «مبادرة الحزام والطريق» الصينية.

وتقع الإمارات بين جناحي المبادرة، وهما مسار بري يربط أوروبا والشرق الأوسط بالصين، ومسار بحري يربط الصين وجنوب شرق آسيا والهند وأفريقيا.

وبموجب مذكرة التفاهم التي وُقعت مع مدينة خليفة الصناعية «كيزاد» سيقدم فرع «بنك الصين» في أبوظبي خدمات القروض والتمويل والتسوية التجارية والتسوية بالدرهم إلى الشركات الصينية والمحلية في «كيزاد».

وقال قاو شياو مينغ، المدير العام لفرع «بنك الصين» في أبوظبي «الإمارات من أهم الدول في بناء مبادرة حزام واحد طريق واحد.. الإمارات والصين تعملان معا لتنسيق استراتيجيتهما».

والصين ثاني أكبر شريك تجاري للإمارات، وأكبر مستورد من الدولة الخليجية، التي تعد أيضا البوابة لنحو 60 في المئة من صادرات الصين إلى أسواق المنطقة.

وتعززت العلاقات بين الإمارات والصين على مدى العام المنصرم. ووقعت «شركة موانئ أبوظبي» التي تتولي إدارة «كيزاد، عدة اتفاقات مع شركات صينية كبيرة، مثل «كوسكو» للشحن و»شركة التعاون الصناعي وإدارة الإنشاءات الصينية الإماراتية»، وهي شركة أسستها «شركة مقاطعة جيانغسو أوفر سيز كو اوبريشن آند انفستمنت» لتشغيل وتطوير نحو 2.2 كيلومتر مربع من المساحة المتاحة في ميناء خليفة المخصص حديثا لـ»كيزاد». وفي خطوة تستهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، فتح «البنك الزراعي الصيني» هذا العام فرعا لتسوية معاملات اليوان في دبي، وهو أول مركز من نوعه في الإمارات.

الإمارات والسعودية تعملان على إصدار عملة رقمية للمعاملات عبر الحدود

■ أبوظبي – رويترز: قال مبارك راشد المنصوري، محافظ مصرف الإمارات المركزي أمس الأربعاء ان الإمارات تعمل مع البنك المركزي السعودي على إصدار عملة رقمية ستكون مقبولة في المعاملات عبر الحدود بين البلدين.

وقال، في كلمة أمام مؤتمر مالي إقليمي، ان العملة الرقمية ستعتمد على «تكنولوجيا سلسلة الكتل»، وهي سجل مشترك للتعاملات يُحفظ على شبكة من أجهزة الكمبيوتر المتصلة بالإنترنت بدلا من سلطة مركزية.

وعبر البنكان المركزيان في السابق عن تشككهما إزاء العملات الرقمية مثل «بتكوين»، إذ قال مصرف الإمارات المركزي إنه لا يعترف بها كعملة رسمية. وفي يوليو/ تموز حذر البنك المركزي السعودي من تداول «بتكوين» لأنها خارج متناول التنظيم المصرفي.

لكن المنصوري قال أمس ان البنكين يرغبان في فهم أفضل لـ»تكنولوجيا سلسلة الكتل»، وأبلغ الصحافيين أن العملة الرقمية الإماراتية–السعودية ستستخدم بين البنوك وليس بين مستهلكين أفراد، وأنها ستعزز كفاءة المعاملات.

وقال أيضا ان العملة الرقمية هي تطبيق للتكنولوجيا الرقمية «فيما نقوم به بالفعل بين البنكين المركزيين والبنوك».

انخفاض بورصتي دبي والسعودية بفعل أنباء للشركات... وقفزة للقطرية بعد إعلان الميزانية

■ دبي – رويترز: دفعت أنباء للشركات بورصتي دبي والسعودية إلى التراجع أمس الأربعاء، بينما تعززت سوق الأسهم في أبوظبي بإدراج جديد قوي، وقفزت بورصة قطر بعد إعلان ميزانية الحكومة للعام 2018.

وهبط مؤشر سوق دبي 1.4 في المئة مع تراجع سهم «إعمار» العقارية 6.2 في المئة، مسجلا أدنى مستوى إغلاق منذ يونيو/حزيران، في أكثف تداولاته منذ نفس الشهر.

وقالت «إعمار» إنها ستدفع توزيعات أرباح خاصة بقيمة أربعة مليارات درهم (1.1 مليار دولار) مرتبطة بإدراجها لوحدتها «إعمار للتطوير»، منها ثلاثة مليارات درهم الشهر المقبل ومليار بعد اجتماع السنوي للجمعية العمومية في أبريل/نيسان.

ويعادل هذا حصة ربح قدرها 0.56 درهم للسهم. وكانت السوق توقعت أن تدفع الشركة توزيعات بواقع نحو درهم واحد للسهم، وجرى تعديل التوقعات بعد ذلك إلى حوالي 0.67 درهم للسهم، بناء على افتراض بأن حصيلة إدراج حصة العشرين في المئة ستدفع بالكامل.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.1 في المئة، حيث تعززت المعنويات مع بدء تداول أسهم وحدة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك للتوزيع» في أول طرح عام أولي في ست سنوات.

وفتح سهم «أدنوك للتوزيع» عند 2.90 درهم مقابل سعر الطرح العام الأولي البالغ 2.50 درهم، لكنه أغلق عند 2.65 درهم.

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.4 في المئة، مع هبوط سهم «السعودية للكهرباء» 9.9 في المئة في أكثف تداول له منذ يونيو/حزيران 2016.

وارتفع السهم 3.5 في المئة أمس الأول، تحسبا لإعلان الحكومة عن زيادة في أسعار الكهرباء. وبعد إغلاق السوق، كشفت الجهة التنظيمية عن رفع أسعار الكهرباء للاستخدام السكني والتجاري إعتبارا من الأول من يناير/كانون الثاني. لكن الشركة قالت أنها ستدفع رسوما للحكومة مساوية للزيادة في الأسعار، ولذا فلن يكون هناك تأثير إيجابي على أرباحها.

وقفز سهم «دار الأركان» للتطوير العقاري 9.9 في المئة، بعدما هبط لجلستين، وكان الأكثر تداولا في السوق. وارتفع السهم بشكل كبير منذ منتصف نوفمبر/تشرين الثاني، حينما قالت «إم.إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق أنها أضافته إلى مؤشرها للأسهم السعودية.

وانخفض سهم «مجموعة الطيار للسفر»، ومؤسسها محتجز في إطار الحملة على الفساد في المملكة، 0.4 في المئة. وأعلنت الشركة عن خطة تحول تتضمن منتجات جديدة مثل التأمين وأنشطة العطلات ودعم الحجوزات على منصات الكترونية. وارتفع مؤشر بورصة قطر 2.2 في المئة، مسجلا أعلى مستوياته منذ منتصف أكتوبر/تشرين الأول، في أكبر حجم للتداول منذ يونيو/حزيران.

وأعلنت الحكومة في وقت متأخر أمس الأول خطة ميزانية الدولة للعام 2018 وتتضمن زيادة 2.4 في المئة في الإنفاق. وقالت أنها تتوقع منح عقود بقيمة 29 مليار ريال (ثمانية مليارات دولار) لدعم النمو في القطاع الخاص العام المقبل، في إطار خطة لتنويع الاقتصاد وتقويته في مواجهة مقاطعة من أربع دول عربية.

وقفز سهم «إزدان القابضة» العقارية 6.4 في المئة مسجلا أعلى مستوياته منذ أواخر سبتمبر/ أيلول. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 0.4 في المئة إلى 7094 نقطة. أيضا في دبي تراجع المؤشر 1.4 في المئة إلى 3404 نقاط. لكن في أبوظبي زاد المؤشر 0.1 في المئة إلى 4384 نقطة.

وصعد المؤشر القطري 2.2 في المئة إلى 8207 نقاط. كما صعد المؤشر الكويتي 0.7 في المئة إلى 6238 نقطة.

وأغلق المؤشر البحريني مستقرا عند 1264 نقطة، بينما زاد المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 5066 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 14651 نقطة.

تشيلسي يقسو على هيديرسفيلد تاون بثلاثية في الدوري الإنكليزي

■ لندن- د ب أ: اكتسح فريق تشيلسي، حامل اللقب، مضيفه هيديرسفيلد تاون 3 / 1 خلال المباراة التي جمعتهما في الجولة السابعة عشر من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم والتي شهدت أيضا فوز وكريستال بالاس على واتفورد 2 / 1 .

وسجل أهداف تشيلسي تيموي باكايوكو في الدقيقة 23 وويليان في الدقيقة 43 وبيدرو رودريجيز في الدقيقة 50، بينما سجل هدف حفظ ماء الوجه لهيديرسفيلد تاون لاورينت ديبواتري في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

ورفع تشيلسي رصيده إلى 35 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف ، خلف مانشستر يونايتد، الذي يواجه بورنموث في ذات الجولة.

بينما توقف رصيد هيديرسفيلد تاون عند 18 نقطة في المركز الثاني عشر، بفارق الأهداف خلف ساوثهامبتون، الذي يواجه ليستر سيتي أيضا.

يذكر أن هذا الفوز هو الحادي عشر لتشيلسي هذا الموسم بالدوري مقابل الخسارة في أربع مباريات والتعادل في مباراتين، بينما تعد هذه الخسارة هي التاسعة لهيديرسفيلد تاون هذا الموسم مقابل الفوز بخمس مباريات والتعادل في ثلاث.

وفي المباراة الثانية، حول كريستال بالاس تأخره بهدف أمام ضيفه واتفورد إلى فوز 2 / 1 في الوقت القاتل.

تقدم واتفورد بهدف سجله داريل يانمات في الدقيقة الثالثة وتعادل باكاري ساكو لكريستال بالاس في الدقيقة 89 قبل أن يسجل جيمس ماكارثر هدف الفوز لكريستال بالاس في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

وشهدت المباراة طرد توم كليفيرلي لاعب واتفورد في الدقيقة 87 . ورفع كريستال بالاس رصيده إلى 14 نقطة وقفز من المركز العشرين الأخير إلى المركز السابع عشر، وتوقف رصيد واتفورد عند 22 نقطة في المركز التاسع.

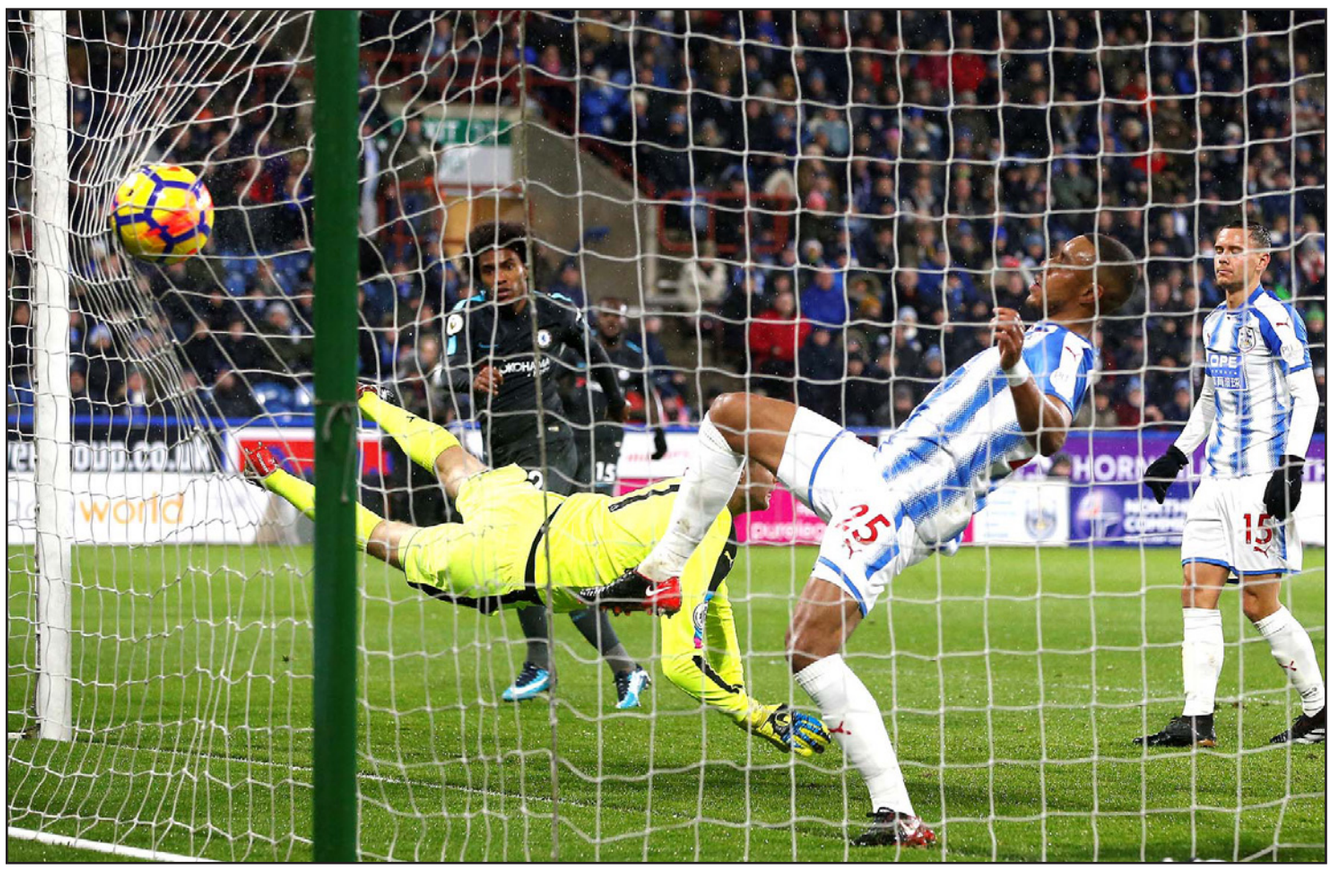

نجم تشيلسي ويليان (يسار) يسجل هدفا في مري هيديرسفيلد

بيرنلي يتقدم للمركز الرابع بالفوز 1ـ صفر على ستوك

■ بيرنلي- رويترز: سجل آشلي بارنز لاعب بيرنلي هدفا قبل دقيقة من نهاية الوقت الاصلي للمباراة ليتقدم الفريق للمركز الرابع في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بالفوز 1–صفر على ستوك المتعثر.

ولاحت لستوك أفضل الفرص خلال المباراة لكن بارنز هو من أنهى حالة الجمود بتسديدة لا تصد ولا ترد في الدقيقة 89.

ورفع فريق المدرب شون دايك رصيده الى 31 نقطة من 17 مباراة متفوقا على توتنهام هوتسبير وارسنال وليفربول.

وكانت الهزيمة قاسية على ستوك الذي تحسن مستواه بعد هزيمة ثقيلة بخماسية أمام توتنهام. وحرم القائم بيتر كراوتش من التسجيل بينما أهدر كيرت زوما فرصة سانحة اخرى وسدد مامي ضيوف محاولة في الشباك الجانبية.

وأظهرت جماهير بيرنلي احباطها حتى سجل فريقها هدف اللقاء الوحيد من ثاني تسديدة فقط على المرمى وفي النهاية كانت جماهير ستوك هي التي ودعت الملعب غاضبة حيث يبتعد فريقها بثلاث نقاط فقط عن منطقة الهبوط.

جوارديولا: مانشستر سيتي لم يفرط في الاحتفال بالفوز في الديربي

■ لندن- د ب أ: نفى جوسيب جوارديولا، المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم في نادي مانشستر سيتي الإنكليزي، أن يكون لاعبوه احتفلوا بشكل مبالغ فيه عقب الفوز 2 / 1 في ديربي مدينة مانشستر، على مانشستر يونايتد.

كانت تقارير قد أفادت أن جوزيه مورينيو، المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد، أبدى اعتراضه عما شعر بانه افراط في الفرحة من جانب لاعبي مانشستر سيتي عقب المباراة ،التي أقيمت في ملعب أولد ترافورد.

وادى هذا إلى مواجهة في النفق خارج غرف خلع الملابس، حيث تم سكب اللبن على مورينيو، وتعرض ميكيل أرتيتا، مساعد مدرب مانشستر سيتي، لجرح فوق عينه.

وقال جوارديولا ،في مؤتمر صحافي: «كل اللاعبين قاتلوا من أجل الفوز في المباراة. بعد المباراة تصافح اللاعبون. وأضاف: «لقد فزنا في المباراة، ما الذي يتوقعه منا الناس ألا نحتفل؟ ما حدث قد حدث وأتمنى ألا يتكرر مجددا».

ويتصدر مانشستر سيتي جدول ترتيب الدوري الإنكليزي، بفارق 11 نقطة عن ملاحقه المباشر مانشستر يونايتد.

وفتح اتحاد الكرة تحقيقا حول الواقعة، حيث طلب من الناديين تقديم ملاحظاتهما بشأن ما حدث. ولم ينزلق مورينيو في الدخول في حرب كلامية،عندما سئل حول تصريحات جوارديولا.

كوتينيو يشيد بدور مدربه كلوب في تطور مستواه

■ ليفربول- رويترز: أشاد فيليب كوتينيو صانع لعب ليفربول المنافس في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في الدور الذي لعبه مدربه الألماني يورجن كلوب في تطوير مستواه ومساعدته على اللعب في أكثر من مركز ومن ثم الإضطلاع بدور أكبر في المباريات.

وكان كوتينيو (25 عاما) وهو برازيلي هداف ليفربول في الموسم الماضي برصيد 14 هدفا في كل المنافسات وزاد دوره في مباريات فريقه في الموسم الحالي بعد أن تحول للعب في مركز أكثر عمقا في الملعب.

وقال كوتينيو عبر موقع ناديه الرسمي على الانترنت «أعتقد أن الطريقة التي ساعدني بها على اللعب عندما لا تكون الكرة بحوذتنا وعندما نكون تحت الضغط هي طريقة مختلفة تماما».

وأضاف «لقد تغير أسلوبنا في اللعب. حاولنا التحول لاسلوب مختلف وأعتقد أن مستواي يتحسن بصورة تدريجية جراء ذلك وأتمنى في الاستمرار في التحسن».

وأردف اللاعب البرازيلي الذي أحرز تسعة أهداف في 15 مباراة محلية وأوروبية هذا الموسم «الآن أنا ألعب في مركز متقدم ودوما أحاول التحسن حتى أتمكن من احراز الأهداف وبدء الهجمات لأن موقعي يتطلب ذلك».

زفوله يوقف انتصارات آلكمار في الدوري الهولندي

■ أمستردام- الأناضول: أوقف فريق زفوله، انتصارات فريق آلكمار في الدوري الهولندي لكرة القدم، بعد 7 انتصارات متتالية للأخير خلال المسابقة.

وتعادل الفريقان بهدف لكل منهما، ضمن مباريات الجولة السادسة عشر للمسابقة.

تقدم زفوله بهدف تيريل أوندان في الدقيقة 32، وعادل النتيجة لآلكمار الإيراني علي رضا جهان بخش في الدقيقة 34 من زمن المباراة.

بهذه النتيجة، يحتل آلكمار المركز الثاني برصيد 35 نقطة، وزفوله المركز الرابع برصيد 30 نقطة.

ويتصدر المسابقة فريق آيندهوفن برصيد 39 نقطة.

ويعد أياكس أمستردام أكثر الفرق فوزا ببطولة الدوري الهولندي بإجمالي 33 لقبا، بينما يحمل فينورد روتردام لقب النسخة الأخيرة.

كأس إيطاليا
إنتر ميلان يتأهل لدور الثمانية إثر انتصار صعب أمام فريق مغمور

■ روما- د ب أ: صعد إنتر ميلان إلى دور الثمانية في بطولة كأس إيطاليا لكرة القدم بعدما تغلب على ضيفه فريق الدرجة الثالثة بوردينوني 5 / 4 بضربات الجزاء الترجيحية إثر انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي للمباراة في التعادل السلبي.

وفرض إنتر ميلان متصدر الدوري الإيطالي، والذي خاض المباراة بتشكيلة أغلبها من البدلاء، هيمنته خلال الشوط الأول من المباراة لكن أخطر فرصة تهديفية كانت من نصيب سيموني مانياجي إلى أن العارضة تصدت للكرة.

وأهدر المهاجم الشاب يان كاراموه فرصتين لإنتر ميلان قبل أن يخرج ويشارك مكانه ايفان بيريسيتش كما شارك المهاجم ماورو ايكاردي في الدقيقة 80، لكن التعادل السلبي ظل قائما حتى نهاية الوقت الأصلي.

وأتيحت فرصة خطيرة أمام ايكاردي في الشوط الأول من الوقت الإضافي لكن الكرة اصطدمت بالقائم ، وواصل إنتر ميلان الضغط بقوة لكنه لم ينجح في هز الشباك ليستمر التعادل السلبي حتى النهاية ويحتكم الفريقان إلى ضربات الجزاء الترجيحية التي حسمت بطاقة التأهل لصالح إنتر.

ويلتقي إنتر ميلان في دور الثمانية، الفائز في مباراة دور الستة عشر التي تجمع بين ميلان وفيرونا.

صراع هوتئي على الكرة بين لاعبي بوروسيا دورتموند وماينز

بعد غياب شهور... دورتموند يستعيد انتصاراته في «البوندسليغا»

■ دورتموند- الأناضول: استعاد فريق بوروسيا دورتموند، ذاكرة انتصاراته في الموسم الحالي للدوري الألماني لكرة القدم (البوندسليغا) بعد غياب دام لشهور طويلة.

وتغلب دورتموند على مضيفه ماينز بهدفين دون رد في الجولة السادسة عشر للمسابقة المحلية.

أضاع لاعبو الفريقين أكثر من فرصة للتسجيل طوال شوط المباراة الأول لينتهي بالتعادل السلبي.

ونجح دورتموند في تسجيل هدفين في شوط المباراة الثاني عن طريق اليوناني سوكراتيس باباستاثوبولوس والياباني شينجي كاغاوا في الدقيقتين 55 و89.

وكان آخر فوز حققه دورتموند في 30 سبتمبر/ أيلول الماضي على حساب أوجسبورغ بهدفين لهدف.

ويعد فوز اليوم هو الأول لدورتموند تحت قيادة مدربه الجديد النمساوي بيتر شتوغر.

وبهذا الفوز، ارتفع رصيد بوروسيا دورتموند إلى 25 نقطة في المركز الرابع، بينما تجمد رصيد ماينز عند 16 نقطة في المركز الخامس عشر، ويتصدر بايرن ميونيخ ترتيب المسابقة برصيد 35 نقطة.

وأسفرت بقية مباريات اليوم عن فوز فرايبورغ على بوروسيا مونشنغلادباخ بهدف نظيف، وانتراخت فرانكفورت على هامبورغ بهدفين لهدف. وتعادل رازان بال شبورت لايبزيج بشكل مخيب 1–1 مع مضيفه فولفسبورج الذي يتوسط جدول الترتيب ليبتعد بسبع نقاط عن بايرن ميونيخ متصدر دوري الدرجة الأولى الالماني لكرة القدم.

تقدم الفريق صاحب الضيافة من ركلة جزاء نفذها بنجاح بول فيرهاجن في الشوط الأول لكن مارسيل هالشتنبرج أدرك التعادل بعد مرور سبع دقائق من الشوط الثاني ليخرج لايبزيج صاحب المركز الثاني بنقطة من المباراة.

ويستضيف بايرن المتصدر برصيد 35 نقطة فريق كولونيا متذيل الترتيب.

ميسي يتمنى أن ترد له كرة القدم دينها بفوزه بلقب المونديال الروسي

■ بوينس آيرس- د ب أ: أعرب نجم كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة الاسباني عن اتفاقه مع مواطنه خورخي سامباولي المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني في أن كرة القدم تدين له بلقب كأس العالم.

وكان سامباولي أكد، بعد التأهل الصعب للمنتخب الأرجنتيني (راقصو التانجو) إلى كأس العالم 2018 في روسيا،: «كرة القدم تدين لميسي بكأس العالم».

وردا على سؤال بشأن هذا، في مقابلة نشرها موقع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس الأربعاء ، قال ميسي: «نعم ، سمعت هذا... كما قال لي سامباولي ذلك. ماذا أعتقد بهذا الشأن ؟ أتمنى أن ترد لي كرة القدم هذا الدين».

وخلال المقبلة، أشار ميسي إلى المعاناة التي تعرض لها المنتخب الأرجنتيني لحجز تأشيرة التأهل للمونديال الروسي.

وأشار إلى أن التأهل جاء في الجولة الأخيرة من التصفيات وبالفوز على الإكوادور. وكان ميسي سجل الأهداف الثلاثة (هاتريك) للتانجو الأرجنتيني الذي فاز 3 / 1 في هذه المباراة ليقود الفريق إلى المونديال الروسي.

وقال: «عدم التأهل لكأس العالم كان سيشكل ضربة موجعة جدا لنا جميعا، وللفريق بأكمله، ولي أنا شخصيا... لا أعرف ماذا كنت سأفعل لو حصل ذلك. والشيء نفسه ينطبق على الشعب الأرجنتيني بأكمله حيث كان الإقصاء من التصفيات سيشكل صفحة سوداء في تاريخ الأرجنتين».

ووعد ميسي بأن يكون المنتخب بشكل مختلف بعد هذه المباراة أمام الإكوادور.

وأوضح: «سيتخلص الأرجنتينيون من كل ما انتابهم من توتر وقلق وخوف قبل تلك المباراة التي كنا نواجه فيها خطر الفشل في تحقيق الهدف المنشود. سوف تتغير صورة الفريق كثيرا... سيتحسن أداء الفريق ويتطور».

واعترف بأنه فوجئ بخروج منتخب تشيلي من التصفيات. وقال: «كان أمرا مفاجئا للجميع. لأن الأمر يتعلق ببطل كوبا أمريكا في النسختين الماضيتين، ولأننا بصدد الحديث عن فريق اعتاد على الفوز، فريق كبير بلاعبين جيدين للغاية. وهذا يدل على مدى صعوبة التصفيات في أمريكا الجنوبية، حيث لا يمكنك أن تنتظر هدايا من أي فريق. ليس من السهل اللعب في عقر دار بوليفيا أو فنزويلا أو الإكوادور أو كولومبيا ولا أي من البلدان الأخرى التي يتعين عليك الذهاب إليها، وخاصة البرازيل. إنها تصفيات متكافئة للغاية حيث أصبح التأهل لكأس العالم أصعب من أي وقت مضى».

واعترف ميسي بأن الجراح التي تركتها الهزيمة أمام ألمانيا في نهائي كأس العالم 2014 في البرازيل لم تلتئم بعد. وقال: «لست أعرف ما إذا كانت ستلتئم يوما ما. أعتقد أنه يتعين علينا أن تقبل ذلك، لأنه سيظل حاضرا في الذاكرة على الدوام. كأس العالم تحمل في طياتها ذكرى جميلة للغاية، وفي الوقت نفسه ذكرى مريرة للغاية، نظرا للكيفية التي انتهت بها وما آلت إليه الأمور. ولكنها ستظل حاضرة في الأذهان دائما».

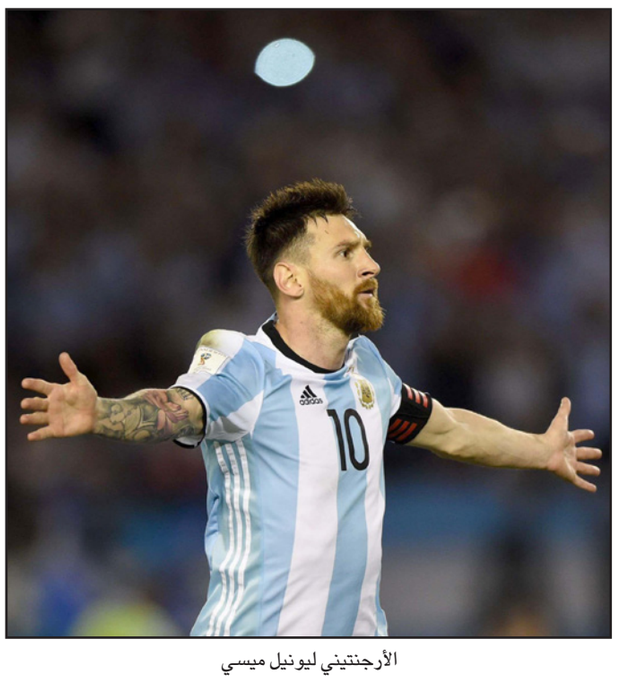

الأرجنتيني ليونيل ميسي

ألمانيا ترصد مكافأة كبيرة للفوز بكأس العالم 2018

■ برلين- رويترز: أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أمس الأربعاء أنه سيمنح كل لاعب من المنتخب 350 ألف يورو (411 ألف دولار) في حالة نجاح الفريق في الاحتفاظ بلقب كأس العالم في روسيا العام المقبل.

وعندما فازت ألمانيا باللقب في 2014 في البرازيل حصل كل لاعب من الفريق على 300 ألف يورو.

وفي روسيا وتحت قيادة المدرب يواكيم لوف لن يحصل اللاعبون على أي مبالغ إضافية مقابل الانتصارات في دور المجموعات أو مقابل الوصول لدور 16 لكن كل لاعب سيحصل على 85 ألف يورو مقابل الوصول لدور الثمانية وعلى 125 ألفا مقابل الصعود لقبل النهائي.

وإذا خسر الفريق في المباراة النهائية فإن كل لاعب سيحصل على 200 ألف يورو.

وقال أوليفر بيرهوف مدير المنتخب الألماني في بيان «يبعث هذا الإعلان برسالة تهدئة وطمأنة مبكرة وهي مطلوبة حتى يتسنى لنا التركيز على الجوانب والمهام الرياضية».

وإذا فازت ألمانيا بالبطولة المقبلة في روسيا فإنها ستصبح ثالث دولة فقط تنجح في الدفاع عن اللقب بعد ايطاليا (1934–38) والبرازيل (1958–62).

وفي النهائيات ستلعب ألمانيا ضمن مجموعة تضم إلى جانبها كلا من المكسيك والسويد وكوريا الجنوبية.

نيمار يستأنف التدريبات مع سان جيرمان

■ باريس- د ب أ: أعلن نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم أمس الأربعاء أن مهاجمه البرازيلي الدولي الشهير نيمار دا سيلفا سيستأنف التدريبات مع الفريق اليوم بعد عودته إلى العاصمة الفرنسية باريس فيما لم يكشف النادي عن موقف اللاعب من المشاركة في المباراة المقررة أمام رين يوم السبت المقبل في الدوري الفرنسي. وكان نيمار سافر إلى البرازيل في زيارة سريعة تردد أنها لحل «مشكلة» عائلية فيما لا يزال سبب الزيارة الحقيقي مجهولا حتى الآن في ظل ما نشرته بعض وسائل الإعلام البرازيلية. كما تضمنت الزيارة ذهاب نيمار لطبيب الأسنان.

وكان نيمار ذكر، في تغريدة على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي عبر الانترنت، «التركيز ، القوة والإيمان للاحتفال بيوم آخر !!».

ويغيب نيمار عن صفوف سان جيرمان في مباراته أمام ستراسبورج في دور الستة عشر لبطولة كأس الرابطة الفرنسية علما بأن ستراسبورج هو الفريق الوحيد الذي تغلب على سان جيرمان في مسابقة الدوري الفرنسي هذا الموسم.

تولوز أول المتأهلين لربع نهائي كأس الرابطة الفرنسية

■ تولوز- الأناضول: تأهل فريق تولوز، إلى دور الثمانية (ربع النهائي) لبطولة كأس الرابطة الفرنسية لكرة القدم، ليصبح أول المتأهلين إلى هذا الدور.

وتغلب تولوز على ضيفه بوردو، بهدفين دون رد ضمن منافسات دور الـ16 (ثمن النهائي) للبطولة.

وفي الدقيقة 36 سجل الإيفواري ماكس آلان جاردل، هدف المباراة الأول من ركلة جزاء لتولوز، لينتهي الشوط الأول بتقدم أصحاب الأرض والجمهور بهدف نظيف.

وفي الدقيقة الـ53 نجح السويدي أولا تويفونين، في تسجيل الهدف الثاني لتولوز.

وبذلك، ودّع بوردو، فعاليات بطولة كأس الرابطة الفرنسية من ثمن النهائي.

تأهل بلدية أكهيصار سبور وغينتشلار بيرليي لثمن نهائي كأس تركيا

■ اسطنبول- الأناضول: تأهل فريقا بلدية أكهيصار سبور و غينتشلار بيرليي، أمس الأربعاء، إلى دور الـ16 (ثمن النهائي) لبطولة كأس تركيا لكرة القدم.

وتغلب غينتشلار بيرليي على ضيفه كارسبور بهدفين لهدف في إياب دور الـ32 للبطولة.

وجاء تأهل غينتشلار بيرليي لثمن النهائي بإجمالي نتيجة مباراتي الذهاب والإياب حيث انتهى اللقاء الأول بينهما بفوزه بهدفين لهدف.

وسجل ثنائية غينتشلار بيرليي، أحمد أوزاك ولاعب كوسوفو فيدات موريكي في الدقيقتين 53 و62، بينما جاء هدف كارسبور الوحيد عبر بولوط أكباش في الدقيقة 90.

وفي مباراة ثانية، تعادل بلدية أكهيصار سبور مع ضيفه ديمير سبور أنقرة بهدف لكل منهما.

وجاء تأهل بلدية أكهيصار سبور لثمن النهائي بإجمالي نتيجة مباراتي الذهاب والإياب حيث انتهى اللقاء الأول بينهما بفوزه بثلاثية نظيفة.

بادر ديمير سبور أنقرة بالتسجيل في الدقيقة السابعة عبر براق سورملي، إلا أن بلدية أكهيصار سبور عن طريق أولجان أضن في الدقيقة 34.

كأس العالم للأندية

جريميو البرازيلي يعبر باتشوكا المكسيكي بعد مباراة ماراثونية ويصعد للنهائي

نجم فريق جريميو إيفرتون (يمين) في صراع على الكرة مع مدافع باتشوكا أوسكار

■ العين- د ب أ: صعد فريق جريميو البرازيلي إلى نهائي مونديال الأندية في الإمارات بعد فوزه على باتشوكا المكسيكي 1 /صفر في مباراة ماراثونية في المربع الذهبي.

وانتهى الوقت الأصلي من المباراة التي جرت على استاد هزاع بن زايد بالتعادل السلبي ليحتكم الفريقان إلى وقت إضافي حسمه جريميو بهدف حمل توقيع البديل إيفرتون سواريز في الدقيقة 95.

وأنهى باتشوكا المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد فيكتور جوزمان في الدقيقة 110.

وفي أول مشاركة له في مونديال الأندية نجح جريميو في بسط سيطرته على أغلب أوقات المباراة ولكن الفريق فشل في حسم الفوز خلال الوقت الأصلي رغم الفرص العديدة التي لاحت له بفضل تألق الحارس المخضرم لباتشوكا اوسكار بيريز.

وفي المقابل قدم باتشوكا مباراة جيدة أيضا وكان ندا قويا لجريميو لكن اخفق أيضا في استغلال الفرص التي سنحت له خلال المباراة.

ويلتقي جريميو في المباراة النهائية مع الفائز من المباراة الأخرى في المربع الذهبي والتي تجمع بين الجزيرة الإماراتي وريال مدريد حامل لقب مونديال الأندية ودوري أبطال أوروبا.

وتأهل جريميو إلى المونديال بعد فوزه بلقب كوبا ليبرتادوريس فيما صعد باتشوكا للبطولة عبر الفوز بلقب بطولة الكونكاكاف.

وشارك باتشوكا في مونديال الأندية للمرة الرابعة وكان أبرز إنجاز سابق له، إحراز المركز الرابع في نسخة 2008 .

وجاءت أولى ملامح الخطورة بعد مضي سبع دقائق عندما سدد الياباني كيسوكي هوندا كرة قوية من خارج منطقة الجزاء ولكن حارس جريميو مارسيلو جروهي أمسك الكرة بثبات.

وشن باتشوكا هجمة سريعة في الدقيقة 29 انتهت بتمريرة رائعة من لوان فييرا قابلها اوسكار موريلو بتسديدة قوية لكن الكرة مرت مباشرة بجوار القائم.

وكاد البرازيلي فرناندينيو أن يحرز هدف السبق لجريميو قبل أربع دقائق من نهاية الشوط الأول عبر ضربة حرة نفذها بشكل قوي لكن الكرة مرت على بعد سنتيمترات قليلة من الشباك.

وفي الوقت بدل الضائع كان هوندا قريبا جدا تسجيل هدف التقدم لباتشوكا بعدما توغل بالكرة داخل منطقة الجزاء وسدد كرة قوية ولكن دفاع جريميو أبعد الخطر في الوقت المناسب.

وبدأ الشوط الثاني بضغط هجومي من جانب جريميو بحثا عن الوصول لشباك الخصم لكنه فشل في تحقيق مبتغاه رغم الهجمات المتتالية للفريق.

وشن جريميو هجمة جديدة على المرمى المكسيكي شهدت تسديدة قوية لوان بيريرا ولكن المتألق بيريز واصل الدفاع عن مرماه ببسالة.

وضاعت أخطر فرصة في المباراة من فريق جريميو في الدقيقة 75 عندما سدد اديلسون ضربة حرة مباشرة بشكل رائع لكن الكرة لامست الشباك الخارجية للمرمى.

ورد باتشوكا بأخطر هجمة له في المباراة عبر ضربة رأس مميزة من فيكتور جوزمان بعدما تلقى تمريرة رائعة من جونسان أريتافيسكيا لكن الكرة مرت مباشرة بجوار الشباك.

واهدر لوان فييرا فرصة ذهبية لتسجيل هدف قاتل لجريميو قبل ثلاث دقائق فقط من نهاية المباراة لكنه سدد بغرابة شديدة في أحضان الحارس وهو على بعد ست ياردات من المرمى.

ولم يحدث أي جديد في الدقائق الأخيرة لينتهي الوقت الأصلي بالتعادل السلبي ويتم الاحتكام لوقت إضافي على شوطين.

وبعد مرور خمس دقائق من بداية الشوط الإضافي الأول تقدم البديل إيفرتون سواريز بهدف لجريميو بعدما اخترق دفاع باتشوكا وسدد كرة قوية بقدمه اليمنى عرفت طريقها لأقصى الزاوية اليسرى للحارس بيريز.

وكان بمقدور باتشوكا أن يسجل الهدف الثاني في الدقيقة الأخيرة من الشوط الإضافي الأول عندما ارسل ليوناردو مورا تمريرة رائعة مرت من أمام لوان فييرا على خط المرمى مباشرة.

وتزايدت أوجاع باتشوكا بعد طرد فيكتور جوزمان في الدقيقة 110 لتدخله بعنف مع ليوناردو مورا.

ولم تشهد الدقائق الأخيرة أي جديد ليخرج جريميو فائزا بهدف دون رد ويصعد لنهائي المونديال.

مدرب جريميو: نحن أبطال العالم ولا نخشى ريال مدريد

■ أبوظبي- د ب أ: أكد ريناتو جاوتشو، المدير الفني لنادي جريميو البرازيلي لكرة القدم أنه لا يشعر بالرضا لمجرد الوصول إلى نهائي بطولة كأس العالم للأندية وأن فريقه سوف يسعى لحصد اللقب بغض النظر عن هوية الطرف الذي سيلتقي به في النهائي.

وقال ريناتو عقب فوز فريقه 1 / صفر على باتشوكا المكسيكي: «هناك أناس يعتقدون أن جريميو أنهى دوره، أنا لا أفكر بهذه الطريقة، أنا بطل العالم وسأعمل مع الفريق من أجل الفوز بالبطولة».

وتحدث ريناتو عن المنافس المحتمل لفريقه في نهائي البطولة بعد غد السبت، والذي سيتحدد من خلال المباراة التي ستجمع بين ناديي ريال مدريد والجزيرة الإماراتي، حيث أكد أن هذا المنافس سيكون صعبا للغاية بغض النظر عن اسمه أو تاريخه وأن جريميو سيشكل خطورة أيضا على أي فريق يواجهه.

وأضاف: «سنواجه منافسا صعبا، ولكن يمكن لهم أن يتأكدوا أنهم سيواجهوا جريميو بعد أن حظى بقدر من الراحة والتأقلم على فارق التوقيت».

وتعد هذه هي المرة الأولى التي يصل فيها جريميو إلى نهائي مونديال الأندية.

وسبق للنادي البرازيلي أن فاز في 1983 بلقب كأس انتركونتيننتال، وهي البطولة التي تم استبدالها بمونديال الأندية فيما بعد، عندما فاز على هامبورغ الألماني 2 / 1 في المباراة النهائية في اليابان، وسجل هدفيه في ذلك اللقاء مدربه الحالي ريناتو جاوتشو.

وخسر جريميو نهائي انتركونتيننتال عام 1995 أمام أياكس أمستردام الهولندي بركلات الترجيح.

ويجمع مونديال الأندية سنويا بين أبطال الاتحادات القارية الكروية في العالم بالإضافة إلى الفريق مستضيف البطولة.

رغم الهزيمة... مدرب باتشوكا المكسيكي سعيد بأداء لاعبيه

■ العين - الأناضول: أعرب الأورغوياني دييغو ألونسو المدير الفني لباتشوكا المكسيكي عن سعادته بالمستوى الذي ظهر عليه لاعبو فريقه خلال مباراة غريميو البرازيلي في المربع الذهبي لبطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم المقامة في الإمارات.

جاءت تصريحات ألونسو أعقاب الهزيمة التي مني بها فريقه من بطل البرازيل بهدف نظيف، ليخوض مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

وفي تصريح تليفزيوني، قال ألونسو «أنا سعيد بالمستوى والأداء الذي قدمه اللاعبون رغم الهزيمة التي تعرضنا لها، لقد كنا المسيطرين والمستحوذين على ملعب المباراة».

وأضاف «بالتأكيد خضنا مباراة صعبة، لكن كرة واحدة غيرت المباراة بالكامل، خاصة وأنني لاحظت حالة الإرهاق والإجهاد التي تعرض لها لاعبو فريقي بعد الدخول في شوطين إضافيين».

واختتم «سنحاول تصحيح الأخطاء، والمنافسة على انتزاع الميدالية البرونزية».

الفيفا يخصم نقطتين من نيجيريا لكن تأهلها لكأس العالم لم يتأثر

■ زيوريخ- رويترز: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) إنه خصم نقطتين من رصيد منتخب نيجيريا بعدما دفع بلاعب لا يحق له المشاركة أمام الجزائر في ختام تصفيات افريقيا المؤهلة لكأس العالم الشهر الماضي لكن ذلك لن يؤثر على تأهلها للبطولة التي تستضيفها روسيا العام المقبل.

وتعادلت نيجيريا، التي تأهلت للنهائيات بالفعل، 1–1 في هذه المباراة لكن الفيفا قرر فوز الجزائر 3–صفر بعد اشراك نيجيريا للاعب عبدولاي شيهو الذي لم ينفذ عقوبة إيقاف لمباراة واحدة بعد حصوله على انذارين سابقين.

وقال الفيفا في بيان «العقوبة لم تؤثر على النتيجة النهائية للتصفيات حيث ضمنت نيجيريا التأهل لكأس العالم (وودعت الجزائر كذلك المنافسات) قبل هذه المباراة».

وقال الاتحاد النيجيري للعبة على حسابه في تويتر إنه يتقبل القرار.

وأضاف «رئيس الاتحاد النيجيري (أماجو بينيك) قرر إجراء تحقيق داخلي فوري والتعامل مع الأشخاص المتورطين في الأمر».

وقال بينيك «أريد التأكيد على أن الأشخاص المسؤولين عن هذا الخطأ سيتم عقابهم. نحن في الواقع نعيد النظر في تشكيل الادارة الفنية».

وأنهت نيجيريا، التي تصدرت المجموعة الثانية، التصفيات برصيد 12 نقطة بدلا من 14 بفارق أربع نقاط كاملة عن زامبيا صاحبة المركز الثاني بينما ظلت الجزائر في مؤخرة الترتيب.

وستواجه نيجيريا منتخبات أيسلندا وكرواتيا والأرجنتين ضمن مجموعتها في كأس العالم.

سقوط الدراج البريطاني كريس فروم في اختبار للكشف عن المنشطات

البريطاني كريس فروم

■ ايجل- سويسرا- د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي للدراجات أمس الأربعاء سقوط الدراج البريطاني كريس فروم، بطل سباق فرنسا «تور دو فرانس»، في اختبار للكشف عن المنشطات خلال سباق إسبانيا 2017.

وأشار الاتحاد الدولي للدراجات في بيان له إلى أن تحليل عينات الدراج البريطاني الأبرز في سباقات الدراجات خلال العقد الأخير كشفت وجود نسبة عالية من مادة سالبوتامول.

وفاز فروم بسباق إسبانيا في 10 من أيلول/سبتمبر الماضي، بعد ثلاثة أيام من خضوعه لاختبار الكشف عن المنشطات والذي أثبت وجود المادة المذكورة بنسب تتعدى الحد الأقصى المسموح به.

ونفى فروم32/ عاما/ لجؤه لتعاطي المنشطات وأكد أن وجود مادة سالبوتامول في عينات التحاليل جاء نتيجة تناوله لدواء لعلاج الربو.

وقال في بيان أصدر فريقه «سكاي»: «العالم كله يعرف أنني أعاني من الربو وأعرف اللوائح بشكل جيد للغاية، أستخدم بخاخ من أجل التصدي للأعراض وأعرف جيدا أنهم سوف يخضعونني للاختبار يوميا».

وأضاف: «لقد مررت بحالة سيئة بسبب الربو خلال سباق اسبانيا ولهذا اتبعت نصائح طبيب الفريق وزدت من جرعات السالبوتامول، لقد أخذت حذري كالعادة لكي لا أتناول أكثر من القدر المسموح به».

وتابع «أراعي موقفي كرائد في رياضيتي، الاتحاد الدولي للدراجات لديه كل الحق لإخضاع النتائج للتحليل، وسوف أمده بالمعلومات التي يحتاجها بمعاونة الفريق». وأثبتت التحاليل أن فروم تجاوز نسبة مادة سالبوتامول المسموح بها في اللوائح العالمية لمكافحة المنشطات.

وأفاد الاتحاد الدولي للدراجات بأن وجود السالبوتامول لا يقضي بالضرورة فرض عقوبة إيقاف احترازية على الدراج البريطاني.

وفاز فروم، المولود في كينيا، في سباق فرنسا في أعوام 2013 و2015 و2016 و2017، كما فاز هذا العام بالثنائية (تور دو فرانس وسباق اسبانيا للدراجات)، ليكون أول دراج يحقق هذا الإنجاز منذ العام 1978.

جيمس يقود كافاليرز للفوز على هوكس في دوري السلة الأمريكي

نجم كليفلاند كافاليرز ليبرون جيمس يحاول التسديد (يمين)

■ واشنطن- د ب أ: سجل النجم ليبرون جيمس 25 نقطة و17 تمريرة حاسمة ليقود كليفلاند كافاليرز إلى الفوز على ضيفه أتلانتا هوكس 123 / 114 أمس الأربعاء ضمن منافسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

ورفع كافاليرز ، وصيف بطل الموسم الماضي، إجمالي عدد انتصاراته هذا الموسم حتى الآن إلى 20 مقابل ثماني هزائم كما كان الفوز هو الخامس عشر له خلال آخر 16 مباراة.

كذلك سجل كايل كورفر 19 نقطة لكافاليرز وأضاف زميله كيفن لاف العائد من الإصابة 17 نقطة.

وكان توريان برينس أبرز عناصر أتلانتا هوكس وسجل للفريق 24 وأضاف زميله كنت بازيمور 20 نقطة. وأفسد دلاس مافريكس عودة النجم كاوي ليونارد إلى صفوف سان أنطونيو سبيرز بعد غياب طويل، حيث تغلب مافريكس على سبيرز 95 / 89 .

وتألق جيه.جيه باريا لاعب مافريكس بشكل كبير في الدقائق الأخيرة ليحقق الفريق بذلك الانتصار الثامن له في الموسم مقابل 20 هزيمة.

وعلى الجانب الآخر، سجل لاماركوس ألدريدج 23 نقطة لسبيرز وأضاف رودي جاي 21 نقطة للفريق بينما اكتفى ليونارد بتسجيل 13 نقطة خلال 16 دقيقة لعبها في أول مباراة له هذا الموسم ، بعد العودة من الإصابة.

وفي مباريات أخرى ، تغلب نيويورك نيكس على لوس أنجليس ليكرز 113 / 109 ودنفر ناجتس على مضيفه ديترويت بيستونز 103 / 84 وبروكلين نتس على واشنطن ويزاردز 103 / 98 وفيلادلفيا سيفنتي سيكسرز على مضيفه مينيسوتا تيمبروولفز 118 / 112 وساكرامنتو كينجز على فينيكس صنز 99 / 92 .

أزارينكا تحصل على بطاقة دعوة للمشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس

■ سيدني- د ب أ: تسلمت نجمة التنس البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا أمس الأربعاء بطاقة دعوة (وايلد كارد) للمشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس المقررة في كانون الثاني/يناير المقبل، والتي توجت بلقبها مرتين.

وستشهد البطولة الأسترالية، أولى بطولات «جراند سلام» الأربع الكبرى في الموسم، بذلك أول عودة لأزارينكا إلى البطولات الكبيرة بعد غياب طويل.

وبعد أن وضعت مولودا قبل عام واحد، لم تتمكن أزارينكا، التي تقيم في لوس أنجليس، من مواصلة مشوارها الاحترافي في الفترة الماضية.

ولم تتمكن أزارينكا طوال الفترة الماضية من مغادرة كاليفورنيا خوفا من فقدان الحق في حضانة طفلها.

ولكن يبدو أن الأمور تغيرت، حيث تشارك أزارينكا في منافسات البطولة الأسترالية التي تنطلق في ملبورن في 15 كانون ثان/يناير المقبل، علما بأنها توجت باللقب في 2012 و2013 .

وقال كريج تيلي مدير بطولة أستراليا المفتوحة «وضع فيكتوريا (أزارينكا) الحالي هو صعب للغاية بالطبع بالنسبة لها، وقد أردنا تقديم كل ما بوسعنا لدعمها».

وأضاف «باعتبارها متوجة باللقب مرتين، منحناها وايلد كارد ونتطلع إلى عودتها إلى الملاعب عبر المنافسات في ملبورن في كانون ثان/يناير».

ومن جانبها، أظهرت أزارينكا حماسا شديدا حيث صرحت قائلة «سعيدة للغاية بالعودة إلى ملبورن لخوض منافسات أستراليا المفتوحة، فهي البطولة المفضلة بالنسبة لي.. توجت هناك مرتين، ودائما ما أشعر بالارتياح على الملاعب هناك، كما أن المدينة رائعة».

رادار الملاعب

جماهير الوداد المغربي تتضامن مع فلسطين في المونديال

■ العين- الأناضول: رفعت جماهير الوداد البيضاوي المغربي،الأعلام الفلسطينية في مدرجات ملعب «هزاع بن زايد» في الإمارات خلال مباراة فريقهم أمام اوراوا ريد دياموندز الياباني في مباراة تحديد المركزين الخامس والسادس لبطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم.

وفشل الوداد في انتزاع المركز الخامس بعدما خسر من بطل اليابان بهدفين مقابل ثلاثة أهداف.

ورفعت الجماهير المغربية الأعلام الفلسطينية مرددة هتافات للتضامن مع القضية الفلسطينية قائلة «القدس هي فلسطين».

ورفضت جماهير الوداد البيضاوي الاعتراف بقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل».

البرازيلي سكوري يؤكد اقترابه من تدريب أستراليا

■ سيدني- الأناضول: قال المدرب البرازيلي لويس فيليبي سكولاري إن هناك مفاوضات معه من قبل الاتحاد الأسترالي لكرة القدم لتولي مسؤولية القيادة الفنية له خلال منافسات بطولة كأس العالم التي ستقام في روسيا 2018.

وفي تصريح للإذاعة الأسترالية «اس بي اس»، اعترف سكولاري بوجود مفاوضات معه من قبل مسؤولي الاتحاد الأسترالي للعبة لتدريب فريقه الكروي خلال العرس العالمي.

وأضاف، «أنا أحد الأسماء المطروحة لتدريب أستراليا، لكنني أرغب في وضع شروطي من البداية، وهي عدم تدريبه خلال فترة المونديال فقط، ولكن أسعى للارتباط بعقد طويل الأمد معه».

ورحل بوستيكوغلو عن تدريب المنتخب الأسترالي بعدما قاده للتأهل إلى العرس العالمي.

ويتمتع سكولاري (69 عاما) بإنجازات خلال قيادته للمنتخبات، حيث سبق له قيادة منتخب الكويت للتتويج بلقب كأس الخليج التي أقيمت عام 1990، وقاد منتخب بلاده للتتويج في بطولة كأس العالم عام 2002 وكأس القارات عام 2013، وقاد البرتغال للفوز بالمركز الثاني في بطولة كأس الأمم الأوروبية التي أقيمت عام 2004.

وفاة رفعت نجم الزمالك السابق بعد معاناة مع المرض

■ القاهرة- د ب أ: توفى أمس الأربعاء نجم نادي الزمالك السابق أحمد رفعت عن عمر يناهز 75 عاما وذلك بعد معاناة مع المرض خلال الفترة الماضية.

وكان رفعت أحد رموز الزمالك حيث قدم مسيرة حافلة بالإنجازات كلاعب وكان أحد نجوم الفريق في فترة الستينيات من القرن المضي وتولى العديد من المناصب داخل النادي كما عمل بالتدريب لفترة طويلة.

وتولى رفعت أيضا تدريب الزمالك أكثر من مرة حيث درب الفريق عام 1996 بالإضافة إلى تواجده مع البرازيلى كابرال في الجهاز الفني للفريق في موسم 2002 / 2003 بالإضافة إلى توليه المهمة في 2008 كما تولى تدريب عدة أندية أخرى منها المقاولون والمصري.

الفيفا يوقف الكولومبي كاردونا 5 مباريات بسبب حركة عنصرية

■ باريس- أ ف ب: أوقف الاتحاد الدولي لكرة القدم اللاعب الكولومبي الدولي ادوين كاردونا خمس مباريات بعد توجيهه حركات «عنصرية» في مباراة ودية ضد كوريا الجنوبية الشهر الماضي.

وضبط كاردونا على الشاشات وهو يقوم بحركة ساخرة بعينيه خلال شجار بسيط بين الطرفين، في الشوط الثاني من المباراة التي اقيمت على ملعب سوون لكأس العالم.

وغرم فيفا لاعب وسط بوكا جونيورز الارجنتيني 20 الف فرنك سويسري (20173 دولارا اميركيا)، بحيث يتم ايقافه عن مباريات كولومبيا الخمس الودية المقبلة.

وبعد المباراة التي اقيمت في 10 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، انتقد كي سونغ–يونغ لاعب وسط كوريا وسوانسي سيتي حركات كاردونا قائلا انها «سلوك عنصري غير مقبول على الاطلاق».ولكولومبيا مباراة ودية واحدة مبرمجة قبل نهائيات المونديال، ضد فرنسا في آذار/مارس المقبل، لكنها على الارجح ستخوض 5 مباريات قبل الصيف، ما يسمح لكاردونا باللعب في المباراة الافتتاحية في دور المجموعات ضد اليابان في 19 حزيران/يونيو.

مباراة خيرية في إبريل بقيادة ديشامب وأنشيلوتي

■ نيون-الأناضول: أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، تنظيم مباراة خيرية في جنيف السويسرية تجمع بين فريقين بإشراف المدربين الفرنسي ديدييه ديشامب والإيطالي كارلو أنشيلوتي.

وفي بيان على موقع «يويفا» الالكتروني، «ستقام المباراة الودية يوم 21 إبريل/ نيسان المقبل، حيث سيشارك فيها أساطير كرة القدم العالمية، على أن يكون قائدا كلا الفريقين البرازيلي رونالدينيو والبرتغالي لويس فيغو».

وأضاف البيان «سيتم جمع الأموال خلال عشاء خيري ومزاد علني استثنائي سيتم تنظيمه بمناسبة هذه المباراة؛ لتمويل مشاريع إنسانية وتنموية على المستوى الدولي».

وسيقوم ديشامب وأنشيلوتي باختيار التشكيلة الخاصة بفريق كل منهما خلال الأيام القليلة المقبلة.

خطة اللواء لفين: لنعطِ الفلسطينيين دولة وإذا خرقوا الاتفاقات نمزق لهم الوجه ونطيرهم إلى ما وراء الأردن

ايال ليفي

■ «الاحتلال كان يستحقه الفلسطينيون. عن حق احتلينا يهودا والسامرة. فهم لم يقبلوا حدود التقسيم وشرعوا في الحرب. لا يستحقون شيئا. المشكلة هي أن السيطرة عليهم تفسدنا. هذا تهديد وجودي علينا، وأنا أريد أن أنقذ المجتمع». هكذا يقول اللواء احتياط عميرام لفين، رجل المعسكر الصهيوني، في مقابلة خاصة للحق «معاريف» سينشر بكامله يوم الجمعة القريب المقبل.

في المقابلة يعرض لفين خطا أمنيا حازما تجاه الفلسطينيين، بالتوازي مع محاولة الوصول معهم إلى تسوية. وهو يقول: «أنا لا أتحدث عن السلام. السلام هو أمل. يجب إدارة مفاوضات عنيدة وعدم العودة إلى خطوط 1967. إذا لم يكونوا يرغبون في التقدم مع قيادة أبي مازن التي يبدو أنها غير قادرة، فلتأتِ قيادة شابة، قيادة أكلت الوحل، بقيت في السجن ورأت أنه لا يمكن الانتصار علينا. نعطيها جزرة في صورة دولة. وإذا لم ترغب، فسنمزق لها الوجه. أنا أيضا كنت أريد بلاد إسرائيل الكاملة. ولمرات كثيرة أقول إنهم إذا خرقوا الاتفاقات، ففي المرة التالية التي نقاتلهم فيها لن يبقوا هنا، سنطيرهم إلى ما وراء الأردن. هكذا ينبغي القتال فقد كنا طيبين جدا في 1967».

يعرض اللواء احتياط في أقواله موقفا متصالحا تجاه المستوطنين فيقول: «لست من أولئك الذين سيصفقون لمستوطنة يتم تفكيكها. الناس يعيشون هناك، هذا بيتهم. ونحن بعثنا بهم إلى هناك. العكس هو الصحيح، بفضلهم أجبرنا الفلسطينيين على هجر الفكرة في أنهم قبل كل شيء سيحصلون على حدود 1967 وبعد ذلك سيلقون بنا إلى البحر. بفضلهم سنحصل على كتلتين استيطانيتين. مدينة داود ستكون لنا. القدس مقسمة اليوم. وأنت لا تدخل إلى معظم الأحياء. أنا أقول إننا سنوسعها موازنة بـ1967 وما نوسعه سيكون لنا. أنا لست مع اليسار في هذا الشأن».

في المقابلة يدّعي لفين أن السيطرة على الفلسطينيين أضعفت قوة الجيش. وهو يقول إن «الجيش نسي كيف ينتصر. يجب أن نعيد له الصلابة والسحق. في الحروب الأخيرة لا ينجح في التحرك. هل الجنود أقل بسالة؟ هل القادة أقل جودة؟ لا. هذا تأثير السيطرة على شعب آخر. أنت تتحول من نمر إلى خنزير. لدى النمر النظر يبحث عن الأهداف والأرجل ذات عضلات كي تنطلق في اللحظة المناسبة. أما الخنزير فيصبح سمينا، الأرجل قصيرة والرأس عالق في الأرض. لا يرى على مسافة متر إلى الأمام. المهم ليس إعادة الجنود إلى الديار بسلام بل قتل العدو».

وتناول قائد المنطقة الشمالية السابق في المقابلة أيضا الادّعاء بأن الجيش الإسرائيلي يمر بعملية تدين: «يأتون الي - فيقولون المتدينون يسيطرون على الجيش. أما أنا فأقول كل الاحترام. لمَ تجنّدت؟ مثاليون، مثلهم تماما، ولهذا فهم يقاتلون وهم قادة مميزون. كانت حالة في الجرف الصامد مع قائد لواء جفعاتي عوفر فينتر، الذي سلّم كتابا للجنود فنزلوا عليه. قلت إن هذا عظيم. فوظيفته هي أن يقتل جنوده العدو وينتصروا. وإذا كان يعتقد أن هذا يرفع المعنويات فغني معه حتى النهاية».

«غباي هو البديل»

ألقى لفين مؤخرا خطابا في المظاهرة ضد الفساد في جادة روتشيلد. وهو معني بالطبع بتغيير رئيس الوزراء نتنياهو. وهو يعرف أيضا من هو الرجل المناسب لخلافته. ويقول: بيبي رجل جدّي، ولكن الزمن الطويل في الحكم لم يتجاوزه. فأنتَ رويدا رويدا تبدأ بالاعتقاد بأن الدولة هي أنت. سأفعل كل ما في وسعي كي أغيرك، بسبب الفساد. فقد بالغ جدا. فمن يتحدث ضده إما هو يساري أو خائن. آفي غباي هو البديل الوحيد. الدولة بحاجة إلى إدارة جدية، إلى احد ما ليس متعلقا بالسياسة، لا يبحث عن وظيفة. لبيد لا يمكنه أنه يكون رئيس وزراء، فهو لم يدر في حياته أكثر من ميكرفون».

وبالتوازي، يتحفظ لفين من تصريحات رئيس المعسكر الصهيوني في أن اليسار «نسي ما يعني أن يكون المرء يهوديا». وهو يقول: «أقوال بائسة. خسارة إنه لم ينتصر وقرر التمترس. ولكني أفضل شخصا يجيب عن الأسئلة من شخص آخر يقرأ الرسائل ولا يهمه الجمهور. نحن نحصل على زعيم أصيل».

وعن إمكانية أن ينضم ايهود باراك إلى قيادة المعسكر الصهيوني يقول لفين: «هو يعرف بأن المعركة تحسب في الميدان لا خلف الشاشات. إذا كنت تريد، فتفضل إلى الجبهة. من ليس مستعدا لأن يتعرض للقتل لا يمكنه أن يقود الجنود. إذا كان يعتقد أن الجمهور أو الحزب ينتظران، فقد كان سيقفز ويبدو أنه يفهم».

بالنسبة لقضية الغواصات، يطلب لفين تفسيرات بالذات من وزير الدفاع السابق وليس من رئيس الوزراء. «أسهل لي أن أقبل موقف بيبي. رئيس الوزراء يؤمن بأن إسرائيل تحتاج لأن تكون قوة عظمى عسكرية وألا تعتمد على الولايات المتحدة.

يريد سربين من اف 35، 9 غواصات، لا أدخل إلى موضوع إذا كان محقا. إذا كان فساد، فهذا سيتبين. ولكن كيف مر هذا على وزير الدفاع ورئيس الاركان؟ فهما الحاجز. أريد أن أرى ورقة كتبها رئيس الأركان أو وزير الدفاع يعارض فيها الغواصات. هذا لم يحصل.

من مكتب يعلون جاء التعقيب التالي: يبدو أن عميرام لفين في صراع سياسي يائس على خانة أمنية في المعسكر الصهيوني ويسمح لنفسه بالتحدث في مواضيع ليس خبيرا فيها ويفترض افتراضات مرفوضة لا صلة لها بالواقع، لدرجة الحرج، فالأفضل له أن يحاول أن يشرح لنفسه لِمَ حتى في معسكره هو ليس المرشح المفضل بدلا من أن يبني نفسه على اساس التشهيرات والتزييفات.

معاريف - 2017/12/13

ليبرمان يعض... مهم أحيانا النباح

أفيعاد كلاينبرغ

■ ثمة شيء ما متعب في محاولة لصدم الجمهور بالنسبة للظواهر التي أصبحت عادة. مهما كتبت، مهما نبحت، القافلة ستمر. ماذا يعني القافلة تمر؟ فالقافلة مرت. عما يتحدث، يتساءلون. عن تصريح أفيغدور ليبرمان في الكنيست: «كل أعضاء القائمة المشتركة هم مجرمو حرب... يستغلون نقاط الضعف والمزايا في الدولة الديمقراطية، كي يدمرونا من الداخل... أنتم موجودون هنا بالخطأ وسيكون وقت لن تكونوا فيه هنا».

هذا كل شيء؟ ما هو الجديد في ذلك؟ تتساءلون. بالضبط، لا جديد. إذا عدنا إلى مجاز الكلاب، فإن أقوالا من هذا النوع هي «كلب يعض رجلا». أمر عادي. ولكن الاحساس بأن مثل هذه التصريحات هي «مجرد كلمات» هو عرض لمرض ليس الكلمات سوى أحد تعابيره. الديمقراطية في نهاية المطاف هي حكم تعزى فيه أهمية للكلمات - للحق في قولها، للحاجة إلى جدال حولها ولاختبارها حيال الأفعال. للخطر الكامن فيها. الديمقراطية التي يبدو ظاهرا أن وزير الدفاع يدافع عنها ضد الأعداء من الداخل، تتضعضع أكثر من التصريحات التي تضعضعها «من فوق». (من الفخامة، من الإجماع) مما تتضعضع من صراخات الاحتجاج من تحت - من المكان الذي على أي حال لا يستمع فيه إليها سوى القلة.

ليبرمان لا يريد أن يدمر دولة إسرائيل. فهو مسؤول عن أمنها، من جهة أخرى يريد أن يدمر الديمقراطية - وهو فخور بذلك. هو وكثيرون كثيرون جدا معه، لا يرون مشكلة في تصريحات منفلتة العقال أكثر فأكثر ضد الأقلية، ضد ممثليها الشرعيين وضد الديمقراطية التي تقدس حق الأقلية وتحاول منع الأغلبية من التعاون معها بطرق الطغيان. معظم الجمهور لا ينصدم: إما أنه يوافق، أو أنه يهز كتفيه بعدم اكتراث، مثلما يفعل حيال هتافات «الموت للعرب» في مباريات كرة القدم. روتين.

قبل أن نعود إلى الروتين، من المهم أن نقول كلمات أخرى. القافلة ربما تكون قد مرت، ولكن أحيانا من المهم أن ننبح حتى من دون جدوى - أن ننبح لأسباب مبدئية. وبالفعل، ما الذي ليس على ما يرام في أقوال ليبرمان؟ ها هي بضعة أمور. القول الأول هو أن «كل» النواب من القائمة المشتركة هم «مجرمو حرب». ليبرمان لا يميز بين حنين الزعبي وأيمن عودة أو بين جمال زحالقة وأحمد الطيبي. برأيه الفوارق بينهم لاغية ملغية، ومحاولة التمييز بينهم زائدة. العربي هو عربي. والعربي جيد كما هو معروف. حسنا، على الأقل ليس في الكنيست. القول الثاني هو أن النواب العرب مذنبون بـ«جرائم حرب». يدور الحديث عن تصنيف خطير على نحو خاص للجرائم التي لا ينطبق عليها التقادم ويمكن محاكمتها حتى بعيدا عن ساحة الجريمة. بشكل عام يتهم بمثل هذه الجرائم قادة مدنيون وعسكريون. في إسرائيل ليبرمان، من هو مذنب بجرائم الحرب ليسوا سادة الحرب المحليين بل ممثلو أقلية صغيرة تعمل في الكنيست في إطار القانون. هؤلاء الأشخاص («كل» هؤلاء الأشخاص) - الذين في أسوأ الأحوال يمكن اتهامهم بدعم سياسة لا تروق لوزير الدفاع وليس فيها، بعد كل التحقيقات والمطالبات، اي خرق للقانون - هم «مجرمو حرب». ليبرمان لم يفصل قائمة جرائمهم، ولكن يخيل أن الجريمة الأساس هي تلك المحاولة التي تتهم فيها الأنظمة السلطوية، في كل مكان وزمان، خصومها «بالتدمير من الداخل».

افيغدور ليبرمان

ما كان ليبرمان بحاجة لأن يقول الأمور بصراحة. فالعرب، مثل الأقليات الأخرى من عهود غير بعيدة، هم طابور خامس. سرطان في جسم الأمة. مجرد وجودهم وبالتأكيد، تطاولهم الوقح لأن ينتخبوا لانفسهم ممثلين عنهم كما يشاءون، هم مثابة مرض في الجسم السليم للأغلبية. وهنا تأتي النتيجة «أنتم موجودون هنا بالخطأ، وسيأتي زمن لن تكونوا فيه هنا». من هم «أنتم»؟ النواب أم العرب بشكل عام؟ وأين بالضبط هذا الذي «هنا»؟ في الكنيست أم في دولة إسرائيل؟ وكما يذكر فإن ليبرمان لم يكلف نفسه عناء الشرح. الفاهم يفهم. هل أنتم فهمتم هذا؟

النواب العرب يعملون حسب القانون وفي إطار القانون. وهم يمثلون الديمقراطية. أما ليبرمان فيحرض ويهدد من على منصة الكنيست. هو تهديد على الديمقراطية. من المهم التفكير في هذا قبل أن ننتقل إلى ما بعد ذلك.

يديعوت - 2017/12/13

القدس ليست جزءا أساسيا من القومية اليهودية ولا من الصهيونية

دمتري شومسكي

■ «المناطق المهمة في البلدة القديمة في القدس التي سيتم تحديد حدودها حسب ما رأت عصبة الأمم ستحظى بمكانة المناطق نفسها التي تقع خارج الحدود، والمقبولة على كل العالم، بشأن مفوضيات الدُّول»، هكذا حدد زئيف جابوتنسكي المكانة السياسية للبلدة القديمة. كما جاء أن «كل منطقة من هذه المناطق ستعتبر منطقة بلدية خاصة وستدار من قبل مجلس، يتم تعيينه بالاتفاق بين السلطات الدينية ذات الصلة».

هذه الأقوال جاءت في البند (د) في مشروع القانون للدولة اليهودية في ضفتي الأردن، الذي تمت المصادقة عليه من قبل الحركة التنقيحية في عام 1934، ونشر في كتابه الأخير «جبهة الحرب لشعب إسرائيل» في عام 1940.

البساطة الطبيعية التي يزال فيها الرمز اليميني للصهيونية الجديدة، ومفكر رؤيا أرض إسرائيل الكاملة، عن السيادة اليهودية في صميم قلب القدس التأريخية، تدلل على حقيقة من الحقائق التأريخية الأساسية في تأريخ الصهيونية، المعروفة جيدا للباحثين في الصهيونية: خلافا للأقوال المدحوضة لنفتالي بينيت عشية خطاب ترامب حول الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، التي جاء فيها «لا توجد صهيونية من دون القدس»، فإن الصلة الوطنية - الدينية للشعب اليهودي بالقدس لم تلعب في أي يوم دورا مركزيا في النظرة الوطنية للصهيونية السياسية الحديثة.

لأن أحد الأهداف المعلنة للحركة الصهيونية، الذي يظهر بوضوح في «دولة اليهود» وفي «أرض قديمة - جديدة» لثيودور هرتسل، كان تحقيق «مصالحة تأريخية» بين اليهود وأمم العالم، فإن الصهيونية السياسية منذ بدايتها لم تخطر ببالها فكرة سيطرة اليهود على مناطق الالتقاء بين الأديان التي كانت بين حين وآخر بؤرة توتر في البلدة القديمة.

ليس عبثًا أن حدد هرتسل في «أرض قديمة - جديدة» موقع الهيكل، ليس على أرض الحرم، لذلك فإنه أعطى تعبيرا رمزيا، لكنه بارز، لتوجه الصهيونية السياسية بالابتعاد عن الحوض المقدس، وبدرجة بارزة أيضا على اللامبالاة السياسية تجاهه، لامبالاة نلاحظها أيضا في الدستور التنقيحي لجابوتنسكي.

في حين أن مكانة القدس في الصهيونية الحديثة هامشية جدا، فليست هكذا الحال فيما يتعلق بالقومية الفلسطينية. الشعب الفلسطيني هو الآن أكثر الشعوب إهانة من الناحية الوطنية في الشعوب العربية. هو الشعب العربي الوحيد الذي يقع تحت سلطة قومية أجنبية، مجال وجوده الوطني مقسم من قبل سلطات الاحتلال إلى جيوب تشبه الغيتوات، وهذه آخذة في التقلص بسبب مشروع الاستيطان الأزعر، الذي يزدهر خلافا للقانون الدُّولي. هذا من دون ذكر السجن الأكثر اكتظاظا في العالم، قطاع غزة.

منظر عام لمدينة القدس

القيادة المستقلة ذاتيا كما يبدو للشعب الفلسطيني المجبرة على التعاون مع الاحتلال، وفي الوقت ذاته يطلب منها إطفاء أي بصيص للمقاومة الشعبية. وإذا لم يكن هذا كافيا، فهي مكشوفة كل الوقت لتهديدات المحتل وحليفته القوية وراء البحار. كي لا تتجرأ على التظلم أمام المحكمة الدُّولية بشأن الجرائم الكولونيالية الإسرائيلية. على ضوء ذلك كله فإن صلة الوطنية الفلسطينية بالحرم تعبر بصورة صحيحة عن القديم والثمين الذي بقي من الكرامة الوطنية للشعب الفلسطيني، التي يتم سحقها كل يوم.

لذلك فإن ادعاء بينيت أن القدس غير مذكورة في القرآن هو ادعاء مضحك جدا. ومهما كان عدد المرات التي ذكرت فيها القدس في القرآن (أو لم تذكر) فالمهم هو أن القدس منقوشة أعمق من أي وقت مضى في روح الوطنية المحطمة للشعب الفلسطيني.

إن المصادقة على مواصلة وتعميق مشروع الاحتلال والاستيطان في شرق المدينة، المغلف بتصريح مشعل النار من البيت الأبيض الذي اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل من دون التمييز بين مناطقها الإسرائيلية الشرعية وأقسامها المحتلة، وهتافات السرور من قبل إسرائيل الوطنية الدينية - توصل الإهانة والقمع للشعب الفلسطيني إلى أرقام قياسية جديدة. من الواضح أن الوطنية الفلسطينية ستواصل الرد على ذلك من خلال المقاومة الثابتة، مهما كان الرد الإسرائيلي.

من الصعب التنبؤ كيف ستنتهي جولة العنف الحالية بين إسرائيل والفلسطينيين، لكن يمكننا الأمل بأنه نظرا للاستعداد لتقديم تنازلات في القدس ميز منذ البداية بصورة جوهرية الرؤيا السياسية للصهيونية، فإن إسرائيل ستجد في النهاية الطريق بالعودة إلى الخط التنازلي بخصوص القدس الشرقية بروح آباء الصهيونية. لذلك يجب عليها أن تستوعب الموقف الديني - السياسي الذي وجهها غليه مؤسس الصهيونية السياسية في الوقت الذي قارن في داخله إنشاء الهيكل خارج الموقع المخصص له حسب الشريعة اليهودية. حسب هذا الموقف يجب أن نزيل والى الأبد ذلك الحمل الديني القابل للانفجار الذي يجره التقليد اليهودي على ظهره منذ آلاف السنين، وأن نقول بصورة حاسمة إنه لا يجب تطبيق السيادة الإسرائيلية على منطقة الحوض المقدس.

شرط ضروري كي تتبنى إسرائيل هذا الموقف في يوم ما هو إحراق طاعون المسيحانية السياسية الذي تفشى في الدولة منذ 1967 وهو يدفعها ويدفع المنطقة كلها إلى الاشتعال القاتل لحرب دينية.

هآرتس - 2017/12/13

فقط على العرب الاستمرار في تفويت الفرصة

تسفي برئيل

■ «بسبب عدم استعداد العرب لتقديم تنازلات فقد فشلت المجتمعات العربية في تطوير نظام ديمقراطي، الذي يقوم كله على تقديم التنازلات... في مرات كثيرة في الخطاب السياسي العربي فإن من يخالفك الرأي يعتبر خائنا أو عميلا أجنبيا أو متآمرا... على هذه الخلفية تصعب الموافقة على نظام متعدد الأحزاب أو المصالحة بين حركتين قوميتين»، هكذا يميز شلومو افينري («هآرتس»، 12/11) «المجتمع العربي» بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص، الذين فوتوا مرة أخرى الفرصة التأريخية في رؤية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل هدية من السماء. ليس هناك ما يمكن فعله، هكذا يضرب افينري كفيه، «المجتمعات العربية» مصابة بخلل جيني لا يمكنها من تقديم التنازلات، وبذلك فهي تبعد نفسها مسبقا عن أي مفاوضات سياسية.

لحسن الحظ أنه في مصر وفي الأردن يعيش أناس من أوروبا يعرفون ما معنى تقديم تنازلات، ولذلك كان يمكن التوقيع معهما على اتفاق سلام. ومن حسن الحظ أن السعودية هي دولة متنورة ليبرالية تعرف ما هي الديمقراطية. ولولا ذلك، كيف كان يمكن تفسير توقها لعقد سلام مع إسرائيل. على خلفية ذلك من الغريب كيف أن «المجتمعات العربية» التي لا تعرف ما هي الديمقراطية هي التي غيرت بغضب الأنظمة الديكتاتورية التي حكمتها. أحد هذه المجتمعات وهو المجتمع التونسي نجح في إيجاد الديمقراطية، المجتمعات الأخرى مثل اليمن، مصر، ليبيا وسوريا فشلت في ذلك، لكن لدى معظمها يوجد طوال الوقت حوار مصالحة بين الأنظمة والشعوب. وفي جميعها انتشر الوعي أنه يوجد للجمهور والرأي العام قوة تستطيع أيضا الانفجار وتشكيل تهديد.

افينري الذي يتمسك بادعاءات استشراقية متميزة يجد صعوبة في إخراج الخشبة من عينه وأن يرى اعوجاج رقبته. وهو يتحدث عن الخطاب السياسي العربي الذي لا يستطيع تحمل الرأي المعارض لإملاءات النظام، لذلك لا يوجد مكان لنظام متعدد الأحزاب. يبدو أنه يوجد للخطاب العربي على الأقل تلميذة واحدة متميزة وهي إسرائيل، التي فيها الخطاب النقدي في وسائل الإعلام وفي المسرح وفي السينما غير شرعي وخائن ومناهض للوطن، يجب استئصاله.

في إسرائيل يوجد وبحق طريقة حكم متعددة الأحزاب لكنها تشبه الطريقة التعددية التي توجد في مصر والأردن والعراق وأغلبية الدول العربية. يوجد فيها جميعها أحزاب حاكمة لا تملي السياسة فقط وميزانية الدولة بل أيضا تحدد وتخدم خطاب الحاكم وترسم حدود شرعية الخطاب ودورها هو الحفاظ على نظام الحكم.

ادعاء آخر لأفينري هو أن استعداد الفلسطينيين للموافقة على خطوط عام 1967 حدودا للدولة الفلسطينية هي «تضليل» لأنها لا تعبّر عن استعدادهم على تقديم تنازلات، ولأن هذه الحدود جاءت نتيجة فشلهم في محاولة منع تطبيق خطة التقسيم - وهذا ادّعاء غريب. لأنه ماذا يهم الإسرائيليين إذا كان الفلسطينيون يعتبرون خطوط 1967 تنازلا، طالما أن هذا الاعتراف بها يؤدي إلى إنهاء النزاع؟ وثانيًا، الخشبة الثقيلة تغطي عيني افينري. هل يوجد في الجانب الإسرائيلي من هو مستعد لطرح انسحاب إلى حدود 1967، سواء كان هذا تنازلا أم لا؟ وفي الأساس، إذا لم نر في موقف الفلسطينيين هذا تنازلا، فما الذي يعتبر تنازلا في نظر افينري؟ هل هو الاعتراف بالقدس عاصمة للدولة اليهودية؟ هل هو في حدود 1967 أو بحدود الضم؟.

من الصعب تسوية التناقض في أقوال افينري، التي من جهة تعزو للعرب جينا معطوبا لا يعرف التنازلات، وفي الوقت نفسه يلومهم لأنهم لا يشخصون الفرص. ماذا تريد، إذا كان العرب «بطبيعتهم» لا يعرفون التنازلات، فهم بسبب ذلك لم يفوتوا أية فرصة لتفويت الفرص. إسرائيل يمكنها الادعاء بنقاء يديها، لأنه طالما أن الفلسطينيين بشكل خاص و«المجتمعات العربية» بشكل عام مصابة بتفويت الفرص، فإن إسرائيل معفاة من القيام بمبادرات، لأن حل النزاع هو جميل تعمله إسرائيل مع العرب وليس من أجلها.

هآرتس - 2017/12/13

تسخين العلاقات مع الدول العربية... ربيع عبري بدل الربيع العربي

د. ايدي كوهين

■ الربيع العربي الذي بدأ قبل سبع سنوات مع موجة الثورات التي غيرت وجه الشرق الأوسط، لم يشبه ربيع الشعوب في براغ الذي أدخل الرياح الليبرالية إلى تشيكوسلوفاكيا في الستينيات. عمليا، الربيع العربي لم يأت بالديمقراطية للعالم العربي برغم الجماهير التي خرجت إلى الشوارع وطالبت بالتغيير على أمل أن يضع حدا للأنظمة الطاغية التي حكمت عشرات السنين بقبضة من حديد. في معظم الدول الوضع الآن أسوأ مما كان عليه قبل اندلاع المظاهرات. الربيع العربي زاد الشرخ في المجتمع العربي، زاد الشرخ بين المتدينين والعلمانيين، بين الرسميين والوطنيين، وبيقين بين السنّة والشيعة. كثيرون في العالم العربي، ومنهم صحافيون ومحللون كبار، يتهمون إسرائيل بإفشال الربيع العربي بشكل متعمد، وذلك من أجل عقد تحالفات مع الزعماء العرب ضد إرادة الشعوب.

بدل «الربيع العربي» انتشر مؤخرا مفهوم جديد في وسائل الإعلام العربية وهو «الربيع العبري» - التقارب بين الدول العربية وإسرائيل ودفع القضية الفلسطينية إلى الهامش.

هناك إشارات كثيرة على الربيع العبري: قبل بضعة أشهر عبر وزير الاستثمارات الأجنبية في السودان، فاضل المهدي، عن دعمه لإنشاء علاقات والتطبيع مع إسرائيل. كما أن أمير البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة أدان المقاطعة العربية لإسرائيل وقال إن المواطنين في دولته يمكنهم زيارة إسرائيل (هناك بعثة من 24 شخصية دينية جاءت في هذه الأيام لزيارة تأريخية في إسرائيل)، وهناك تقارير علنية عن لقاء بين ولي العهد السعودي ورئيس الحكومة الإسرائيلية، وأن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يلتقي بشكل علني رئيس الحكومة الإسرائيلية وأن مفتي السعودية ينشر فتوى تمنع قتل الإسرائيليين. أيضا رئيس الأركان الإسرائيلي يتم إجراء مقابلة معه في موقع سعودي في الإنترنت.

في الوقت الذي تزدهر فيه إسرائيل وتخترق أسواقا كثيرة في أفريقيا، فإن الدول العربية تتفكك نتيجة الحروب بينها. حسب العرب، معنى ذلك هو أن إسرائيل دولة قوية متنورة، وأساسا لديها ما تقدمه لهم. لهذا هم يلاحقونها.

خلف تصريحات الزعماء، ما يثير الانطباع هو أن العالم العربي لم يخرج عن أطواره عند سماع تصريح ترامب واعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل. الفلسطينيون حاولوا بكل قوتهم إيقاظ العالم العربي وتحريض الشعوب، لكن من الواضح أن هذه الجهود فشلت. القضية الفلسطينية لا تهم أحدا تقريبا. كل زعيم عربي منشغل بمشاكله.

عرب المنطقة والزعماء فيها ينظرون في معظمهم للقضية الفلسطينية على أنها عبء. والسؤال هو ماذا جلبت القضية الفلسطينية سوى الحروب والدمار للدول العربية؟ هكذا كان الأمر في الأربعينيات عندما أيد المفتي الحاج أمين الحسيني هتلر وتعاون مع النازيين، وهكذا كان الأمر في 1970 في «أيلول الأسود» في الأردن، وفي لبنان أيضا حيث كان الوجود الفلسطيني هو السبب الرئيسي لاندلاع الحرب الأهلية في الأعوام 1975 - 1991، وهكذا حدث على الصعيد السياسي عندما أيد ياسر عرفات صدام حسين عند غزوه للكويت في بداية التسعينيات، وأثار غضب دول الخليج. هذا التوجه يتواصل إلى الآن، عندما يقوم الفلسطينيون بإهانة السعوديين ويفتحون قنوات اتصال مع إيران، وبهذا هم يثيرون ضدهم الكثيرين في المجتمع العربي، لا سيما السعوديين.

عامل مهم ساعد الربيع العبري على الازدهار هو تهديد إيران للدول العربية واستقرارها، ليس حبا لليهود بل بسبب كراهية إيران. دول الخليج تشعر بأنها مهددة من الإيرانيين الذين سبق لهم وحققوا سيطرة في أربع دول عربية هي لبنان وسوريا والعراق واليمن.

الزعماء العرب يعرفون جيدا أن الإيرانيين وضعوا لأنفسهم هدفا هو تصدير الثورة الشيعية إلى العالم العربي، ولا سيما الدول الإسلامية التي توجد فيها طوائف شيعية.

التدخل العسكري والاقتصادي والديني لإيران يعتبر تهديدا استراتيجيا ومسا شديدا بالأمن الوطني لتلك الدول.

كل ذلك وغيره أدى إلى وضع جديد، اعتبر حتى وقت قريب أمرا خياليا. نحن نشهد تسخينا واضحا للعلاقات بيننا وبين الدول العربية المعتدلة، ولا سيما دول الخليج، التي تشكل معنا كتلة واحدة ضد إيران وحلفائها في الشرق الأوسط.

اسرائيل اليوم - 2017/12/13

تركيا: حصان الغرب الأسود

عبد الرحمن مظهر الهلوش *

لا تزال تركيا تمثل رصيداً استراتيجيا للغرب على الرغم من الغيوم التي تلبد العلاقات التركية – الأمريكية والغربية، فهي تمتلك ثاني أكبر الجيوش في منظمة حلف شمال الأطلسي، وتعد أبرز القوات الغربية الأمنية الموجودة في أكثر المناطق تقلباً في العالم.

دخلت تركيا بعد الحرب العالمية الثانية (1939–1945)، في عضوية الأطلسي الذي بادرت إلى إقامته أمريكا (1949) بعد أن أصبحت موازين القوى العالمية تختل لمصلحتها، وكذلك دخلت تركيا في حلف بغداد والسنتو (1955). وقد دفع ذلك تركيا نحو تقوية علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وقد تمكنت من الدخول والمشاركة في بعض المنظمات الأوروبية من خلال عضوية تركيا في الاتحاد الجمركي الأوروبي منذ عام 1969، وقد كانت تركيا على امتداد الحرب الباردة حليفاً ملتزماً ضمن الإستراتيجية الأمريكية وتنفيذ كل ما يتعلق بإسرائيل مهما كان الثمن؛ وكان الدور التركي يقف متجاهلاً كل مطالب شعوب المنطقة وكل أحزابها الإسلامية والعلمانية؛ حيث أصبح الجميع يتحدّث عن «النموذج التركي» (The Turkish Model) الذي كان يتمحور عادة حول قيم أساسية هي الديمقراطية والعلمانية والإسلام.

الأمريكيون ومنذ أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001، أخذوا يبحثون عن «نموذج ديمقراطي إسلامي معتدل» يصلح لأن يكون نموذجاً قابلاً للتعميم على دول منطقة الشرق الأوسط. الأوروبيّون يرون في النظام السياسي التركي عبر تجربة حزب «العدالة والتنمية» نموذجاً في الإصلاح والانفتاح والاعتدال في ظل نظامٍ علماني، إذ تحتل تركيا من حيث الجغرافيا مكاناً فريداً، فهي تتحكم في منطقة نفوذ في جوارها المباشر، وستجعل المبادرات تركيا فاعلاً عالمياً، كما يؤكد أحمد داوود أوغلو وزير خارجية تركيا في عام 2009.

وتكمن أهميّة موقع تركيا في أنّها:

1– تتوسط قارات العالم القديم الثلاث آسيا وأوروبا وافريقيا.

2– تقع في قلب المجال الجغرافي المصطلح على تسميته «أوراسيا» وهي بذلك تعتبر المنطقة الوسطيّة المتحكّمة في منطقة «قلب العالم» (Heart Land) وفق نظرية هالفورد ماكندر الجيو– بوليتيكية الأمر الذي يؤهلها لأن تكون دولة محوريّة أو حاسمة في المجال الجيو– سياسي (Pivotal State).

هي دولة قاريّة وبحرية في الوقت نفسه. تحدها المياه من ثلاث جهات، البحر الأسود في الشمال وبحر إيجه في الغرب والبحر المتوسط في الجنوب، كما أنّها تسيطر على ممرّين مائيين مهمين لطالما شكّلا تاريخياً محوراً للصراع بين الإمبراطوريات والدول أيضاً، وهما مضيق البوسفور والدردنيل.

وتمثل تركيا أحد المفاتيح المهمة لفهم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وذلك بسبب قدرة تركيا الفائقة على تقديم نفسها للغرب والولايات المتحدة باعتبارها الشريك الأمثل الذي يمكن الاعتماد عليه. لذا فقد دخلت أنقرة في شراكة إستراتيجية طويلة المدى مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بشكل جعلها بمثابة «حجر الزاوية» في أي سياسة أمريكية تجاه الشرق الأوسط.

لكن الدور التركي بدأ يفقد من أهميته ربما في ظل تعقد الانقسامات في الشرق الأوسط، وتورط الولايات المتحدة في أكثر من مكان في العالم، حيث أفقدها ذلك الكثير من المزايا التي تتمتع بها عسكريا وماليا، وكذلك الخلافات التركية الأمريكية حول ملفات عدة مثل الأزمة السورية، التحالف التركي، الإيراني، الروسي.

وقد كانت الولايات المتحدة تنظر إلى تركيا على أنها إحدى القوى المؤثرة في المنطقة الممتدة من أوروبا وحتى البلقان مروراً بالقوقاز وصولاً إلى الشرق الأوسط. واعتمدت الولايات المتحدة على أنقرة في تحقيق أهدافها الأمنية في المنطقة.

وكانت الإدارات الأمريكية المتعاقبة تعول على الدور التركي لاعتبارات عدة:

تركيا دولة لها منافذ إستراتيجية على المضائق والخلجان المطلة على مناطق مهمة بالنسبة للسياسة الأمريكية مثل(سوريا، إيران، العراق، دول آسيا الوسطى الإسلامية).

تركيا تعتبر ممراً حيوياً للغاز والنفط تجاه أوروبا. كانت تقدم تركيا للغرب خدمات تتمثل بـ ((لعب حائط الصد تجاه إيران في المنطقة)).

وقد عملت واشنطن على تثبيت تركيا داخل المجموعة الأوروبية وذلك لموقع تركيا الحساس (بريّاً) حيث تفصل تركيا بين العالمين الغربي والإسلامي من جهة والشيوعي السابق من جهة ثانية. والولايات المتحدة الأمريكية قد وثقت علاقاتها بأنقرة منذ الخمسينيات إذ تشكل تركيا مركزاً مهماً للقوات والأسلحة والقواعد الأمريكية في الشرق الأوسط. وكانت العلاقة التركية الأمريكية قد خضعت لمبدأ الانجذاب نحو الدولة المحور. ولا يشمل هذا الانجذاب مبدأ الدفاع عن النفس بل الاستفادة من الدعم السياسي والاقتصادي عالمياً، وتريد أمريكا من الدور التركي الجديد منع التغلغل الإيراني في الجمهوريات الإسلامية، حيث 55 مليون ناطق بالتركية.

وقد اعتبر المفكر الجيوبوليتيكي البريطاني ماكندر صاحب نظرية القلب الأرضي اعتبر «أوراسيا» قلب العالم واعتبر من يسيطر عليها سيسيطر على جزيرة العالم ومن ثم يتحكم بالعالم بأسره، وتلك هي تركيا الممسكة بحلقة تربط العوالم الثلاثة، تركيا العلمانية «أوربا والغرب» وتركيا الإسلامية «الشرق الأوسط والعرب» وتركيا الطورانية «آسيا الوسطى والقوقاز».

إنّ الأوروبيين الغربيين والأمريكيين يدركون الأهمية الاستثنائية للموقع الذي تحتله تركيا فهي تشكل بوابة الشرق الأوسط ذات الأهمية الإستراتيجية. ربما تفقد الولايات المتحدة والغرب أبرز حليف لهم في الشرق الأوسط (تركيا) وهذا ما تجسده برودة العلاقات بينهما منذ دخول واشنطن على خط الصراع السوري، واعتبار أنقرة ذلك مساساً بأمنها القومي، وكذلك اتهام الأتراك للأمريكيين بوقوفهم وراء الانقلاب ضد أردوغان. وكانت تركيا دخلت بأزمات دبلوماسية مع بعض الدول الأوروبية ولاسيما ألمانيا، للأسباب نفسها تقريباً.

وكان المفكر الأمريكي صموئيل هنتنغتون قد اعتبر تركيا أكثر الدول التي تعاني من حالة تأزم في الهوية، وقد وصفها بأنّها من جملة «الدول الممزقة» (the torn countries) التي يحاول قادتها جعلها جزءاً من الغرب رغم تاريخها وثقافتها وتقاليدها ليست غربية.

* صحافي وكاتب سوري

تعقيبات

مقال خيري منصور: تواقيع على تماثيل الثلج

الأدب وطرح الأسئلة

أظن أن خير من عبر عن جدوى الأدب في القرن العشرين هو الهنغاري جورج لوكاتش حين أصر على أن مهمة الأدب صياغة الأسئلة وليس طرح إجابات. عندما يجيب الأديب أو الفنان على سؤال بشكل يقيني فإنه يتحول إلى قس أو خطيب جامع يعرف أجوبة كل الأسئلة الفيزيقية والميتا فيزيقية. ليست تلك مهمة الفن الذي لا فقه له ولا كهنوت. في قصيدته الطويلة «كتاب الفقر» يطرح الشاعر الألماني ريلكه ألف سؤال عن ماهية الإنسان وتمزقه في هذا العالم الفقير ولا يجيب.

وكذا الحال مع البير كامو حتى حينما يقتل بطله ميرسو غريم ريمون «العربي الذي لا اسم له في الرواية» فإن الطلقات الخمس التي يطلقها عليه، طلقات الشؤم بتعبير كامو، لن تجيب عن سؤال واحد. لعل بعض الجواب في الموت العبثي لكامو بعد أكثر من 20 عاما في حادث سيارة مأساوي في الجنوب الفرنسي مع ناشره غاليمار وثلاث نساء. الموت هو الجواب الأول والأخير الذي يعرفه كل شاعر وروائي ورسام، والذي خلال حياته لا يصرح به. فالفن هو قمة اللبيدو وهو الجواب المضمر لكل أسئلة الفنان، شاعرا، روائيا .. الخ .

اليوت، المسيحي الكاثوليكي يتساءل في قصيدته «الأرض اليباب»: هل خلق الله كل هذا العدد من الناس؟ كأنه لا يعرف قدرة القادر، لكنه مع ذلك يصيغ سؤاله ولا ينظر جواب الله في ساحة الكونكورد وسط باريس. الأدب محض سؤال للكائن النهائي المرمي في الزمن اللانهائي بصيغة هايدجرية.

كذا الحال عند شكسبير في نهاية «ماكبث» فالحياة محض حكاية يرويها مجنون والأمر نفسه عند دانتي في أناشيد الجحيم / الأقوى في الملحمة / وعند سارتر ودستويفسكي على لسان ميتيا في الأخوة كارامازف وعند أحفاد خوزيه بويندیا في «مائة عام من العزلة». قوة الأدب في لا إيمانيته، بمعنى السؤال الذي لا إجابه له. البقية ، الأدب المستور، المحجب، الذي له رسالة «أعرف نفسك» هو في العبقريات العقادية وأخواتها. الفن هو الخلل والتعبير عن الخلل. إنه بصيغة أخرى الضعف والانحلال الداخلي في شخصية مارلو في «قلب ظلمة» جوزيف كونراد حيث الرعب هو الوجه الأكثر تعبيرا عن الحياة. هذا هو الواقع بلا زخارف اشتراكية أو اجتماعية أو طبيعية.

ذلك سر اندهاشنا الدائم بشكسبير وبودلير والقزويني والنواسي وقبلهم طرفة بن العبد وعروة بن الورد وعلي بن أبي طالب وفريد الدين العطار والسياب ومحمود درويش وأمل دنقل والبقية لا مجال لذكرها في 17 حرفا باقية.

جبار ياسين – فرنسا

مقال واسيني الأعرج: شكرا سيدي الرئيس

المترجم الخائن

هل نسيت أنّ الرئيس ترامب لا يجيد اللغة العربية بل العبرية والإنكليزية والقليل من ألفاظ سلوفينية ؛ تعلّمها من زوجته أم بارون : ميلانيا ؟ بل هو يخشى الترجمة ؛ لأنّ المترجم لديه خائن مع التقدير لمؤلف رواية : المترجم الخائن السّيد فواز حداد ؛ القائل في إحدى رواياته ؛ بحصافة وبصيرة ومصداقية ؛ تناسب الرئيس ترامب وأمثاله من المسؤولين في الغرب : { الغرب متحضّر في بلاده ؛ وهمجي في بلادنا }.

الدكتورجمال البدري

تعقيبا على مقال صبحي حديدي: اليمن والقدس... شواهد منطقة الزلازل

إعادة تشكيل النظام

مقتل صالح واتجاه امريكا للاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الغاصب ليست الا تفاصيل في سياق التطورات المتسارعة للأحداث التي تشهدها المنطقة، ولكنها تفاصيل تمثل مؤشرا مهما لمسار الأمور.

أطلقت امريكا حرب اليمن بهدف إعادة تشكيل النظام السعودي والتمكين لأمير شاب على أمل خلق استقرار على مستوى قيادة النظام. وتم اقناع صالح بالتحالف مع خصوم السعودية المفترضين في الحرب، بحيث يشكل صمام أمان يمكن الاعتماد عليه في الوقت المناسب لخلط الأوراق وإيقاف الحرب متى تحققت الغاية منها.

ولكن خصوم أمريكا كان لهم رأي آخر حيث استعملوا ايضا صالح لقضاء مآربهم وأعدوا أنفسهم لتحييده متى تبين لهم أنهم لم يعودوا بحاجة إليه. وهكذا سارت الأمور وحينما جاءت ساعة الحسم تبين أن خصوم أمريكا كانوا أكثر دهاء وكفاءة في استعمال الورقة نفسها في إدارة المعركة.

فبالنهاية هدف أمريكا لم يكن الانتصار في حرب اليمن بل فقط استعمالها لتحقيق مشروعها في السعودية، وهو ما تحقق فعلا حيث أنها ليس فقط مكنت لأمير شاب خاضع كليا لميليشيات مرتبطة بالمخابرات ووزارة الدفاع الأمريكية، بل استغلت هذا النجاح لنهب ثروات كل أركان النظام السابق من أمراء ووزراء ورجال أعمال. أما خصوم أمريكا فقد حققوا هدفهم بالاستفادة مرة اخرى من أخطاء امريكا وتحسين وضعهم لمواصلة استهداف حلقات امريكا الاضعف في المنطقة. على الارجح سيسرع مقتل صالح إنهاء الحرب في اليمن حيث ستتفاوض امريكا مع الحوثيين لتمكينهم من كل اليمن ومحاولة اقناعهم بمراعاة قدر من التوازن في علاقاتهم مع إيران.

بالنسبة للقدس، عدم الاعتراف بالقدس على الرغم من سيطرة اليهود عليها منذ 1967 كان يخدم مصالح امريكا وإسرائيل أكثر من الاعتراف، فعدم الاعتراف كان يمثل ورقة بيد أمريكا تستطيع ان توظفها لدعم التسوية السياسية للنزاع عبر الادعاء أن لجوء الأنظمة العربية لخيار التسوية هو ما يمنع أمريكا من الاعتراف. الآن مع انهيار كل الأنظمة العربية لم تعد امريكا في حاجة لذلك، كما أن فشل مشروع أمريكا وإسرائيل في سوريا والعراق وعدم اهتمام الأطراف المستفيدة من هذا الفشل بأي تسوية سياسية دفع أمريكا لاستعمال هذه الورقة لتحسين وضع ادارتها في الداخل وتقديم دعم معنوي للقيادة الصهيونية للتخفيف من وطأة انتصارات خصومها في المنطقة.

وستستمر الصراعات في المنطقة بعناوين شتى إلى أن يعود الحق لأصحابه.

محمد ادريس

نهاية الديناصورات

إذا كان للربيع العربي ايجابية فهي أنه زلزل عروش ديناصورات حكام العرب الأشاوس الذين حالوا دون تطور بلادهم وحرموا أجيالا من الحرية الخلاقة وسفكوا دماء وخانوا الأوطان، ونهاية الديناصور اليمني صالح كانت محتومة وأعتقد أن ارتدادات الزلزال العربي وخاصة بعد كشف عورات هذه الزمرة الخائنة المتلاعبة بقضية مقدسة لا يمكن التنازل عنها أنها ستصل إلى عرش «الأرعن الصغير» قبل غيره.

أحمد – سوريا

دور القبائل

الشعب اليمني تألم وحزن جدا على مقتل علي صالح على أيدي الإرهابيين الحوثيين على الرغم أن علي صالح جوعه وأفقره، وبنى جيشا جرارا ووطد علاقته مع القبائل لكن هذا الجيش تخلى عن صالح في الوقت الحرج، وحارب مع الحوثيين بل هو مشارك لمقتل علي صالح كما هو مشارك لقتل الشعب أيضا.

القبائل التي أغدق عليها علي صالح آلاف المليارات من الريالات خلال فترة حكمه هي من خدعته بان وعدته بحراسته بعدما تخلى عنه الحرس الجمهوري الذي أصبح «متحوثا»، فعندما هجم الإرهابيون الحوثيون على بيت علي صالح قالوا للحوثيين ادخلوا عليه وتخلصوا منه، لقد تخلوا عن علي صالح بل شاركوا بقتله حتى أفراد حزب المؤتمر تخلوا عن صالح واليوم يجتمعون مع الإرهابيين الحوثيين ويشاركونهم فرحتهم بمقتل علي صالح .

فريد

ظاهرة صوتية

في اعتقادي المتواضع أن الرئيس اليمني السابق المخلوع عبد الله صالح يستحق هذا المصير ليس من باب التشفي ولكن نظرا لدوره الهدام في أحداث اليمن غير السعيد، سواء اثناء حكمه غير الرشيد وابان الحرب العدوانية الظالمة من قبل النظام السعودي وتحالفه القاتل مع النظام السعودي.

أما مسألة اعتراف العنصري دونالد ترامب بالقدس عاصمة لكيان الإجرام والإرهاب الصهيوني فهو مخطط سابقا وبتواطؤ من بعض الأنظمة العربية الخادمة للمشاريع الصهيوامريكية والغربية، وفي مقدمتها النظام السعودي الذي تخطى كل الحدود في اصطفافه وراء امريكا وكيانها الإرهابي، فهل كان ترامب سيتحدى العرب بقراره المنحرف هدا لو كانت الأنظمة العربية عند مستوى المسؤولية؟ هل كان سيفكر مجرد التفكير في اعلانه المستفز للأمة العربية لو كانت هناك أنظمة عربية قوية ومستقيمة ونزيهة تؤمن بالأوطان وبحقوق شعوبها وبتداول السلطة؟

ألا يعلم ترامب ومن سبقه من رؤساء أمريكيين ان العرب ظاهرة صوتية سرعان ما ينسون الضربات التي تنزل على رؤوسهم كالصاعقة؟ ألم يكن قرار ترامب يستدعي اجتماع الرؤساء والملوك العرب بدل وزراء الخارجية لو كانت القدس حقا في صلب اهتماماتهم؟

ألم يكن بيانهم الختامي التافه والخشبي والمنزوع الدسم في جامعتهم العبرية عبارة عن مسرحية رديئة وهزيلة وهزلية لرفع العتب وامتصاص الغضب ليس إلا؟ متى كان الذي يخدم المشاريع الصهيوامريكية والغربية ويمول حروبهم وينعش اقتصادياتهم ويسخر أمواله الهائلة في تدمير البلدان العربية واليمن نموذجا نصيرا للقدس ومؤيدا للقضية الفلسطينية؟

بلحرمة محمد – المغرب

غضب عاطفي

ليست هناك صحوة عربية. كل ما في الأمر هناك حالة من الغضب العاطفي سرعان ما يهدأ. لن تكون هناك دولة فلسطينية طالما هناك كذابون ومنافقون مثل النظام السوري والإيراني والجزائري ووو.. يتاجرون بمآسي الفلسطينيين.

سامي الشامي

المربع الإسلامي

موضوع القدس يجب أن يتحول وبسرعة من الحالة الفلسطينية العربية إلى حالة أكثر شمولا . أي إلى المربع الإسلامي في العالم بيت المقدس، الصهاينة يريدون تحويله إلى عاصمة لليهودية في (إسرائيل) والعالم . إذن ستكون حربا دينية بدون مراوغة . فلنستعد لها. ولنكن على كامل الاستعداد.

يوسف بن علي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

إنها المنظومة لا النظام

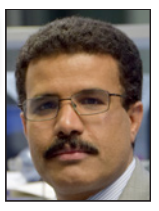

د. محمد جميح*

يأتي الفرد من دولة من دول العالم الثالث، فيقف أمام إشارة المرور، ينتظم في طابور طويل أمام كاونترات المحلات التجارية، وصرافات البنوك، ويقعد على كرسي الانتظار بصبر، ليأتي دوره في العيادات والدوائر الحكومية، وحتى في المطاعم العربية في البلدان الأوروبية.

هذا فصل واحد من القصة.

الفصل الآخر أن ذلك الشخص عندما يعود إلى بلده الأصلي، في زيارة لا تزيد عن شهر واحد على أكثر الاحتمالات، فإنه منذ اللحظة التي يطأ فيها أرض المطار يبدأ في البحث عن ضابط أو موظف في المطار ليعطيه جواز سفره، وفي طيات أوراق الجواز يضع أوراقاً مالية، ليقوم الضابط أو الموظف المذكور بتخطي الطابور أمام شبابيك تأشيرات الدخول، وفي لحظات يكون الجواز قد دمغ بختم الدخول.

ينطلق المسافر في سيارة من المطار، بدون أن يعير أي اهتمام لحزام الأمان الذي واظب على ربطه وهو في مدينة المهجر. تنطلق السيارة بسرعة تخالف قواعد المرور، وربما قطعت الإشارات الحمراء، ولم تعر أي اهتمام لحياة الآخرين، ويمضي إيقاع يومياته على هذا النحو طول مدة إقامته في البلد الذي يزوره.

ثم ماذا؟

يعود هذا الشخص من زيارته العائلية، أو من إجازته وقد ارتكب في بلده الأصلي كل المخالفات التي يمكن أن يدخل بواحدة منها فقط السجن في بلد المهجر. لكن ذلك السلوك غير المنضبط، الذي مارسه أثناء سفره، يتوقف تماماً في اللحظة التي هبطت فيها الطائرة أرض مطار «هيثرو»، على سبيل المثال، حيث ينضبط أخونا المسافر في طابور طال أو قصر انتظاراً لدوره في الوصول إلى شبابيك التأشيرات، أو أختام الدخول، بدون أن يطرأ على باله البحث عن «الأوفيسر جون» أو «الموظفة جين» لتخليصه بسرعة من زحمة الطابور. ما الذي يحدث؟ إنها المنظومة.

هذا المسافر مبرمج ذهنياً، ومعد نفسياً على التعامل بشخصيتين، أو بشخصية مزدوجة. إنه، إن جاز التعبير، قام بعمليات تحميل لبرنامجين متعاكسين داخل خلايا دماغه، ومساحاته النفسية والوجدانية، برنامج يناسب لندن، وآخر يناسب مدينته الأصلية التي جاء منها. إنها المنظومة إذن، إنه البرنامج الذي يتم تحميله و«السيستم» الذي تعمل وفقاً له البرامج المحمَّلة. ولكي نختصر المسألة، فإن المشكلة ليست في الأفراد، إنها في المنظومات، إنها في الأنساق الثقافية، في التنميطات الاجتماعية، في شبكة العلاقات المفاهيمية، وهي أبعد عن كونها في الأنظمة السياسية وحسب، إنها في المنظومة السياسية، حيث المنظومة أوسع مفهوماً من النظام. المشكلة ليست في جهاز «الحاسوب» قدر ما هي في نوعية «السوفتوير» المحمل ضمن هذا «الهاردوير» الضخم المسمى العالم الثالث.

دعونا نقترب أكثر من تخوم السياسية.

> السبب الوحيد لوجود معارضة نظيفة في بلداننا هو أنها لم تصل بعد إلى السلطة

تهتف المعارضة في دولة عالمثالثية صباح مساء بالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، ترفع شعارات التعددية والرأي والرأي الآخر، تدعو إلى تنظيف السجون السياسية، تدعو إلى حرية الصحافة والإعلام، وحقوق المرأة، والتبادل السلمي للسلطة، وسيادة القانون. تتهم النظام بالفساد والمحسوبية، تتهمه بالقمع والاضطهاد وكبت الحريات، تلقي عليه باللائمة في تردي الأوضاع الاقتصادية للوطن، وتضعضع الأحوال المعيشية للمواطنين. مع ملاحظة أن كل ما تقوله المعارضة في حق النظام صحيح، إلا أن النظام لا يتحمل وحده المسؤولية عن كل تلك التهم الموجهة ضده من قبل المعارضة، ثم إن المدهش أن المعارضة في هذا البلد أو ذاك من بلداننا، إذا ما واتتها الفرصة في الوصول إلى السلطة بانقلاب عسكري، أو بثورة شعبية أو مسلحة، أو بانتخابات تعد فلتة من فلتات الدهر، فإن هذه المعارضة تتكشف عن كونها الوجه الآخر للنظام الذي كانت تعارضه من قبل، بل الوجه الآخر الأكثر سوءا من النظام ذاته.

ما الذي جرى؟ لماذا تنكرت المعارضة لطروحاتها؟ لماذا مارست ما كان النظام الذي ثارت عليه يمارسه من جرائر وموبقات؟ لماذا أخفقت في تنفيذ برامجها الانتخابية بشكل مريع؟

ستقول المعارضة إن النظام السابق هو الذي عرقل إصلاحاتها الاقتصادية، وهو المسؤول عن عدم تنفيذ برامجها للانفتاح السياسي، وهو الذي عطل خططها لإصلاح شبكات الضمان الاجتماعي، وهو الذي بسببه تعثر تنفيذ مشاريع المطار الجديد والخط السريع، والمدن السكنية، بدون أن ننسى تعثر المشروع الطموح للمعارضة في بناء محطات توليد الطاقة النووية السلمية. كل هذه الدعاوى والاتهامات يمكن أن نقبل جزءاً منها، مع ضرورة تحميل المعارضة، التي أصبحت سلطة، جزءاً آخر من فشل برامجها الانتخابية.

نعود للمسافر الذي كان في لندن وسافر إلى صنعاء، وركّب شريحة مختلفة ليس في تليفونه وحسب، ولكن في خلاياه ومساحاته الذهنية، ولديه القابلية للعمل منظماً أو فوضويا حسب نوعية «السوفتوير»، الذي يتم تحميله. إن المعارضة السياسية عندما تكون خارج السلطة تطرح طرحا يكون فيه شيء من الدعاية الانتخابية، والخطاب السياسي للنيل من النظام، لكننا يمكن أن نفترض، كذلك صدق نوايا المعارضة أو أطراف فيها على الأقل في طرحها الانتخابي وبرامجها السياسية. ومع ذلك فإن تعثر عمل المعارضة عندما تصل إلى السلطة، وممارساتها لأخطاء النظام، كل ذلك يشير إلى جوهر المشكلة في بلدان العالم الثالث، وبلداننا العربية جزء منها.

المنظومة واحدة، والمصنع الذي أنتج علبة السردين التي راجت بعد عام 2011 في الوطن العربي، هو نفسه الذي أنتج معلبات ما قبل هذا العام. إن الخلل لا يكمن، في جوهره، في السلطة السياسية، ولا في أحزاب المعارضة، بل يكمن في المنظومة مرة أخرى. المنظومة التي تجعل أغلب من يدخل ضمنها يصبح فاشلاً سياسياً وفاسداً اقتصادياً، وجافاً ذهنياً وضحلاً معرفاً وعقيم الخيال.

أعرف أساتذة جامعات على مستوى كبير من العمق الفكري، والاستشراف المستقبلي، والتمكن العلمي، أعرف ساسة كثرا لديهم إمكانات كبيرة للإصلاح، أعرف من عاش في الغرب فترات طويلة، ثم حمل علومه ومعارفه وخططه وأفكاره ليجعلها واقعاً معيشاً في بلده، لكنهم جميعاً انتهوا بشكل أو بآخر إلى الفشل.

لماذا؟

إنها المنظومة مرة أخرى.

وفي الربيع العربي، ركزت الثورات على «إسقاط النظام»، لكنها لم تستشعر أن الخلل الكائن في النظام أو السلطة هو خلل بنيوي أصيل في المنظومات الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية التي أنتجت النظام والمعارضة على حد سواء، ولهذا سقطت الدول، في هذه الثورات، ولم تسقط الأنظمة، أو سقط النظام وجاءت الفوضى، وسقط الأمن النسبي وجاءت الحرب الشاملة، وسقط التعايش الاجتماعي وحل التمزق المجتمعي، وسقط التناغم الديني وجاءت التشظيات الطائفية.

إن شعوب المنطقة العربية– تحديداً– في أمس الحاجة إلى التركيز على إصلاح المنظومات أكثر من إسقاط الأنظمة، إنها بحاجة إلى تهيئة الحواضن الاجتماعية والسياسية، لكي نتجنب سقوط السيئ ومجيء الأسوأ، ورحيل الفاسد وقدوم الأفسد، وما لم يتم التركيز على عمليات طويلة ومنظمة للإصلاح الديني والثقافي والاجتماعي والسياسي، فإن الأنساق التي ولدت النظام الفاسد هي ذاتها الأنساق التي تخرج منها المعارضة التي تكون أكثر فساداً بمجرد وصولها إلى السلطة. أصلحوا حواضن السلوك الفردي، فإن السبب الوحيد لوجود أفراد طيبين بيننا يتلخص– أحياناً– في أنهم لم يحالفهم الحظ بعد لكي يكونوا أشراراً، أصلحوا حواضن السلوك السياسي، فإن السبب الوحيد لوجود معارضة نظيفة في بلداننا هو أنها لم تصل بعد إلى السلطة.

باختصار: أصلحوا المنظومة.

*كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

مطلوب معركة إرادات

د. علي محمد فخرو*

لنتوقف عن لطم الخدود والاستنجاد باللعن، فهذا لن يوقف شخصية مبتلاة بكل أنواع الأمراض النفسية وبالخلل العقلي والضميري، كما هو الحال مع شخصية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ولن يزيل أيديولوجية عنصرية صهيونية من قلب وعقل صهر ذلك الرئيس، ومخطط الانتهازية السياسية الأمريكية في بلاد العرب، ولم يقنع سبعين مليونا من الأصوليين المسيحيين الأمريكيين عن الإيمان الشديد بضرورة تواجد وحماية الكيان الصهيوني، إلى حين عودة المسيح إليها ليخلص العالم من الشرور والآثام ويملأه عدلا. لنتوقف، نحن العرب والمسلمين، عن الآمال الساذجة، ولنطرح سؤال: ما العمل؟ وهل من الممكن الانتقال إلى ممارسة الآتي؟

أولا: وقوف الأمة العربية، حكومات ومجتمعات مدنية وأفرادا، مع قرار تتفق عليه جميع الفصائل الفلسطينية السياسية والنضالية المدنية بكل أشكالها، يقضي بصورة قاطعة لا عودة عنها الانسحاب التام من أخطاء وخطايا اتفاقية أوسلو من جهة، والتوجه إلى هيئة الأمم لتكوين هيئة تحل محل اللجنة الرباعية، تكون الأمم المتحدة هي فقط مرجعيتها والمسؤولة عنها ولا تدخلها أمريكا، التي فقدت مصداقيتها وسمعتها الأخلاقية، من جهة أخرى. إن ذلك الوقوف سيعني المساندة السياسية والمادية والأمنية للإخوة الفلسطينيين عند تعرضهم للابتزاز أو للعقاب من قبل الكيان الصهيوني، أو الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا: هل بالإمكان التفكير بصورة جدية مدروسة، بسحب المبادرة العربية بشأن ما سمي بالسلام في ما بين الأمة العربية والصهاينة، وذلك بعد أن سرق الصهاينة تسعين في المئة من أرض فلسطين، وأبقوا ستة ملايين فلسطيني خارج أرضهم ووطنهم، ويتحدثون الآن عن سعيهم لإقامة دولة يهودية عنصرية أبارثيدية لطرد الفلسطينيين ومسح وجودهم من التاريخ والحاضر والمستقبل؟

وفي هذه الحالة ألم يئن الأوان لطرح مبادرة جديدة تقوم على أساس بناء جمهورية فلسطينية ديمقراطية علمانية ومدنية تضم العرب المسلمين والعرب المسيحيين واليهود غير الصهاينة؟ هل حقا يوجد حل عادل إنساني للموضوع الفلسطيني غير هذا الحل؟ هل يوجد حل يبقي فلسطين عربية، حسب معطيات التاريخ غير الصهيوني المزيف والجغرافيا وهوية السكان وثقافتهم العربية، غير هذه الحال؟

نقل الموضوع الفلسطيني إلى آفاق فكرية سياسية واستراتيجية قومية جديدة أصبح ضروريا، بعد أن اقتنع العالم جميعه تقريبا بوجود خلل جنوني وحقارة أخلاقية عند الصهاينة وداعميهم من الأمريكيين.

ثالثا: لقد أثبتت أمريكا، عبر عقود من السنين، لا بالنسبة للقضية الفلسطينية فقط، وإنما بالنسبة لقضايا عربية كثيرة أخرى في العراق ومصر وسوريا والصومال والسودان واليمن، على سبيل المثال، أثبتت بأنها دولة معادية لكل الطموحات القومية العربية العادلة المشروعة، وأنها ضد وحدة العرب واستقلالهم السياسي ومنعتهم العسكرية وامتلاكهم لمصادر القوة السياسية والاقتصادية. إنه تاريخ أسود كئيب من دولة لم يفعل العرب شيئا تجاه شعبها وأمنها وتقدمها.

إزاء الموقف العدائي الجديد المليء بالاحتقار والعدوانية والظلم السافر، لا للفلسطينيين فقط، وإنما لكل العرب، ألم يئن الرد على هذه الدولة بما يشعرها بأن العرب تعبوا من هذه العلاقة المريضة؟ هنا يأتي دور المؤسسات المدنية السياسية العربية، ودور جمعيات مناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني ومقاطعته. ألا يعتقد هؤلاء بأن قيام حملة عربية متناغمة عبر الوطن العربي كله لمقاطعة البضائع الأمريكية قد آن أوانه؟

إن العرب لا يستطيعون الرد بصورة موجعة إلا في حقل الاقتصاد، فإذا شعرت المطاعم الأمريكية الشهيرة التي تبيع الوجبات السريعة، وشعرت شركات السيارات والألبسة والكمبيوترات والتلفونات على سبيل المثال، بأن مبيعاتها قد تراجعت بسبب المقاطعة الناتجة عن المواقف الأمريكية العدائية، فإن من المؤكد أنها ستمارس الضغط على الحكومة الأمريكية والكونغرس ليراجعا حساباتهما الخاطئة. ذلك كله ممكن وأكثر لو توفرت إرادة عربية سياسية نضالية واحدة. من هنا الأهمية القصوى لإعادة الاعتبار للجامعة العربية لتلعب دورا محوريا في هذا الموضوع على المستوى الرسمي العربي، ولكن بشرط مساندتها من قبل المجتمعات والشعوب العربية. هنا يأتي دور ما كتب عنه مرارا وهو ضرورة وجود كتلة تاريخية سياسية عربية تضم العديد من الأحزاب ومؤسسات المجتمعات العربية المدنية الحقوقية لتقوم بمهمتي مقاومة الكيان الصهيوني ودحر وجوده من جهة، والوقوف أمام العداء التاريخي الأمريكي للأمة العربية ودحره من جهة ثانية.

إنها معركة إرادات في الدرجة الأولى.

*كاتب بحريني

> العرب لا يستطيعون الرد بصورة موجعة إلا في حقل الاقتصاد

هل يستحق أردوغان الاحترام؟

سهيل كيوان*

«السلطان أردوغان يطمح لإعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية على حساب العرب. أردوغان يريد الانفراد بالسلطة استعدادا للتوسع وإقامة امبراطورية عثمانية. الديكتاتور أردوغان طامع بثروات العرب. أردوغان لمّح بأن بيروت والقدس ونابلس وغزة وحلب جزء من امبراطوريته».

هذه بعض أقوال سمعناها وما زال يطلقها محللون عرب وإسرائيليون وغربيون، مع رسومات كاريكاتيرية لأردوغان معتمرا عمامة سلطان عثماني.

دوافع إسرائيل معروفة وواضحة، أما العرب فيتحدثون عن الإمبراطورية العثمانية وحكم السلاطين وخوازيق أحمد باشا الجزار، متجاهلين التغييرات التي حدثت في القرن الأخير في تركيا على جميع الأصعدة، كأنهم في غيبوبة ويرفضون أن يروا حقيقة أن تركيا بلد ديمقراطي ومتقدم أكثر منا نحن العرب على جميع الأصعدة. وباتت إسرائيل وأمريكا تريان فيها خطراً ممكن أن يقلب موازين القوى في المنطقة لصالح العرب والمسلمين، إذا ما تفاهموا وتعاونوا ويجهض مخططات إسرائيل في السيطرة على المنطقة وحلم قادتها بمحو فلسطين وشعبها من الخريطة.

كان آخر تنفيذ حكم إعدام علني في تركيا عام 1973 وألغي حكم الإعدام رسميا عام 2003، بينما ما زلنا نسمع أحكاما بالإعدام بالجملة في مصر مثلا على معارضي الانقلاب، وإعدامات جز للرؤوس في السعودية بمعدل خمسة رؤوس في كل أسبوع، ومنذ بداية هذا العام تجاوزت المئة إعدام، ولا نتحدث عن الإعدامات الجماعية في السجون للمعارضين في سوريا وليبيا واليمن والعراق وغيرها، الفظائع لم تكشف بعد.

كل من يزور تركيا يشعر بأن الشعب التركي يحترم العرب، ويرى باللغة العربية جزءا من تراثه الديني، خصوصا أن الكلمات العربية في اللغة التركية واضحة بين جملة وأخرى أكثر من أي لغة أخرى غير العربية. يحترم الأتراك العرب كونهم الأمة التي أنجبت الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، ويرون العرب جزءا من تاريخهم المجيد لمئات السنين، وأكثريتهم الساحقة يتضامنون مع الفلسطينيين والسوريين المنكوبين، ومن النادر جدا أن تجد تركياً يدعي أن الفلسطينيين باعوا وطنهم، مثلما نسمع كثيرا من الصحافيين والمسؤولين العرب كلما طولبت أنظمتهم بموقف تجاه قضية فلسطين، سواء أثناء عدوان حربي مباشر، أو من خلال قرارات استيطانية وتهويدية تتخذها إسرائيل بالجملة، بل تشعر بأن لدى الأتراك شعورا بالمسؤولية الأخلاقية والدينية عما يحدث في فلسطين وليس رسميا فقط، بل شعبيا أيضا.

في تركيا اليوم لا يوجد حاكم بانقلاب ولا بالوراثة ولا بالعربة المتحركة والريموت (مع الاحترام للمقعدين)، علما أن الانقلابات العسكرية في تركيا كانت ظاهرة لثلاثة عقود قبل وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة، فشل آخرها في محاولة لقلب أردوغان نفسه، اليوم يوجد رئيس منتخب ديمقراطيا من خلال حزبه الذي ضم إليه أحزابا أخرى في ائتلاف يشكل الحكومة الحالية. يوجد في تركيا أكثر من خمسين حزبا مسجلا، وفيها معارضة فعالة في البرلمان، ولكنها وقفت ضد المحاولة الانقلابية على الشرعية، وهو أمر شبه معدوم في الأقطار العربية، فمعظم المعارضات في الدول العربية شكلية وكمالة عدد، وعندما تزيدها المعارضة حبة أو حبتين يُحلّ البرلمان ويعلن عن انتخابات أو تعيينات جديدة.

في تركيا وزيرة داخلية سابقة تدعى ميرال أكشنير أسست حزبا جديدا، ويقال إنها قد تشكل خطرا على أردوغان في انتخابات عام 2019، وسواء كانت خطرة أم لا فأين هي الامرأة العربية التي ستترشح في المنافسات على المواقع القيادية. أردوغان الذي وصل الحكم بأصوات ناخبيه يتعرض للنقد في البرلمان والصحف، وتتعرض عائلته للتحقيق على ضوء شكاوى من المعارضة بشبهة فساد.

هذه الاتهامات تأتي من داخل تركيا وأحزابها وصحفها، وليس من المنفى ولا بنشرات سريّة، بدون تعرض لاغتيال أو لسجن، بل إن أسرة أردوغان تطالب إما بإثبات تهمة الفساد عليها أو دفع تعويض لها بتهمة التشهير وهذا حقها. قد يكون في تركيا فساد مثل أي مكان في العالم، وقد يكون أردوغان نفسه فاسدا، فهو ليس معصوما، ولكن الأهم هو وجود آلية رقابة قانونية ودستورية قادرة على محاسبة الفاسدين حتى لو كانوا من أسرة الرئيس أو الرئيس نفسه. في معظم الدول العربية لا يتحدث عن فساد رأس السلطة أو أسرته إلا من قرر أن يضع حدا لحياته في ظروف غامضة. صحيح توجد محاولات لكبح جماح الفساد في الدول العربية، لأنه بات خطرا على الأنظمة نفسها، ولكن الأدوات القانونية والدستورية ضئيلة ومحدودة ولا تتناسب مع حجم الفساد في الواقع، ولا تقترب من رأس الهرم لأنه فوق الشبهات، وأحيانا لأن الدستور نفسه يسمح له بالتصرف بالميزانيات بدون رقابة، بل إن بعض الدول العربية قد تنهار بالفعل إذا استُئصل الفساد منها الذي بات مثل السرطان المنتشر بالجسد كله، واستئصاله يعني موت المريض.

أما بالنسبة لحرية الصحافة فمؤشر حرية الصحافة يشير إلى أن تركيا ليست من الدول المتقدمة في هذا المجال، والمطلوب أن تكون أفضل بما يتناسب مع نظامها الديمقراطي، ورغم ذلك فهي أفضل من الدول العربية التي تتصدر ذيل اللائحة بتفاوت بين سيئ وأسوأ، ولا تتنافس معها سوى دول مثل إيران وكوريا الشمالية ولاوس وتركمانستان والصين وميانمار.

لقد بتنا أسوأ الأمم حالا على وجه البسيطة أو نقترب من هذا الإنجاز، ومن حق سفيرة أمريكا في الأمم المتحدة أن تسخر وتقول إن السماء ما زالت في مكانها رغم إعلان ترامب القدس عاصمة إسرائيل. الآن ماذا ننتظر من مؤتمر القمة الإسلامي الذي بدأ أعماله في اسطنبول يوم أمس الإربعاء، أكثر ما نتمناه هو أن لا يعمل العرب على إحباط حماسة غير العرب من المسلمين تجاه القدس وفلسطين، وعلى رأسهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يستحق التقدير والاحترام.

*كاتب فلسطيني

فرنسا والعراق شرعية ثابتة وأنظمة متغيرة

أمير المفرجي*

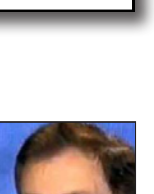

ترجمت اللقاءات الأخيرة التي قامت بها فرنسا مع الزعماء العراقيين، عن حرص الدولة العظمى الخامسة في الاستمرار في الدفاع عن وجودها ومصالحها الحيوية الخاصة في العراق، انطلاقا من الأهمية الاستراتيجية، التاريخية والاقتصادية التي يتمتع بها هذا البلد المهم، على خريطة الشرق الأوسط، بعد التداخلات والتغيرات الخطيرة، التي أحدثها تغير ميزان القوى من جراء اندثار أسس دولة الأمة وتفتيت مؤسساتها الوطنية من قبل تنظيم «داعش» وميليشيات إيران.

إن من راقب المشهد العراقي عن كثب، لم يجد صعوبة في الإحساس في أن لفرنسا وجودا سياسيا واقتصاديا مستمرا عابرا للأنظمة والأحزاب في العراق الجديد والقديم على حد سواء.

ففرنسا التي دعمت نظام حزب البعث في تصديه لإيران في حرب الثماني سنوات، هي نفسها التي تدعم النظام العراقي الذي يقوده حزب الدعوة في حربه عسكريا ضد تنظيم «داعش». على الرغم من أن هذه الأنظمة السياسية التي حكمت العراق تختلف عقائديا، إحداها عن الأخرى، ولم ترتبط تاريخيا بفرنسا، كما لم تمت حضارة العراق اللغوية والثقافية بصلة تاريخية مع ثقافة فرنسا الفرنكفونية.

ومن تابع مسلسل الصراع الكردي ـ الحكومي الذي فجرته عملية الاستفتاء والدعوة للانفصال، وتداعيات الدور الفرنسي في التعامل مع طرفي النزاع، رأى بوضوح حقيقة الإرادة الفرنسية الهادفة بعدم التفريط في مسألة شرعية العراق ووجوده، بعد الإشكالية والتشكيك اللذين سببهما الموقف الانفصالي الكردي من تاريخ هذا البلد المهم، حيث شدّد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على «أهمية وحدة وسلامة أراضي العراق مع الاعتراف بحقوق الشعب الكردي»، مبديا استعداد فرنسا في الوساطة، للوصول إلى حلول تضمن تهدئة التوتر بين الحكومة العراقية وإقليم كردستان العراق. وإذ كانت فحوى الدوافع الرئيسية التي تفسر حجم الجهود الفرنسية في الدفاع عن مصالحها في العراق، من خلال غض النظر عن طبيعة النظام السياسي الحاكم وثقافة أحزابه وقادته، يبدو واضحا ان الفرنسيين حالهم حال الآخرين يرون في أن استمرار بقاء العراق الموحد، هو الوسيلة الأكثر ضمانا في بقاء مصالحهم وتعميق وجودهم بدلا من عراق مُقسم تذهب أجزاؤه إلى الدول الإقليمية المارقة التي استطاعت تثبيت وجدوها الاقتصادي والديني

من هنا أصبح واضحا في أن الأهمية الكبيرة التي يمثلها العراق كقوة جغرافية واقتصادية، ناهيك عن أهميته التاريخية الحضارية، قد خيبت آمال الكرد وأفشلت مخطط الانفصال، على الرغم من الدعم الرسمي والحزبي الفرنسي المهم الذي تلقيه القضية الكردية في دوائر القرار المتنفذة في باريس. وكما كان لموقف الرئيس الفرنسي الأخير من خلال دعوته السلطات العراقية إلى تفكيك كل الفصائل المسلحة، بما فيها قوات الحشد الشعبي المدعومة من إيران، بمثابة خيبة أمل للأحزاب الحاكمة في بغداد في البقاء والاستمرار من حكم العراقيين من خلال الطائفية والتبعية للأجنبي.

لقد ترجم الموقف الفرنسي الناتج من لقاء الرئيس الفرنسي ماكرون لرئيس الوزراء حيدر العبادي ونيجرفان بارزاني، والتصريحات المهمة التي تضمنها الخطاب الرسمي الفرنسي في ما يتعلق بالتمسك بوحدة العراق وسلامة أراضيه وحقوق الكرد المشروعة في عراق موحد، في ان موقف فرنسا مع العراق يتعدى من بعيد موقفها من الكرد والحكومة المركزية في بغداد وأهدافهما القومية والطائفية .وبمعنى آخر ان مصالح الدول الكبرى تحددها طبيعة سياساتها مع العراق الموجود على الخريطة السياسية، بعيدا عن دائرة الصراعات التي تقف وراءها الأحزاب والإثنيات المتنازعة على ثرواته وكراسي نظامه.

*كاتب عراقي

الكيان بين زمنين وصراعين.. توراتي وقانوني!

د. فايز رشيد*

إن الأكثر تعبيرا عن الصراعات الاستراتيجية في الداخل الإسرائيلي من جهة، والعموم اليهودي والعالم من جهة أخرى، هو الصحافة الإسرائيلية، وهو ما يشي بأن هذا التجمع في إسرائيل يفتقد إلى أية علاقة طبيعية عادية قائمة بين الإنسان والأرض، باعتبار هذه المسألة شرطاً ضرورياً للإحساس بالمواطنة، الذي يشعره كل فرد يعيش في دولته.

هذا الأخير، يحسه المواطن الفلسطيني رغم أن أرضه تقع تحت الاحتلال، ولا يشعره المهاجر الصهيوني. نقول ذلك، لإن الإسرائيليين يحاولون تكرار ظروف الوعد الأول لبلفور عام 1917 على واقع ظروف الوعد الشبيه الثاني لترامب عام 2017، بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، رغم الفارق الكبير في الظروف بين زمنين يفصل بينهما قرن. كل ذلك، رغم «استحالة عبور النهر مرتين» وفقا لفيلسوف التناغم هروقليطس (القرن الخامس ق.م) وأن « التاريخ يكرر نفسه مرتين– الأولى على شكل مأساة، والثانية على شكل مهزلة، وفقا لكارل ماركس (القرن 19).

في الزمن الأول، استطاعت الصهيونية بعد انتقالها من مرحلة الإرهاصات إلى الحركة السياسية المنظمة، إقناع اليهود بأنها تقدم لهم «بداية الخلاص» للحتمية الواردة في نظرية الحاخام كوك، الذي كتب في لندن في عام 1917 بخصوص وعد بلفور، قائلاً: «كل شخص يمكنه النظر إلى ما هو موجود خلف المظاهر الخارجية الظاهرة للعيان، حينها سيرى أن يد الله هي التي تقود التاريخ، ومن شأنها أن تقود هذه العملية إلى نهايتها». لذلك، فإن البداية تكون بالهجرة إلى فلسطين، ومن ثم إقامة دولة اليهود فيها. صحيح، أن هناك جماعات يهودية عارضت فكرة تجميع اليهود في بقعة جغرافية واحدة (انطلاقاً من إيمان توراتي بأن هذا سيعني سهولة ذبحهم) ! لكن الصهيونية العملية تغلبت على كافة الاتجاهات الأخرى للحركة.

لقد سبق أن قرر المؤتمر الصهيوني الأول في 1897 «أن انشاء دولة للشعب اليهودي في «أرض إسرائيل» سيرتكز على اعتراف وشرعية قانونية وسياسية من المجتمع الدولي، على القاعدة المقبولة والمعترف بها في ذلك الوقت. عمليا، حظي هذا التطلع الصهيوني بصلاحية سياسية ـ قانونية وتاريخية وعملية، من قبل المجتمع الدولي. الأخيرة تشكلت حينذاك من ثلاث مراحل: الأولى هي وعد بلفور الذي أعطي لليهود من قبل بريطانيا، وهي القوة التي كانت عظمى آنذاك، أنيط بها الاحتلال (الانتداب) على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى.

وقد استندت قوتها آنذاك إلى «مبدأ الامبريالية» الذي شكل أساس التقليد العالمي حتى بداية القرن العشرين. لقد كتب إدوارد سعيد عن وعد بلفور في عام 1979 قائلا: «إن أهمية الوعد هي قبل كل شيء، أنه شكّل القاعدة القانونية لمطالبة الصهيونية بفلسطين». المرحلة الثانية، هي قرار الدول العظمى المنتصرة في مؤتمر سان ريمو في أبريل 1920، بإعطاء بريطانيا وفرنسا الانتداب على المناطق التي تم احتلالها في الشرق الاوسط ومن ضمنها فلسطين، التي سينفذ فيها وعد بلفور. هذه الدول اعترفت بصلاحية طموح الصهيونية، مثلما صرح بذلك وزير خارجية فرنسا في حينه، جيل كومبو، في يونيو1917 قائلاً: «سيكون من العدل والتعويض دعمنا، بمساعدة الدول العظمى، لإحياء القومية اليهودية في البلاد نفسها التي طردوا منها قبل مئات السنين. وليس بإمكان الحكومة الفرنسية سوى دعم انتصاركم». وفي ما بعد في عام 1919 صرح الرئيس الأمريكي ويدرو ولسون: «لقد اقتنعت بأن الدول الحليفة، بتأييد كامل من حكومتنا وشعبنا، توافق على أن تبني في فلسطين الأسس الثابتة للمجتمع اليهودي».

كانت قوة قرار الدول العظمى تستند إلى مبدأ تقرير المصير، الذي وضعه ويدرو ولسون وتم تبنيه من قبل عصبة الأمم، التي أنشئت في يونيو 1920 في اعقاب «مؤتمر السلام» في فرساي. إن المادة 22 في ميثاق عصبة الأمم نصت: على أن الشعوب التي لم تنضج بعد من أجل الاستقلال يتوجب وضعها تحت رعاية وحكم شعوب أكثر تطورا، تعدها تدريجيا للاستقلال، من أجل نقل الحكم إليها في نهاية الأمر.

المرحلة الثالثة كانت اعتراف ودعم المجتمع الدولي من قبل عصبة الأمم عام 1920 على وثيقة «الانتداب» على فلسطين الذي أعطي لبريطانيا، والتي ألقيت عليها مسؤولية «خلق الظروف السياسية والإدارية والاقتصادية في فلسطين، لضمان إنشاء «الوطن القومي اليهودي»، ثم قرار التقسيم في 29 نوفمبر 1947، الذي حدد إنشاء الدولة اليهودية المستقلة على 55% من أرض فلسطين التاريخية. على النهج ذاته، كتب تشرتشل، وزير الحرب البريطاني عام 1919 كما بلفور الذي رأى في حل المشكلة اليهودية ضرورة ملحة، تتم تلبيتها بتقسيم عادل، ذلك في مذكرة كتبها في أغسطس 1919، كما تناول الموضوع ذاته كل من أمنون روبنشتاين والكسندر يقوبسون في كتابهما «إسرائيل وأسرة الشعوب». بالتالي فإن موقف النظام الدولي عام 1947 – 1948 كان مؤيدا لقيام إسرائيل. وبذلك، وصلت الحركة الصهيونية إلى الحق القانوني في إقامة دولتها، إضافة إلى ما حققته من حقوق توراتية سابقاً: إقناع اليهود بالهجرة، إقناع العالم بالأسباب الدينية للهجرة إلى فلسطين تحديداً بأنها «أرض إسرائيل»، وبدأ العالم يردد هذه المقولة.

في الزمن الحالي، فإنه وبعد ما يقارب السبعين عاماً على إقامة دولة إسرائيل، وبعد أن رصد العالم نهجها ومسلكيتها: القيام بحروب عدوانية متواصلة، احتلال كامل أرض فلسطين التاريخية، القيام بمذابح ضد الفلسطينيين والعرب، انتهاج سياسة التنكيل، الاستيطان، الاغتيال، الاعتقال، هدم البيوت وخلع الأشجار، الممارسة العنصرية، العنجهية والصلف، رفض ترسيم حدود دولة إسرائيل، والأهم من كل ذلك، رفض كافة قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالحقوق الفلسطينية بدءًا من القرار 181، مرورا بالقرارات 194، 242، 338، وصولا إلى القرار 2334 ورفض معادلة «الأرض مقابل السلام» و«حل الدولتين»، هذا القاسم المشترك بين كافة دول العالم! كل ذلك، صنع واقعاً سياسيا جديداً وظروفاً مختلفة محيطة بالصراع الصهيو إسرائيلي ـ الفلسطيني العربي، عن تلك (بدءًا من انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 – إقامة دولة إسرائيل عام 1948)، ووصولاً إلى العام الحالي 2017.

في المرحلة الحالية، فإن المجتمع الدولي بدون استثناء يدين الاستيطان والرفض الإسرائيلي المطلق للحقوق الوطنية الفلسطينية. رغم ذلك، فإن كافة الأحزاب الإسرائيلية، اليمينية المتشددة، اليمينية، تيار الوسط، ومن تسمى ظلماً بـ«اليسارية» تصر على المضي قدما في رفض الحقوق الفلسطينية (باستثناء تيارات سياسية صغيرة في إسرائيل – لا قيمة حقيقية أو فعلية لها مثل– حركة ميريتس– التي تدعو إلى حل الدولتين)، خذوا مثلا رئيس حزب العمل آفي غباي (المفترض أنه حزب يساري). هو في الحقيقة أيضا أسير الادعاء الصهيو ـ توراتي عندما صرح قائلاً: «أنا أؤمن بعدالة وجودنا هنا. وأؤمن بأن كل أرض إسرائيل لنا، حيث أن الله وعد إبراهيم بكل «أرض إسرائيل»، ولذلك فإنني أؤمن بأن القدس يجب أن تبقى العاصمة الموحدة الأبدية لدولتنا». على صعيد ثان، فإن ما يجري حاليا في إسرائيل، هو استعمال التوراة كخلفية قانونية وسند ديني، لسن قوانين أكثر عنصرية في الكنيست، تحافظ على ما يعتبرونه «وحدة أرض إسرائيل» من جهة، ومن جهة أخرى ترهن أي قرارات حكومية حول الانسحاب مستقبلا من أي متر من الأرض الفلسطينية باستفتاء شعبي، في شارع تتعزز فيه القوى الأكثر تطرفا عاما بعد عام، بحيث بات الإئتلاف مع الأحزاب الدينية الأكثر تطرفاً، شرطا لزوميا لقيام أي حكومة إسرائيلية.

هذا الوضع سيخلق بالضرورة صراعاً في الشارع الإسرائيلي، نتيجة للتناقض المهيأ للتزايد بين الحق التوراتي والحق القانوني ومستوى التوافق بينهما (وقد توافقا قبل مئة عام) لكنهما متناقضان حالياً، ويعتبران سبباً رئيسياً لإنتاج صراعات أخرى متعددة الأشكال والجوانب في هذه الدولة.

*كاتب فلسطيني

دول الحصار والقمة الإسلامية: المشكلة مع تركيا أم القدس؟

■ انطلقت أمس الأربعاء في مدينة إسطنبول التركية، قمة منظمة التعاون الإسلامي الطارئة لبحث قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول القدس، برئاسة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بحضور 16 زعيماً من العالم، بينهم الملك الأردني عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس، وأميرا قطر والكويت ورؤساء لبنان وإيران وفنزويلا وإندونيسيا والسودان وبنغلادش وأفغانستان وأذربيجان وغينيا والصومال وتوغو واليمن في حين غاب العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز واكتفت المملكة بإرسال وزير الشؤون الإسلامية فيها، كما غاب ملك البحرين ورئيس الإمارات اللذان ابتعثا وزيري دولة لتمثيل بلديهما، كما غاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ولكنه كان أكثر كرماً من شركائه في دول الحصار فأرسل وزير خارجيته سامح شكري.

وإذا كان معلوماً أن مصر ونظامها على خلاف سياسيّ واضح مع تركيا ورئيسها إردوغان وحزبها الحاكم «العدالة والتنمية» على خلفية موقف الحكومة التركية المناهض بشدة للانقلاب الذي جرى على الرئيس المصري محمد مرسي، والقمع الشديد الذي لحقه وما زال ضد حركة «الإخوان المسلمين»، فإن الدول الأخرى تستطيع أن تجد موقعاً وسطاً لها في الأمر، وجميعها لديها علاقات تجارية جيّدة مع تركيا.

يضاف إلى ذلك أن جميع هذه الدول أعلنت مواقف سياسية واضحة مناهضة لقرار الرئيس الأمريكي حول القدس، بل إن ملك السعودية قام في يوم القمة الإسلامية بالذات بإلقاء خطبة عصماء أكد فيها «استنكار المملكة وأسفها الشديد» للقرار الأمريكي بشأن القدس «لما يمثله من انحياز كبير ضد حقوق الشعب الفلسطيني».

غير أن إشارات كثيرة بدرت عن المملكة وأذرعها الإعلامية تشير إلى أن المسألة تتجاوز العلاقات الباردة مع تركيا، وخصوصاً، بالنسبة للرياض، ما يتعلّق بنشر قوّات أنقرة في قطر، وكانت إعادة هذه القوات إلى بلادها أحد الشروط التعجيزية العديدة التي وضعتها دول الحصار على الدوحة.

هناك بالتأكيد أيضاً نوع من النزاع السياسيّ والجغرافيّ بين السعودية ومصر، من ناحية، وتركيا، من ناحية أخرى، على قيادة العالم الإسلامي، لكن أما كان المفترض، احتراماً لهذا العالم الإسلامي نفسه، ولمقدّساته التي تعتبر القدس أحد أكبر رموزها، أن يتم تجاوز هذه الخلافات لمنع إسرائيل، والموقف الأمريكي المنحاز إليها، من استغلال الصدع بين الدول العربية والإسلامية؟

بعض الإشارات الكثيرة الواردة تتولاها، على ما يبدو، البحرين، التي سمحت لوفد منها بزيارة إسرائيل، فيما قام أمير بحريني، حسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يدعى راشد بن خليفة بالتبرع بإنتاج منشورات مطبوعة لمعرض فني إسرائيلي وتوزيعها في العالم، فيما تقوم مطبوعة سعودية بنشر خبر أن قناة «الجزيرة» تحرض على العنف والتظاهر في فلسطين، وتقوم أخرى بمقابلة وزير الاستخبارات الإسرائيلي إسرائيل كاتز، الذي يقوم خلال المقابلة بدعوة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لزيارة إسرائيل.

وعليه فإن موقف دول الحصار ينسجم بشدّة مع التسريبات الكثيرة التي نشرتها صحف عالمية حول تنسيق أمريكي ـ سعوديّ في موضوع تصفية القضية الفلسطينية، وهو تنسيق مبنيّ على حسابات عجيبة، تبادل هذه التصفية للقضية الفلسطينية بمساهمة إسرائيلية مباشرة في الحرب على إيران، أو بانخراط ضمن توجّه أكبر ضمن ما ذكر حول «صفقة القرن» التي تقوم بتصفية كل أزمات المنطقة وتؤسس لنفوذ أمريكي ـ إسرائيلي ـ سعودي فيها.

مشكلة دول الحصار، على ما يظهر، تتجاوز تركيا وتتعلق بفلسطين نفسها.

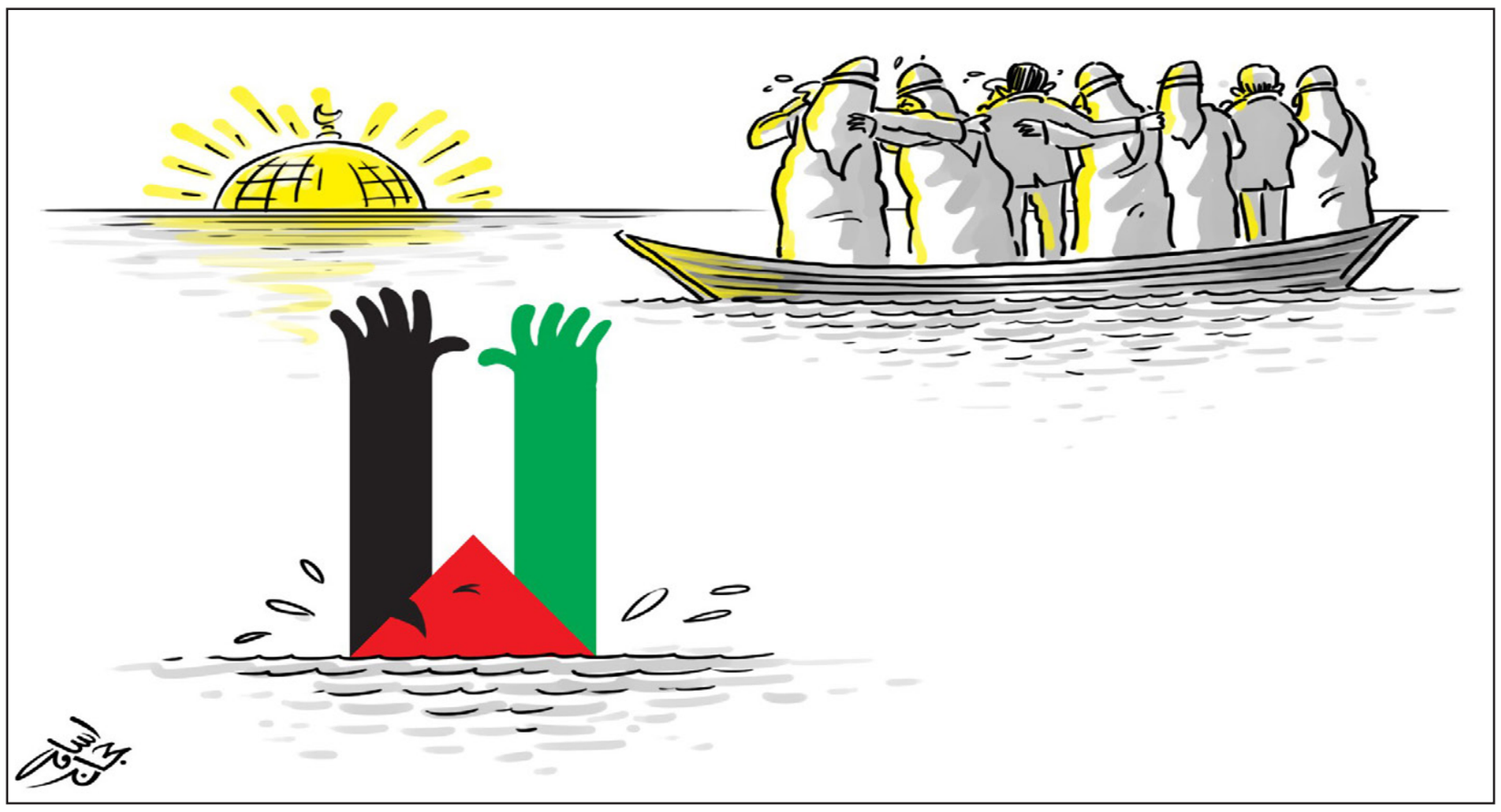

من قرار ترامب إلى استراتيجية عمل فلسطينية جديدة

د. بشير موسى نافع*

■ القول بأن خلف قرار الرئيس الأمريكي الاعتراف بالقدس عاصمة للدولة العبرية اعتبارات محلية، هو صحيح على الأرجح. قرار بهذا الحجم ما كان له أن يعلن بدون اتخاذ أثره على قاعدة الرئيس الانتخابية، سيما في مناطق وسط الغرب الأمريكي، بروتستنتية التوجه، في الاعتبار، وبدون حساب الدوافع الملحة لتأمين الاصطفاف الجمهوري خلف الرئيس، الذي يواجه سلسلة من الأزمات والتحديات السياسية. ولكن الافتراض بأن ترامب مجرد رئيس غبي، غريب على مؤسسة الحكم ويفتقد الدراية الضرورية بالسياسة الخارجية، هو افتراض خاطئ. يبدو ترامب شخصية غير معتادة، وغير قابل للتوقع دائماً. ولكنه ليس بالغباء الذي يفترضه بعض مراقبي رئاسته.

إن لم يكن الرئيس قدر ردود الفعل العربية والإسلامية المحتملة لقراره، فلابد أن مؤسسات الدولة المختلفة، وذوي الخبرة المتراكمة في الشأن الخارجي من حوله، وفي شؤون الشرق الأوسط، على وجه الخصوص، قد أخبروه بما يمكن أن يولده قراره من ردود فعل.

قرار القدس لم يتخذ بصورة مفاجئة، كما أن الرئيس، وبعض من كبار شخصيات إدارته، كرر الإشارة للمسألة طوال الشهور منذ تولي إدارته مقاليد البيت الأبيض. بمعنى، أن زمناً كافياً استهلك في دراسة المسألة بكافة جوانبها، وأن الرئيس كان يعرف أن قراره لن يمر بدون عواقب. اتخذ ترامب قراره ضمن تصور خاص بعلاقة الولايات المتحدة، والغرب ككل، بالعرب والمسلمين، تصور يستند إلى رؤية صراعية، إلى اعتقاد بوجود خطر إسلامي، يهدد الحضارة الغربية وموقع الولايات المتحدة، بغض النظر عن سذاجة هكذا رؤية للعرب والمسلمين.

إن كان أوباما، ولأسباب لا مجال هنا لتعدادها، بدأ عهده بمحاولة إعادة بناء صورة الولايات المتحدة في العالم، وفي العالم الإسلامي، بصورة خاصة، وبتبني خطاب تصالحي مع العرب والمسلمين، فإن ترامب يعمل من البداية على تأجيج مناخ الصراع والمواجهة.

ولهذا السبب بصورة رئيسية، وقبل أي سبب آخر، لابد من الرد على ترامب وقراره. يمثل القرار الأمريكي، بلا شك، استهتارا بالقانون الدولي وأكثر من قرار لمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة؛ ويمثل انحيازاً سافراً للدولة العبرية، وتخلياً فعلياً عن دور الوسيط في المسار التفاوضي لحل المسألة الفلسطينية؛ ويمثل استهانة بحلفاء الولايات المتحدة التقليديين في المشرق، قبل خصومها؛ كما يعتبر خطوة انفرادية، لم تؤيدها ولا تقبلتها أي من دول العالم الأخرى.

وهذه أسباب كافية لإطلاق رد عربي وإسلامي، بالرغم من أن القرار الأمريكي لن يغير كثيراً في أرض الواقع، لا على صعيد سياسات إسرائيل التهويدية، ولا على صعيد مصادرة الأرض وبناء المستوطنات. ولكن، قبل هذه الأسباب وبعدها، ثمة سبب لا ينبغي تجاهله أو ارتكاب الخطأ في قراءته: أن هذا الرئيس يتعمد بالفعل تبني سياسات عدوانية ضد العالمين العربي والإسلامي، حتى عندما تعارضه مؤسسات الدولة الأمريكية الأخيرة، وعلى صناعة الانطباع بأنه بصدد تعهد حرب شاملة ضد قيم ومحرمات العرب والمسلمين، سواء لأن هكذا سياسة تؤمن له دعم قاعدته الانتخابية الصلبة، أو لأنه مقتنع فعلاً بأوهام التهديد العربي والإسلامي.

وكان جديراً بخطوة ترامب العدوانية، بالفعل، أن تواجه بإدانة شاملة في مجلس الأمن الدولي، ومن كافة العواصم الغربية؛ وأن دولة عربية أو إسلامية واحدة لم تستطع السكوت عليها أو تأييدها، حتى تلك الدول التي ربما حسب ترامب أنها ستدعم موقفه. لم يعد خافياً، بالتأكيد، أن إدارة ترامب كانت تعمل على تسوية جديدة للمسألة الفلسطينية، وأن فلسفة هذه المبادرة، التي تشتغل عليها مجموعة من المسؤولين الأمريكيين اليهود، المعروفين بتأييدهم للمشروع الصهيوني، تقوم على تطبيع عربي شامل مع الدولة العبرية، قبل المضي نحو طرح إطار لإنهاء الصراع على فلسطين.

لم يرشح الكثير مما تتصوره واشنطن ترامب لما يمكن أن يحصل عليه الفلسطينيون، ولكن ما عرف من ردود فعل الرئيس الفلسطيني على ما تسلمه من مقترحات لا يبعث على الاطمئنان. فإن كان أبو مازن، الذي سبق أن أكد في مناسبات عديدة عدم تأييده أي صورة لمقاومة الاحتلال، وعلى إيمانه المطلق بأن المفاوضات هي السبيل الوحيد للحصول على الحقوق الفلسطينية، لا يستطيع قبول مقترحات إدارة ترامب للتسوية، فربما بات من الممكن للفلسطينيين تصور ما يطبخ لقضيتهم في أوساط الإدارة الأمريكية.

بارتكاب خطوة الاعتراف بالقدس عاصمة للدولة العبرية، كشف قناع الصمت واللامبالاة عن أصدقاء ترامب، عرباً كانوا أو غير عرب، الذين كانوا يستعدون للذهاب بعيداً في التطبيع مع الدولة العبرية.

كما كشف قناع الصمت واللامبالاة عن أولئك الذي هجروا أهالي بعقوبة والحويجة، وعملوا على إبادة أهالي حلب وريف دمشق، باسم المقاومة. ولكن أحداً لا يمكن له أن يغفل عن أن النتيجة الأوضح والأكثر مضاء لقرار الرئيس الأمريكي تحققت في شوارع المدن العربية والإسلامية، من لاهور وديار بكر إلى القاهرة والرباط، وفي شوارع المدن والبلدات الفلسطينية. الفلسطينيون بدأوا انتفاضتهم الثالثة، والعرب والمسلمون يستعيدون قضيتهم الكبرى، وعماد وحدتهم عبر السنين. إن كان ترامب حسب أن باستطاعته لعب دور آلهة الحرب المقدسة بدون عواقب، فها هو الرد عليه آخذ في التبلور؛ وستكون إسرائيل نتنياهو، التي سارعت إلى الاحتفال بقرار الرئيس المتأزم، من يتحمل النصيب الأكبر من العواقب.

بيد أن عودة الشعب إلى ساحة الصراع، في فلسطين وخارجها، لن يكفي وحدة لبناء توازن قوة جديد. ثمة واجبات على سلطة الحكم الذاتي ادراكها؛ ليست مستجدة، بالتأكيد، ولكن القرار الأمريكي جعلها بلا شك أكثر إلحاحاً، ويوفر فرصة مواتية لتعهدها. أحسن الرئيس الفلسطيني في إعلانه رفض القرار الأمريكي، أحسن في التقدم لمجلس الأمن الدولي بشكوى ضد القرار، أحسن في إعلانه إلغاء اللقاء مع نائب الرئيس الأمريكي، كما أحسن في إيقاف أجهزته الأمنية عن التصدي لجموع الشباب والشابات الذين يخوضون المواجهة مع قوات الاحتلال في شوارع المدن والبلدات الفلسطينية. ولكن، لا الرئيس عباس، ولا سلطة الحكم الذاتي، يمكن لهما الاستمرار في سياسة التصدي للسياسات العدوانية الأمريكية والاحتلال الإسرائيلي في ظل الشروط الراهنة. يعرف عباس أن سلطته رهينة المساعدات الأمريكية ومساعدات الدول الصديقة لواشنطن، العربية منها وغير العربية؛ كما أنها أسيرة التحكم الإسرائيلي في المقدرات المتاحة للسلطة، المالية وغير المالية. ويعرف عباس أن استمراره في التزام موقف متوافق مع موقف شعبه، يعني فرض عقوبات وضغوط باهظة عليه وعلى السلطة. السلطة الفلسطينية لا تستطيع حتى وقف التعاون الأمني مع العدو المحتل. المسألة، باختصار، أن على الرئيس الفلسطيني اليوم، ربما أكثر من أي وقت مضى، أن يدرك أن السلطة أصبحت عبئاً على النضال الوطني الفلسطيني، وليست مكسباً لهذا النضال.

حل سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية كفيل بتحرير النضال الوطني من أعباء الارتهان للولايات المتحدة وحلفائها، ولحكومة نتنياهو؛ حل السلطة يعني إعادة الصراع إلى قاعدته الأولية البسيطة والواضحة: الشعب في مواجهة الاحتلال. وإن كان البعض لم يعد باستطاعته العيش بدون سلطة، فربما يمكن الانتقال بمؤسسات الحكم الذاتي، أو ما يصلح منها، من رام الله إلى قطاع غزة، الذي هو بالفعل أرض فلسطينية محررة، والمشاركة في الدفاع عن حريته. الاعتقاد بأن ترامب سيتراجع عن قراره ليس سوى وهم. ما تفرضه الوقائع ليس التعلق بأوهام تغيير جزئية في الموقف، بل نقلة كبرى في أهداف المشروع الوطني واستراتيجيته.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

خطاب نصر ودرس آخر ضائع

يحيى الكبيسي*

■ ألقى رئيس مجلس الوزراء العراقي حيدر العبادي يوم السبت الماضي «خطاب النصر»، وجاء فيه أن العراق قد تحررت اراضيه كلها من عناصر داعش ، وان القوات العراقية قد وصلت إلى آخر معاقله وطهرتها منه، وان العلم العراقي يرفرف اليوم فوق جميع الأراضي العراقية، وعلى أبعد نقطة حدودية، وان العراق اليوم دخل مرحلة ما بعد النصر على داعش.

وان هذا النصر إنما تحقق بوعي العراقيين ووحدتهم وتضحياتهم، وفتوى الجهاد الكفائي التي استجابت لها «الجموع المؤمنة»، وان الحرب كانت وطنية شاملة قل نظيرها، وان الحشد الشعبي قد تشكل على أساس هذه الفتوى! وإن وحدة العراق وشعبه أهم وأعظم انجاز بعد اكتمال فرحة النصر بالحفاظ على وحدة العراق، ومن ثم سيتم المضي لتحقق العدالة والمساواة واحترام الحريات والمعتقدات والتنوع الديني والقومي والمذهبي والفكري والالتزام بالدستور والعمل على سيادة سلطة القانون في جميع انحاء البلاد فضلا عن حصر السلاح بيد الدولة. وفيما يتعلق بإعادة الإعمار كان الخطاب واضحا حيث ان الهدف لن يقف عند حدود إعمار المدن المحررة، وإنما سيشمل كل مدن العراق التي خرج منها المقاتلون واستشهدوا دفاعا عن وطنهم»! وأعلن البيان أن محاربة الفساد ستكون الامتداد الطبيعي لعمليات التحرير.

ومن الواضح ان البيان كان متفائلا بشكل مفرط، فالجميع يعلم أن من المبكر الإعلان عن هزيمة نهائية لتنظيم الدولة في العراق، إذ لا يزال التنظيم موجودا في مساحات واسعة من الأراضي العراقية، وأن الوضع رجع الى ما كان عليه في نهاية العام 2013، أي قبل سيطرة التنظيم على مدينة الفلوجة ومساحات واسعة من مدينة الرمادي في بداية 2014، ثم سيطرته لاحقا على مدينة الموصل في حزيران/ يونيو من العام نفسه، والتي تبعها بالسيطرة على ثلث مساحة العراق. وبالتالي ما زال لدى تنظيم الدولة/ داعش القدرة على خوض حرب استنزاف ضد القوات العسكرية والأمنية العراقية، فضلا عن قدرته على القيام بعمليات ارهابية نوعية كالتي كان يقوم بها من قبل، خاصة وان التكتيك العسكري الذي اعتمدته القوات العراقية في حروب السنوات الثلاث الماضية، وما قبلها، والمبني على عناصر ثلاثة هي: قوات قتالية كبيرة، وكثافة نارية عالية، وغطاء جوي أمريكي بشكل رئيسي (بسبب محدودية قدرة القوة الجوية العراقية)، لا يمكن اعتماده اليوم لملاحقة أفراد أو مجموعات في مساحات صحراوية شاسعة مليئة بالوديان، أو في مناطق جبلية أو وعرة كما هو الحال في جبال حمرين ومكحول لا سيما والقوات العراقية غير مؤهلة حتى اللحظة للقيام بعمليات خاصة تعتمد على قوات مرنة في الحركة وذات تدريب عال يمكنها ملاحقة تنظيم الدولة في المناطق التي يتواجد فيها.

والواضح ايضا من خطاب النصر هذا، أن العبادي لا يزال يعتمد تمثلاته الخاصة التي لا علاقة لها بالحقائق والوقائع المعلنة أو غير المعلنة دون ان ينتبه إلى ان اللغة نفسها لا تتسق مع هذه التمثلات! فحديث الفتوى والجموع المؤمنة لا يمكن لها ان تتسق مع حقيقة أن العراق مجتمع تعددي، وان هذه الفتوى وهذه الجموع المؤمنة تمثل طيفا واحدا من أطياف المجتمع العراقي ولا تمثل العراقيين جميعا! وبالتالي فان وصف المعركة بالوطنية تعكس تمثلات العبادي والفاعل السياسي الشيعي حصرا والذي احتكر قرار مواجهة داعش!

وبالعودة إلى الوقائع، فان البرنامج الحكومي لحكومة العبادي نفسها، فضلا عن الوثيقة السياسية التي تشكلت بموجبها حكومته، تحدثت عن «حرس وطني» يعتمد على قوات محلية، يتم تشريع قانونه خلال ثلاثة أشهر من لحظة منح الثقة للحكومة! ولكن الفاعل السياسي الشيعي كان له رأي آخر تمثل بدعم ميليشيا عقائدية ذات بنية طائفية لضمان هيمنته على الدولة، وضمان احتكاره للسلطة، واخيرا ضمان فرض هوية أحادية على الدولة! هكذا يتعمد العبادي إنكار الاعتراضات السنية والكردية الصريحة على هذه الميليشيات، ومن بينها المقالة التي كتبها رئيس مجلس النواب سليم الجبوري في صحيفة النيويورك تايمز التي طالب فيها بإبعاد هذه الميليشيات عن معركة الموصل، بل انه يتعمد القفز على الاعتراضات الأمريكية على مشاركة هذه الميليشيات في معركتي الفلوجة والموصل في بدايتها على الأقل!

كما أنه يسوق سردية وهمية لا علاقة لها بالواقع عندما يتحدث عن ميليشيا الحشد الشعبي بوصفها نتاجا لفتوى الجهاد الكفائي، في حين ان الجميع يعرف أن العدد الأكبر من هذه الميليشيات كان قائما قبل الفتوى، وبعضها كان يقاتل في سوريا لدعم النظام هناك بتواطؤ صريح من بغداد! بل إن ثمة قرارات صدرت عن مجلس الوزراء ورئيس مجلس الوزراء قبل ثلاثة أيام من الفتوى تحدثت عن «متطوعين» و«تسليح» و«دعم لوجستي»! كما يعلم الجميع ان الفتوى التي نصت على ان «على المواطنين الذين لديهم القدرة على حمل السلاح، التطوع للانخراط في القوات الامنية « قد تم استغلالها سياسيا لشرعنة هذه الميليشيات فقط! والمسألة الأهم هنا أن النسبة العظمى من هذه الميليشيات لا تقلد مرجعية السيد علي السيستاني من الأصل، وبالتالي هي غير ملزمة بفتواه! فالغالبية العظمى من هذه الميليشيات (90 % منها) تؤمن بمبدأ الولاية العامة المطلقة للفقيه (ولاية الفقيه)، وبالتالي هي تقلد مرجعية الخامنئي، وأوامر الاخير هي الملزمة لهم لأنه يمثل بالنسبة لهم الولاية نفسها التي يمتلكها الإمام المعصوم عند الشيعة الامامية (يصف الخميني في كتابه «الحكومة الاسلامية» هذه الولاية بانها الولاية نفسها التي كانت ثابتة للرسول الأكرم (ص) والأئمة المعصومين من بعده، وان القول بأن صلاحياتهم أكثر من صلاحيات الفقيه توهم خاطئ وباطل)، وهذه الميليشيات تعلن هذا الالتزام صراحة دون مواربة!

وإذا ما تجاوزنا الكلام الانشائي عن العدالة والمساواة واحترام الحريات والمعتقدات والتنوع الديني والقومي والمذهبي والفكري والالتزام بالدستور والعمل على سيادة سلطة القانون وحصر السلاح بيد الدولة، التي لا تخرج أيضا عن تمثلات وتأويلات الفاعل السياسي الشيعي لمحتوى هذه التعبيرات ولا تعني شيئا حقيقيا على أرض الواقع! فان الحديث عن إعادة إعمار مناطق منكوبة بالكامل بالتوازي مع إعمار مناطق «المحررين»، يعكس مرة اخرى رؤية أحادية ذات طبيعة طائفية تماما فيما يتعلق بإعادة إعمار المناطق التي تضررت بفعل العمليات العسكرية، ومن بينها مدن وصلت نسبة التدمير فيها إلى ما يزيد عن 80 % (الجانب الأيمن من الموصل، والرمادي، وبيجي ومصفاها)، عندما يساوي بينها وبين مناطق أخرى لم تتعرض لأية عمليات عسكرية! و الامر هنا لا يقف عند حد الخطابات، فمراجعة سريعة لتخصيصات الميزانية الاتحادية لعام 2018 والتي تناقش اليوم في مجلس النواب، تكشف عن عدم تخصيص أي مبالغ لإعادة الإعمار في المناطق المنكوبة خارج إطار التوزيع التقليدي المعتمد لتخصيصات المحافظات طوال السنوات الماضية، ومن ثم فان أي حديث عن استراتيجية محلية لإعادة الإعمار مجرد دعاية في ظل الوضع الاقتصادي الحالي للعراق!

والاهم من ذلك كله فان البيان لا يطرح أية مقاربة سياسية لمعالجة المشكلات الجوهرية التي كانت سببا رئيسيا في انتاج التطرف في العراق! فالبيان يحاول الايهام بأن داعش كانت المشكلة الجوهرية في العراق، وان هزيمتها المفترضة عبر المقاربة العسكرية والأمنية قد انهت الازمة العراقية ككل! وهذا دليل إضافي على أن درس داعش لم يتم الافادة منه مطلقا! كما ان التعكز على شعار وهمي حول مكافحة الفساد يظهر مرة أخرى عدم القدرة على الاعتراف بأن هذا الفساد ليس فسادا فرديا بل هو جزء من بنية الدولة نفسها!

أخيرا لقد عدنا إلى الوضع الذي كان موجودا عمليا في نهاية العام 2013، مع كل المشكلات التي كانت قائمة حينها، مع إضافة ثلاث مشكلات أخرى هي فض الشراكة/ الصفقة بين الفاعل السياسي الشيعي والفاعل السياسي الكردي التي حكمت الوضع العراقي بعد عام 2003، ومشكلات النازحين وعودتهم ومدنهم المدمرة، ومشكلة الميليشيات التي يراد لها ان تحكم المحافظات السنية كإقطاعيات تابعة لها بتواطؤ مطلق من الدولة! وبالتأكيد فان بيانا انشائيا مثل بيان النصر لا يعكس أية إرادة لحلول حقيقية بقدر ما يعكس إرادة أحادية لفرض أمر واقع تكرسه علاقات القوة المختلة القائمة!

* كاتب عراقي

بوتين وإيران يجنيان ثمار قرار ترامب بشأن القدس

بكر صدقي*

■ لم يكن قرار ترامب بخصوص الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل، قراراً ارتجالياً للرئيس الأمريكي المشكوك بصلاحيته لمنصبه. فقبل كل شيء هناك قانون أصدره الكونغرس، منذ نحو عقدين من السنوات، لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، تم تجميده على مدى ولايات الرؤساء السابقين، من أجل عدم خسارة الحلفاء العرب للولايات المتحدة. كان تحويل هذا القانون إلى واقع مطبق يتطلب حصول تقدم في عملية التسوية الإسرائيلية ـ الفلسطينية، بما يتيح للولايات المتحدة نقل السفارة في شروط ملائمة.

لم تتحقق هذه الشروط الملائمة، ولا يبدو أنها في سبيلها إلى التحقق، في إطار التسوية المذكورة، لكنها تحققت في إطار آخر لم يكن يخطر على بال أحد إلى ما قبل سنوات قليلة. ويمكن تلخيصه في النتائج الكارثية التي انتهت إليها ثورات الربيع العربي بسبب التدخل الإيراني الفظ من جهة، وصعود السلفية الجهادية في بيئة الخراب الذي حققته أنظمة دموية تمسكت بالحكم رغم أنف شعوبها، ومثالها الأبرز نظام بشار الكيماوي في دمشق، من جهة أخرى. وساهم ما يسمى بالمجتمع الدولي بقسط كبير في تحقق هذا الخراب، بقبوله الضمني أو المعلن بالحروب التي أطلقتها تلك الأنظمة ضد شعوبها، كما بالتدخلات الإيرانية في جوارها الإقليمي.

وقد أدت مجموع الديناميات المذكورة إلى بروز صراع إقليمي ذي مظهر مذهبي سني ـ شيعي، على حساب الصراع الافتراضي العربي ـ الإسرائيلي. وأدى خراب بلدان كسوريا والعراق واليمن وليبيا، ومصر بطريقة مختلفة، إلى إضعاف كامل الطوق العربي المحيط بإسرائيل، بصورة متوازية مع الضعف الفلسطيني الذاتي بسبب انقساماته الداخلية والنفوذ الإيراني في بعض مكوناته السياسية.. ليوفر مجموع هذه التطورات البيئة المثالية لتحويل قرار الكونغرس المجمد بشأن القدس إلى واقع متحقق بتوقيع رئيس للولايات المتحدة عوّد الرأي العام على قرارات صادمة وفضائحية ما كان لأي رئيس أمريكي آخر أن يتخذها بجرة قلم كما فعل ترامب.

ولكن، برغم كل الشروط «الملائمة» المذكورة أعلاه، يبقى أن لقرار ترامب تداعيات لا يمكن اعتبارها تصب في مصلحة الولايات المتحدة، وإن كانت تصب في مصلحة إسرائيل بصورة تامة. من المحتمل أن الجولة «الرشيقة» التي قادت الرئيس الروسي، في يوم واحد، إلى سوريا ومصر وتركيا، ما كان لها أن تتمتع ببريق النجاح لولا أنها جاءت بعد قرار ترامب بشأن القدس بأيام قليلة. ففي القاعدة الجوية الروسية في حميميم استقبل «ضيفه» الكيماوي بطريقة مذلة لهذا الأخير، وأعلن عن قراره بسحب قسم من قواته الجوية والبرية من سوريا، مع الإبقاء على القاعدتين العسكريتين في طرطوس وحميميم. وذلك تتويجاً لـ«النصر» الذي سبق وأعلن عن تحقيقه «على الإرهاب» في سوريا بعد سيطرة قوات تابعه السوري على البوكمال قرب الحدود العراقية.

فإذا أضفنا هذه الزيارة المفاجئة إلى ما يجري في جنيف من مفاوضات بلا مفاوضات، مع تهديد الممثل الأممي ستيفان دي مستورا لوفد المعارضة باستبدال مسار سوتشي الروسي بمسار جنيف الأممي، أمكن القول أن بوتين المسلح بتفاهماته مع إدارة ترامب بشأن الصراع السوري، قد أمسك بمصير سوريا بصورة متفردة، بما يجعل روسيا ندا للولايات المتحدة كما كان يحلم بوتين منذ صعوده إلى السلطة في روسيا.

وما يعزز من صورة هذه الندية المشتهاة، العلاقات الطيبة التي باتت تربط روسيا بجميع دول المنطقة تقريباً، من إسرائيل إلى دول الخليج ومصر، إضافة إلى تركيا وإيران. مع تركيا وإيران بصورة خاصة، أنشأ بوتين تعاوناً ثلاثياً بشأن سوريا في مسار آستانة، ويستعد لنقل محادثات السلام المفترضة في جنيف، تحت إشراف الأمم المتحدة، إلى سوتشي بإشراف الثلاثي الروسي ـ الإيراني ـ التركي. أما في مصر فقد اتفق مع حكومة السيسي على إنشاء مفاعل نووي، إضافة إلى عقود تسلح. وفي أنقرة يسعى بوتين إلى تذليل آخر العقبات أمام التئام «مؤتمر الحوار الوطني» (الشعوب السورية سابقاً) وذلك بتفهم هواجس القيادة التركية بشأن تمثيل كرد سوريا في المؤتمر. إضافة إلى صفقة صواريخ إس 400 الروسية التي باتت أقرب إلى التوقيع النهائي بشأنها.

هذه بعض وجوه «قصة نجاح» بوتين التي برزت في جولته الثلاثية السريعة وشملت كلاً من حميميم والقاهرة وأنقرة. لكن وجهاً آخر لهذه الجولة يتمثل في الموقف الروسي من قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، يسعى إلى تسويقه انطلاقاً من تركيا التي سيجتمع فيها قادة الدول الإسلامية، الأربعاء، للتباحث حول موضوع القدس. وهكذا أتيح لبوتين أن يقدم روسيا بوصفها أقرب إلى تطلعات الدول العربية والإسلامية بخصوص القضية الفلسطينية، بالمقارنة مع الموقف الأمريكي الذي طوى بالقرار الأخير حول القدس، عملياً، أي إمكانية للاستمرار كوسيط في عملية السلام المفترضة.

ما هي الجهات الأخرى التي استفادت من قرار ترامب بشأن القدس، إضافة إلى روسيا؟

التيار السلفي الجهادي الذي من المحتمل أن يكسب المزيد من الأنصار لدعاواه العدمية، و«محور الممانعة» المزعومة بقيادة نظام ولي الفقيه في إيران. فهذا المحور الذي فقد الكثير من مبررات ممانعته المفترضة، بعد خوضه في وحول الصراعات المذهبية في العراق وسوريا واليمن، سيسعى الآن إلى استعادة شيء من دعاواه بمناسبة حدث القدس. ولكن إذا نظرنا إلى ردة فعل حسن نصر الله، أبرز الأصوات الملعلعة لهذا المحور، سيظهر أن استعادة زخم الخطاب الممانع لن يكون بهذه البساطة. فهو يدعو إلى مواجهة القرار الأمريكي بالجهاد الافتراضي عبر تويتر وفيسبوك!

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

تأميم الطغيان!

إبراهيم نصر الله

حظيت أرضنا العربية بثلاث ديانات سماوية، لكنها تبدو اليوم واحدة من بين أكثر مناطق الأرض قدرة على سحق التسامح والمتسامحين، والمختلف، سواء على مستوى الدين، أو العرق، أو اللون أو الجنس. لا أتحدث عن أنظمة تبدو مضطرة، ولو شكلا، بالتزام المعاهدات الدُّولية التي وقّعتها، بل أتحدث أيضًا عن الشعوب.

أعاد طرح هذه القضية عليّ، فيلم (محبس) اللبناني، السوري، وهو واحد من أهم الأفلام العربية التي أنتجت مؤخرًا، وأتيح لي أن أشاهده على متن الطائرة، في الجو، بعد أن عزّ علي العثور عليه على الأرض، ربما كما يعزّ علينا العثور على التسامح فوقها!

لعل أجمل ما في الفيلم أنه يقدّم عائلتين من مستوى اقتصادي، اجتماعي، تعليمي، واحد، وبالتالي يعفينا من الأسس التي قامت عليها أفلام عربية، تناولت، المرأة الفقيرة، والحبيب الغني، أو العكس؛ فهنا، في هذا الفيلم، المواصفات كلها مثالية في الشاب السوري القادم لخطبة الشابة اللبنانية، علْما ووسامة ومستوى اقتصاديا، لَكن المشكلة في أنه سوري، وهذه هي عقدة الفيلم، ومعضلة أبطاله، في طريقهم لتحقيق حلم الشابين، أو إفساده.

لا أريد أن أحلل الفيلم، ولكنني أنظر إليه نموذجا لحالات كثيرة جدًا، بل معضلة مستشرية في عالمنا العربي، الذي تُرفع فيه أوضح شعارات الأخوة والتسامح، ويطبّق فيه كل ما هو عكسها، لا على المستوى الفردي وحسب، بل على مستوى التعامل مع شعوب بأكملها بفوقية، تصل إلى حدود العنصرية.

نتذكر تلك الحملة على مصر كلها، بعد اتفاقية كامب ديفيد، حيث تمّ خلط النظام بالشعب، وأصبحنا مقاطعين لمصر، وأصبحت المشاركة في أي نشاط ثقافي يقام فيها، شكلا من أشكال التطبيع والمباركة لكامب ديفيد! وعانى المواطن المصري، الذي يقف ضدَّ تلك الاتفاقية، كما عانى من هو معها، إلى أن صرخ كثير من كتّاب مصر: أنتم تقاطعوننا، تقاطعون قراءكم، مصر، هي مصر.

وإذا كان الدافع لمقاطعة مصر وشعبها، سياسيا بالدرجة الأولى، فإن هذه النظرة باتت جزءا متعلقا بالشعب الفلسطيني أيضا، وكأنه هو الذي وقّع اتفاقية أوسلو، فتراجع التعاطف معه، ليتم التخفّف من عبء قضيته، وبقيت صورة أوسلو، في وقت يوقّع فيه هذا الشعب بدم شهدائه وجرحاه وتوق أسراه للحرية كل يوم، وثيقة فلسطين الحرّة الكاملة التي لا تقبل القسمة على أصحابها وعدوّهم.

وعلى مستوى أكبر، اختُصرت شعوب أخرى في النفط، وأخرى باللهو، وأخرى بالتّسلط، وأخرى بالخنوع، وأخرى بالكسل، وأخرى بالبلادة، وأخرى بقدرتها على تصدير تقنيات القمع! ودائما هناك تجاهل غريب يمحو جوهر أن هذه الشعوب التي تشقى لتأكل، وتشقى للوصول إلى الكتاب، وتدفع أثمانا باهظة لكي تبلغ بعض حريتها، لأنها تعيش دون مستوى الحرية.

لعنة الاختزال هذه هي أفقر الأفكار وأشدّها بؤسا وجهلا في التعامل مع الآخر، الذي هو النفس هنا، لأنها نمط من أنماط العقاب الجماعي، والقتل على الهُوية، والإبادة المعنوية، وتجريد الآخرين من أحاسيسهم الإنسانية وحرمانهم من أحلامهم وإنكار وعيهم وشجاعتهم وتصميمهم على أن يكونوا أجمل مِن الواقع الذي يرزحون تحته.

هذه العنصرية التي تشبه أسلحة الدمار الشامل، على المستوى الإنساني والمعنوي، دائما ترتد، إلى أصحابها، فالقاتل، أو الطاغية الذي يمارس القتل والطغيان، لا يستطيع أن يخلع هاتين الصفتين، أمام باب منزله، كما يخلع حذاءه، هذا إن خلعه، لأنه معتاد أن لا يخلعه، بسبب معرفته أنه بحاجة لاستخدامه في كل لحظة!

لم نزل نعاني من عنصرية تُجاه كل ضعيف، سواء كان ضعفه معنويا، أو اجتماعيا، أو ناتجا عن فقدانه وطنه. وكأن ضعف إنسان ما هو رخصة لسحقه، وقوته، هي سلّم، أو باب نجاته.

ولنا أن نتأمل أيضا حجم العنصرية التي باتت توجّه سلوكنا في تعاملنا مع كل تلك الشعوب الفقيرة التي تضطرها أحوالها للعمل لدينا في أقسى الظروف، وعدم قدرتنا على أن نرى في هؤلاء البشر حكايات كبرى قائمة على الشجاعة والتضحية لتحقيق الحدود الدنيا من شروط الحياة الكريمة لأبنائهم وأمهاتهم وأزواجهم؛ وفي وقت قد يكتب فيه أحد الكتاب، في أوطانهم، ملحمة إنسانية عنهم، أو يكتبونها هم، يتمّ التعامل معهم على مستوى العقل الجمعي، أناسا دون المستوى، يرضون القبول بكل الشقاء الذي نسببه لهم من أجل حفنة من الدولارات! هم الذين يقدمون أجمل سنوات حياتهم مقابل ذلك، كي لا يكون أبناؤهم مثلهم مستقبلا، أرقّاء لهبوطنا الإنساني.

نحن بحاجة لكثير من التواضع، بل الكثير جدا من التواضع، لأننا لم نقدم على المستوى العام، أشياء أساسية في هذا النهوض البشري العالمي الكاسح، باستثناء بعض ما يقدمه أفراد.

وبالعودة إلى فيلم (محبس)، وهو فيلم واقعي إلى أقصى الحدود، يتبين للمرء أننا بتنا نُعلي أنفسنا، لا فوق الضعيف المختلف فحسب، بل ضد الجميل المختلف أيضا، الشبيه لنا في ظروفه وعلمه ووعيه ووسامته، فقط لأنه مختلف، فقط لأن حياته باتت مهتزّة.

ليس غرض هذا المقال التعميم، لا في حديثه عن الفيلم، ولا عمّا هو أوسع منه، لأنني ضد التعميم بكل أشكاله، ولكن أشير إلى ظاهرة، لا يمكن أيضا التعامل معها كشيء عابر.

وبعد:

زرقاءُ أو خضراءُ أو ترابية
ذهبيةٌ أو فضيةٌ
بيضاءُ أو سوداء
لا فرق
أجنحةٌ .. وتستطيعُ التّحليق

القدس ستبقى دائما عاصمة فلسطين

امتدت مظاهرات تأييد حق الشعب الفلسطيني في عاصمته القدس إلى أنحاء العالم والصورة من استراليا

أحوال الناس

● كتاب «القدس المدينة والتهويد» للباحث المصري الدكتور **خالد عزب** تصدر طبعته الثانية عن دار «هلا» للنشر، الكتاب يكشف عن الطرق المختلفة التي يتبعها الصهاينة للقضاء على عروبة وإسلامية فلسطين.

● وجه سفير دولة قطر في المملكة المتحدة **يوسف علي الخاطر** وزوجته **مريم** الدعوة للاحتفال باليوم الوطني القطري اليوم الخميس في فندق سافوي وسط لندن.

● ينظم اتحاد الأطباء العرب احتفالا بتخرج أطباء الدفعة الخامسة من دبلوم الموجات فوق الصوتية للبطن والحوض، يوم الأحد المقبل في القاهرة بحضور الدكتور **أسامة رسلان** عميد المعهد العربي للتنمية المستدامة وأمين عام اتحاد الأطباء العرب، والدكتور **عبد الرحمن كامل** أمين عام المعهد، والدكتور **حسين عكاشة** رئيس المجلس العلمي للدبلوم.

● تنظم وزارة الثقافة الجزائرية، حفل منح وسام الاستحقاق الوطني ما بعد الوفاة لاسم الفنان المصري الراحل **محمد فوزي** «ملحن النشيد الوطني الجزائري «قسما»، برعاية الرئيس **عبد العزيز بوتفليقة** وإشراف وزير الثقافة **عز الدين ميهوبي**، يوم الأحد 17 من الشهر الجاري، في أوبرا الجزائر **بوعلام بسايح**. كما سيتم إطلاق اسم الفنان على المعهد الوطني العالي للموسيقى.

● جمعية حقوق الإنسان في بلجيكا منحت الإمام المغربي **خالد بنحدو** (29 عاما) جائزة حقوق الإنسان في مدينة خانت البلجيكية، في حفل حضره كل من وزير العدل البلجيكي ووزيرة التعليم والتكوين **هيلدي كريفيتس** وعدد من الشخصيات المسلمة والبلجيكية المرموقة.

معلومات حول المريخ توفرها الجزيرة الأحدث في العالم

■ ويلينغتون ـ أ ف ب: ذكرت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) الأربعاء أن الجزيرة الأحدث في العالم التي ظهرت في أرخبيل تونغا بعد ثوران بركان قبل ثلاث سنوات قد توفر خيوطا لفهم التطور المحتمل للحياة على سطح المريخ.

وقد ظهرت جزيرة «هونغا تونغا هونغا هاباي» خلال ثوران بركاني نهاية 2014 ومطلع 2015 على بعد نحو 65 كيلومترا شمال غرب توكوالوفا عاصمة تونغا.

وتوقع علماء يومها ان تختفي هذه الجزيرة التي أتت نتيجة نفث كميات هائلة من الصخور والرماد بعد أشهر قليلة.

إلا أن الجزيرة التي كان عرضها كيلومتر واحد وطولها كيلومترين وارتفاعها 120 مترا قاومت أكثر مما كان متوقعا بفضل تكتل الركام البركاني وتحوله الى صخور تسمى فليس بركاني.

وتظهر دراسة جديدة للناسا التي راقبت بشكل متواصل عبر الأقمار الاصطناعية التطور المادي للجزيرة منذ ولادتها، أنها قد تستمر سنوات إلى 30 سنة.

وقال جيم غارفين الباحث في الناسا إن الجزيرة توفر فرصة نادرة جدا لدراسة دورة الحياة على الجزر الجديدة. وأشار الى أن كوكب المريخ كان به الكثير من الجزر البركانية القديمة المماثلة التي كانت على الأرجح محاطة بالمياه عند ظهورها.

وأوضح العالم أن هذه الجزر البركانية السابقة مهمة جدا في إطار البحث عن آثار سابقة للحياة لأنها قد تكون أرضا خصبة لما تكتنزه من حرارة ورطوبة.

ومراقبة كيف أن الحياة تستوطن جزيرة هونغا تونغا هونغا هاباي يمكن أن تساعد العلماء على تحديد الأماكن التي ينبغي فيها البحث في المريخ عن آثار للحياة على ما شدد غارفن.

وقال «هذا النوع من الجزر قد يكون وجد على المريخ قبل ملياري الى ثلاثة مليار سنة مع بحيرات وبحار صغيرة».

وجزر تونغا مملكة مؤلفة من 170 جزيرة صغيرة يقيم فيها 120 ألف شخص تقع على «حزام النار» في المحيط الهادئ ملتقى الطبقات القارية ما يتسبب بنشاط زلزالي وبركاني كثيف.

تونس: اكتشاف آثار لأقدام ديناصورات تعود إلى 150 مليون عام

■ تطاوين (تونس) ـ الأناضول: أعلن الباحث الجيولوجي التونسي الحبيب علجان، الأربعاء، اكتشاف آثار أقدام ديناصورات عاشبة جنوب شرق البلاد، يعود عمرها لـ 150 مليون عام.

وقال الحبيب علجان «الاكتشاف يتمثل في 4 آثار أقدام ديناصورات عاشبة (تتغذى على النباتات) كبيرة الحجم يعود تاريخها إلى 150 مليون عام، وقرابة 30 من الآثار الأخرى صغيرة الحجم».

ولفت الجيولوجي التونسي إلى أن هذه الآثار تم اكتشافها على ارتفاع 320 مترا في الجبل في منطقة تلالت التي تبعد نحو 15 كلم عن مركز محافظة تطاوين جنوب شرق البلاد.

وأضاف: «هذه المرة الأولى التي يتم فيها اكتشاف آثار ديناصورات كبيرة الحجم، وتتخذ هذه الآثار أشكالا دائرية، يبلغ قطرها قرابة 20 سم، في حين يتراوح قطر الآثار التي تم اكتشافها سابقا من 5 ـ 10 سنتيمترات، حسب علجان.

وأوضح الباحث التونسي أن هذا الاكتشاف تم بالتعاون بين الديوان الوطني للمناجم (حكومي) و جامعة العلوم في قابس (جنوب شرق).

وليست هذه المرة الأولى التي يتم فيها اكتشاف آثار أقدام ديناصورات في محافظة تطاوين، إذ تم قبل شهرين اكتشاف آثار ديناصورات يعود عمرها إلى 140 مليون سنة .

وقبل عامين تم اكتشاف آثار أخرى لديناصورات يعود عمرها لـ 160 مليون عام، حسب علجان.

وفي يناير / كانون الثاني 2016 اكتشف في تطاوين رأس تمساح بحري، وبعض من فقاراته المتحجرة، يعود تاريخها إلى أكثر من 130 مليون عام.

وحسب علجان، يهدف الديوان الوطني للمناجم، من خلال هذه الاكتشافات إلى بعث مسلك جيولوجي في محافظة تطاوين لتنشيط السياحة الجيولوجية في الجهة.

كلب في تايلند يحصل على أطراف اصطناعية

■ فوكيت (تايلند) ـ أ ف ب: تحوّلت حياة «كولا» الكلب الشارد سابقا في شوارع بانكوك بعدما حصل على قائمتين اصطناعيتين شبيهتين برجلي العدّاء الجنوب أفريقي اوسكار بيستوريوس الاصطناعيتين.

وكان «كولا» تعرض لمأساة العام الماضي عندما قطع أحد سكان الحي الذي كان يعيش فيه قائمتيه بسيف بعدما سئم من إلحاق الكلب الأضرار بأحذيته.

وقد تبنى المتقاعد البريطاني جون دالي المقيم في فوكيت السياحية في جنوب تايلاند الحيوان بعد كذلك.

ويدرب جون على شواطئ هذه المنطقة التي تستقطب ملايين السياح سنويا، الكلب على استخدام هذين الطرفين الاصطناعيين المصنوعين من الكربون وقد صممتا خصيصا للجري على غرار تلك التي يستخدمها العداؤون أصحاب الاحتياجات الخاصة مثل بيستوريوس.

وقال جون دال إن هذين الطرفين الاصطناعيين «يوفران له توازنا أفضل» من الأطراف الاصطناعية الأخرى الأكثر ثقلا التي جربها سابقا.

وأوضح الرجل الذي يقيم مع تسعة كلاب في فوكيت «الكلاب تتكيف بسرعة». وهو أنشأ جمعية «سوا دوغز» للاهتمام بالكلاب الشاردة في تايلند.

روسي يقطع يدي زوجته ببلطة لرغبتها في الانفصال

■ موسكو ـ د ب أ: تجرد رجل في روسيا من مشاعره، وقطع يدي زوجته بسبب رغبتها في الانفصال عنه.

الجدير بالذكر أن أطباء الطوارئ نجحوا في خياطة اليدين المقطوعتين مرة أخرى، وذلك وفقا لما ذكرته صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الروسية الأربعاء.

وأوضحت الصحيفة أن المرأة (25عاما) المنحدرة من مدينة سربوخوف القريبة من موسكو، وهي أم لطفلين، أخبرت زوجها (26 عاما) برغبتها في الانفصال، وفي أعقاب ذلك اقتادها الزوج إلى إحدى الغابات وظل يعذبها هناك مدة زادت عن ساعة ثم فصل يديها مستخدما بلطة.

مقهى ثقافي في سجن مغربي

■ الرباط ـ «القدس العربي»: في إطار البرامج التي اعتمدتها المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، من خلال تمكين السجناء من لقاء رجالات الثقافة والفن والعلم، افتتح السجن المركزي في مدينة القنيطرة شمال الرباط، مقهى ثقافيًا لفائدة النزلاء، بحضور الشاعر والروائي المغربي حسن نجمي وروايته «جيرترود». وتتطلع هذه التجربة الفريدة من نوعها، لتصبح في المستقبل موعدًا شهريًا قارًا، سواء بتنظيم مقهى ثقافي لمناقشة موضوع معين، أو استضافة شخصية معروفة على المستوى الفني أو الثقافي أو الحقوقي أو القانوني.

وعمل اتحاد كتاب المغرب، على تشجيع تجربة المقاهي الأدبية، قبل أكثر من عقد من الزمن؛ ونظم لقاءات مع العموم في مقاه في بعض المدن كفاس والرباط والدار البيضاء، كحلقة وصل بيّن المثقفين والجمهور. كما بادر عدد من الكتاب والمثقفين إلى تأسيس رابطة المقاهي الأدبية والثقافية، يعقدون من خلالها بشكل مستمر ودوري لقاءات ثقافية في عدة مدن صغرى وكبرى.

طائرات مسيرة في استراليا للتحذير من أسماك قرش

■ سيدني ـ أ ف ب: تحلق طائرات من دون طيار فوق شواطئ أستراليا خلال فصل الصيف الحالي لرصد وجود أسماك قرش وتوفير معدات إنقاذ للسباحين وراكبي الأمواج بسرعة أكبر من المنقذين البحريين.

وقال نابين شارما مصمم البرمجية هذه في جامعة سيدني التكنولوجية «نرصد أسماك القرش ونبلغ السباحين وراكبي الأمواج في الوقت الحقيقي لكي يعودوا الى الشاطئ». وأوضح «يمكننا أن نحدد 16 أمرا مختلفا مثل أسماك القرش والحيتان وأنواع مختلفة من المراكب والسفن وغيرها».

وتستخدم هذه الطائرات المسيرة تكنولوجيات متطورة لتحديد ماهية الأشياء في البحر من ذكاء اصطناعي وآلاف الصور وأنظمة حسابية.

ويمكن لهذه البرمجية التمييز بين مختلف قاطني البحر مثل أسماك القرش مع دقة قد تصل إلى 90 % في مقابل 16 % بالعين المجردة. ويمكن للطائرة كذلك أن تلقي معدات الى الأشخاص الذين يواجهون صعوبة أو خطرا في ثوان معدودة بعد عملية الرصد.

وبعض الشواطئ الأسترالية مجهز بشباك مضادة لأسماك القرش إلا انها لا تؤمن حماية كاملة وتلحق أضرارا بالثروة الحيوانية البحرية على ما أظهرت دراسة حكومية نشرت خلال الأسبوع الحالي وتدعو الى إزالتها تدريجيًا.

وسجلت خلال السنة الحالية عدة هجمات لأسماك قرش. ويفيد خبراء إن عدد الحوادث زاد بسبب الشعبية المتصاعدة للرياضات المائية واقتراب بعض أنواع الأسماك من الشاطئ. إلا أن الهجمات القاتلة قليلة قد تصل إلى 47 خلال الخمسين سنة الأخيرة.

القدرات البشرية وصلت إلى أقصى حدودها

■ باريس ـ د ب أ: قال باحثون من فرنسا إن الإنسان وصل للحد الأقصى فيما يتعلق بإمكانات تطوره البيولوجي.

وأوضح الباحثون أن الاتجاه الذي ساد حتى الآن بشأن تفوق كل جيل عن الجيل الذي سبقه فيما يتعلق بطول الجسم ومعدل الأعمار والقدرات الجسدية للإنسان لن يستمر مستقبلا.

وتوصل الباحثون الفرنسيون إلى هذه النتيجة بعد تحليل العديد من الأبحاث العلمية التي أجريت خلال المئة والعشرين عاما الماضية.

ونشر الباحثون نتائج دراستهم في مجلة متخصصة في أبحاث آفاق علم وظائف الأعضاء.

وأخذ الباحثون في الاعتبار، إلى جانب العوامل الوراثية، تأثير الجوانب البيئية خلال دراستهم الاستشرافية.

ركز الباحثون بإشراف جان فرانسوا توسان من جامعة «باريس 5 ديكارت» على سمات طول جسم الإنسان وعمره وقدراته الجسدية «حيث لم تعد هذه الصفات تتزايد وذلك برغم التقدم المستمر الذي يتحقق في التغذية والطب والعلوم» كما نقل عن توسان في بيان نشرته المجلة المتخصصة.

ورأى أن هذه الحقيقة تدل على أن النوع البشري في المجتمع المتحضر وصل إلى أقصى حدوده.

وبرهن الباحثون من خلال العديد من البيانات على توقف تطور طول جسم الإنسان حيث أظهرت عدة دراسات أن النساء اللاتي ولدن عام 1996 كن أطول في المتوسط بواقع 8.3 سنتمتر عن النساء اللاتي ولدن عام1896

كما ارتفع طول الرجال أيضا في الفترة نفسها بمعدل 8ر8 سنتمتر حسبما أوضح الباحثون.

ولكن تطور الطول توقف حسب الباحثين منذ نحو 30 عاما في الدول الغنية في غرب أوروبا وأمريكا الشمالية.

وكمثال على ذلك ذكر الباحثون أطوال لاعبي دوري كرة السلة الأمريكية حيث يبلغ متوسط طول اللاعبين منذ عام 1984 نحو مترين ولم يعد يتطور.

بل إن تطور متوسط طول الجسم يتراجع في بعض الدول الأفريقية الفقيرة.

وذكر الباحثون معلومات مشابهة بشأن تطور متوسط الأعمار «حيث ارتفع هذا المعدل في الفترة من عام 1900 إلى عام 2000 بنحو 30 سنة في المتوسط في معظم الدول ذات الدخل المرتفع، وذلك بشكل رئيسي بسبب انخفاض معدل الوفيات بين الأطفال من خلال التغذية والنظافة الشخصية والتطعيم وغير ذلك من التحسنات الطبية» حسبما أوضح الباحثون.

وبرغم ذلك فإن معدلات النمو هنا أيضا كانت أقل في العقود الماضية.

وقال الباحثون إن أطول البشر عمرا حسبما ثبت حتى الآن كانت الفرنسية جان كالمان التي توفيت عام 1997 عن 122 عاما و 164 يوما.

ولم يبلغ إنسان عمرا أطول منذ ذلك حتى الآن.